القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة عشرة - العدد 5762 الاثنين 10 كانون الاول (ديسمبر) 30 ذو القعدة 1428هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5762 Monday 10 December 2007

ثقافة

10 «الارض اليباب»: محاكمة مفكري الايديولوجيا

منوعات

12 عراقيو عمّان: الجميع بانتظار غودو!

مدارات

18 12/12: كفاية وأخواتها!

رأي

19 من الذي يضع اجندة العالم الاسلامي؟

اغتيال مدير شرطة بابل بتفجير موكبه وقوات الصحوة تتهم جماعة الحكيم وإيران

بغداد - «القدس العربي» - من ضياء السامرائي:

قال مصدر مسؤول في شرطة محافظة بابل ان مدير شرطة بابل اللواء قيس المعموري توفي متاثرا بجراحه جراء انفجار عبوة ناسفة استهدفت موكبه امس شمال الحلة، فضلا عن مقتل احد مرافقيه وسائقه وإصابة اثنين آخرين من أفراد حمايته.

وتابع قائلا ان «العبوة مماثلة للعبوة التي استهدفت محافظ القادسية في شهر اب (اغسطس) المنصرم»، والتي اودت بحياته. وبين احد الشهود ان العبوة انفجرت بواسطة جهاز التحكم عن بعد وأسفر الانفجار عن مقتل اللواء المعموري فيما فرضت القوات الامنية حظرا للتجول في مدينة الحلة.

وعلى صعيد متصل اشارت مصادر امنية في المحافظة الى انه «تم القاء القبض على اثنين من حماية المعموري والتحقيق جار للتوصل الى الجهة التي تقف وراء عملية الاغتيال».

وكان المعموري قد تعرض في شهر آب (اغسطس) الماضي إلى محاولة اغتيال بعبوة ناسفة في مدينة الحلة.

وتقع مدينة الحلة مركز محافظة بابل على بعد 100 كم جنوب غرب بغداد.

من جانب اخر اتهمت قوات الصحوة في محافظة بابل جماعة المجلس الأعلى الاسلامي التي يتزعمها عبد العزيز الحكيم وايران باغتيال قائد شرطة المحافظة من خلال دعمهما لجماعات سنية متطرفة تعمل في شمال محافظة بابل من خلال توفير الأموال والاسلحة عبر عناصر مسلحة مخترقة الأجهزة الحكومية العاملة في المحافظة.

وقال ابو العلاء احد قادة الكتائب العاملة في المحافظة «كفانا صمتا، لنضع النقاط على الحروف ولنعلن ان هناك جماعات سنية تلقى الدعم الاستراتيجي الضخم من ايران وحليفاتها المشاركة جماعة الحكيم في حكم بغداد في مشروع يهدف الى السيطرة على وسط وجنوب العراق بشكل كامل».

وأضاف «قبل يومين حذرنا من خطوات قام بها المحافظ الذي ينتمي لجماعة الحكيم لإقالة قائد الشرطة وابداله بعنصر يعمل ضمن قوات فيلق بدر العسكري والمدعوم إيرانيا بكل شيء رغم رفض وزير الداخلية لذلك وموافقة المالكي، ونتيجة للرفض العشائري مصاحبا بقوات الصحوة لهذه المحاولة معتبرين اقالته او نقله يأتي لمصلحة احزاب معينة تريد ان تسيطر على الشرطة لتفعل ما تريد، تمت تصفيته بعنف من قبل اياد مدعومة ايرانيا»، مشيرا الى ان المنطقة التي جرى اغتياله فيها مؤمنة للغاية وان عناصر الشرطة كانت تجوبها بشكل مكثف قبل الحادث بساعات عدة.

مسلحان يقفان فوق سيارة محترقة بعد مواجهات مع الشرطة قرب بعقوبة امس (رويترز)

ثلاثة الاف شرطي سري يتعقبون نشاط البعثيين

■ بغداد - «القدس العربي»: اعلن وزير الداخلية العراقية جواد البولاني ان هناك 3 الاف شرطي سري يتعقبون حاليا نشاطات قياديين في حزب البعث مشيرا الى الانتهاء من انشاء 600 مركز حدودي.

وقال البولاني في مؤتمر صحافي في بغداد ان هناك 3 الاف شرطي سري يتعقبون نشاطات حزب البعث المنحل وفي مقدمتهم قائدا جناح الحزب المنحل عزة الدوري ومحمد يونس الاحمد. وكان مصدر امني قال امس ان الدوري افلت من عملية لاعتقاله بمحافظة صلاح الدين شمال شرق بغداد مخلفا وثائق عن علاقاته مع المتمردين والمسلحين.

اسرائيل تفوقت على بريطانيا وتحتل المرتبة الرابعة في بيع الاسلحة

■ الناصرة - «القدس العربي» - من زهير اندراوس: قال موقع صحيفة «هارتس» الاسرائيلية على الانترنيت امس الاحد ان الدولة العبرية تغلبت على بريطانيا في مجال بيع الاسلحة وبهذا وصلت الى المكان الرابع بين عدد الدول التي تبيع الاسلحة.

وقال المدير العام لوزارة الامن الاسرائيلية بنحاسبوخريس، انه في العام 2007 وصل تصدير الاسلحة من اسرائيل الى الدول المختلفة الى مبلغ اربعة مليارات دولار، مشيرا الى ان الدول التي تسبق اسرائيل في بيع الاسلحة هي الولايات المتحدة الامريكية وروسيا وفرنسا. واضافت الصحيفة ان اقوال المدير العام لوزارة الامن وكبار المسؤولين الامنيين جاءت خلال النقاش الذي دار حول القانون الجديد الذي يزيد من المراقبة الحكومية على بيع الاسلحة الاسرائيلية الى خارج البلاد.

مشرف يرفع حالة الطوارئ في 15 كانون الاول

■ واشنطن - ا ف ب: اعلن الرئيس الباكستاني برويز مشرف امس الاحد لشبكة «سي. ان.ان» الامريكية انه سيرفع حالة الطوارىء المفروضة في باكستان في 15 كانون الاول (ديسمبر) الحالي. وقال الرئيس الباكستاني ان «حالة الطوارىء ستنتهي في 15» كانون الاول (ديسمبر). وكان مشرف اعلن فرض حالة الطوارىء في البلاد في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ما اثار غضب المعارضة الباكستانية والمجتمع الدولي. وفي نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) اعلن مشرف انه سيرفع حالة الطوارىء في 16 كانون الاول (ديسمبر) بعد تعرضه لضغوط قوية من المجتمع الدولي والمعارضة.

70 بالمئة من اليمنيات يؤيدن «الكوتا» الانتخابية

■ صنعاء - يو بي آي: أظهر استطلاع للرأي أعلنت نتائجه امس في العاصمة اليمنية، صنعاء، أن نحو 70 من اليمنيات يؤيدن نصاً قانونياً يلزم الأحزاب في البلاد بتخصيص نسبة محددة للنساء في الانتخابات الداخلية للأحزاب، أي بحسب ما يعرف بنظام «الكوتا» الانتخابية.

وفضل أكثر من 68 منهن وجود قانون أو وثيقة اتفاق بين الأحزاب السياسية توجب عليها جعل ما بين 15 - 30 من مرشحيهم نساء. ومن الرجال أيد قانون كهذا حوالي 41 في حين رفض قرابة 58 منهم و29 من الإناث إلزام الأحزاب بترشيح نسبة محددة من النساء.

شافيز يصدر تعليماته بتغيير التوقيت في فنزويلا

■ لندن - «القدس العربي»: استحدثت فنزويلا توقيتا جديدا فريدا في المنطقة، وذلك باوامر من الرئيس هوغو شافيز، حيث طلب ارجاع عقارب الساعة ثلاثين دقيقة. ونقل موقع صحيفة «التلغراف» البريطانية على الانترنت عن شافيز قوله «لا اهتم ان قالوا انني مجنون» التوقيت الجديد سيتم تطبيقه، من اجل تحسين الصحة، حيث ستشرق الشمس قبل نصف ساعة من موعد استيقاظ السكان، الذين سيذهبون لعملهم في ضوء النهار».

تحقيق جديد في بريطانيا عن مزاعم فساد عقود التسلح لشركة «بي إيه إي»

■ لندن - يو بي آي: كشفت صحيفة «صندي تايمز» الصادرة امس الأحد أن مكتب جرائم الإحتيالات الخطيرة سيطلق من جديد تحقيقاً جنائياً حول مزاعم الفساد المرتبطة بعقود التسلح التي ابرمتها شركة الأسلحة البريطانية العملاقة «بي إيه إي سيستمز».

وقالت الصحيفة إن مسؤولين حكوميين «اكدوا أن المكتب سيجري مقابلات مع عدد من كبار مسؤولي (بي إيه إي) خلال الشهرين المقبلين بشأن مزاعم تتعلق بدفع الشركة رشاوى تجاوزت 80 مليون جنيه إسترليني على شكل عمولات سرية منحتها إلى وسطاء ساهموا في إبرام عقود تسلحية حكومية ضخمة لصالح جنوب أفريقيا وتنزانيا ورومانيا ودولتين أخريين».

واضافت أن كبار مديري «بي إيه إي» سيتم استجوابهم عن ستة عقود دفاعية دفعت الشركة عمولات فيها إلى وسطاء كانوا يعملون لحسابها، ومن ضمنها 75 مليون جنيه إسترليني دُفعت في إطار عقد دفاعي قيمته 1.6 مليار جنيه إسترليني لبيع جنوب أفريقيا مقاتلات من طراز (ساب غريبين) التي تنتجها شركة (ساب) السويدية والتي تملك شركة الأسلحة البريطانية العملاقة حصة 20 فيها. واشارت إلى أن مكتب جرائم الإحتيالات الخطيرة يدقق في عقد قيمته 116 مليون جنيه إسترليني ابرمته «بي إيه إي» لتحديث فرقاطتين بريطانيتين اشترتهما رومانيا عام 2003، ودفع عمولة مقدارها 6 ملايين جنيه إسترليني إلى سياسي روماني مجهول الهوية، وعقود تسلحية أخرى مع تنزانيا وجمهورية التشيك.

وتنفي «بي إيه إي» أن تكون ارتكبت أي تجاوزات في عقودها التسلحية وتصر على أنها التزمت بتشريع مكافحة الإرهاب. ونسبت الصحيفة إلى متحدث باسم الشركة قوله «إن (بي إيه إي سيستمز) تستمر في التعاون وعلى نحو كامل مع تحقيق مكتب جرائم الإحتيالات الخطيرة». ونوّهت «صندي تايمز» بأن هذه الخطوة تأتي بعد عام على قيام رئيس الوزراء البريطاني السابق طوني بلير والنائب العام السابق اللورد غولدسميث بوقف تحقيق منفصل كان يجريه مكتب جرائم الإحتيالات الخطيرة حول مزاعم فساد مرتبطة بعقود التسلح التي ابرمتها «بي إيه إي» مع السعودية.

بولتون ينتقد تقرير الاستخبارات حول ايران تقارير: طهران خدعت الاجهزة الامريكية

برلين - لندن - «القدس العربي»:

قال سفير الولايات المتحدة السابق الى الامم المتحدة جون بولتون ان أجهزة المخابرات الامريكية تحاول التأثير على عملية صناعة القرار السياسي من خلال تقريرها الذي جاء فيه أن ايران أوقفت ما قال انه برنامجها للاسلحة النووية عام 2003. ونسبت مجلة «دير شبيغل» الالمانية الى بولتون قوله ان الهدف من تقييم المخابرات القومية الامريكية الذي تعارض مع موقفه وموقف الرئيس الامريكي جورج بوش المعلن ليس تقديم أحدث المعلومات عن ايران. ونسب الى بولتون القول «هذه سياسة متنكرة في هيئة مخابرات».

وقالت المجلة ان بولتون وصف التقييم الذي صدر يوم الاثنين الماضي بأنه «شبه محاولة انقلاب» من قبل وكالات المخابرات. وقال التقرير ان ايران أوقفت برنامجها للاسلحة النوية منذ أربعة أعوام لكنها تواصل تطوير الوسائل الفنية التي يمكن تطبيقها في عملية انتاج الاسلحة.

وتعارض ذلك مع موقف بوش المعلن دائما بأن ايران تحاول بنشاط أن تكتسب سلاحا نوويا. وفي واشنطن دافع مسؤول كبير في مكتب مدير المخابرات القومية عن التقرير وقال ان وكالات المخابرات واثقة من تحليلها. وقال دونالد كير نائب مدير المخابرات القومية «تقديرات المخابرات القومية تحوي الاحكام المنسقة لاجهزة المخابرات فيما يتعلق بالمسار المحتمل للاحداث وتداعياته على السياسة الامريكية في المستقبل».

وأضاف «مهمة أجهزة المخابرات هي وضع تحليل موضوعي وحقيقي. نثق في مهارتنا التحليلية وفي التحليل الذي تمخض عنه هذا التقدير».

من جهته قال رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت امس الاحد ان اسرائيل تعتقد أن ايران ستتوفر لديها الموارد لانتاج سلاح نووي بحلول عام 2010 رغم تقرير الاستخبارات الامريكي. وأبلغ أولمرت حكومته بأن ايران تواصل تخصيب اليورانيوم وتطوير قدراتها الصاروخية وأن اسرائيل ستضغط على الوكالة الدولية للطاقة الذرية «لكشف أنشطة ايران في مجال تطوير الاسلحة النووية». ونقلت صحيفة «يديعوت احرنوت» امس عن تقارير بريطانية قولها ان الايرانيين خدعوا وكالة الاستخبارات الامريكية، في كل ما يتعلق ببرنامجهم النووي. وشكك مسؤولون بريطانيون في ان تكون ايران بالفعل جمدت برنامجها النووي العسكري. ويرى هؤلاء المسؤولون بان التقدير في اوساط الكثيرين من الاستخبارات الامريكية هو أن مسؤولين ايرانيين كبار في البرنامج النووي الايراني، ممن عرفوا أن الغرب يتنصت على مكالماتهم، افادوا عن قصد بمعلومات مغلوطة اندرجت في تقرير الاستخبارات الامريكي. وكانت الاستخبارات الامريكية استخدمت مصادر بشرية في ايران وكذا معلومات تلتقط بوسائل تجسس لاسلكية كما استندت الى معلومات افاد بها مسؤول ايراني فر الى الغرب. (تفاصيل ص 2)

عرب انابوليس والصفعة الاسرائيلية

عبد الباري عطوان

قرار حكومة ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي توسيع مستوطنة جبل ابوغنيم (هار حوما) القريبة من القدس المحتلة لا يشكل احراجا فقط للولايات المتحدة الامريكية راعية مؤتمر انابوليس للسلام فقط وانما للدول العربية التي شاركت فيه وعلى رأسها المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص.

فالمملكة العربية السعودية اشترطت، وعلى لسان وزير خارجيتها الامير سعود الفيصل، وقف كل عمليات الاستيطان في الاراضي المحتلة مقابل مشاركتها في هذا المؤتمر، والجلوس على المائدة المستطيلة نفسها مع المسؤولين الاسرائيليين في الغرفة المغلقة، وهو شرط يعكس الحد الادنى من الحد الادنى للمطالب العربية كثمن لاي خطوة تطبيعية مع الدولة العبرية مهما كانت صغيرة او شكلية.

الحكومة الاسرائيلية اعلنت عزمها «تجميد» الاستيطان، وتوسيع ما هو قائم منه طوال فترة المفاوضات، كبادرة حسن نية من جانبها، وللايحاء بانها تتجاوب مع المطالب العربية في هذا الخصوص، ولتسهيل مشاركة دولتين عربيتين لم تطبعا علنا معها، وهما المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة. الدولتان بلعتا هذا الطعم الاسرائيلي وشاركتا فعلا على مستوى وزيري الخارجية، بل وضغطتا، بطريقة مباشرة او غير مباشرة، من اجل ضمان مشاركة سورية حتى يكتمل الحضور العربي من خلال الايعاز للرئيس جورج دبليو بوش، اضافة موضوع هضبة الجولان على جدول اعمال المؤتمر، رغم ان هذه الاضافة لم تتم فعلا، وظلت حبرا على ورق، ولم تذكر مطلقا في الخطاب الافتتاحي للرئيس بوش، ولا خطاب اولمرت، ومن المفارقة ان الشخص الوحيد الذي تلفظ بها في كلمته هو السيد محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية.

استئناف الاستيطان في المناطق المحيطة بالقدس المحتلة، وبهذه الطريقة الاستفزازية هو صفعة للسلطة الفلسطينية والحكومات العربية وللادارة الامريكية نفسها، علاوة على كونه نسفا لمؤتمر انابوليس، وللمفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية التي انبثقت عنه، ومن المفترض ان تستأنف في مطلع العام المقبل.

اولمرت، رئيس بلدية القدس المحتلة السابق، وراعي عملية التهويد الاستيطاني فيها، اراد ان يحسم نتائج المفاوضات قبل ان تبدأ، بالتأكيد على ان القدس الموحدة هي عاصمة الدولة العبرية، وهي بالتالي خارج اي مفاوضات تبحث قضايا الوضع النهائي.

فاستئناف الاستيطان بهذه الوتيرة في ظل مفاوضات دون تحديد موعد زمني لنهايتها، وتواطؤ امريكي، وصمت عربي، وتهاون فلسطيني رسمي، يعني ان الهوية العربية الاسلامية للقدس المحتلة ستذوب تماما، ولن يبقى منها غير اطلال المسجد الاقصى وقبة الصخرة، هذا اذا لم تحرقهما ايادي المتطرفين، او تنسفهما الحفريات المستمرة تحت ذريعة البحث عن هيكل سليمان المزعوم.

* * *

السؤال الذي يطرح نفسه الآن عن ماهية الرد العربي، والسعودي على وجه الخصوص، على هذا الاستفزاز الاسرائيلي المهين، ومن سيستهدف هذا الرد، الادارة الامريكية التي جرجرت العرب وساقت وزراء خارجيتهم الى انابوليس، ام على الحكومة الاسرائيلية، وكيف سيكون هذا الرد!

لا نعتقد ان الحكومات العربية ستحرك دباباتها وصواريخها الحديثة الامريكية الصنع الى الحدود لتحرير المقدسات او منع الاستيطان، فهذه محجوزة فقط للهجوم على دول «مارقة» مثل «العراق القديم» وايران اذا ما قرر البيت الابيض انها تجاوزت الخطوط الحمراء، كما اننا لا يمكن ان نحلم بان هذه الدول، والنفطية على وجه الخصوص، ستستخدم سلاح النفط في خدمة الأمة وقضاياها، مثلما كان عليه الحال في حرب رمضان/ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973، فليس هناك فيصل ولا زايد.

ما نريده فقط ان تبذل الحكومات العربية الحد الادنى من اوراق الضغط التي تملكها ويمكن ان تؤثر على الادارة الامريكية، وابرزها التهديد بالتخلي عن «الدولار» كأساس لتسعير براميل نفطها، او عملاتها المحلية.

نحن هنا لا نطالب بالتخلي عن الدولار لمصلحة الروبل الروسي، او التومان الايراني، او اليوان الصيني، وانما لمصلحة عملات غربية مثل «اليورو» خاصة ان القيمة الفعلية للدولار تراجعت بنسبة اربعين في المئة في الاعوام الثلاثة الماضية فقط.

ايران تخلت عن العملة الامريكية، وباتت تسعر نفطها على اساس سلة من العملات ليس الدولار من بينها، وهذا ما يفسر الهلع الامريكي منها، والتراجع بشكل مخجل ومهين عن الخطط العسكرية لضربها، والسعي لتوقيع «صفقة» معها تنقذ المشروع الامريكي في العراق بينما تقف الانظمة العربية، صاحبة العلاقات التحالفية الاستراتيجية مع واشنطن موقف المتفرج.

الحكومات العربية، والخليجية منها بالذات، شكلت العمود الفقري في اي مجهود عسكري كانت تخطط واشنطن عبره لضرب ايران، وعندما اصدرت الاجهزة الاستخباراتية الامريكية تقريرها الذي اكد تجميد ايران لطموحاتها العسكرية النووية قبل اربعة اعوام، كانت هذه الدول آخر من يعلم، وقرأت فحوى هذا التقرير في الصحف، والاكثر اهانة من ذلك ان البيت الابيض اطلع الاسرائيليين عليه قبل اسابيع من صدوره.

* * *

ندرك جيدا اننا ننفخ في قربة مقطوعة، فالحكومات العربية لن تتحرك غاضبة او محتجة، لانها قبلت بدور الخانع المستكين فاقد الارادة. ومن شاهد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد وهو يخاطب القمة الخليجية الاخيرة التي انعقدت في الدوحة في الاسبوع الماضي يدرك هذه الحقيقة، فقد كان يتحدث من منطلق القوة والكرامة الوطنية، يتحدث كزعيم او حاكم للمنطقة وليس كضيف على قدم المساواة مع زعمائها، ونكتفي بهذا القدر من التوصيف.

والاخطر من هذا وذاك، هو موقف سلطة رام الله ورئيسها، فقد كنا نتوقع ان يعقد الرئيس عباس مؤتمرا صحافيا فوريا ويعلن فيه انسحاب الوفد الفلسطيني من المفاوضات احتجاجا على خرق حكومة اولمرت لتعهداتها واستئنافها الاستيطان في القدس المحتلة، ولكنه لم يفعل، واكتفى بترك الامر للدكتور صائب عريقات لكي يكرر كلمات سمعناها عشرات المرات حول النكوص الاسرائيلي، وخرق التفاهمات التي جرى التوصل اليها في انابوليس.

الخنوع العربي سيستمر، والاستيطان الاسرائيلي ايضا، على الوتيرة نفسها في الحالين، وهذا ما يفسر حال الهوان والانهيار التي تعيشها الامة العربية. فالعيون لم تعد مصوبة على مؤشرات الاستيطان في القدس المحتلة، وانما على مؤشرات البورصات الخليجية صعودا او هبوطا. فقد اعمت العوائد النفطية الهائلة (600 مليار دولار سنويا) العيون عن رؤية المخاطر المحيقة بالجميع، في فلسطين والخليج على وجه الخصوص.

«شرطة اخلاقية» في الجامعة تراقب سلوك الطلاب وهواتفهم النقالة

تقرير: ميليشيات في البصرة تخيّر المسيحيات بين الحجاب أو الموت

لندن - «القدس العربي»:

تناولت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية ظاهرة فرض ارتداء الحجاب على النساء المسيحيات من قبل ميليشيات مسلحة في البصرة.

واستهلت الصحيفة تقريرها بسرد حادثة حصلت لثلاث طالبات مسيحيات في أول يوم للدوام بجامعة البصرة، حيث تقدم رجل نحوهن طالبا منهن ارتداء الحجاب.

وتقول إحدى هؤلاء الطالبات، وتدعى زينة، إنهن لم يكترثن لما قاله، لاعتقادهن بأنه مجرد طالب متشدد يعبر عن وجهة نظره الشخصية لا غير.

لكن في اليوم التالي، اعترض هذا الطالب طريقهن داخل الحرم الجامعي، وكان هذه المرة مرتديا ثيابا سوداء عادة ما يرتديها عناصر ميليشيات شيعية معروفة في المنطقة، ووجه كلاما شديد اللهجة قائلا: «طلبنا منكن في الأمس ارتداء الحجاب، فلماذا أتيتن من دون تغطية شعركن؟

وذكر التقرير نقلا عن زينة قولها إن الرعب دب في قلوبهن، وشرحن له سبب عدم ارتدائهن للحجاب، قائلات إنهن مسيحيات والديانة المسيحية لا تحتم عليهن ارتداء الحجاب. غير أن الطالب رد قائلا: «إنكن مسيحيات ويمكنكن فعل ما يحلو لكن خارج الحرم الجامعي، أما داخل الجامعة، فلا».

وذهب هذا الطالب إلى حد الوعيد والتهديد بالقتل إن لم ينفذن ما طلب منهن، وعلى إثر ذلك، بات الحجاب لا يفارق رؤوس الطالبات المسيحيات الثلاث أينما ذهبن في البصرة.

وقد شهدت الأشهر الخمسة الماضية مقتل نحو 40 امرأة على أيدي عناصر الميليشيات وألقيت جثثهن على قارعة الطريق بسبب سلوكيات يعتبرها البعض «غير إسلامية»، حسب تأكيد اللواء عبد الجليل خلف قائد شرطة مدينة البصرة.

وقال خلف إن بعض النساء قتلن مع أطفالهن، مشيرا إلى قتل إحداهن مع طفلها البالغ من العمر ست سنوات وآخر عمره 11 عاما.

من جانبه، علق رئيس ديوان الوقف الشيعي السيد صالح الحيدري على الموضوع قائلا: «لا يجوز لأي فئة كانت أن تتخذ قرارا كهذا مطلقا، ولا توجد في النص الشرعي عملية قتل لهذا التصرف نهائيا، لا يمكن السكوت عن هذا، هذا العمل ليس شرعيا، هؤلاء ليس لهم علاقة بالإسلام لا من الشيعة ولا من السنة».

وفي سياق متصل، تشير الصحيفة أيضا إلى شكاوى عدد من الطلاب السنة في جامعة البصرة بسبب مضايقات يتعرضون لها من قبل زملاء لهم ينتمون إلى الميليشيات الشيعية.

ويقول أحمد وهو طالب سني يبلغ من العمر 19 عاما، إنه قد طلب منه إطالة لحيته وتقصير شعره بما يتوافق مع المبادئ الإسلامية، حسب تعبيره. ويضيف أن الطلاب والطالبات ممنوعون من الجلوس جنبا إلى جنب، وإن حاولوا القيام بذلك، سيأتي من يعطيهم محاضرة في الآداب والفضيلة.

وتشير الصحيفة إلى وجود «شرطة أخلاقية» في الجامعة مماثلة لقوات التعبئة أو «بسيج» في إيران، تتولى مراقبة سلوك الطلاب، حتى أنهم يقومون بتفتيش الهواتف الجوالة الخاصة بالطلاب عن أي شيء يعتبرونه غير أخلاقي، كمقاطع فيديو أو أغان أو صور، على حد قول أحمد.

ويسرد طالب آخر يدعى علي يوسف ما حدث في حفلة تعارف نظمت للطلاب الجدد، حيث ذكر أن عناصر ميليشيات أطفأوا جهاز الموسيقى والتقط أحد المسلحين المايكروفون وأخذ يثني على «حجة الإسلام مقتدى الصدر» حسب الصحيفة.

سعر النسخة

■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus C£1(€ 1.71) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

فريق من الوكالة الدولية للطاقة الذرية يصل الى ايران لاجراء مباحثات.. ومسؤول كبير في الاستخبارات الامريكية يدافع عن التقرير بشانها

طهران تطالب واشنطن بكشف الحقيقة كاملة حول ملفها النووي

■ طهران ـ واشنطن ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان خبراء من الوكالة الدولية للطاقة الذرية وصلوا الاحد الى ايران لاجراء محادثات جديدة تهدف الى القاء الضوء على جوانب غامضة في البرنامج النووي الايراني.

واضافت الوكالة ان «وفدا تقنيا من الوكالة الدولية للطاقة الذرية وصل الاحد الى طهران لاجراء مناقشات حول مصادر الاشعاع في جامعة طهران التقنية وان المناقشات مع الطرف الايراني ستبدأ الاثنين».

وفي هذا الشأن الذي سيتم التطرق اليه للمرة الاولى الاثنين قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية انها ترغب في مزيد من المعلومات حول «مصدر جزيئات اليورانيوم» التي عثر عليها في «تجهيزات» بجامعة طهران التقنية ومعرفة «طبيعة تلك التجهيزات ودورها واسماء الاشخاص والهيئات التي استخدمتها».

الى ذلك دعت إيران الولايات المتحدة الى الاعتراف بالحقيقة كاملة في ما يخص ملفها النووي، وقالت انها تدرس اقتراحا عراقيا بإجراء جولة المحادثات المقبلة مع الولايات المتحدة بخصوص العراق في بداية كانون الثاني (يناير) المقبل.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية ان الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية محمد علي حسيني نوّه خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي امس الاحد، بتقرير الاستخبارات الامريكية حول برنامج بلاده النووي، مشددا على ان الأنشطة النووية الإيرانية تتحرك في إطارها المدني والسلمي.

وكان تقرير الاستخبارات الامريكية قلل من الخطر الإيراني وأشار الى إن طهران أوقفت برنامجها لإنتاج أسلحة نووية عام 2003 ولم تستأنفه منذ ذلك الحين.

وطالب حسيني بإخراج هذا الملف من مجلس الأمن الدولي، مضيفا انه لا مبرر لبقائه هناك.

وحذر حسيني من اتخاذ أي خطوات قد تؤثر على تعاون طهران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مشددا في الوقت نفسه على التزام بلاده بالحوار لإنهاء الجدل حول برنامجها النووي.

وشدد حسيني على مواصلة إيران التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، قائلا ان هذا التعاون سيكون له تأثير في المحافل الدولية.

وقال حسيني ان بلاده «لديها خطوات قانونية بخصوص التجسس الامريكي (على برنامجها النووي) سترفعها الى مجلس الأمن الدولي».

في غضون ذلك وصف حسيني تصريح وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس الأخير بانه تدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة.

وقال ان التصريح الذي أدلى به غيتس خلال مؤتمر عقد في المنامة يستهدف المساس بتضامن دول المنطقة.

وأضاف ان هذا التصريح لم يتمكن من إثارة الفرقة والخلاف بين دول المنطقة .

وكان غيتس حث قادة دول الخليج على الوقوف صفا واحدا لإجبار ايران على وقف نشاطات تخصيب اليورانيوم، ومساعدة الحكومة العراقية التي تواجه مشاكل. وحول سبب عدم حضور وزير الخارجية منوشهر متكي مؤتمر المنامة قال حسيني «كان من المقرر ان يشارك متكي في المؤتمر لكن بسبب برامجه المكثفة لم يتمكن من المشاركة».

وردا على سؤال بشأن محادثات أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي ومنسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا الأخيرة قال حسيني ان «سياسة ايران بشأن بعض القضايا مثل الأنشطة النووية هي سياسة مبدئية وقد تم التأكيد عليها خلال لقاء جليلي مع سولانا». وأضاف «ان ما نقل عن جليلي بانه لن يلتزم بالتعهدات التي قدمها (سلفه علي لاريجاني) الى سولانا ، ليس صحيحا بل العكس فان الطرف الآخر أعرب صراحة أثناء المحادثات عن معارضته للأفكار التي طرحت في الاجتماعات الماضية».

الى ذلك قال حسيني ان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد يعتزم زيارة تركيا إلا ان موعد الزيارة «لم يحدد بعد والمشاورات مستمرة في هذا المجال».

وقال ان متكي «سيقوم نهاية هذا الأسبوع بزيارة الى موسكو».

ورد مسؤول كبير في الاستخبارات الامريكية على الانتقادات التي وجهها اليمين الى التقرير الذي اكد ان ايران علقت منذ خمس سنوات برنامجها النووي العسكري، مؤكدا انه جاء نتيجة «تحليلات جرت على اسس متينة».

وقال دونالد كير مساعد مدير الاستخبارات الوطنية في بيان مقتضب ان «مهمة الاستخبارات هي تقديم التحليلات الموضوعية والحقيقية».

واضاف «نثق في كفاءاتنا التحليلية والتحليلات التي تعرضها».

ويأتي هذا البيان غير الاعتيادي من اجهزة الاستخبارات الامريكية التي تفضل عادة تجنب اي ضجة، بعدما شكك نواب في الحزب الجمهوري الذي ينتمي اليه الرئيس جورج بوش، بنتائج تقرير لوكالات الاستخبارات الامريكية حول ايران.

وقالت وكالات الاستخبارات انها تؤكد «بدرجة عالية من الثقة» ان ايران علقت برنامجها النووي العسكري في 2003.

وقال كير انه اصدر هذا البيان «ردا على الذين يشككون في العمل التحليلي وفي نزاهة وكالات استخبارات الولايات المتحدة».

واضاف ان التقرير حول ايران «يحوي احكاما منسقة لمجموعة وكالات الاستخبارات تتعلق باحتمالات سير الامور في المستقبل واثر ذلك على السياسة الامريكية».

واتهم معلقون محافظون الاستخبارات بانها تلاعبت بتحليلات في محاولة للتأثير على الجدل السياسي بشأن ايران، وهي اتهامات كانت وجهت الى الاستخبارات من قبل معارضي الحرب على العراق في الماضي.

وكتب السفير الامريكي السابق في الامم المتحدة جون بولتون الذي يعد من صقور السياسة الخارجية الامريكية الحالية، في تعليق هذا الاسبوع ان تقرير وكالات الاستخبارات «يحوي تناقضات ولا يتضمن ادلة كافية».

وحذر من ان نظام طهران قد يكون وضع معلومات خاطئة لخداع العالم، مؤكدا ان «خطر تضليل من قبل ايران حقيقي».

وكتب بولتون في صحيفة «واشنطن بوست» ان «الظهور المفاجىء لمصادر (استخباراتية) جديدة يجب ان يؤخذ ببعض التشكيك».

وكان بولتون رأى في حديث لمجلة «دير شبيغل» الالمانية ان تقرير وكالات الاستخبارات الامريكية تشكل «انقلابا» على الرئيس بوش.

الا ان كير رد قائلا ان الاستخبارات رأت في تقريرها السابق في 2005 ان ايران تمتلك برنامجا للتسلح النووي. وقال في بيان «بما ان فهمنا لقدرات ايران تغير، رأينا انه من المهم كشف هذه المعلومات لنضمن عرضها بشكل دقيق».

وخلال زيارة الى البحرين، شدد وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس على «الخطر الايراني».

وقال غيتس ان «سياسة ايران تقضي بزعزعة الاستقرار ونشر الفوضى».

واضاف ان السياسة الخارجية لطهران «الرامية الى زعزعة الاستقرار تشكل تهديدا لمصالح الولايات المتحدة ومصالح كل دولة في الشرق الاوسط وكل الدول الواقعة في مدى الصواريخ البالستية التي تطورها ايران».

طلاب ايرانيون يتظاهرون احتجاجا على اعتقال زملائهم في طهران امس

طلاب يتظاهرون احتجاجا على اعتقال زملائهم في ايران

■ طهران ـ اف ب: تظاهر طلاب ايرانيون الاحد احتجاجا على اعتقال عدد من زملائهم اثر اعلان وزارة الاستخبارات امس توقيف عدد من الطلبة في جامعة طهران.

وافادت وكالة «فارس» ان المتظاهرين تجمعوا في الجامعة وانهم ينتمون الى مكتب التضامن والوحدة وهي منظمة طلاب اصلاحيين لكنها لم تحدد عددهم.

واعلن احد اعضاء المنظمة مهدي عربشاهي شارك في التظاهرة لوكالة «فرانس برس» ان عدد الطلاب تجاوز الالف.

واكدت وكالة «فارس» ان الطلاب رددوا شعارات مناهضة للرئيس محمود احمدي نجاد وطالبوا بالافراج عن ثلاثة طلبة من جامعة امير كبير اعتقلوا في ايار (مايو) وصدرت بحقهم مؤخرا احكام بالسجن.

واعلن عربشاهي ان المتظاهرين «طالبوا بالافراج عن طلبة معتقلين واحتجوا على سياسة (الحكومة) القمعية ودافعوا عن المساواة في الحقوق بين جميع الايرانيين».

واكد عربشاهي ان المتظاهرين الذين جاء بعضهم من مدن اخرى، اقتحموا احدى بوابات الحرم الجامعي «التي كانت مغلقة منذ الصباح ويجري فيها التدقيق في بطاقات الطلاب».

واعلنت وزارة الاستخبارات السبت انها اوقفت عددا غير محدد من الاشخاص يستخدمون «بطاقات طلاب مزورة» للمشاركة في تجمع «غير شرعي» في الجامعة.

واكدت ان اولئك الاشخاص «دفعوا من طرف مجموعات سياسية منحرفة وعدائية للنظام لاثارة الشغب في الجامعة». وشهدت الجامعات الايرانية لا سيما في طهران، مؤخرا عدة تظاهرات ضد السلطة.

واعتبر المركز الايراني للدفاع عن حقوق الانسان الذي تشرف عليه الحائزة على جائزة نوبل للسلام شيرين عبادي في اخر تقرير نشره في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) ان حكومة احمدي نجاد شددت القمع ضد الطلاب والمدرسين والنقابيين.

واعتقل ثلاثة من قادة طلاب جامعة امير كبير في ايار (مايو) اثر صدور صور اعتبرت معادية للاسلام في منشورات اصلاحية الامر الذي نفوه.

وحكم على القادة الثلاثة في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) بالسجن ثلاث سنوات «للمس بالامن الوطني والتطاول على القيم المقدسة وقادة» البلاد.

السعودية تضبط متفجرات و16 قذيفة «آر بي جي» وأسلحة وذخائر

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلن مصدر سعودي مسؤول أن قوات الأمن السعودية تمكنت من ضبط كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمتفجرات وقذائف «آر بي جي» وأسلاك التفجير والقطع والمواد المتفجرة وألغاما ومناظير مقربة وأجهزة جوال كانت في طريقها إلى «إرهابيين» في المملكة.

وقال مدير عام حرس الحدود الفريق الركن طلال بن محسن عنقاوي في تصريح نشرته صحيفة «عكاظ» امس الاحد أن دوريات حرس الحدود نجحت في ضبط 45 كغ من المتفجرات و16 قذيفة آر بي جي و16 قطعة مادة متفجرة و5 ربطات سلك تفجير و5 الغام و20 قطعة سلاح متنوع و116704 من الذخائر المتنوعة و240 منظارا مقربا و703 أجهزة جوال والقبض على 872 شخصا مهربا وذلك خلال الفترة من الخامس عشر من تموز (يوليو) وحتى الثاني عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وأظهر تقرير إحصائي أعدته المديرية العامة لحرس الحدود أن دوريات حرس الحدود ضبطت على الحدود مع العراق اكثر من 64 كيلو غراما من مادة الحشيش المخدر واكثر من 19 ألف حبة مخدرة إضافة إلى القبض على أربعة مهربين و79 متسللا.

وبرغم أن التقرير لم يحدد اكثر المناطق الحدودية التي تشكل معاناة مزمنة لجهة كميات المهربات خصوصا المتفجرات والأسلحة والقذائف غير أن المراقبين يرون أن حدود المملكة الجنوبية هي أكثر تلك المناطق التي تكثر فيها عمليات التهريب.

ويعمل حرس الحدود على إحكام السيطرة على كامل الشريط الحدودي والمياه الإقليمية للمملكة لمنع التهريب والتسلل عبر تسيير دوريات برية على مدار الساعة إلى جانب نقاط المراقبة والتي تستخدم فيها أنظمة مراقبة حرارية للمراقبة الليلية ومناظير ليلية ونهارية وتسيير دوريات بحرية قصيرة ومتوسطة المدى واخرى بعيدة المدى لمسح كامل مسؤولياتها وبسط السيطرة الأمنية على الحدود البحرية وهي مزودة بأجهزة ملاحية واتصالات بحرية للمساعدة في تنفيذ مهام حرس الحدود.

رئيس وزراء البحرين يدعو المجتمع الدولي الى تفعيل الوعي بحقوق الانسان

■ المنامة ـ قنا: دعا الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة رئيس الوزراء بمملكة البحرين المجتمع الدولي الى اطلاق مبادرة تهدف الى اعطاء زخم يجعل الوعي بحقوق الانسان جزءا لا يتجزأ من السلوك والممارسات للشعوب من أجل رد الكرامة الى الانسان وترجمة مبدأ عالمية حقوق الانسان بشكل عملي على أرض الواقع.

وأكد في رسالة وجهها الى المجتمع الدولي سموه بمناسبة الذكرى السنوية للاعلان العالمي لحقوق الانسان التي تصادف اليوم الاثنين تأييده للمبادئ والاسس التي قام عليها الاعلان والتي تؤكد في مجملها الاعتراف بالكرامة الانسانية لكافة بني الانسان وبحقوقهم المتساوية والثابتة كأساس للحرية والعدالة والسلم في العالم.

وقال ان الصراعات التي بات العالم يموج بها شرقا وغربا ألقت بظلالها على مجمل أوضاع الامن والاستقرار وأثرت سلبا على عمليات التنمية الامر الذي أدى الى تدهور أوضاع حقوق الانسان على المستوى العالمي ومما يستوجب بذل الجهود والمساعي الدولية لنشر ثقافة حقوق الانسان وتعزيزها.

وشدد على أن الدفاع عن حقوق الانسان مسؤولية الجميع من دول ومنظمات وشعوب من أجل بناء عالم يفي بالوعود والمبادئ التي تضمنها الاعلان العالمي لحقوق الانسان من كرامة وحقوق متساوية وتأمين لمعيشة أفضل وقال ان غاية كل مجتمع انساني متحضر هو صيانة الحقوق الطبيعية للانسان.

الشرطة الماليزية تمنع مسيرة في يوم حقوق الانسان

■ كوالالمبور ـ رويترز: منعت الشرطة الماليزية مسيرة سنوية لناشطي حقوق الانسان امس الاحد واعتقلت نحو ثمانية أشخاص مما أثار انتقادا حادا لعدم تسامح الجهات الرسمية مع المعارضة. وحمل نحو 60 شخصا من بينهم ما يقرب من 12 محاميا لافتات ومنشورات في تحد لتحذيرات المسؤولين ولمجلس اتحاد المحامين الماليزيين الذي سحب تأييده للمسيرة بعد أن شنت الشرطة حملات ضد مظاهرات أخرى مؤخرا. والاحتجاجات في الشوارع غير قانونية في ماليزيا الا اذا سمحت بها الشرطة على الرغم من أن المحامين المشاركين في مسيرة امس غير المصرح بها قالوا انهم يمارسون حقا دستوريا وهو حرية التعبير.

وفاق عدد رجال الشرطة والصحافيين عدد المتظاهرين في المسيرة التي لم تستمر الا عشرين دقيقة فقط. ولتوقعها للمسيرة أغلقت الشرطة ميدان الاستقلال الذي شهد من قبل احتجاجات غير مسبوقة مناهضة للحكومة في اواخر التسعينات. وهز احتجاجان كبيران في الشوارع ماليزيا الشهر الماضي بمشاركة أكثر من 20 ألف شخص وهي أكبر مظاهرات مناهضة للحكومة منذ عقد من الزمن احتجاجا على عدة موضوعات شملت المطالبة باصلاح النظام الانتخابي وحقوق الاقلية من ذوي الاصول الهندية. وتقول الحكومة انها تتخذ موقفا صارما ضد التجمهر في الشوارع لانها تخشى من أن تؤدي الى العنف لكن أحزاب المعارضة تقول ان الحكومة تستخدم هذا كمبرر لتقييد حرية التعبير والمعارضة.

مشرف يجدد التعهد بانتخابات حرة ونزيهة ومساعدون لشريف يؤكدون انه سيختار المشاركة

■ اسلام اباد ـ يو بي آي ـ رويترز: جدد الرئيس الباكستاني برويز مشرف التعهد بإجراء انتخابات حرة ونزيهة في البلاد، وقال ان جميع الأحزاب ستحظى بفرص متكافئة خلال الانتخابات.

ونقلت قناة «جيو تي في» الباكستانية عن مشرف قوله ان الانتخابات ستكون حرة ونزيهة، ورحب بحضور مراقبين أجانب لمراقبة الانتخابات التي ستجري في الثامن من كانون الثاني (يناير) المقبل.

ونفى مشرف وجود عناصر من تنظيم القاعدة في بلاده. وقال «انها تخمينات». وتحدى مشرف ان يزوده احد بمعلومات استخباراتية مؤكدة حول ذلك.

وقال «انهم (عناصر القاعدة) يمكن ان يكونوا في أي مكان».

وجدد مشرف القول ان حالة الطوارئ سترفع في الأسبوع الثاني من كانون الأول (ديسمبر) الحالي.

وقال انه حينما ترفع حالة الطوارئ في الخامس عشر من كانون الأول (ديسمبر) فان الأوضاع ستصبح افضل.

وكان مشرف قد فرض حالة الطوارئ وجمد العمل بالدستور في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال ان ازدياد النشاطات القتالية في شمال باكستان كان السبب في فرض حالة الطوارئ. وأضاف ان العملية التي يشنها الجيش في سوات (منطقة القبائل) تستمر بنجاح.

وقال ان قوات الجيش نجت في تدمير قواعد مهمة للمقاتلين في هذه المنطقة الواقعة على الحدود مع أفغانستان، حيث ينشط أنصار القاعدة من القبائل.

وشدد مشرف على ان بلاده مصممة على محاربة الإرهاب، وستواصل دورها في مكافحته.

وقال مساعدون في حزب رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف امس الاحد انه يرغب حاليا في مشاركة حزبه في الانتخابات العامة التي تجرى في كانون الثاني (يناير) بعد أن فشل في ابرام اتفاق لمقاطعتها مع منافسته بنازير بوتو. وكان شريف يأمل في أن تنضم زعيمة المعارضة بوتو لتحالف احزاب يسعى لفرض عزلة على الرئيس برويز مشرف احتجاجا على اعلانه حالة الطوارئ لكنه يشعر الان انه لا يملك من خيار سوى المشاركة. وقال احسان اقبال وهو متحدث باسم حزب الرابطة الاسلامية الباكستانية الذي يتزعمه شريف «بعد الفشل في اشراك حزب الشعب الباكستاني (الذي تتزعمه بوتو) لا يرغب في ترك الساحة مفتوحة لكل الموالين لمشرف ويريد تحويل الانتخابات الى استفتاء».

وأضاف قبل اجتماع مع مجموعة أحزاب سعى شريف الى التوصل الى اجماع معها بمقاطعة الانتخابات «توصيته هي أن بعد الفشل في اشراك حزب الشعب الباكستاني فانه يفضل المشاركة».

معتقل في غوانتانامو يتهم الـ«سي اي ايه» بتعذيبه واحتجازه في سجن سري

■ موسكو ـ يو بي آي: قال محامي أحد «كبار المشتبهين بالإرهاب» ان موكله الذي كان قد احتجز في معتقل غوانتانامو الامريكي ، تعرض للتعذيب أثناء اعتقاله والتحقيق معه في أحد السجون السرية التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية «سي أي ايه»، وطالب بمنع الوكالة من إتلاف أدلة التعذيب.

وذكرت شبكة «سي ان ان» الإخبارية ان محامي مركز الدفاع عن الحريات الدستورية رفعوا قضية بالإنابة عن مجيد خان في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، أي قبل أسبوع من إعلان مدير وكالة الاستخبارات المركزية مايكل هايدن أن الوكالة دمرت أشرطة فيديو حول جلسات استجواب المعتقلين المشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة في العام 2002، واستخدمت معهم أساليب التحقيق «البديلة» التي تمت الموافقة عليها.

وقال محامي الدفاع جيتانجالي غوتيريز في وثائق القضية إن خان، وهو باكستاني كان قد التحق بالمدرسة الثانوية في بالتيمور، اعتقل لأكثر من ثلاث سنوات في أحد السجون السرية التابعة لل«سي أي ايه» وخضع لـ«برنامج التحقيق والاعتقال الخاص بالوكالة والمعروف بأنه برنامج قاس للتعذيب».

وقال محامي خان ان موكله يعاني جراء هذا البرنامج من «رضوض وإصابات جسدية ونفسية عديدة من غير المحتمل أن يشفى منها بالكامل».

لكن الناطق باسم وكالة الاستخبارات المركزية بول جيميغليانو قال لـ«سي ان ان»، ان «جهود التحقيق التي اتبعتها الوكالة مع الإرهابيين كانت بسيطة وتمت بعناية فائقة، كما كانت قانونية ومثمرة للغاية، وأن أقل من 100 معتقل مشتبه بهم خضعوا لهذا البرنامج منذ بدء العمل به في العام 2002، وأقل من ثلثهم تطلب التحقيق معهم استخدام وسائل استجواب خاصة. وان الولايات المتحدة لم تلجأ إلى التعذيب أو تمارسه». وقال محامو خان إنه احتجز في العام 2003 ونقل إلى جهة غير معلومة، قبل إرساله إلى غوانتانامو حيث «ظل معتقلاً من دون توجيه أي تهم ومن دون محاكمة».

مقتل ستة في هجوم انتحاري في وادي سوات

■ مينجورا (باكستان) ـ رويترز: قال الجيش الباكستاني ان مهاجما انتحاريا اقتحم نقطة تفتيش تابعة للشرطة بسيارة محملة بالمتفجرات في وادي سوات المضطرب في شمال غرب باكستان امس الاحد مما أسفر عن مقتل ستة أشخاص من بينهم طفلان وشرطي. جاء الهجوم الذي وقع بالقرب من مينجورا المدينة الرئيسية في وادي سوات بعد يوم من تصريح الجيش أنه طرد من الوادي معظم المتشددين بقيادة رجل دين يسير على نهج طالبان يشتبك أتباعه مع القوات في المنطقة منذ أسابيع. وقاد المهاجم السيارة الملغومة من ماتا وهي بلدة تعرف بأنها معقل للمتشددين الى مينجورا. وقال امجد اقبال المتحدث باسم الجيش في سوات «قتل طفلان وثلاثة مدنيين وشرطي. واصيب شرطي واحد».

وأضاف المتحدث ان رأس الانتحاري عثر عليها في موقع الانفجار. وفي واقعة منفصلة قال سكان ان ثلاث جثث مقطوعة الرأس عثر عليها بالقرب من بلدة ماتا. وشن الجيش في الشهر الماضي هجوما قال عنه القائد المسؤول أمس الاحد انه نجح في اخلاء أغلب الوادي من المتشددين وأخرج رجل الدين مولانا فضل الله واتباعه الى وديان نائية تقع الى الشمال الغربي.

وقال الميجر جنرال ناصر جانجوا للصحافيين في مينجورا ان قواته قتلت 290 متشددا قال انهم كانوا مدعومين من حركة طالبان وتنظيم القاعدة. وأضاف أن 143 اخرين اعتقلوا خلال الهجوم الذي شارك فيه 20 ألف جندي قائلا ان ستة من رجاله قتلوا خلال العملية. وقال جانجوا ان فضل الله تمكن من جمع اتباع بلغ عددهم نحو خمسة الاف شخص من خلال الدعوة لمنهج متشدد من الشريعة الاسلامية عبر محطة اذاعية خاصة. لكن القائد الباكستاني اضاف أن أغلب اتباع فضل الله من الوادي اختفوا وسط السكان منذ بدء الهجوم تاركين زعيمهم ومعه نحو 500 من اخلص اتباعه ومن بينهم الكثير من الاجانب.

تباين الآراء وردود الفعل في منتدى المنامة بشأن دور إيران في المنطقة

أطراف عربية تحفظت على اعتبار طهران سببا في عدم الاستقرار

■ المنامة ـ لندن ـ «القدس العربي»: تباينت الآراء وردود الفعل بشأن دور إيران في المنطقة في جلسات منتدى حوار المنامة الذي اختتم امس في العاصمة البحرينية بمشاركة كبار مسؤولي الأمن والدبلوماسيين. وفي الوقت الذي اتهم فيه وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس في كلمته أمام المنتدى إيران بأنها تشكل الأخطر الأكبر، فقد رأى آخرون غير ذلك.

إذ وصف رئيس الوزراء القطري ووزير الخارجية حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الخلاف القائم حول برنامج إيران النووي بسوء الفهم الذي أوصل الجميع إلى مرحلة حرجة تتطلب تحكيم العقل، مطالبا بحل القضايا الإقليمية العالقة.

وشدد الوزير القطري على ضرورة أن تتغلب لغة الحوار على لغة الهجمات، وأن تطغى الرغبة في تحقيق المصلحة المشتركة على المجابهة ويؤدي جو التعاون المشترك إلى حماية الأمن الإقليمي، حيث لا يمكن حل القضايا الأمنية العالقة ما لم تؤخذ بالاعتبار أولا أهمية المنطقة الإستراتيجية.

وأشار حمد بن جاسم إلى أن إسرائيل «تمادت منذ 50 عاما في احتلالها الأراضي الفلسطينية وهجّرت ملايين من البشر وقتلت في مناطق الحكم الذاتي وتدخل وتخرج بحجة الأمن، وفي المقابل إذا أرادت فلسطين الرد نجد أنهم يعتبرون ذلك إرهابا»، وتساءل الوزير عن تفسير احتلال إسرائيل منطقة الجولان.

من ناحية أخرى قال الوزير القطري إن ما تواجهه المنطقة من أزمات وما تعاني منه بعض الشعوب من فقر وحروب قد أخل بالاستقرار والانسجام وعمّق من الفجوة بين مختلف الأطراف.

وأضاف أن منطقة الخليج تشكل قلب الاقتصاد باعتبارها المورد الأساسي للطاقة.

من جهته أكد ولي العهد البحريني الشيخ سلمان بن حمد للصحافيين أن إسرائيل تشكل خطرا على المنطقة ما دامت قادرة على الهجوم على أحد جيرانها أو أي دولة أخرى.

وقال إن الخليج يدرس الوضع لإيجاد علاقة بين إيران ودول المنطقة لتنامي العلاقات بينهما شرط أن تبنى على الاحترام، رافضا في الوقت نفسه انضمام البحرين لأي طرف يريد الحرب.

الشيخ حمد بن جاسم بجانب الشيخ خالد بن احمد ال خليفة وزير الخارجية البحريني

صربيا تدعو لاجراء مزيد من المحادثات بشأنها في بلغراد

سولانا يتوقع عدم حدوث عنف بعد انتهاء موعد نهائي بكوسوفو وجنرال بريطاني يرى العكس

■ لندن ـ برلين ـ بلغراد ـ رويترز ـ اف ب: نقلت صحيفة المانية عن خافيير سولانا منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي قوله انه لا يتوقع حدوث عنف في اقليم كوسوفو الصربي بعد انتهاء الموعد النهائي للمحادثات التي تجري بوساطة بين بريشتينا وبلغراد يوم الاثنين.

ونقل عن سولانا امس الاحد قوله في مقابلة مع صحيفة «فيلت ام زونتاج»، «لا اتوقع حدوث اضطرابات بعد العاشر من كانون الاول (ديسمبر). «اتوقع ان يكون الصرب والبان كوسوفو عقلاء ولا يخاطرون بالاستقرار في البلقان. «انني واثق من ان بلغراد وبريشتينا ستفيان بتعهداتهما بعدم اللجوء الى العنف ولن تفعلا شيئا قد يهدد الامن في كوسوفو او مناطق اخرى».

ومع عدم التوصل لاتفاق فمن المتوقع على نطاق واسع ان تعلن الاغلبية الالبانية في اقليم كوسوفو الاستقلال في بداية العام المقبل وهي خطوة من المرجح ان تقبلها الدول الغربية الرئيسية. وعلى الرغم من خلافاتهم اوضح سولانا ان هناك اتفاقا بين صربيا وكوسوفو على وضعهما في المستقبل داخل اوروبا. وقال سولانا «من الواضح ان مستقبل صربيا وكوسوفو مع الاتحاد الاوروبي. وهذا شيء يتفق عليه الطرفان».

وتؤيد الولايات المتحدة وكل اعضاء الاتحاد الاوروبي تقريبا استقلال كوسوفو معتبرين ذلك افضل السبل لضمان الاستقرار في البلقان. ويقول البان كوسوفو انهم سيعلنون ذلك خلال اسابيع. ولكن روسيا حليفة صربيا طلبت مرة اخرى يوم الجمعة مواصلة المحادثات الى ان يتوصل الجانبان لاتفاق.

وقالت انها تريد ان يمر اي حل نهائي لكوسوفو عبر مجلس الامن الدولي حيث تملك روسيا حق النقض (الفيتو). ودعت صربيا ايضا السبت الى اجراء مزيد من المحادثات مع كوسوفو. من جانبه صرح الجنرال البريطاني السير مايكل جاكسون القائد السابق لقوة حلف شكال الاطلسي في كوسوفو ان حالة «الفوضى» في الاقليم الصربي الذي يشكل الالبان غالبية سكانه يمكن ان تؤدي الى اعمال عنف اثنية.

وكان السير مايكل جاكسون القائد السابق لسلاح البر البريطاني والمتقاعد منذ آب (اغسطس) 2006، تولى قيادة قوة الحلف الاطلسي التي دخلت الاقليم في حزيران (يونيو) 1999. ورأى الجنرال المتقاعد في مقال في صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية الاحد «كل طرف يجب ان يتقدم بحذر» لان الوضع خطير. واضاف ان «البان كوسوفو يريدون الاستقلال وبلغراد ترفض. علينا الا نستهين». واوضح جاكسون ان «القادة الصرب والكوسوفيين يؤكدون انهم يعارضون استخدام القوة لتحقيق غاياتهم، لكن هذا الامر لا ينطبق على المجموعات شبه العسكرية». وقال جاكسون «في الوقت الراهن تسود حالة من الفوضى. يبدو ان القرار 1244 ما زال مطبقا الى ان يقرر مجلس الامن سحبه وهذا امر لن تسمح به روسيا».

تساءل الجنرال المتقاعد «ما هو مصير البعثة الحالية للامم المتحدة في كوسوفو؟ هل سيرحل الاعضاء الذين ينتمون الى البلدان التي ستعترف (باستقلال الاقليم) ويبقى الذين لا يعترفون؟ هل يمكن ان يصبح كوسوفو عضوا في الامم المتحدة؟».

طرد الالاف من عناصر الشرطة العراقية لارتباطهم بميليشيات وتورطهم في الفساد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

اكدت مصادر من وزارة الداخلية العراقية ان عدد الذين تم ابعادهم من الوزارة بلغ حتى الان نحو 20 الف منتسب من اجهزة الشرطة في المحافظات وبغداد بعد ثبات عدم صلاحيتهم او تزوير شهاداتهم او ارتباطهم بميليشيات او مجموعات مسلحة او تلقيهم رشاوى اضافة الى تدقيق سجلات عدد منهم اثبت ارتكابهم جرائم سابقة.

وفيما كانت الوزارة قد ابعدت حتى شهر تموز (يوليو) الماضي اكثر من 15 الف منتسب، فان مديرية الشؤون الداخلية والامن في وزارة الداخلية ذكرت انها وخلال هذا الشهر ابعدت اكثر من ثلاثة الاف منتسب في الوزارة بسبب وجود قيود جنائية في ملفاتهم وعدم صلاحيتهم للخدمة.

وقال مدير عام الدائرة اللواء احمد طه ابو رغيف ان الوزارة مستمرة بتطهير اجهزتها من العناصر التي اندست خلال فترة تشكيلها، الا انه لم يكشف بشكل دقيق العدد الذي يمكن ان تصل اليه قوائم المبعدين، فيما تشير مصادر اخرى الى ان عدد منتسبي وزارة الداخلية قد تجاوز 400 الف منتسب في مختلف المجالات والدوائر.

لكن ابا رغيف يقول ان المديرية كانت وراء الكشف عن معظم الذين تم طردهم من اجهزة الوزارة لاسباب شتى، من بينها الولاء لجهات سياسية وحزبية، والفساد وغير ذلك من الاسباب.

واوضح ابو رغيف ان النظام السابق افرج عن جميع المعتقلين والمحكومين في سجونه وهم من ارباب السوابق ومتهمين بجرائم قتل وتسليب وسرقات، وان قسما من هؤلاء تمكن من التوغل داخل مؤسسة الشرطة في مرحلة ما بعد سقوط النظام السابق.

واضاف ان مديرية الشؤون الداخلية مستمرة بتدقيق ملفات منتسبي الوزارة، وان لديها بيانات وملفات كاملة عن القيود الجنائية، وتقوم برفع الاسماء استنادا الى هذه البيانات والبلاغات التي تتلقاها الى لجنة مختصة في مركز الوزارة التي تتبنى اتخاذ الاجراءات القانونية بطردهم من الشرطة او احالة ملفاتهم الى الجهات القضائية.

واشار الى ان من بين مهام مديرية الشؤون متابعة عمليات التحقيق مع المعتقلين والتأكد من سلامة الاجراءات من خلال الاطلاع على اطراف القضية والاوراق التحقيقية وزيارة المعتقلات ولقاء الموقوفين، موضحا انه يتم استجواب بعض الموقوفين فيما لو تعرضوا الى عمليات ابتزاز او ضغوط او انتزاع الاعترافات منهم بأساليب قسرية، وان المدة الماضية شهدت تشخيص عدد من الخروقات في هذا الصدد تم رفعها الى وزير الداخلية جواد البولاني الذي اتخذ اجراءات ادارية رادعة بشأنها.

واشار اللواء ابو رغيف الى التعاون المثمر مع مكتب المفتش العام في الوزارة والعمل سوية في متابعة الخروقات والفساد الاداري والمالي، مؤكدا ان هذه الجهود المشتركة ادت خلال هذا العام الى الوصول الى اهداف ومجرمين كانوا يتخذون من زي الشرطة وآلياتها غطاء لتنفيذ الجرائم، غير ان قائد شرطة البصرة عبد الجليل خلف قال قبل يومين ان افواجا من الشرطة في البصرة ليست تحت امرته انما تحت امرة جهات غير معروفة، موضحا ان اكثر من 200 سيارة من سيارات الشرطة مسروقة ولا يعرف عنها شيء وربما يستخدمها مجرمون في اعمال عنف.

سيارات شرطة محترقة اثر مواجهات بين قوات الامن ومسلحين بالقرب من بعقوبة امس (رويترز)

مجلس المقاومة ينفي تسمية قيادي بعثي ناطقا باسمه وحزب البعث ينفي اي علاقات بالقاعدة «جملة وتفصيلا»

بغداد ـ «القدس العربي»:

نفى المكتب الإعلامي للمجلس السياسي للمقاومة العراقية في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه تخويل تايه عبد الكريم القيادي البعثي السابق بالحديث والتفاوض نيابة عنه واصفا تصريحاته بأنها تأتي في تحرك مشبوه الهدف منه تشويه سمعة المجلس السياسي للمقاومة العراقية.

وأضاف البيان: إننا ننفي هذا الخبر جملة وتفصيلا ونحذر الجميع من الكلام باسم المجلس السياسي ونؤكد أن الذين يمثلون المجلس السياسي هم المجاهدون فحسب، أولئك الذين حملوا السلاح ضد الاحتلال وروت دماؤهم أرض العراق والذين شرفهم الله تعالى بحمل هذه الراية المباركة فهم الذين يمثلون حملة السلاح الذين يقارعون المحتل وهم أحرى بأن يقدروا المصالح والمفاسد، وليس أولئك الذين يتاجرون بدماء الشهداء.

كما اننا إذ نذكر ذلك فإننا نحذر تايه عبد الكريم حال كونه قد بدر منه هذا الادعاء كما نحذر اولئك الذين باعوا أنفسهم للمحتل وأذنابه من الانزلاق وراء خبث أسيادهم للنيل من سمعة المجاهدين ومحاولة إضفاء صبغة هي غير صبغتهم الاسلامية التي يعتزون بها ويتشرفون بحملها وبخلاف ذلك سنضطر الى اتخاذ اجراءات حاسمة وحازمة تجاههم.

وتابع البيان: إننا ندعو جميع الأطراف لعدم التعامل مع الاسماء التي تروج عن طريق وسائل الاعلام المشبوهة، فللمجلس وسائل اعلامه التي تعبر عن وجهة نظره سواء أكان من خلال مكتبه الاعلامي او من خلال مكوناته المنضوية تحت لوائه كما أن للمجلس ممثليه الذين ليس من الصعب الوصول إليهم والتعامل معهم.

من جانب اخر نفى خضير المرشدي الملقب بابو محمد القيادي في حزب البعث العربي جناح عزت الدوري وجود أي علاقة أو تنسيق بين تنظيمات البعث العاملة في العراق وتنظيم القاعدة.

وأضاف المرشدي قائلا: «بعد الفشل الذي يواجهونه في العراق على كل المستويات العسكرية والسياسية والأمنية، أخذوا يسربون معلومات إلى العالم حول وجود علاقة بين البعث والقاعدة. الحقيقة أن هذا الموضوع أشبع نقاشاً، وصدرت حوله تصريحات كثيرة، والواقع على الأرض يوحي بغير ذلك. مؤكدا ان البعث مشروع وطني وقومي وإنساني، والمقاومة وطنية من أجل تحرير العراق. أما القاعدة فمشروعها مختلف تماماً. لذا لا يمكن أن تكون هناك أي علاقة مع القاعدة لا من قريب ولا من بعيد، لا قبل الاحتلال ولا بعد الاحتلال، وهذا ما أكدته التقارير الأمريكية نفسها».

ووصف المرشدي الذي يتخذ منصب المتحدث الرسمي للحزب نائب الرئيس العراقي عزت الدوري بقائد ما اسماه «القيادة العليا للجهاد والتحرير»، رافضاً تحديد مكان وجوده.

وقال «الرفيق عزت الدوري هو قائد المقاومة. قائد القيادة العليا للجهاد والتحرير، لذا فمن غير المهم مكان وجوده، المهم أن كل بيت من بيوت العراقيين بيته. أكثر من 80 في المائة من بيوتات العراق، ومن شعب العراق هو مع المقاومة، ومع مشروع المقاومة ضد الاحتلال والتدخل الإيراني والتقسيم».

امريكا تخشى من انتقال عمليات القاعدة إلى شمال العراق

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة «سكوتلند أون صندي» الصادرة امس أن تنظيم القاعدة اقام قاعدة جديدة ضخمة لعمليات المسلحين في شمال العراق وهدد بذلك المكاسب التي جنتها القوات الأمريكية والعراقية من وراء عملية فرض القانون في العاصمة بغداد.

وقالت الصحيفة ان قادة عسكريين أمريكيين أكدوا بأن المقاتلين السنة الذين خرجوا من بغداد ومحافظة الأنبار توجهوا إلى مدينة الموصل في شمال العراق ويبذلون الآن جهوداً مكثفة لتحويلها إلى معقل جديد لهم يشنون من خلاله عملياتهم.

واضافت أن أبو أيوب المصري زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين تسلل مرتين إلى الموصل من محافظة نينوى سعياً وراء حشد الجماعات المسلحة ووضع حد للإقتتال الدائر بينها.

ونسبت الصحيفة إلى ان العقيد الأمريكي ستيفن تويتي قائد اللواء القتالي الرابع الذي سيعود إلى الولايات المتحدة بعد أن خدم 13 شهرا في العراق قوله «شهدنا نزوحاً للقاعدة بسبب العمليات العسكرية في الجنوب ونحن الآن في إطار عملية رؤية ما يمكن أن يخرج من الوضع في بغداد».

وقالت إن الأمريكيين والعراقيين ردوا على تدفق المسلحين إلى الموصل بشن عمليات لقطع مصادر تمويلهم وإمداداتهم من خلال دفع قادتهم إلى القسم الشرقي من المدينة وكان من ضمنهم أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين الذي لقي حتفه في غارة أواخر الشهر الماضي.

واضافت أن القادة العسكريين الأمريكيين والعراقيين اقترحوا إعادة كتيبتين من الجيش العراقي إلى الموصل كانتا أُرسلتا إل بغداد هذا العام لدعم عملية فرض الأمن في بغداد لمؤازرة عمليات القوات الأمريكية والعراقية في المدينة ضد القاعدة والجماعات المسلحة.

عشرات المتظاهرين يتهمون عدنان الدليمي بتهجيرهم ويطالبون برفع الحصانة عنه

بغداد ـ من عمار كريم:

طالب عشرات من المتظاهرين الشيعة الذين هجروا من احياء سنية امس الاحد البرلمان العراقي برفع الحصانة عن النائب عدنان الدليمي رئيس جبهة التوافق السنية معتبرين انه مسؤول عن «التهجير الطائفي».

ووصل المتظاهرون وهم من اهالي حي العدل والجامعة غرب بغداد، على متن حوالى عشر حافلات الى امام المنطقة الخضراء المحصنة حيث توجد مقار الحكومة العراقية والبرلمان وسفارتا الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقد رفعوا لافتات تطالب «برفع الحصانة عن النائب الدليمي حسب مذكرة مجلس القضاء الاعلى والنظر في شكاوى العائلات المهجرة واعادتهم الى مساكنهم» و«بمحاكمة المجرمين الذين تم اعتقالهم».

كما طالبوا «باغلاق مكاتب جبهة التوافق واهل العراق في حي العدل وتحميلهم مسؤولية التهجير والقتل الجماعي».

وهتف المتظاهرون «كلا للارهاب، كلا للدليمي»، رئيس اكبر كتلة برلمانية للعرب السنة في العراق.

وقال عصام الحداد احد المتظاهرين وهو يحمل جواز سفره بيده، لصحافي من وكالة «فرانس برس» «عدت قبل اسبوع من سورية حيث اقيم اكثر من عام بعد تهجيري من منزلي، بعد ان سمعت ان الوضع الامني استقر وبدأ الناس يعودون الى منازلهم».

واضاف «بالفعل عدت لكني وجدت منازلي في حي الجامعة وحي العدل محتلة وسيارتي مسروقة ومحلي محترق وليس بامكاني حتى الذهاب الى هناك بسبب عصابات الدليمي».

وتابع «لدي وثائق من مجلس القضاء الاعلى تدين الدليمي لكن الاوامر لا تنفذ بسبب الحصانة التي لديه».

واكد الحداد «اذا كانت الدولة عاجزة عن اعادتنا الى منازلنا واخذ حقوقنا فليشكلوا لجانا لتقييم منازلنا واعطائنا بدلا منها اموالا لنغادر هذه البلاد»، مؤكدا ان «منزلي في حي الجامعة كان يقدر بثلاثة مليارات دينار عراقي (حوالى 2,5 مليون دولار)».

وكان الناطق الرسمي باسم خطة امن بغداد «فرض القانون» اكد الاسبوع الماضي ان اكثر من مئة عائلة من اهالي حي العدل قدموا شكاوى ضد حراس رئيس جبهة التوافق عدنان الدليمي الذي عثر على سيارتين مفخختين قرب مقره الاسبوع الماضي.

وقال العميد قاسم عطا في مؤتمر صحافي في بغداد ان «عدد المشتكين من اهالي حي العدل (غرب بغداد) وصل الى اكثر من مئة عائلة قدمت شكاوى ضد حراس الدليمي».

واضاف ان «الشكاوى تتعلق بالتورط في عمليات قتل وتهجير ضد السكان في هذا الحي» الذي كان مختلطا واصبحت غالبية سكانه من السنة حاليا.

واشار الى ان «هناك ادلة كاملة ضد عدد من الحراس وتم تحويلهم الى القضاء».

وكانت فرضت اجراءات امنية مشددة حول مقر الدليمي الواقع في حي العدل (غرب بغداد) مطلع الشهر الجاري في اعقاب العثور على السيارتين المفخختين ومنع من مغادرة منزله بعد اعتقال جميع حراسه.

ورفع المتظاهرون صور عشرات من ابنائهم قالوا انهم ضحايا «عصابات الدليمي».

وقال علي الحيدري عضو المجلس البلدي في حي العدل «اناشد الحكومة كلها والبرلمان وكل المسؤولين ان يقفوا وقفة جدية وان يحلوا مسألة المجرمين».

واضاف «مضى على تهجيرنا اكثر من عامين قتل ابناؤنا ونهبت منازلنا واموالنا وحتى اليوم لم يعوضنا احد ولم يحاول احد اعادتنا». وانتقد الحيدري موقف الرئيس العراقي جلال طالباني الذي امر بتوفير حماية خاصة من المقاتلين الاكراد (البشمركة) للدليمي واعادته الى حي العدل.

وقال الحيدري «اذا كان الرئيس طالباني يريده فليأخذه الى اقليم كردستان هناك يعيش في امان. لماذا يعيده الى حينا ليعيد ممارسة اعمال القتل والتهجير مرة ثانية»، متسائلا «لماذا هذا السكوت من الحكومة العراقية عن قتلة الابرياء؟».

واضاف ان «السنة والشيعة يعرفون الدليمي وافعاله».

وتساءل الحيدري «هل هناك صفقة سياسية بينهم وبين الدليمي؟ لا يجب ان تكون على حساب الابرياء».

اما ابو اسلام احد المهجرين، فتحدث عن مقتل شقيقه امام عينيه من قبل اشخاص تسلموا اسلحة من مكتب الدليمي، على حد قوله.

واكد هذا الرجل الذي بترت ساقه في الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988) انه رأى بعينيه جريمة قتل شقيقه «لكن لم استطع فعل اي شيء لاني معاق وليس لدي سلاح». (اف ب)

الجيش الامريكي يعلن قتل 12 من اعضاء تنظيم القاعدة

■ بغداد ـ قنا: اعلن الجيش الامريكي ان قواته قتلت يوم السبت الماضي 12 مسلحا من تنظيم القاعدة خلال عدة عمليات في وسط العراق وشماله.

وقال الجيش الامريكي في بيان له ان قوة من التحالف كانت تستهدف احد مسؤولي القاعدة في منطقة (اليوسفية) جنوب بغداد عندما رصدت مجموعة من المسلحين في بستان للنخيل تتوجه نحوها.. مضيفا ان جنود القوة اطلقوا النار على المجموعة بدعم جوي مما اسفر عن مقتل عشرة مسلحين وتوقيف اثنين، وتابع ان عنصرا اخر من القاعدة قتل خلال عملية دهم في (جلولاء) الواقعة في شمال محافظة ديالى شمال شرق بغداد.

من جهة اخرى اعلن العقيد عيد النامس آمر الفوج الأول التابع لشرطة نينوى ان قواته اعتقلت سبعة مسلحين يعتقد انهم من تنظيم القاعدة بينهم قيادي في تنظيم القاعدة يدعى رامي السوري ويلقب بأبو خديجة كانت بحوزته وثائق رسمية مزورة باسم محمد هشام.

اعضاء حزب البعث يخشون ان يشكل القانون الجديد «قرارا بالاعدام» ضدهم

بغداد ـ من جي دشموخ:

يخشى الاعضاء السابقون لحزب البعث الحاكم في عهد صدام حسين، الذين لجأوا الى بعض الاحياء النادرة التي يعتبرونها آمنة في بغداد، ان يشكل قانون جديد يفترض ان يعيدهم الى الحياة الطبيعية، «قرارا بالاعدام» ضدهم.

ولا يولي اعضاء البعث الذين حرم معظمهم من العمل ويرون انهم اهداف للحكومة العراقية الحالية التي يسيطر عليها الشيعة، اي ثقة «لقانون المساءلة والعدالة» الذي تسعى الاطراف السنية للوصول اليه عبر البرلمان العراقي.

ويهدف القانون الجديد الى اعادة جزء من عشرات الالاف من اعضاء حزب البعث الى الوظائف الحكومية التي طردوا منها بعد الاطاحة بنظام صدام حسين في 2003.

وبموجب القانون المقترح، لن تتم اعادة كبار قادة الحزب الذين تولوا تنفيذ السياسات القمعية للنظام فيما يسمح بعودة الدرجات الوسطى من اعضاء الحزب غير المتورطين في ارتكاب جرائم الى العمل في الدوائر المدنية.

وقال عضو سابق في حزب البعث، اكتفي بذكر اسمه الاول داود خشية استهدافه من قبل ميليشات شيعية وكان يعمل مدرسا ان «القانون هو الاسوأ بالنسبة لنا».

واضاف داود (60 عاما) خلال حوار مع وكالة «فرانس برس» من منزله في منطقة الاعظمية (شمال بغداد) ذات الغالبية السنية والتي تعاني من نقص كبير في الخدمات جراء اعمال عنف أن هذا القانون هو «ضد البعثيين وعقوبة» لهم.

وفقد دواد وظيفته في احدى دوائر وزارة التربية في 15 من ايار (مايو) 2003 بعد اسبوعين من اجتياح بغداد وتولي بول بريمر مسؤولية الحاكم المدني في العراق.

وادى قانون اجتثاث البعث الذي اطلقه بول بريمر الى تحول الالاف من اعضاء البعث، خصوصا العسكريين منهم، الى اعداء للقوات الامريكية فيما قام المدنيون منهم باحتضان المتمردين.

وفي ظل عدم تحقيق استقرار كامل وتزايد عدد ضحايا الامريكيين في العراق تسعى واشنطن الى اعادة البعثيين الذين لم تلطخ ايديهم بالدماء الى الوظائف المدنية.

وتعتبر واشنطن تمرير قانون المساءلة والعدالة واحدا من 18 معيارا وضعته لاحراز التقدم المطلوب في تحقيق المصالحة السياسية في البلاد.

وكشفت المناقشات الحادة للقانون تحت قبة البرلمان عمق الانقسامات الطائفية بين السياسيين العراقيين. ويعارض الشيعة وخصوصا انصار رجل الدين مقتدى الصدر القانون مؤكدين ان ضحايا نظام صدام حسين لم يتسلموا اي تعويضات.

وتقول الحكومة العراقية انها اعادت بالفعل مئات البعثيين الى الخدمة حتى قبل انجاز القانون.

من جانبهم، شكك بعثيون سابقون في قدرة هذا القانون على تقديم ما يخدمهم باي شكل من الاشكال.

وقال داود «قطعوا مصدر رزقي بشكل مفاجيء بدون ان ارتكب اي جريمة».

واضاف «اضطررت للهرب الى سورية عام 2004 بعد ملاحقة الميليشيات. فكيف لنا ان نثق بتطبيق العدالة من القادة الجدد؟».

وتساءل داود الذي امضى نحو ثلاثين عاما في العمل في دوائر رسمية في عهد النظام السابق «اسم القانون يعني معاداة لنا، عدالة ومساءلة لنا نحن؟».

وتابع «اذا كنت ترغب بتحقيق المصالحة فيجب الا تطرح اسئلة، ثق بنا واعدنا» في اشارة لما يستوجب فعله من الحكومة.

وتابع «فقدت وظيفتي وبالكاد تعيش اسرتي. وقبل نحو شهر اعتقلت قوات عراقية ابني دون اي تهمة».

واضاف «يعتقدون ان بامكانهم تغييرنا بافعالهم هذه، لكن البعث افكار في الذهن، لا يمكن تغييرها».

وعلى الرغم من حظر نشاط حزب البعث في العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، يعمل مؤيدوه في الخفاء في عدد من المناطق السنية في العراق بينها منطقة الاعظمية.

فقد بادر البعثيون بتوزيع منشورات لتعزيز نشاط وعمل الحزب بقيادة نائب صدام حسين، عزة الدوري واعضاء اخرين ما زالوا فارين.

وكتب في احد المنشورات «ندافع عن الجهاد والمجاهدين لحماية شرفنا من المحتلين والصفويين».

ويشغل الدوري الرقم خمسة بين 55 اسما تتضمن كبار المسؤولين المطلوبين وزعها الجيش الامريكي بعد الاجتياح في ربيع 2003.

واجمع البعثيون الذين شاركوا في الجلسة في بيت داود بان القانون الجديد سيكون «حكما بالاعدام عليهم».

وقال ابو علي «بمجرد عودتي للعمل ساكون معروفا لديهم وهدفا سهلا للميليشات او يتهمونني بقصص كاذبة لزجي في السجون». واضاف «ليس هناك اي عدالة في قانون المساءلة والعدالة».

واكد ابو علي وهو في الخمسين من العمر «الحقيقة، مثل ما قال صديقي فالبعث افكار لا يمكن تغييرها».

وذكرت مصادر عراقية السبت ان نائب الرئيس العراقي الاسبق عزة الدوري تمكن من الافلات من محاولة لاعتقاله في احدى القرى المجاورة لتكريت (شمال)، معقل الرئيس الراحل صدام حسين مساء الخميس. (رويترز)

بريطانيا تسلّم محافظة البصرة للقوات العراقية خلال أيام

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة «صندي تليغراف» الصادرة امس الاحد أن بريطانيا ستسلم رسمياً محافظة البصرة للقوات العراقية في غضون الأيام القليلة المقبلة في خطوة ستمهد الطريق أمام انسحاب القوات البريطانية من العراق.

وقالت الصحيفة إن قوات الجيش والشرطة العراقية ستتولى المسؤولية الكاملة لتوفير الأمن في البصرة والمناطق المحيطة للمرة الأولى منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة قبل أكثر من أربع سنوات.

وأضافت أن مهمة القوات البريطانية البالغ قوامها نحو 5500 جندي المتمركزة في قاعدة مطار البصرة ستقتصر على المراقبة وتقديم الدعم عند تلقيها طلباً مباشراً من القوات العراقية.

وفيما أشارت إلى أن القادة العسكريين البريطانيين لم يسموا الموعد الدقيق لتسليم البصرة، رجحت أن يتم ذلك خلال عطلة نهاية الأسبوع الحالي.

ونسبت إلى المتحدث باسم القوات البريطانية في بغداد المقدم نيك غولدينغ قوله «نتحرك باتجاه تسليم محافظة البصرة للعراقيين في منتصف كانون الأول (ديسمبر) الجاري، ونحن واثقون من أن مقاييس إنجاز هذه الخطوة هي في مكانها الصحيح وخاصة ما يتعلق منها بقدرات وجدارة قوات الأمن العراقية».

وتعتبر البصرة المحافظة الأخيرة من المحافظات الأربع في جنوب العراق التي ستسلمها القوات البريطانية إلى العراقيين بعد سحب 500 جندي من داخل المدينة في أيلول (سبتمبر) الماضي وتجميعهم في قاعدة مطار البصرة التي تبعد عدة كيلومترات عن المدينة ويتمركز فيها نحو 5500 جندي بريطاني تمهيداً لتخفيض عددهم إلى النصف تقريباً مطلع العام المقبل.

براون يطالب بالإفراج الفوري عن الرهائن البريطانيين الخمسة المختطفين في العراق

■ لندن ـ يو بي آي: طالب رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون بالإفراج الفوري عن خمسة بريطانيين اختطفتهم جماعة مسلحة في العراق قبل ستة أشهر.

وبث الخاطفون شريط فيديو الأسبوع الماضي هددوا فيه بقتل الرهائن الخمسة ما لم تنسحب القوات البريطانية من العراق.

وقال براون في بيان امس الأحد «لن نغير سياستنا في العراق بأي طريقة كانت.. وسنبذل ما بوسعنا لتحقيق أهدافنا وهي الإفراج الفوري عن الرهائن البريطانيين».

وشكر براون نظيره العراقي نوري المالكي وحكومته على «الجهود التي بذلاها حتى الآن لتأمين الإفراج عن الرهائن البريطاني»، وقدم لهما دعم بريطانيا الكامل.

واضاف «أن خطف الرهائن غير مبرر ومرفوض برمته ونوضح بأنه لن يدفعنا إلى تغيير سياستنا في العراق.. والتي انتقلت من الوضعية القتالية إلى وضعية المراقبة».

وقال براون «أريد أن يقبل الخاطفون بمسؤوليتهم ويستوعبوا مضاعفات ما يفعلون ويبادروا فوراً إلى إخلاء سبيل الرهائن ويسمحوا لهم بالعودة إلى الوطن في أقرب فرصة».

وكانت عائلات الرهائن البريطانيين الخمسة، وهم مهندس كمبيوتر وأربعة من حراسه، ناشدت مختطفيهم بوضع نهاية لآلامها وإعادة أبنائها سالمين لها، وقالت في بيان وزعته الخارجية البريطانية الأربعاء الماضي «نحبكم ونفتقدكم ونتشوق لكم كثيرا ونريدكم أن تعلموا بأنكم لم تغيبوا عن بالنا ولو للحظة منذ أن جرى اختطافكم قبل ستة شهور ونفكر بأحوالكم».

مقتل المخرج العراقي عدنان ابراهيم طعناً بالسكين أمام مكتبه بدمشق

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

ذكر مصدر مقرب من عائلة المخرج العراقي عدنان إبراهيم لـ«القدس العربي» ان الاخير لقي مصرعه إثر تلقيه 11 طعنة بسكين من مجهول قبل أن يهم بدخول مكتبه الكائن في ساحة الشهبندر وسط دمشق حوالي الساعة السابعة من مساء السبت.

ويقيم المخرج إبراهيم (58 عاما) في سورية منذ عدة سنوات وسبق له الزواج من الفنانة مها المصري وله منها ولدان طيف وريم كما تزوج مؤخرا من الفنانة نورمان أسعد.

واضاف المصدر أن «لاخلفية سياسية ابدا لمقتله» فيما عزا ذلك الى أسباب «شخصية واجتماعية» فيما تحدثت القناة عن ان المخرج ابراهيم تلقى قبل اسبوعين «تهديدات بالقتل من جهات مجهولة».

والمخرج إبراهيم خريج الإتحاد السوفييتي السابق وعمل في شركة آرا السعودية للإنتاج الفني وعمل في محطة MBC.

وأخرج عدنان ابراهيم سلسلة «مرايا» كما عمل مديراً لمكتب قناة الشرقية العراقية في دمشق وقد أخرج في السنوات القليلة الفائتة مسلسل «ليل السرار» وعدة أعمال عراقية.

اعتقال سبعة من القاعدة بينهم سوري ونجاة رئيس المجلس المحلي في نينوى من محاولة اغتيال

■ الموصل ـ «القدس العربي»:

افاد مصدر من الشرطة العراقية في مدينة الموصل الأحد ان قواتهم تمكنت من اعتقال سبعة مسلحين من تنظيم القاعدة في مدينة الموصل.

واضاف المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه ان احد المعتقلين سوري الجنسية يدعى «رامي السوري» وهو مطلوب لدى الأجهزة الأمنية. مبينا انه اعترف عن قيامة بقتل 200 عراقي معظمهم من قوات الشرطة العراقية عندما كان يقود خلايا القاعدة في منطقة سامراء والاسحاقي والمشاهدة والتي تقع الى الشمال من بغداد.

وتابع المصدر ان الاعترافات التي ادلى بها السوري خلال التحقيق بينت انه كان برفقة أبو حمزة المهاجر زعيم تنظيم القاعدة في العراق قبل اسبوع من اعتقاله.

من جانب اخر نجا رئيس المجلس المحلي لمحافظة نينوى هشام الحمداني الاحد من محاولة اغتيال فاشلة تعرض لها موكبه اثر انفجار عبوة ناسفة شمالي الموصل.

وقال مصدر اعلامي ان «عبوة ناسفة انفجرت على موكب الحمداني في منطقة الحي العربي شمالي المدينة ما اسفر عن الحاق اضرار بالغة في العجلة التي كان يستقلها».

مقتل مسلح واعتقال 14 اخرين في بغداد

■ بغداد ـ قنا: اعلن العميد قاسم عطا الناطق الرسمي باسم خطة فرض القانون في العاصمة العراقية بغداد ان قوات الامن قتلت مسلحا والقت القبض على 14 من المطلوبين والمشتبه بهم في قاطعي الكرخ والرصافة من بغداد خلال الـ(24) ساعة الماضية.

وقال عطا في بيان صحافي امس أن قوات الامن ضبطت مخبأ اسلحة واعتدة في منطقة المنصور غربي بغداد ضمن قاطع عمليات الكرخ كما اعتقلت احد المطلوبين وابطلت مفعول عبوتين ناسفتين في منطقة الاعظمية شمالي العاصمة.

واضاف ان قوات الامن تمكنت من اعتقال اربعة مطلوبين في ضاحية ابو غريب غربي بغداد وقتلت مسلحا واحدا والقت القبض على اثنين آخرين وعثرت على 13 جثة تعود لمسلحين مطلوبين.

وقال: تم كذلك ضبط 100 انبوب لصناعة العبوات الناسفة وجهاز تفجير و25 عبوة ناسفة و300 كيلوغرام من مادة الـ(تي ان تي) شديدة الانفجار و14 قذيفة هاون وعدد من الأسلحة المختلفة في قضاء المحمودية جنوبي بغداد كما اعتقل احد المطلوبين في ضاحية المدائن جنوب شرقي بغداد.

واشار الناطق إلى أن جنديين أصيبا بجراح أثناء تأديتهما عددا من المهام القتالية.

بغداد: اعتراضات شعبية وسياسية واسعة على مشروع قرار الحكومة الغاء البطاقة التموينية

بغداد ـ «القدس العرب»

ـ من ضياء السامرائي:

تزايدت ردود أفعال في الوسط الشعبي والحكومي في العراق بشأن الغاء بعض مفردات الحصة التموينية التي تتسلمها العوائل العراقية كل شهر منذ منتصف عام 1991 في خطة وضعها الرئيس العراقي الراحل صدام حسين لمواجهة الحصار الدولي المفروض عليه ما بين غاضب من هذا الاجراء الذي عدوه تنازلا عن وعود قطعتها الحكومة أثناء الانتخابات بتوفير سبل العيش الى الشعب العراقي.

وبين من هو ساخط أصلا لان هذه المفردات لم تعد منتظمة خاصة وان نحو 80 % منها انقطعت منذ سنة تقريبا وعدوا ذلك طريقة لالغائها نهائيا مع تقادم الزمن.

يقول الباحث الاجتماعي زيد الانصاري: لقد سمعنا وزير التجارة يصرح ان مفردات البطاقة التموينية سوف تقلص وهذا سيشكل كارثة لنا وخاصة طبقة الموظفين والفقراء.. وأضاف ان هذا لا يعني شيئا سوى ان الحكومة غير قادرة على توفير ابسط متطلبات العيش للشعب والا ما الذي يتبقى من مفردات البطاقة التموينية اذا ما تم تقليصها.. لقد كنا نأمل بزيادتها لان الزمن الجديد زمن الرخاء كما يقولون واذا به يكون زمن التراجع عن خدمة المواطنين.

وعود كاذبة واقرار بالفشل

وزير التجارة فلاح السوداني اقر في جلسة لمجلس النواب الأسبوع الماضي ان كميات الحصص الغذائية التي يتم توزيعها بين الأسر العراقية ستشهد المزيد من الاقتطاعات اعتبارا من بداية العام 2008، حيث ستنخفض الحصة الواحدة من 10 مواد غذائية الى 5 فقط، وذلك بسبب غياب الدعم المالي من الحكومة.

صالح الساعدي (25 عاما) وهو خريج كلية الادارة والاقتصاد وعاطل عن العمل قال ساخرا : أنا لا املك الا أن أقول شكرا للحكومة ولوزيري التجارة والمالية.. وأضاف «اذا كان المسؤولون لم يستطيعوا تخصيص أموال لتوفير لقمة العيش للمواطن فان هذا يعد تراجعا كبيرا وبدرجة 360 عن الوعود التي قطعوها في الانتخابات والشعارات التي رفعوها مع صورهم من انهم جاءوا لخدمة هذا الشعب».. موضحا: منذ ثلاثة أشهر لم نتسلم الزيت مثلا وتأخر كذلك الرز، أما الشاي فهو غير صالح للاستهلاك البشري وفيه مرارة كبيرة.. مؤكدا انه اذا ما طبق هذا القرار فستكون هناك مجاعة كبيرة لنا نحن الفقراء والعاطلين عن العمل.

وكان نظام توزيع الحصص الغذائية، المعروف بنظام التوزيع العام، قد بدأ عام 1991 وبعد اتفاق بين العراق والامم المتحدة عام 1995 اقر بفعالية النظام ونجاحه حيث وضع في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء في نجاح وضع لصالح وزير الخارجية آنذاك طارق عزيز.

وتساءل محمد نصار من منطقة الكاظمية شمالي بغداد وهو يعمل عامل بناء لقاء اجر يومي لـ«القدس العربي»: ما نفع الكلام اذا ما قلنا اننا نتعرض الى هجمة كبيرة موجهة ضد العراقيين وهذه الهجمة وصلت الى قوت المواطن.. وأضاف «لقد كنت ابحث عن وظيفة بعد ان أنهيت دراستي في معهد المعلمين الا ان الراتب لا يجعلني أوفر لقمة عيش لأطفالي الثلاثة ووالدتي.. أنا اليوم اعمل في مجال البناء واحصل على قوت يومي أما البطاقة التموينية فهي العامل المساعد لجميع العراقيين وتحميهم من الجوع والعوز» مشيرا الى ان هذه طريقة لالغائها وسوف تسمعون في يوم قريب ان البطاقة قد ألغيت بحجة عدم وجود تخصيصات مالية كافية كما قال الوزير المحترم.

اما العراقية ام سعد (55 عاما) وهي أرملة عسكري قتل في الحرب العراقية ـ الايرانية: «كنت أبيع حصتي التموينية لكي اشتري ملابس لأولادي اليتامى، أما اذا ما قطعوا حصتي فانني لا املك شيئا بعدها».

واضافت: «لماذا وصلت بنا الامور الى هذة المرحلة الصعبة، ماذا لو لم نكن محتلين، وان صدام ما زال يحكم العراق هل سنشاهد هذا الذل والمهانة..؟ وأضافت قائلة: «هل صدام فعلا مجرم وقاتل وصاحب مقابر جماعية ودكتاتور وانتهازي ومصلحي وانتقائي ومختلس وسارق لاموال الشعب واراضية ... ام من يحكمون العراق اليوم!؟».

تحذير

محمد فلاح ابراهيم، الخبير في الأمن الغذائي في وزارة الصحة العراقية، أفاد أن اقتطاع مواد معينة من نظام الحصص الغذائية سيؤدي الى انتشار المجاعة في العديد من أنحاء العراق.

ويرى ابراهيم أنه «يجب دراسة هذه الأمور بعناية فائقة، خصوصاً فيما يتعلق بوقف توزيع حليب الأطفال، لأن ذلك سيعرض العديد من الأسر الفقيرة، وعلى رأسها الأسر النازحة، للخطر».

وأضاف أنه «يجب أن تكون هناك خطة مكمّلة لضمان وصول المساعدات المالية للأسر الفقيرة التي ستتأثر بالنظام الجديد للحصص الغذائية، والا قد يموت العديد من العراقيين جوعاً».

من جهته يقول الخبير القانوني محسن البهادلي: انه ليس من حق الحكومة الحالية ولا التي تعقبها ان تلغي قانون اقره المجتمع الدولي لحماية شعب العراق من المجاعة خاصة وانه لا يزال يعيش اوضاعا اكثر ماساوية مما كانت في عهد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين (رحمه الله) مع كرهي الشديد لسياسته.

واضاف: لو دققنا بحجم الكميات الموزعة من مفردات البطاقة التموينية بين المواطنين خلال العام الحالي لوجدناها لا تتناسب وحجم التصريحات التي يدلي بها المسؤولون من ان جميع مخازن الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية مليئة بمفردات البطاقة التموينية وان الموانئ هي الاخرى مليئة بانواع اخرى من هذه الانواع ولم نر من هذه المفردات الا التصريح فقط وعند انتهاء العام كنت انتظر ان يخرج وزير التجارة ويقول انا اسف على ما شهدته عملية توزيع مفردات البطاقة التموينية من تلكؤ وسيتم توزيع بدل نقدي عوضا عن المواد الغذائية التي لم توزع الا اننا نتفاجأ بان وزارة التجارة تقترح تقليص هذه المفردات الى النصف تمهيدا لالغائها.

ويتساءل: الم يكن من الاجدر ان يطرح هذا المقترح على المواطن نفسه عن طريق الاستفتاء لان المواطن هو صاحب العلاقة وليس البرلمان حتى وان كان منتخبا من قبل الشعب.

من جانبها أعربت اليونيسف عن قلقها العميق نتيجة لتتفاقم الأوضاع التي أسفرت عنها هذه الحرب وآثارها على أطفال العراق خلال الاربع سنوات والنصف من غزو العراق ـ وجدير بالذكر أن نصف سكان العراق تقريباً دون الثامنة عشرة. وحتى قبل أن يبدأ الصراع الأحدث عهداً، كان هناك أطفال كثيرون معرضون بشدة لأخطار المرض وسوء التغذية. فهناك طفل واحد من بين كل أربعة أطفال دون سن الخامسة يعانى بشدة من سوء التغذية.

وهناك طفل واحد من بين كل ثمانية أطفال يموت قبل بلوغ الخامسة من عمره.

من جانب آخر حذر تقرير دولي، من الآثار الخطيرة لأي حرب محتملة ضد العراق على الأطفال العراقيين، متوقعاً مئات الآلاف من حالات الوفاة، فضلاً عن تفاقم الأمراض والمجاعة. وأكد التقرير، الذي أعده فريق من الخبراء والباحثين والأطباء الأمريكيين والأوروبيين في الفترة من 20ـ26 كانون الثاني (يناير) 2003، أن الموت والأمراض والمجاعة تنتظر أطفال العراق في حالة الحرب، غير أنه لا يمكن الجزم بأعداد الوفيات المرتقبة التي يمكن أن تصل الى مئات الآلاف.

أكد رئيس فريق البحث، اريك هوسكنز في مؤتمر صحافي، قائلاً: «ان نصف مليون طفل عراقي يعانون من سوء التغذية أو نقص الوزن». ولا يملك العراق حاليا سوى مخزون غذائي لشهر واحد، وأدوية تكفي ثلاثة أشهر، مما يعني أن أي قطع للامدادات عن العراق أو خسائر تصيب منشآته الطبية ستفاقم من معاناة أطفال العراق.

وقد تم جمع معلومات البحث ميدانيا من ثلاث مدن عراقية: بغداد والبصرة وكربلاء، وعبر مقابلات مع 200 عائلة عراقية، دون تدخل من الحكومة العراقية.

وقام الفريق باستخدام عدد من المترجمين المستقلين لضمان دقة النتائج. ويعمل الفريق البحثي عبر منظمة مستقلة تأسست عام 1991 لدراسة تأثير الحرب على الأطفال مع مجموعة من الصحافيين العراقيين.

رفض سني وتباين شيعي واستياء كردي

طالبت جبهة التوافق العراقية وزارة التجارة بالعدول عن قرارها تقليص مفردات البطاقة التموينية، في حين اعتبرت الكتلة الصدرية في البرلمان القرار بأنه جاء بضغط من الوزارة على مجلس النواب لزيادة تخصيصاتها للعام المقبل.

وقال رئيس جبهة التوافق الدكتور عدنان الدليمي: ان قرار تقليص مفردات الحصة التموينية سيزيد من نقمة الشارع العراقي وسيزيد من عزلة الحكومة الحالية، موضحا ان هذه البطاقة التي اعتمدت منذ سنوات عديدة في البلاد كان لها الاثر الايجابي على الشعب وعملت على سد حاجته من المواد الغذائية.

واشار الدليمي الى ان الشعب العراقي كان يتأمل زيادة مفردات الحصة التموينية لا ان يتم تقليصها اذ ان هذه العملية ستؤثر اقتصاديا على المواطن خاصة واننا نعلم ان نسبة كبيرة من الشعب عاطلة عن العمل فكيف سيعمل المواطن على موازنة حياته.

من جانبها، وصفت الكتلة الصدرية في مجلس النواب تقليص المواد التموينية على المواطن بالامر الخطير الذي سيؤثر سلبا على حياة المواطن المعيشية. وقال النائب نصار الربيعي رئيس الكتلة ان هذا التقليص يعد ضغطا من وزارة التجارة على مجلس النواب لزيادة مخصصاتها للعام المقبل وياتي ذلك بعد فشل الوزارة في تحسين مفردات البطاقة التموينية وعدم زيادتها اضافة الى عدم وصولها للعديد من المحافظات. واضاف: نطالب ككتلة صدرية بحجب البطاقة التموينية عن المدراء العامين والنواب والدرجات الخاصة التي ليست بحاجة الى هذه المواد.

واوضح الربيعي ان هناك اندثارا كبيرا في الاموال التي تصرف على البطاقة التموينية والمتضمنة اجور النقل المكلف والعمولات والشحن وغيرها، وان على الحكومة الغاء البطاقة التموينية وتعويضها بايرادات مادية وذلك بعد الغاء التموينية من المدراء والدرجات الخاصة والنواب. وذكر ان هذا الامر سيوفر اموالا طائلة للحكومة وبالتالي توزيعها بين المواطنين.

من جانبة ابدى محافظ ذي قار ثاني اكبر محافظات الجنوب امتعاضه الشديد لعجز وزارة التجارة عن توفير مفردات البطاقة التموينية في المحافظة وقال عزيز كاظم علوان ان الوزارة فشلت حتى الان في « توفير مادة الزيوت النباتية ومنذ خمسة اشهر، وعجزت ايضا عن تجهيز المواطنين بمادة الرز لمدة ستة اشهر، كما انها لم تتمكن من تزويد المواطنين بالطحين لما يقارب الثلاثة اشهر».

واكد علوان انه «تم طرح هذه المشكلة امام معالي رئيس الوزراء وتم تزويده بالاحصائيات والارقام الدقيقة حول هذا الامر».

ويرى محافظ ذي قار انه بامكان وزارة التجارة ان « تقوم باعطاء مبالغ نقدية للمواطنين كي يتمكنوا هم من شراء مفردات البطاقة التموينية، وفي الوقت نفسه لا بد من فتح منافذ الاستيراد للقطاع الخاص عن طريق البلدان المجاورة».

وبالعكس طالب النائب هادي العامري زعيم منظمة بدر واحد مكونات التحالف العراقي الشيعي بالغاء البطاقة التموينية وتحديدها على العوائل الفقيرة فقط..

كما انتقد ممثل المرجع الديني الاعلى السيد علي السيستاني في كربلاء قرار الغاء بعض مواد البطاقة التموينية ووصفه بـ«القرار المجحف» بحق الشعب العراقي، مطالبا أعضاء مجلس النواب بالبحث عن أسباب النقص الحاصل في مواد البطاقة بدلا من الغائها، متهما اياهم بترك شعبهم الذي انتخبهم يعاني الفقر.

وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة بالصحن الحسيني في كربلاء نفاجأ هذا الأسبوع بان هناك نية لالغاء بعض مفردات البطاقة وتقليص بعضها. وأضاف خطيب جمعة كربلاء «الشعب يعيش في حرمان ومعاناة واذا ما اتخذ هذا القرار فهذا يعني فتح باب جديد من المعاناة تضاف الى معاناة المواطنين، عادا قرار تقليص مواد البطاقة التموينية قرارا مجحفا وخطيرا بحق الشعب. وانتقد الكربلائي النواب قائلا: ليبتعد النواب بالبحث عن مصالحهم الخاصة والبحث عن رفع معاناة الشعب العراقي الذي انتخبهم ويعاني من البحث عن لقمة العيش. ونوه الى انه قال في خطبة سابقة ان هناك معاناة يمر بها الشعب العراقي بسبب نقص البطاقة التموينية وأرسل الينا وزير التجارة وفدا لتوضيح الحقائق. وكان الكربلائي قد طالب في خطبة الجمعة قبل أسبوعين بان يستجوب وزير التجارة في مجلس النواب عن أسباب نقص مفردات البطاقة التموينية. وبين أن مراكز اقتصادية واجتماعية تقول ان تنفيذ القرار سيتسبب بحالة من الجوع وان هذا القرار يشكل خطرا على الشعب. مطالبا بالبحث عن أسباب نقص البطاقة التموينية بدلا من الغائها لان هناك 18 مليون عراقي سيعاني من الجوع.

من جهتة قال النائب السيد رؤوف عثمان عن (التحالف الكردستاني) في جلسة البرلمان يوم حول ان الحصة التموينية لمحافظة السليمانية، رديئة وبعض المفردات الغذائية التي وزعت على المواطنين هناك، ثبت عدم صلاحيتها للاستهلاك البشري، ومنها مادة الطحين، الذي (ينتج من أسوأ أنواع الحنطة القديمة وغير المنظفة اطلاقا.

طفل عراقي يتلقى العلاج في مستشفى بعقوبة بعد اصابته اثناء مواجهات مسلحة (رويترز)

قرب البدء بالمرحلة الثالثة من «وثبة الأسد» جنوب العراق وتشكيل هيئة رئاسية لتنظيم عمل المسلحين في ديالى

■ بغداد ـ «القدس العربي»: كشف قائد الفرقة الثامنة في الجيش اللواء عثمان الغانمي عن قرب البدء بالمرحلة الثالثة من الخطة الامنية في محافظة القادسية «وثبة الاسد» لملاحقة العناصر المطلوبة التي فرت قبل بدء العملية الشهر الماضي الى مناطق اخرى في اطراف المدينة.

وقال الغانمي ان المرحلة الاولى من الخطة اسفرت عن القاء القبض على عشرات المسلحين ومصادرة كميات كبيرة من الاسلحة ومنصات الصواريخ، في حين شملت المرحلة الثانية انشاء 16 مركزا امنيا لقوات الجيش متوزعة بين عدد من المناطق في الديوانية، مشيرا الى ان المرحلة الثالثة التي ستبدأ قريبا يراد منها ملاحقة العناصر المسلحة والمطلوبة التي هربت الى خارج المدينة، في ضوء معلومات استخبارية تمتلكها القوى الامنية عن اماكن وجود هؤلاء. واكد قائد الفرقة ان عملية «وثبة الاسد» اعادت الحياة في اغلب مناطق الديوانية الى طبيعتها، وفسحت المجال امام المواطنين لمزاولة عملهم بشكل طبيعي، معربا عن ارتياحه والقيادات الامنية لما حققته الخطة الامنية خلال المدة الماضية.

وفي ديالى اكد قيادي في اللجان الشعبية في المحافظة التي تشهد استقرارا نسبيا تشكيل هيئة رئاسية تضم قيادات مسلحة من فصائل (حماس العراق وكتائب ثورة العشرين واللجان الشعبية وزعماء العشائر) تتولى الاشراف على عمل الفصائل المسلحة التي تشارك القوات العراقية والامريكية الحرب ضد تنظيم القاعدة، فيما تمكن مقاتلو الفصائل من تنفيذ اكبر عملية لمطاردة عناصر القاعدة في احدى القرى التابعة لناحية الوجيهية.

وقال حيدر الكرخي ان اجتماعا طارئا عقد في قضاء بعقوبة ضم قادة الفصائل المسلحة واللجان الشعبية لناحية كنعان التي تسكنها قبائل وعشائر (شمر والكرخية والحميرات والبغاددة وزهيرات)،

وتقرر خلال الاجتماع تشكيل هيئة رئاسية تضم خمسة اعضاء تتولى الاشراف على عمل الفصائل المسلحة داخل الناحية. واضاف الكرخي انه تم الاتفاق خلال الاجتماع على توزيع الفصائل المسلحة على قواطع الناحية التسعة بحيث تتوزع على جميع مناطق كنعان، موضحا ان القاطع الواحد يضم 175 مقاتلا يتولون حماية الناحية من الجماعات التكفيرية وعناصر تنظيم القاعدة فضلا عن تنفيذ العمليات المسلحة لتعقب عناصر القاعدة في المناطق الاخرى.

واكد ان الهيئة الرئاسية ستتولى الحد من التجاوزات والخروقات التي يرتكبها بعض افراد الفصائل المسلحة فضلا عن تنسيق العمل مع قيادة عمليات ديالى من اجل تنفيذ الواجبات المشتركة منوها بان اعضاء الهيئة يتم استبدالهم كل ثلاثة اشهر لغرض شمول اغلب قيادات الفصائل في مهمة الاشراف.

في سياق متصل، اعلن حيدر الكرخي ان المحافظة شهدت خلال الايام الثلاثة الاخيرة تنفيذ اكبر عملية للفصائل المسلحة (كتائب ثورة العشرين وحماس العراق) فضلا عن اللجان الشعبية بالتعاون والتنسيق مع القوات المشتركة اطلق عليها (الثأر) شملت الهجوم على عناصر ما يسمى بالدولة الاسلامية الذين استولوا على قرية الدويلية في ناحية الوجيهية قبل خمسة ايام بعد ان قتلوا ثلاثة عشر شخصا من سكان القرية مع اصابة 15 اخرين واختطاف العشرات فضلا عن تدمير عدد من الدور السكنية.

وقال: ان العملية اسفرت عن قتل 25 من بينهم اربعة امراء (اثنان يحملان الجنسية السورية) واعتقال 49 اخرين مع اصابة اربعة من مقاتلي اللجان وعشرة من منتسبي الجيش العراقي.

تأسيس مفوضية عليا ومعهد متخصص لحقوق الانسان في العراق

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اكدت مصادر حكومية عن قرب الاعلان عن تأسيس المفوضية العراقية العليا لحقوق الانسان والمعهد العراقي المتخصص لحقوق الانسان في وقت اشار ممثل الامم المتحدة ستيفان دي ميتسورا الى ان العراق سيحصل على كامل سيادته العام المقبل بعد رفعه من هيمنة الفصل السابع لميثاق الامم المتحدة بينما تم الاعلان عن اطلاق سراح 10229 معتقلا واحالة 4611 اخرين الى القضاء بعد ثبوت ارتكابهم جرائم.. فيما قتل امس قائد شرطة محافظة بابل بانفجار عبوة ناسفة في موكبه.. في حين اعلن وزير الداخلية عن وجود 3 الاف شرطي سري يتعقبون نشاط قياديي حزب البعث المنحل.

وخلال احتفالية باليوم العالمي الستين لحقوق الانسان في بغداد امس قال رئيس الوزراء نوري المالكي ان بلاده تعمل جاهدة على ترسيخ ثقافة وممارسة حقوق الانسان بعد ان تخلصت من انتهاكاتها التي كان يمارسها النظام الدكتاتوري السابق وذلك من خلال الحرص على اقامة نظام تعددي ديمقراطي منفتح سياسيا. لكنه اقر بأن تحقيق هذا الهدف ليس سهلا حيث يحتاج الامر لتأهيل وحوار ينتهي باحترام متبادل للآراء والتوجهات والمواقف وبما يقود لصناعة حاضر ومستقبل حر للعراق. وشدد على انه اذا واجهت تحقيق مهمة احترام حقوق الانسان ثقافة وممارسة هذا الهدف مصاعب ومعوقات فإنه يجب عدم النكوص وادخال مبادىء حقوق الانسان في المناهج الدراسية لمختلف المراحل التعليمية وبذل مزيد من الجهد والوقت للوصول الى ذلك. ودعا الى الاستعانة بالمثقفين والخبراء ومنظمات المجتمع المدني من اجل اشاعة وتثقيف ممارسات حقوق الانسان.

ومن جهتها قالت وزيرة حقوق الانسان وجدان سالم التي نظمت احتفالية اليوم العالمي لحوق الانسان ان هذه الحقوق في العراق تتعرض لانتهاكات الاعمال الارهابية التي امتدت الى تخريب منشآت الخدمات العامة للمواطنين. واوضحت ان ممارسة حقوق الانسان ليست سياسية فقط وانما هي ايضا اجتماعية وثقافية وخدمية.

واوضحت انه يتم الان دراسة الانضمام ايضا الى المعاهدة الدولية لحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة. واضافت ان الوزارة تعمل على الانتهاء من اعداد بيانات عن جميع المعتقلين لدى الوزارات العراقية والقوات الامريكية.. وقالت انه تم بدءا من الشهر الماضي تنظيم زيارة العائلات لافرادها المعتقلين لدى سجون الطرفين.

واكدت قرب الاعلان عن تأسيس المفوضية العليا لحقوق الانسان التي وافق على انشائها مجلس شورى الدولة بانتظار مصادقة مجلس النواب على ذلك.. وكذلك عن انشاء معهد متخصص لحقوق الانسان في بغداد بهدف تثبيت سلطة القانون واشاعة ثقافة حقوق الانسان وممارساتها وصولا الى عراق حر متنام اجتماعيا واقتصاديا.

اما ممثل الامم المتحدة في العراق ستيفان دي ميتسورا ا فقد اشار الى ان هذا اليوم مهم للعراق حيث انه سيحقق مع هذه الاحتفالات وخلال العام المقبل كامل سيادته في اشارة الى رفع العراق من وصاية البند السابع لميثاق الامم المتحدة. وقال ان حقوق الانسان ليست مبادىء فحسب وانما هي ايضا التزام وممارسة موضحا ان الطريق ما زال طويلا امام تحقيق ذلك لكن الامم المتحدة ملتزمة بمساعدة العراق في هذا المجال.

البعث يدين اتفاق المبادئ عبر الدائرة التلفزيونية بين بوش والمالكي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: دان حزب البعث العربي الاشتراكي ما سمي باتفاق المبادئ الذي عقد بين الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة.

واضاف بيان البعث الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه «أصبح واضحاً للقاصي والداني تتابُع وتواصل تنفيذ حلقات مُسلسل المُخطط الامريكي ـ الصهيوني ـ الايراني مُنذ اليوم الأول للعدوان الغاشم والاحتلال البغيض، وحتى يومنا هذا.. عبر صيغ مُهترئة مفضوحة من قبيل (مجلس الحكم.. الحكومة المؤقتة.. الحكومة الانتقالية.. حكومة الوحدة الوطنية).. الخ، وما ترافق معها من فرض (الدستور المسخ) وهو النسخة المُنقحة لدستور الصهيوني نوح فليدمان والذي أراد واضعوه بمواده وفقراته المُختلفة طمس بل وإلغاء هوية العراق الوطنية والقومية وتقسيمه وتفتيته الى كيانات هزيلة ومتقاتلة.. قائمة على الأسس العرقية والطائفية، وهو ما مهد لتصعيد الاحتراب والاقتتال الطائفي والقتل على الهوية والتهجير القسري بما وفّر الأغطية لاستمرار قوات الاحتلال الامريكي وما يُسمى بـ(قوات القدس الايرانية وفيلق بدر) و(جيش المهدي) وما يُسمى بشركات الحماية الأمنية الامريكية والغربية في مسلسل ذبح أبناء شعبنا المجاهد والتصدي لمقاومته الوطنية الباسلة.. وبأبشع صيغ الارهاب الامريكي والايراني وإرهاب الميليشيات الإجرامية من كل صنف ولون تحت الغطاء الزائف المُسمى بـ (مكافحة الارهاب).. بيد ان اشتداد ساعد المقاومة الوطنية والقومية والاسلامية العراقية المُجاهدة بفصائلها كافة وانبثاق القيادة العليا للجهاد والتحرير وبقية جبهات المقاومة المُجاهدة الأخرى.. المشروع الامريكي الاحتلالي وتصدّع جهة القوى العميلة لأمريكا وإيران، وتفكك الكيانات الطائفية والانسحابات المتواصلة من حكومة المالكي العميلة وصيرورتها (فزاعة خُضره) كما يُعبّر المثل الشعبي العراقي.. في خدمة المُحتلين الأوباش، وبعد فشل اللعبة الامريكية في الافتئات على الحقائق.. وفي المطالبة المتكررة لحكومة المالكي بما يُسمونه بتحقيق المصالحة وإقرار بعض القوانين، ولكن فاقد الشيء لا يعطيه.. بعد ذلك كله، يلجأ المُجرم بوش والعميل المالكي عبرَ حلَقة جديدة في مسلسل اللعبة المَقيتة الى تَوقيع ما أسموه (إتفاق مبادئ) أو (وثيقة نوايا).. عبر دائرة تلفزيونية مُغلقة أردفها العميل المالكي بمؤتمر صحافي حاول فيه ذر الرماد في العيون والتغطية المفضوحة على المضامين الحقيقية لهذا الاتفاق.. الذي يرَمي في بنوده كلها الى تكريس الاحتلال الامريكي للعراق عبر صيغ طويلة الامد لتواجد قوات الاحتلال بأشكال عديدة من بينها.. (اقامة القواعد الدائمة الثابتة) وربط الاقتصاد العراقي بعجلة الاقتصاد الرأسمالي الاحتكاري العالمي تحت يافطة تفعيل (اقتصاد السوق) وتمكين الشركات الاحتكارية الامريكية والغربية من توقيع عقود المشاركة في الانتاج لنهب ثروات العراق النفطية وثرواته كلها.. والعمل على تصعيد صيغ مُحاربة المقاومة العراقية المجاهدة باسم ما يُسمى (مكافحة الارهاب).

يا أبناء شعبنا المكافح الصابر

ليَس مُصادفةً ابداً أن يجيء إعلان الاتفاق المريب (اتفاق المبادئ) عشية إنعقاد مؤتمر (انابوليس) في ولاية ميريلاند الامريكية بقيادة المُجرم بوش لتصفية القضية الفلسطينية استثماراً لظروف ومناخات احتلال امريكا للعراق، وهذا ما تجلى عبر إعلان عبد العزيز الحكيم وعادل عبد المهدي عن الاتفاق المذكور في المؤتمر الصحافي الذي عقداه قبل يوم واحد من اعلانه من قبل بوش والمالكي.. والذي اكدا فيه على ضرورة تطبيق (الفيدراليات) و(اقليم الجنوب) استجابة لقرار مجلس الشيوخ الامريكي سيء الصيت الداعي الى تقسيم العراق وتفتيته.. وبعد ذلك جاء إعلان سفر العميل عبد العزيز الحكيم الى واشنطن بدعوه من بوش في دعم واضح لمؤتمر (انابوليس) ومُباركة توقيع (اتفاق المبادئ) بين المجرم بوش والعميل المالكي.. في ذات الوقت الذي تستمر فيه مساعي التضليل من برلمان الحكومة العميلة لامرار الصيغة الجديدة المقيتة لما يُسمى قانون (اجتثاث البعث) تحت مُسمى (العدالة والمساءلة).. والذي يتضمن الايغال في منهج الاجتثاث الفكري والتنظيمي والسياسي للبعث وشرعنة التحريض على قتل مناضليه وجمع المعلومات الاستخبارية عنهم ومحاولة دمغهم بالاجرام واحالتهم الى المحاكم الصورية لتصفيتهم والنيل منهم، ومحاولة استخدام حقهم في العيش والحياة سلعة رخيصة للابتزاز السياسي ومحاولة مصادرة خدمتهم المُخلصة الامينة لوطنهم عقوداً طويلةً من الزمن والتي واصلوا فيها الليل بالنهار بلا اجازات او عطل.. مثلما يواصلون جهادهم الملحمي اليوم مع فصائل المقاومة المجاهدة كلها غير آبهين وغير هيابين ماضين على طريق البذل والفداء المُحبب.

يا أبناء شعبنا الحر المقدام

هكذا تتواصل حلقات مسلسل المخطط الامريكي الصهيوني الايراني لتمزيق العراق ونهب ثرواته واستباحة أرضه وابادة شعبه، وبالمقابل تتصاعد العمليات البطولية للمقاومة العراقية المُجاهدة التي باتت تدرك اليوم اكثر من أي وقت مضى الضرورات الموضوعية والجهادية لرص صفوفها وتوحيد جهدها وجهادها لاجهاض مُخططات المُحتلين الامريكان وعملائهم الأذلاء.. ومن اجل السير قُدماً على طريق طرد المُحتلين وتحرير العراق وتحقيق استقلاله التام الذي يؤمن إلغاء قوانين (بريمر) و(تشريعات) العملاء وأسيادهم وانبثاق مؤسسات الشعب الدستورية الحرة التي تكفل التعددية السياسية لقوى التحرير كلها وأبناء الشعب العراقي كلهم وعودة القوات المسلحة وأجهزة الأمن الوطني.. وبناء العراق المُزدهر ولستئناف دورهم المعهود في مسيرة النضال القومي والنهوض الانساني.

وليحيا العراق الأشم والامة العربية المجيدة

ولتسقط الاتفاقات المُريبة ودهاقنتها المُحتلون الأمريكان البغاة.. وعُملاؤهم الأخساء

وان غداً لناظره قريب

والله أكبر.. وليخسأ الخاسؤون».

السودان يجدد التزامه بنشر القوة الهجين في دارفور ويطالب الامم المتحدة بتوفير التمويل لها

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

جدد السودان التزامه بنشر العملية الهجين في دارفور حتى يكون للاتحاد الافريقي الدور الرائد في ممارسة العمل الذي يحفظ الامن والسلام والتعاون في المنطقة. وقال السماني الوسيلة وزير الخارجية المكلف في المؤتمر الصحافي الذي عقده ظهر امس الاحد بوزارة الخارجية: اننا نريد للاتحاد الافريقي، حسب نص ميثاق الامم المتحدة، أن يلعب دوره وانه إذا فشلت العملية لن يصبح لنا كأفارقة اي سبب لإرسال قوات لأي دولة أخرى الأمر الذي سيترك الباب مفتوحاً للقوات الدولية في افريقيا. وفنذ السيد الوزير الاتهامات الجائرة ضد السودان بتعطيله لعمليات السلام، وقال ان هذه تعطي اشارات سالبة لمشروع السلام مشيرا إلى ان المكان المناسب لذلك هي الآلية الثلاثية التي تضم السودان والأمم المتحدة والاتحاد الافريقي مؤكداً أنه إذا لم يحدث اتفاق سلام فلا داعي للهجين بتاتاً لأن مهمتها في الاساس حفظ السلام. واستعرض سيادته النقاط التي هي الان موضع التشكيك طالباً من مسؤولي الأمم المتحدة أن يضعوا امام الأمين العام الصورة الحقيقية عما تم في السودان، مستدلاً في هذا الصدد ما نقله مؤخراً رئيس مجلس الامن في الدورة الحالية المندوب الدائم الايطالي الذي اكد أن السودان يجب ألا يلام لانه قام بانفاذ 97 % مما عليه حيال العملية المشتركة. واوضح السيد وزير الخارجية المكلف انه حتى على افتراض ان هناك تأخيرا من الجانب السوداني فإن مجلس الأمن ليس المكان المناسب لمناقشة الاتفاقية انما المكان المناسب هو الخرطوم التي عقدت فيها الإتفاقية وبمشاركة الآلية الثلاثية.

وجدد رفض السودان التام الاستخدام السيئ للمعلومات المضللة للمجتمع الدولي والذي يصور السودان كقطعة من جحيم.

وطالب الوسيلة الامين العام للامم المتحدة بان كي مون، أن يستمر في اجراءات توفير الدعم المادي واللوجستي لقوات حفظ السلام في دارفور وذلك حتى لا تتعرض القوات الافريقية في المرحلة الانتقالية للمزيد من الوهن والضعف المقصود بعدم التمويل. وناشد الوسيلة المجتمع الدولي أن يجابه هذه المسؤولية بمسؤولية أكبر كما التزم وقال: لا نريد ان نكرر تجربة عجزهم عن تمويل الاتحاد الافريقي. واستطرد قائلاً نطلب من الامين العام للامم المتحدة ان يتم عمل منظم وسريع لجلب التمويل والعمل اللوجستي، ونطلب من القائمين على أمر عمليات حفظ السلام ان تكون الروح التي سادت اتفاق اديس ابابا بين السودان والامم المتحدة والاتحاد الافريقي والتي ادت إلى هذه التفاهمات والتي أدت إلى القرار 1769 هي ذات الروح التي تمكّن من تنفيذ هذه العملية وتجنب التهويل والتضخيم والسعي نحو عمل متجانس حتى يكون بشفافية كاملة في شكل القوات وتمويلها ومعداتها حتى نصل بالأمر إلى تحقيق الغايات المرجوة منها.

وزير الخارجية البريطاني ينفي أن يكون حاول عرقلة مهمة اللورد

■ لندن ـ يو بي آي: نفي وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند أن يكون حاول عرقلة مهمة إنقاذ المعلمة البريطانية جيليان غيبونز من السجن والتي قام بها عضوان مسلمان في مجلس اللوردات البريطاني.

وكانت مصادر صحافية نسبت إلي اللورد أحمد قوله إن وزارة الخارجية البريطانية نصحته بعدم السفر إلي السودان للتفاوض من أجل تأمين الإفراج عن المعلمة غيبونز. لكن ميليباند أبلغ شبكة «سكاي نيوز» امس الاحد «أن الإقتراح بأني عارضت التدخل الناجح للورد أحمد والبارونة وارسي لكونها عضواً في حزب المحافظين المعارض يعد هراءً مطبقاً.. وأرفض بكل ما في الكلمة من معنى فكرة أننا حاولنا وفي أي مرحلة منعهما من الذهاب إلي السودان». وقال إنه «لم يكن قلقاً من هوية الجهة التي ستنال التقدير من وراء حل الموقف لأن الشيء المهم كان عودة المعلمة غيبونز سالمة إلي بريطانيا».

ونقلت صحيفة «سكوتلند أون صندي» الصادرة امس عن اللورد أحمد قوله «نصحتني وزارة الخارجية بعد أن تلقيت مكالمة منها مساء الخميس الماضي بعدم الذهاب إلي السودان وابلغتني أن وزير الخارجية لن يتخذ قراراً نهائياً حول ذلك حتى اليوم التالي»، مضيفاً أنه قام بإجراء ترتيبات الزيارة بنفسه المتعلقة بالفيزا وحجوزات السفر إلي السودان لأن وزارة الخارجية البريطانية لا توصي الناس بالسفر إلى

وحُكم على المعلمة غيبونز (54 عاماً) بالسجن بعد أن سمحت لتلاميذها بتسمية دب دمية باسم محمد، وأصدر الرئيس السوداني عمر البشير لاحقاً عفواً عنها بفضل الجهود التي بذلها اللورد أحمد عضو مجلس اللوردات البريطاني عن حزب العمال الحاكم وزميلته البارونة وارسي عضوة مجلس اللوردات عن حزب المحافظين المعارض.

مصدر لـ«القدس العربي» يرجح رعاية الجامعة العربية للحوار لتجنب حساسيات الزعماء العرب

قادة فتح وحماس ينفون تلقيهم اي دعوات مصرية او سعودية لبدء الحوارات.. ومشعل في الرياض

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

نفت كل من حركتي فتح وحماس بشكل قاطع وجود اي ترتيبات عربية تجريها القيادة المصرية او السعودية لبدء حوار جديد بينهما، خلافاً لكل ما ذكر في هذا الموضوع، في الوقت الذي علمت فيه «القدس العربي» ان وفداً قيادياً من حماس بدأ زيارة للسعودية لاطلاع قيادتها على آخر المستجدات التي طرأت في موضوع الحوار.

وقال الدكتور خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس، خلال اتصال اجرته «القدس العربي» معه خلال تواجده على مشارف مدينة مكة في المملكة السعودية لاداء مناسك الحج «لايوجد هناك لغاية اللحظة اي ترتيب عربي لا معلن ولا خفي للبدء في حوار بين حماس وفتح».

ونفى الدكتور الحية كذلك تلقي حركة حماس اي دعوة من قبل القيادة المصرية لاجراء حوار مع الحركة بعد انتهاء موسم الحج.

وقال «لم نبلغ عن اي دعوة وجهها الاخوة المصريون للبدء في استئناف الحوارات مع فتح»، لكنه عاد وقال «لو تلقينا الدعوة فسوف نذهب خدمة للقضية الفلسطينية».

كذلك اكد محمد الحوراني عضو المجلس الثوري لفتح ان حركته «لم تتلق دعوة مصرية لبدء اجراء اي حوار مع حماس».

وشهدت العلاقات بين حركتي فتح وحماس قطيعة كاملة، منذ منتصف حزيران (يونيو) الماضي التاريخ الذي سيطرت فيه حماس على قطاع غزة بقتال دام خاضته ضد القوات الامنية الموالية للرئيس عباس.

وكانت تقارير اخبارية ذكرت نقلاً عن مصادر فلسطينية قولها ان الحكومة المصرية دعت وفدين يمثلان حركتي حماس وفتح للقاهرة، للتباحث حول امكانية استئناف الحوار بينهما.

واشارت المصادر الى ان كلا من الدكتور الحية ومصطفى ابو هاشم عضو القيادة السياسية للحركة سيتوجهان الى القاهرة، بعد ادائهما مناسك الحج للقاء، بناء على طلب من اللواء عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات المصرية، الذي وجه بالمقابل دعوة لفتح لارسال وفد مماثل.

ورجح مصدر مطلع رفض الكشف عن اسمه لـ«القدس العربي» ان تتم رعاية اي حل مستقبلي للخلافات بين فتح وحماس من قبل جامعة الدول العربية.

واكد ان الهدف من هذا التوجه الذي يوافق عليه زعماء فتح وحماس على حد سواء يأتي لتخوفهم من «الوقوع في مأزق مع بعض الدول العربية التي طالبت ان تتم الحوارات على اراضيها».

وقال «الجامعة العربية ستكون هي الجامعة للفلسطينيين والعرب جميعاً ولا توقع احدا في حرج».

الى ذلك فقد اكد الدكتور الحية انه لغاية اللحظة لم يلتق بخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس المتواجد في هذه الاثناء في العاصمة السعودية الرياض.

وقال الحية لـ«القدس العربي» «الاخ ابو الوليد (خالد مشعل) متواجد في الرياض على رأس وفد سيلتقي بعدد من المسؤولين».

وكانت معلومات ترددت ان قيادة حماس ستلتقي على هامش موسم الحج للتباحث في كيفية الخروج من الازمة السياسية الحالية، وذكرت ان وفودا قيادية من حماس من الداخل وسورية ولبنان ستشارك في اللقاءات.

وعن هذه اللقاءات قال الحية «انا الآن في موسم الحج، ولا اعرف ان كان الاخ خالد مشعل سيحج هذا العام ام لا»، مشيراً الى انه في حال توفر لقاء يجمع قادة حماس عن قرب «سيكون افضل من الاتصالات التي تجريها عبر الرسائل او الهوائيات».

وفي رده على سؤال لـ «القدس العربي» عن السبب من الزيارة التي يقوم بها مشعل للرياض، قال الحية «حركة حماس لم تقطع علاقاتها مع كل المستويات العربية، وتحافظ على التواصل معها، بما يخدم القضية الفلسطينية».

وعن فحوى هذه اللقاءات قال «لغاية اللحظة لا توجد لدي معلومات، لحين ان تنتهي الزيارة ونلتقي ونطلع على فحوها».

وعما اذا كانت اللقاءات التي يجريها مشعل لها علاقة بوساطة سعودية جديدة لحل الازمة، رد الدكتور الحية بالقول «نحن نرحب بأي جهد عربي يهدف لانهاء الازمة، ولا زلنا نمد ايدينا لحوار وطني شامل نصل فيه الى حل لقضايانا».

لكنه عاد واكد انه «لا توجد اي ترتيبات حالية لاي حوار».

وتابع «سننتظر الى نهاية الزيارة، وننظر هل سيتمخض عنها شيء جديد».

الى ذلك فقد اكدت مصادر مطلعة ان وفد حركة حماس هو من طلب من القيادة السعودية اجراء اللقاءات في الرياض.

واضافت المصادر ان وفد حماس ذهب للسعودية «لتبادل وجهات النظر حيال الطرق الكفيلة بحل الازمة الفلسطينية الداخلية على ضوء الحوارات التي جمعت قيادات من فتح وحماس مؤخراً في الضفة الغربية».

واكدت ان الوساطات سواء السعودية او المصرية «تطالب حركة حماس بالتقيد بشروط الرئيس الفلسطيني محمود عباس للحل المتمثلة بالتراجع عن احداث غزة».

الا ان ايمن طه القيادي في حماس والمتواجد هو الآخر في السعودية لاداء مناسك الحج قال لـ«القدس العربي» ان الزيارة «جاءت لتلبية دعوة سعودية سابقة».

وقال «الهدف منها تدارس الوضع الفلسطيني، ونأمل ان تفضي هذه الزيارة الى وجود حلول للخلافات».

وكانت «القدس العربي» كشفت قبل ايام ان وفداً قيادياً من حركتي فتح وحماس في الضفة الغربية اجريا خلال الايام الماضية سلسلة من اللقاءات «غير الرسمية» للتوصل الى حل الخلافات.

وعن هذه اللقاءات قال محمد الحوراني عضو المجلس الثوري لفتح واحد المشاركين لـ«القدس العربي» انها هدفت لـ«فحص» مواقف الحركتين ازاء الحوار.

واوضح انه جرى خلال اللقاءات تقديم مطالب من فتح الى حماس تتضمن ثلاثة بنود للشروع في حل الخلافات الناشبة بين الحركتين، لافتاً الى ان وفد حماس وعد بدراسة البنود الثلاثة، مع قيادة حماس في غزة والخارج.

ولفت الى ان البنود الثلاثة تتمثل في:

اولا: عودة الامور الى ما كانت عليه قبل انقلاب حماس في غزة.

ثانياً: التفاهم على برنامج سياسي بين الحركتين يقوم على اساس الشرعية الدولية.

ثالثاً: الدعوة لاجراء انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة.

واكد الحوراني ان وفد حركة حماس «كان ايجابياً اثناء استماعه لمطالب فتح».

واشار الى ان وفد فتح «وجد قبولاً من حماس على اجراء الانتخابات المبكرة على اساس التمثيل النسبي الكامل، في حال تم التوصل الى رزمة كاملة للحلول».

واكد كذلك الحوراني ان حماس وافقت على عملية تسليم المقرات الامنية والمدنية للرئيس الفلسطيني «في اطار حوار وطني».

وقال «هم وافقوا على التسليم، لكنهم طالبوا ايضاً ان لا تكون عملية التسليم مشروطة، بل تتم من خلال الحوار».

ولفت الى ان حركة فتح تأمل ان تتلقى ردودا نهائية على وثيقة التفاهمات خلال الايام القادمة.

واكد الحوراني ان «الحوار غير الرسمي» الذي اجراه قياديون من فتح وحماس يهدف الى «بلوة الافكار قبل البدء في حوار وطني شامل».

يشار الى ان هذه اللقاءات تعتبر الاولى من نوعها، عقب فشل كل الوساطات بين الحركتين للعودة للحوار منذ سيطرة حماس على قطاع غزة واعلان الرئيس عباس رفضه اجراء اي حوار معها، قبل الاستجابة لجملة من الشروط اهمها ارجاع الامور لما كانت عليه، والاعتذار للشعب الفلسطيني.

طفل فلسطيني يأكل رغيف خبز وسط انقاض منزل مدمر في خان يونس

احمد عبد الرحمن يدعو الى انتخابات مبكرة للخروج من الازمة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت حركة فتح بأن العودة للشعب باجراء انتخابات مبكرة هي الحل الامثل للخروج من الازمة الداخلية وذلك بعد تراجع حماس عن سيطرتها على قطاع غزة والتوافق على اجراء تلك الانتخابات.

وقال أحمد عبد الرحمن مستشار الرئيس محمود عباس والناطق الرسمي باسم حركة فتح امس «ان ما لدينا من معطيات توضح أن الشعب الفلسطيني هو أكثر ميلاً لإجراء انتخابات عامة، ولكن الأولوية الأولى قبل قضية الانتخابات هو إنهاء الانقلاب والتوافق على أن الأساس هو اجراء انتخابات جديدة»، وذلك مع اشارته الى صعوبة الخطوة وتدمير حركة حماس العملية الديمقراطية الفلسطينية بانقلابها على السلطة في غزة على حد قوله.

وشدد عبد الرحمن على ان سيطرة حماس على غزة بقوة السلاح الحق خطراً كبيراً بمبدأ تداول السلطة عبر الانتخابات وعبر العملية الديمقراطية، واضاف «لا بد في حال البحث الجدي لإنهاء حالة الانفصال والانقلاب في قطاع غزة ان لا يتم البحث في إحياء القوى التي دمرت العملية الديمقراطية، بل لا بد من العودة الى الشعب الفلسطيني ليأخذ القرار الصائب في اختيار من يمثله ومن سيقوده في المرحلة القادمة».

وجاءت اقوال عبد الرحمن تعقيبا على استطلاع رأي أجرته مؤسسة بانوراما حيث اظهر أن 74ت من المواطنين يرون ان الوسيلة للخروج من الأزمة الداخلية الراهنة تكمن بحل المجلس التشريعي وإجراء انتخابات مبكرة.

ووصف عبد الرحمن هذه العملية بأنها معقدة «لأن قادة حماس لازالوا يمسكون بزمام الأمور ويتوهمون ان لديهم شرعية عبر صندوق الانتخابات علماً أنهم كانوا أول من اعتدى على هذه الشرعية بانقلابهم على الشرعية نفسها المتمثلة بالنظام والدستور (القانون الأساسي) واستخدام القوة العسكرية للسيطرة على المؤسسات ولازالوا يواصلون هذا النهج» وفق تعبيره.

واكد ان ما قامت به حماس افقدها أي شرعية اكتسبتها عبر صندوق الانتخابات.

وأعرب عبد الرحمن عن إعتقاده بأن حركة حماس بعد فوزها في الانتخابات التشريعية عام 2006 لم تعر أي اهتمام للبرنامج السياسي وللالتزامات التي ترتب على السلطة الوطنية، وفوجئ العالم بأن الحكومة الفلسطينية العاشرة التي شكلتها حركة حماس بعد الانتخابات تتخذ موقفاً ضد البرنامج السياسي للمنظمة وضد الالتزامات التي ترتبت على السلطة في اتفاقات أوسلو والقاهرة وواشنطن.

وتابع: ومن هنا كان الرد الإسرائيلي أولاً والدولي ثانياً مقاطعة الحكومة وعدم التعامل معها لأنها لا تلتزم بالاتفاقات الموقعة من قبل الحكومات السابقة سواء كانت هذه الاتفاقات مجحفة أو منصفه للشعب الفلسطيني الا أنها اتفاقات.

في رسالة وجهها لرايس

احمد يوسف يطالب الادارة الامريكية بتغيير سياستها والتعامل مع حركة حماس

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

طالب الدكتور احمد يوسف المستشار السياسي بوزارة الخارجية في الحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حركة حماس امس الادارة الامريكية بالكف عن تجاهل حركة حماس من المعادلة السياسية الفلسطينية.

ووجه يوسف في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه رسالة الى وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس، قال فيها «ان اي خطوة ايجابية نحو ايجاد حل للصراع لن تكون مجدية طالما ان الحكومة الشرعية المنتخبة في فلسطين يتم تجاهلها ومحاصرتها من قبل ادارتكم».

واضاف «لقد اقتضت ضرورة المصلحة والالتزام الوطني تجاه شعبنا الفلسطيني الذي منحنا ثقة قيادته ان اكتب هذه الرسالة اليكم على خلفية ما جرى في مؤتمر انابوليس، حيث ان ادارتكم ليست اكثر حرصا واهتماما بالسلام منا نحن الفلسطينيين، واود هنا ان اشير الى ان اية مبادرات سلام او مؤتمرات لن تكون فعالة وذات جدوى اذا ما كانت عناصر النجاح غير متوفرة».

وزاد «ان عملكم على مختلف الساحات لعزل حماس ليس فقط هو الخطأ بعينه، ولكنه ايضاً عمل غير اخلاقي بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان».

واكد يوسف خلال رسالته ان استمرار تجاهل الولايات المتحدة لحماس سيضر بمصالحها في المنطقة. وقال في رسالته ايضاً «ان ادارتكم تعمدت تجاهل حقائق الاشياء على ارضنا الفلسطينية المحتلة، التي تمثلت بالفوز الساحق الذي حققته كتلة التغيير والاصلاح، التي شكلت العنوان السياسي الجديد للاطار الحزبي الذي دخلنا به الانتخابات».

وتابع «لذا فان تجاهلكم لها يشكل اضرارا بالمصالح الحيوية للولايات المتحدة في المنطقة، كما وان ذلك سيؤدي بالتأكيد الى تعميق مشاعر العداء والكراهية لكم في بلدان الشرق الاوسط والعالم الاسلامي كافة، حيث لا يعقل انكم تعملون على تسويق الديمقراطية في العراق وافغانستان وتتجاهلونها في فلسطين».

واكد يوسف ان ان حركة حماس تسعى لاقرار السلام في المنطقة.

وقال «الكثير من الناس يخطئون القول بزعمهم اننا نكره او نبغض تحقيق السلام، فنحن على العكس من ذلك تماما، حيث طالبنا مراراً ومنذ البداية بفتح باب الحوار مع الولايات المتحدة واوروبا بهدف التعاطي الجاد مع القضايا التي تم تناولها في انابوليس»، مبيناً ان الصراع مع اسرائيل «يرتكز على قاعدة ان لنا حقا نطلبه، ومظلمة نريد ان نرفعها عن كاهل شعبنا».

وتابع «ان تاريخنا يشهد بأننا عشنا جنباً الى جنب مع المسيحيين واليهود وقد دام ذلك آلاف السنين يوم لم يكن هناك احتلال وعدوان».

وتابع يوسف في رسالته مخاطباً رايس «ان نظرتنا للعلاقة مع الغرب برغم خلافنا العقائدي هي التعايش والتفاهم وليس التحدي والمواجهة، فنحن لسنا ضد الامريكيين، ولا ضد الاوروبيين».

واشار يوسف ان حماس لن تتفاجأ اذا ما تم تجاهل هذه الرسالة من قبل الادارة الامريكية.

وقال «طالما ان سياستكم تجاهنا مازالت هي عدم التعامل مع ارهابيين، بالرغم من دخولنا العملية الديمقراطية، واعلاننا عن وقف لاطلاق النار احادي الجانب لمدة زادت عن عام ونصف».

وتابع «فهل لكم سيدة رايس توقع كيف ستكون ردة الفعل من قبل العالمين العربي الاسلامي تجاه مثل هذا النفاق الامريكي الفاضح».

وزاد «ان هناك احتلالا يا سيدة رايس، وان الشعور الذي يدعيه الاسرائيليون بالموت وغياب الامن مرجعه هذه المعاناة المزمنة من الاحتلال، وعليكم ان تتفهموا ذلك، اننا لا نلهث وراء اعترافكم بنا، لاننا نمثل الحزب المنتخب ديمقراطياً في الاراضي المحتلة، وان هذا يملي عليكم بالطبع حسن الاستماع والتعامل مع جميع الاطراف المعنية في الصراع ونحن منهم».

واوضح يوسف لرايس خلال رسالته حجم المعاناة والفقر الذي يعاني منه الفلسطينيون، «وبالاخص 1.3 مليون نسمة يعيشون محاصرين في قطاع غزة». وقال «الاحتلال يحكم علينا قبضته، وكأننا داخل سجن كبير».

وجاء في رسالته «اذا كانت لديكم سيدة رايس الرغبة الجادة والاهتمام الحقيقي بحل الصراع، فان ذلك يستدعي التواصل لتعزيز فرص السلام وليس تكريس القطيعة والعزل السياسي».

وتابع «عليكم انتم تقع كل تبعات الفشل وما سوف يترتب عليه من زيادة لآلام شعبنا الفلسطيني واحزانه، حيث سيأخذ الاستيطان منحى تصاعديا فوق ارضنا، ولن يكون هناك في التاريخ لادارة بوش اي ذكر او اثر يشهد على دورها في صنع السلام بمنطقة الشرق الاوسط».

وشدد يوسف سعلى ان الشعب الفلسطيني «سيبقى متمسكا بحقوقه وثوابته الوطنية، ولن تنطفئ شعلة المقاومة حتى يحمل الاحتلال عصاه ويرحل».

قوات الاحتلال تقتحم عدة مدن وبلدات فلسطينية بالضفة الغربية وتعتقل 6 مواطنين

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

اقتحمت قوات الاحتلال الاسرائيلي العديد من البلدات والمدن الفلسطينية بالضفة الغربية الليلة قبل الماضية وفجر امس وسط اطلاق نار وممارسات استفزازية للمواطنين.

واقتحمت قوات الاحتلال فجر امس مدينة نابلس وسط اطلاق نار، واكدت مصادر محلية ان «عدة آليات عسكرية اقتحمت المدينة فجراً وجابت احيائها المختلفة، وتمركزت في شارعي المامون وابو عبيدة وسط المدينة، الى ان انتهى الامر بانسحاب هذه القوات خلال ساعات الصباح الباكر دون ان يبلغ عن اصابات او اعتقالات بين صفوف المواطنين».

واقتحمت قوات الاحتلال بلدة ميثلون وقرية سيريس جنوبي مدينة جنين وسط اطلاق نار كثيف، وقيام جنود الاحتلال بعمليات تفتيش ومداهمة للعديد من المنازل والاراضي الزراعية في الحي الشرقي في البلدة والقريب من قرية سيريس المجاورة.

وحسب المصادر المحلية فان قوات الاحتلال اقتحمت قرية سيريس بعد منتصف الليلة قبل الماضية واحتجزت عدداً من المركبات المارة في الشارع الرئيس وسط القرية.

وقال مواطنون هناك ان قوات الاحتلال نصبت ثلاثة حواجز عسكرية على مداخل البلدة والقرية واخضعت عشرات المركبات للتفتيش، كما دقق الجنود بطاقات المواطنين.

ذكرت مصادر امنية فلسطينية ان قوات الاحتلال الاسرائيلي نفذت فجر امس سلسلة اقتحامات واعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين في مختلف مدن وقري ومخيمات الضفة الغربية المحتلة.

واعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي في وقت متاخر من الليلة قبل الماضية اربعة مواطنين من قرية سيرا جنوب غربي رام الله وخامس من مدينة البيرة في الضفة الغربية. وقالت المصادر ان قوات الاحتلال اعتقلت كل من: (بهجت محمد الحاج) (واسلام عمر الحاج) (وصلاح احمد الحاج) (واحمد صلاح الحاج)وهو طفل في الثالثة عشر من عمره بعد اقتحام قرية بيت سيرا.

وخلال الاقتحام حدثت مواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال تخللها اطلاق نار واعتداء الجنود الاسرائيليين على ثلاثة من المواطنين بالضرب المبرح.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الشاب (جمال الشيخ الطريفي) بعد اقتحام حي الشرفة في مدينة البيرة، ونقلته الى جهة غير معلومة.

وفي سياق متصل اقتحمت قوات الاحتلال فجر امس مدينتي رام الله والبيرة انطلاقا من حاجز قلنديا شمال مدينة القدس المحتلة، حيث قامت الآليات العسكرية بأعمال دورية في احياء سميراميس، وفي مخيم الامعري، وشارع القدس، والبالوع، وخرجت باتجاه مستوطنة «بيت ايل» المقامة على اراضي مدينة البيرة.

في الذكرى العشرين لـ «انتفاضة الحجارة»

الفصائل الفلسطينية تعلن ان الحوار هو الحل الوحيد للخروج من الأزمة الداخلية

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

صادفت يوم امس الاحد الذكرى العشرون لاندلاع «انتفاضة الحجارة» التي خاضها الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة ضد الاحتلال الاسرائيلي، والتي اندلعت في العام 1997، في ظل حالة من الانقسام الحاد في الساحة السياسية الفلسطينية لم يشهدها الفلسطينيون من قبل، بسبب احداث غزة منتصف شهر يونيو الماضي، وانفصال القطاع عن الضفة سياسيا.

وعلى الرغم من الفرقة بين الاشقاء فقد اكدت جميع التنظيمات الفلسطينية على احقية الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الاسرائيل لنيل حقوقه المشروعة، في ذكرى انطلاقة «انتفاضة الحجارة»، التي اندلعت عقب اقدام مستوطن اسرائيلي على دهس عدد من العمال الفلسطينيين، في منطقة قريبة من حدود قطاع غزة داخل اسرائيل ادت الى وفاة اربعة منهم.

واستذكرت الفصائل فلسطينية اهمية الدور الذي قام به الفلسطينيون خلال الانتفاضة، حتى استطاعوا ان يجعلوها علامة مميزة في تاريخ الشعب الفلسطيني، لفتت انظار العالم الى الاراضي الفلسطينية بعد تجاهل دام سنين، حاول الكثيرون خلالها انهاء قضية الشعب الفلسطيني من خلال طمس قضية اللاجئين واقامة الدولة المستقلة.

واصدرت التنظيمات الفلسطينية امس عدة بيانات منفردة اشادت بها بالدور البطولي للفلسطينيين الذين فجروا «انتفاضة الحجارة».

وقالت حركة فتح في بيان لها ان اعضاءها كانوا «العمود الفقري للانتفاضة»، لافتاً الى ان الاحصاءات دللت على ان اكثر من 60من شهداء الانتفاضة واسراها وجرحاها كانوا من عناصرها.

وتابعت فتح في بيان لها «ان هذا يعتبر وسام شرف تضعه فتح على جبينها وامانة هي اجدر من يصونها».

واشارت الى انها عملت على ان «تكون هذه الانتفاضة المباركة الضربة القاضية في جسد المشروع الاستعماري الصهيوني المتمثل بشطب حقوق الشعب الفلسطيني والغاء فكرة الوطن الفلسطيني»، معتبرة انه من هذا الباب قام الرئيس الراحل ياسر عرفات باعلان الاستقلال بعد اقل من عام على اندلاع الانتفاضة.

واعتبرت فتح ان «اغتيال اسرائيل لرمز الانتفاضة امير الشهداء ابو جهاد اول الرصاص واول الحجارة كانت محاولة فاشلة للقضاء على الانتفاضة التي زادت نيرانها اشتعالاً فكانت دماء ابو جهاد حقاً المنارة التي هدت المنتفضين على الطريق».

واكدت فتح في ذكرى الانتفاضة انها لن «تتنازل عن حق عودة اللاجئين».

كذلك جددت حركة حماس في ذكرى الانتفاضة الفلسطينية رفضها التفريط بالتراب الفلسطيني، داعيةً لعودة الحوار الوطني الذي اعتبرته «اهم مقومات الصمود في وجه الاحتلال».

واكدت في بيان لها انها «لن نفرط بذرة تراب من الارض الفلسطينية، مهما دفعنا لاجلها من دماء وقدمنا من تضحيات وسقط لاجلها منا الجند والقادة».

وتابعت «سنجعل من اجسادنا واشلائنا جسراً تعبر عليه شعوبنا العربية والاسلامية لتحرير فلسطين وتطهيرها من دنس اليهود الغاصبين».

وطالبت الحركة المجتمع الدولي والعربي برفع الحصار عن الشعب الفلسطيني.

وقالت ان الفلسطينيين يعانون «الموت البطيء على مدار اللحظة».

بدورها اكدت حركة الجهاد الاسلامي على ان «المقاومة الفلسطينية هي خيار الشعب وهي السبيل الوحيد لمواجهة العدوان الاسرائيلي الصارخ على شعبنا».

واعتبرت ان «دعاوى التفاوض والتسوية هي دعاوى غير مجدية وساقطة خاصة بعدما تأكد لشعبنا ان عدونا يتستر خلفها ليوسع مشروعه الاستيطاني ويواصل عدوانه على شعبنا».

واشارت حركة الجهاد الى ان الانتفاضة «شكلت الثورة، وكانت علامة فارقة في تاريخ شعبنا، ومنحت قضيته زخماً وحضوراً عالمياً غير مسبوق، واصبحت محور التحركات واللقاءات الاعلامية والسياسية وبرزت القضية الفلسطينية كقضية مركزية للعرب والمسلمين واكتسبت تعاطفاً ملفتاً».

واكدت الجهاد الاسلامي ان الانتفاضة اثبتت مدى العجز الاسرائيلي للتصدي الى «اطفال الحجارة وشعب المقاومة»، منددة باتفاق اوسلو الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل.

وقالت عنه انه «اتفاق مشؤوم ضمن مخطط تآمري على انتفاضة شعبنا»، مشيرة الى انه جاء «لينقذ العدو من مأزق حقيقي الم به بفعل الانتفاضة والمقاومة».

اما لجان المقاومة الشعبية فقد دعت على لسان الناطق باسمها ابو مجاهد الى «توحيد الجهود لمجابهة الهجمة الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني والتصدي لقوات الجيش التي تواصل جرائمها».

ودعا الفلسطينيين الى «التمسك بخيار المقاومة وحمايته في ظل الاستهداف الواضح للمقاومة».

واكد ابو مجاهد ان «انتفاضة الحجارة»، امتداد للثورات والانتفاضات التي فجرها الفلسطينيون منذ بداية المؤامرة على قضيته.

اما الجبهة الديمقراطية فقد دعت جميع الفلسطينيين الى «الوحدة والتلاحم ورص الصفوف، وانهاء الانقسام المدمر بين الضفة وغزة».

وطالبت الجبهة في بيان لها حركة حماس بـ«التراجع عن نتائج حسمها العسكري، وعودة حركة فتح الى الحوار الوطني الشامل على اساس وثيقة الوفاق الوطني واعلان القاهرة بعيداً عن المحاصصة الثنائية».

ودعت الرئيس محمود عباس الى «اتخاذ موقف حازم بوقف اللقاءات مع الحكومة الاسرائيلية».

وقالت «استمرار اللقاءات مع الاسرائيليين في ظل مواصلة الاستيطان واعمال بناء جدار الفصل العنصري خطأ فادح ومن شأنه ان يشيع مناخاً في الاوساط الاقليمية والدولية ويظهر الجانب الفلسطيني في المظهر الضعيف». الى ذلك فقد دعت الجبهة العربية الفلسطينية الى عودة الوحدة بين الفلسطينيين.

وقالت «ان المسرة النضالية للشعب الفلسطيني تتطلب منه توحيد صفوفه وتصليب جبهته الداخلية واعادة النضال الوطني الى مساره الطبيعي في مواجهة الاحتلال».

وطالبت حركة حماس بـ«الاستجابة للجهود التي تبذل من اجل تصويب الوضع الفلسطيني».

يشار الى ان «انتفاضة الحجارة»، شهدت عمليات اعتقال وقمع وقتل من قبل قوات الاحتلال بحق معظم السكان الفلسطينيين، واثبتت دراسات سابقة ان معظم البيوت الفلسطينية تعرض احد ساكنيها اما للقتل او الاصابة او الاعتقال.

وزجت قوات الاحتلال خلال «انتفاضة الحجارة»، بالآلاف من الشباب الفلسطينيين في سجونها، وتؤكد الاحصائيات ان هناك اعدادا كبيرة من الفلسطينيين الذين اعتقلوا في تلك الانتفاضة ما زالوا يقبعون في السجون الاسرائيلية.

حماس تتهم الاجهزة الامنية الفلسطينية باعتقال 26 من أنصار الحركة بالضفة الغربية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اتهمت حركة حماس اجهزة الامن الفلسطينية بالضفة الغربية باعتقال 26 من عناصر الحركة بينهم مدير مكتب رئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز دويك المعتقل لدى اسرائيل.

وقالت حماس في بيان صحافي ان الاجهزة اعتقلت من رام الله عبد القاهر سرور مدير مكتب دويك، رغم أنه لم يمض على الافراج عنه من سجون الاحتلال سوى شهر، بعد سنة في الاعتقال الاداري.

ومن جهته عبر الدكتور احمد بحر رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني بالانابة عن ادانته لاعتقال عبد القاهر سرور.

واشار بحر في بيان صحافي الى انه تم استدعاء سرور امس الاول لمقابلة جهاز الامن الوقائي «على خلفية عمله مديرا لمكتب الدكتور عزيز دويك وطبيعة عمله وعلاقته بالعمل، وخاصة أن عبد القاهر سرور عمل موظفا في المجلس التشريعي كمدير لمكتب الدكتور عزيز من تسلمه منصبه رئيسا للمجلس التشريعي وتم اعتقاله من قبل الاحتلال الاسرائيلي في أعقاب الدكتور عزيز قبل عام ونصف».

وحمل بحر «جهاز الأمن الوقائي المسؤولية عن حياة سرور وخاصة انه يعاني من مرض بالقلب داعيا المؤسسات الحقوقية والانسانية التدخل السريع للافراج عن سرور واعادته لعائلته وممارسة عمله وفق القانون» حسب البيان.

واتهمت حركة حماس الاجهزة الامنية الفلسطينية باقتحام قرية مركة جنوب جنين امس الاول وسط اطلاق كثيف للرصاص، وقامت بعمليات مداهمة واسعة لمنازل أنصار حماس في القرية، وشنت حملة اعتقالات واسعة في صفوفهم شملت 7 منهم، وهم: يوسف سعيد موسى، محمود سعيد موسى، ناصر أحمد موسى، جهاد موسى، زياد موسى، محمد محمود عبد الله، صالح علي. واصاب رصاص الاجهزة الامنية حسب بيان حماس الطفل محمود ياسر موسى (13 عاما) بجراح متوسطة.

وفي محافظة الخليل قال البيان «ان الأجهزة الأمنية اقتحمت بعد صلاة العشاء امس الاول مسجد الرحمن في المدينة للمرة الثانية خلال اسبوع، واعتقلت من داخله 3 من المصلين هم اكرم الجعبري ورائد الجعبري وايمن الجنيدي وصادرت 5 أجهزة حاسوب من دار القرآن التابعة للمسجد».كما اقتحمت أحد المحال التجارية قرب مسجد الرحمن واعتقلت 5 أشقاء من عائلة غيث وهم: خلف ومضر وعكرمة ولؤي وخزيمة محمد خلف غيث وجميعهم من الأسرى المحررين .

وفاة ثلاثة مرضى نتيجة الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قالت مصادر طبية فلسطينية ان ثلاثة فلسطينيين مرضى من بينهم طفلة توفوا امس الاحد نتيجة الحصار الاسرائيلي الخانق المفروض على قطاع غزة.

وقالت المصادر ان كلا من احمد ابو حرب (55 عاما)، والطفلة روان دياب (13 شهرا)، وعائشة ابو غنيمة، قضوا بسبب منع الاحتلال الاسرائيلي سفرهم للعلاج في الخارج بعد تدهور حالتهم الصحية.

وذكرت اللجنة الشعبية لمقاومة في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن ابو حرب كان يعاني من مرض في الشريان التاجي.

واوضحت كذلك ان الطفلة روان كانت مصابة بمرض في الكلى وحصلت على تحويلة للعلاج في مستشفيات داخل اسرائيل، لكنها لم تتمكن من الخروج بسبب اغلاق المعابر والحصار الجائر المفروض على القطاع، لافتاً الى ان الطفلة «تدهورت حالتها الصحية في الاشهر الثلاثة الاخيرة واصيبت بالتهاب كلوي حاد الى ان توقفت الكليتين عن العمل ودخلت غرفة العناية المركزة». واشارت الى ان المواطنة ابو غنيمة كانت تعاني من مرض عضال الم بها. وذكرت اللجة انه بوفاة المرضى الثلاثة يرتفع عدد الوفيات نتيجة الحصار الاسرئيلي الخانق الى 33 حالة. واشارت اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار الى ان العديد من الادوية المخصصة لعلاج الامراض المستعصية نفدت من مخازن وزارة الصحة.

وحذرت من وفاة اعداد اخرى من المرضى بسبب تدهور حالتهم الصحية، ومنع سلطات الاحتلال سفرهم للعلاج بالخارج.

الرئيس وغالبية وزرائه يؤيدون الإنقلاب على وظيفة ودور مجلس الوزراء

الاردن بعد وزارة الذهبي: الحكومات بشكلها التقليدي انتهت ولعبة الشد والجذب مع الحرس القديم مستمرة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

انتهت مع تشكيل وزارة الرئيس نادر الذهبي في الاردن تجربة الحكومات كما يعهدها الجميع لا من حيث صلاحياتها فقط، ولكن من حيث مرجعياتها ودورها، فالشكل التقليدي للحكومة تراجع في هذا البلد بشكل منهجي على مدار عدة سنوات لصالح شكل عصري ومنتج يطرح صيغة تستند الى وجود مطبخ استشاري في اروقة مؤسسات الحكم يطرح الافكار ويمحصها ثم تنفذها الحكومات القائمة بعد اعفائها عمليا من مهام التفكير الاستراتيجي عبر وضع آليات تفكير تشارك فيها حلقات اوسع في المجتمع من اي حكومة قائمة.

ويبدو ان النحو الذي شكلت به وزارة الرئيس الذهبي باعتباره اصلا من رموز هذه المدرسة في الحكم والادارة يغلق صفحة مهمة في تاريخ الحكومات ذات الشكل التقليدي المحافظ والتي تتطلب وجود شخصية اجتماعية او قبلية محورية في المجتمع مع فريق يؤخر الكفاءة ويعتمد على المحاصصة الجغرافية والديموغرافية في توزيع الحقائب الوزارية.

هذه المحاصصة كانت دوما تنتهي بابعاد او ابتعاد كفاءات حقيقية وبسيطرة ايقاعية لممثلي القبيلة او الفكر المحافظ سياسيا واقتصاديا وكانت تنتهي ايضا بشعور قطاعات اجتماعية واسعة بأنها خارج دائرة القرار او في منطقة الترانزيت.

وكل ذلك تغير في الواقع مع تشكيل حكومة الذهبي الاخيرة، فوجود هذا الرجل على رأس السلطة التنفيذية يكرس القناعة بمعيار الكفاءة هذه المرة لكن تكريس حضور التيار الليبرالي والاصلاحي او الحزب الليبرالي علي حد تعبير بعض الاقلام في جسم الوزارة الجديدة خلق انطباعا بأن الوزارة تتشكل هذه المرة من شخصيات متعارضة ومتناقضة اولا مع الحرس القديم، ومؤمنة ثانيا بضرورة تغيير الدور الوظيفي والمنهجي للحكومات، ليس فقط بهدف تحديث المملكة وعصرنة الادارة فيها ولكن بهدف اعتماد معايير علمية في بناء المستقبل تقلص الحضور الصلب للقبيلة وللحرس القدديم في الحياة السياسية. ورغم ان هذه النمطية في التفكير تواجه معارضة منظمة في اكثر من موقع داخل اطار النخبة خصوصا التي تأسست مصالحها بسبب منهجية الادارة القديمة الا ان بنية الوزارة الجديدة من حيث رموزها ومن حيث الخطاب الملكي الذي كلفت به تؤشر على بداية حقيقية لنهاية الحكومات في اطار شكلها الكلاسيكي ومهامها الوظيفية.

واغلب التقدير ان ذلك لا يعكس انتصارا لفئة دون غيرها من رموز ورجال الحكم بقدر ما يعكس انحيازا لرؤية وبرنامج الملك الشخصي في التغيير والتحديث، وهو برنامج لم يأخذ حتى الان فرصته في الصمود والانتاج والعمل بسبب الحسابات والحساسيات والتطورات الاقليمية اولا وبسبب الهجمة التي طالت كل رمز للاصلاح والتغيير يقترب من دواوين واروقة دوائر القرار والحكم.

ومع اغلاق صفحة تجربة مثيرة باسم الرئيس معروف البخيت الذي كان على حالة تناقض مع الفريق الاستشاري في ظل القرار اصبحت الفرصة مواتية امام الفريق الليبرالي اذا جازت التسمية لكي يقدم للرأي العام نموذجا عما يمكن ان يفعله ولكي يقنع القيادة بأن توفير الفرصة للاصلاحيين الذين سيطروا عمليا على اغلب واهم حقائب الوزارة الجديدة امر لا ينطوي على مغامرة وقد تنتج عنه حلول ابداعية للمشكلات الاساسية التي تواجهها البلاد على الصعيد الداخلي حصريا ما دامت ديناميكية القصر الملكي قادرة على التفاعل مع اي مشكلات من خارج الحدود.

وعلى ضوء الفهم المشار اليه لشكل الحكومة والية القرار حاليا يمكن القول ان الصيغة التي توافقت على تجربتها الان اجنحة القرر تشير الى ان الحكومة عمليا لم تعد الجهة المسؤولة عن رسم السياسات بل تمثل مستويات التنفيذ والتنسيق للمشاريع والسياسات التي تقرر في مؤسسة القرار المرجعية وهي الديوان الملكي الذي يحتضن الحكومات وغيرها على شكل حلقات استشارية اكثر عمومية واكثر تمثيلا لقطاعات واسعة من الخبراء الاردنيين وفي كافة المجالات، الامر الذي يفسر اولا تكثيف عدد الوزراء من داخل مطابخ اللجان الاستشارية اولا والاستعانة بالدكتور باسم عوض الله ثانيا كرئيس للديوان الملكي من بين مهامه الكثيرة ضبط الايقاع والتذكير بالتوجيهات الملكية وروحها. العقل السياسي الاردني الذي تحرك في هذا الفضاء لديه تصور عن تراكم مرعب في حجم الاشكالات في جهاز الادارة البيروقراطي الحكومي يستحيل معالجته الا عبر تجربة من هذا الطراز بسبب تعذر الاصلاح بمبادرات داخلية للحكومات نفسها وبسبب تفرد الحكومات وانحيازاتها لصالح لعبة الاستقطاب والاستقطاب المضاد في اطار حراك قصير المدى وممل ويعتبره الكثيرون مسؤولا عن التراجعات المتراكمة بشكل حافظ علي مصالح طبقات متحالفة تمثل الحرس القديم وساهمت في بناء امبراطوريات من التخلف الاداري وامراضه مثل المحسوبية والشللية والفئوية.

العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني

باسم عوض الله

العاهل الاردني يبدأ الثلاثاء جولة تقوده الى انقرة وباريس وستراسبورغ

■ عمان ـ ا ف ب: يبدأ العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني غدا الثلاثاء جولة تقوده الى انقرة وباريس وستراسبورغ يجري خلالها مباحثات تتركز حول عملية السلام في الشرق الاوسط، حسبما افاد بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني.

وبحسب البيان يستهل الملك عبد الله جولته الثلاثاء بزيارة الى انقرة حيث يجري مباحثات مع الرئيس التركي عبد الله غول ورئيس الوزراء رجب طيب اردوغان تتركز حول «مستجدات العملية السلمية في ضوء لقاء انابوليس الدولي للسلام.. وسبل تعزيز امن واستقرار العراق».

كما تتناول المباحثات «سبل تعزيز علاقات التعاون الثنائية في مختلف المجالات وآخر التطورات السياسية في منطقة الشرق الأوسط».

بعدها يتوجه الملك عبد الله الى باريس حيث يجري مباحثات مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي تتناول «العلاقات بين البلدين وآفاق تطويرها بالاضافة لمستجدات الاوضاع في المنطقة وسبل الدعم الفرنسي للجانبين الفلسطيني والاسرائيلي للمضي قدما في عملية السلام».

ويختتم الملك عبد الله جولته الاربعاء بزيارة الى مدينة ستراسبورغ حيث يلقي خطابا امام البرلمان الاوروبي بهدف «حشد الدعم الدولي للقضية الفلسطينية».

وبحسب البيان يأتي خطاب الملك في «اطار الجهود الموصولة التي يبذلها لحشد الدعم الدولي للقضية الفلسطينية وصولا الى تحقيق السلام العادل والدائم المستند الى قرارات الشرعية الدولية وأقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

وتعهد الفلسطينيون والاسرائيليون خلال مؤتمر انابوليس للسلام في الولايات المتحدة في 27 من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، البدء بمفاوضات فورية لحل النزاع بينهما بهدف التوصل الى اتفاق سلام قبل نهاية 2008.

بعد انابوليس: سورية تتوقع ان تبدد عزلتها دون التضحية بتحالفها مع ايران وحماس

دمشق ـ من اليستير ليون:

خرجت سورية من حالة عزلة فرضتها عليها دول غربية وعربية دون تضحية بتحالفها المناهض لاسرائيل مع كل من ايران وحزب الله اللبناني وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الفلسطينية.

وليس هناك من يتوقع تحسنا كبيرا في العلاقات بين الولايات المتحدة وسورية ولكن محللين سوريين ودبلوماسيين غربيين تحدثوا عن احتمالات متواضعة لمشاركة بناءة بعد سنوات من عدم الثقة المتبادلة.

وقال دبلوماسي في اشارة للمحادثات الاسرائيلية الفلسطينية التي استضافتها الولايات المتحدة في انابوليس بولاية ماريلاند الامريكية الشهر الماضي وحضرتها سورية «لم يتغير الكثير بعد ولكن هناك امكانات أكثر من ذي قبل».

وقبل عامين فقط كانت سورية تتعرض لضغط امريكي شديد بسبب دورها في العراق ولبنان والاراضي الفلسطينية. وبدد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري ما تبقى من دعم اوروبي أو عربي لسورية رغم اعلانها ان لا يد لها في اغتيال الحريري في شباط (فبراير) عام 2005 كما اضطرت لانهاء وجودها العسكري في لبنان الذي دام 29 عاما.

ومنذ ذلك الحين ساعدت مصاعب واجهت الولايات المتحدة في العراق وتنامي النفوذ الايراني وفشل اسرائيل في القضاء على حزب الله في حرب لبنان العام الماضي في استعادة سورية حظوظها.

وقال المحلل السياسي السوري عماد الشعيبي «يبزغ نجم سورية الان بينما تنهار الولايات المتحدة في المنطقة». واستبعد فكرة ان المحكمة التابعة للامم المتحدة التي تحاكم قتلة الحريري تمثل اي تهديد لسورية. وهناك مؤشرات على تراجع العزلة التي فرضت على دمشق فقد عدلت واشنطن جدول اعمال محادثات انابوليس التي جرت في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) لضمان مشاركة سورية. وتعتزم روسيا عقد اجتماع للمتابعة العام المقبل لمحاولة احياء عملية السلام السورية الاسرائيلية. واتصل زعماء فرنسا وايطاليا وتركيا بالرئيس السوري بشار الاسد في الاسابيع الاخيرة لطلب مساعدته في حل الازمة السياسية في لبنان بشأن انتخاب رئيس جديد. وتسعى سورية الان لتحسين العلاقات مع السعودية وغيرها من الدول العربية التي تساندها الولايات المتحدة قبل القمة العربية في دمشق في اذار (مارس) دون التخلي عن ايران وحلفائها الاخرين.

وقال دبلوماسي اوروبي «بعد أنابوليس نأمل بدء مرحلة جديدة... يوضح السلوك السوري الكلي تجاه انابوليس ولبنان انها (سورية) تحاول الاندماج داخل الاسرة العربية مرة اخرى والتحرك بشكل يفيد المنطقة».

وتطالب سورية باستعادة مرتفعات الجولان التي تحتلها اسرائيل في اطار سلام شامل في الشرق الاوسط ولكن شكوكها تجاه النوايا الامريكية والاسرائيلية لا زالت عميقة.

وتساءل المحلل السوري سمير الطاقي رئيس مركز الشرق للدراسات في دمشق «هل هي عملية قصيرة الامد للاستهلاك تثير غبارا أكثر مما تحدث تأثيرا.. لن تخدع سورية للمشاركة في حملة دعائية».

وقال الطاقي ان دمشق لن تقدم اي بادرة لارضاء خصومها الامريكيين والاسرائيليين الذين يريدون ان تتخلى سورية عن ايران وحلفائها الاخرين قبل ان تثمر أي محادثات سلام عن نتائج. واضاف «هذا هراء. ليس هناك من يكشف اوراقه قبل نهاية اللعبة.. تحتفظ بها في حالة تغير الاوضاع».

ويبدو ان الانفتاح الهش بين الولايات المتحدة وسورية في انابوليس خفف بالفعل من حدة الصراع بينهما في لبنان حيث قبلت اطراف مدعومة من الولايات المتحدة اختيار قائد الجيش ميشال سليمان الذي يلقى احتراما كبيرا في دمشق كرئيس للجمهورية كحل وسط.

وربما تعاونت سورية مع جهود وساطة قادتها فرنسا ولكن بيتر هارلينغ المحلل في المجموعة الدولية لادارة الازمات قال ان مخاوف المعسكر المناهض لسورية في لبنان من ان يكون جرى التخلي عن مصالحه كجزء من اتفاق أمريكي مع دمشق مبالغ فيها.

وقال «هناك قدر من عدم الثقة بين البلدين» مضيفا ان الامر يحتاج لفترة من «بوادر حسن النية من الجانبين قبل ان يقتربا من التعامل معا».

ولم يعد العراق نقطة خلاف بين الولايات المتحدة وسورية كما كان لعدة سنوات عقب الغزو بقيادة الولايات المتحدة للعراق عام 2003 عندما كانت واشنطن تتهم بشكل مستمر دمشق بالسماح لمتشددين اسلاميين اجانب بعبور اراضيها لمحاربة القوات الامريكية هناك. ويقول عسكريون امريكيون الان ان عدد المقاتلين الذين يعبرون الحدود يتراجع وان ثمة مصلحة مشتركة للزعماء السوريين وواشنطن في ان تتغلب العشائر السنية على تنظيم القاعدة في العراق.

وقال الشعيبي «يمثل تنظيم القاعدة خطرا كبيرا للمصالح السورية. اذا انتصر في العراق ستكون المواجهة التالية للقاعدة في سورية.. يوجد أكثر من 100 منهم في السجون هنا».

وقال هارلينغ ان فكرة التهديد السوري في العراق تغيرت. وتابع «لم يعد الخطر يتمثل في 150 الف جندي امريكي يحملون اجندة معادية... انها الحرب الاهلية وخطر تفكك العراق ووجود كردستان مستقلة ولاجئون يتوافدون على سورية ومتشددون يعودون عبر الحدود». وساعدت هذه العوامل على حدوث تقارب بين سورية والحكومة العراقية هذا العام التي اعتبرت من قبل موصومة بسبب صلاتها بالولايات المتحدة فضلا عن حالة الاستياء نتيجة اتهامها دمشق بمساعدة مقاتلين سنة. وترحب واشنطن بتحسن العلاقات مع بغداد وقد يقلص ذلك التوترات الامريكية السورية بصورة أكبر. ومثل هذا التقارب سيكون له تبعات على المنطقة. ولكن اي فكرة عن «ابعاد» سورية عن طهران بسهولة سابقة لاوانها. وقال الشعيبي «لا ينبغي ان يتصور احد ان سورية ستتخلص من علاقاتها مع ايران وحزب الله». (ا ف ب)

وزير الخارجية الاردني صالح البشير لدى استقباله نظيره السوري وليد المعلم

مباحثات بين المعلم ورئيس الوزراء الاردني

■ عمان ـ ا ف ب: اجرى وزير الخارجية السوري وليد المعلم امس الاحد مباحثات مع رئيس الوزراء الاردني نادر الذهبي في عمان تمحورت حول العلاقات بين البلدين والاوضاع في منطقة الشرق الاوسط.

وبحسب وكالة الانباء الرسمية (بترا) فقد اكد الجانبان «اهمية تنسيق مواقف البلدان تجاه مختلف القضايا العربية والدولية وتفعيل التضامن العربي لمواجهة مختلف التحديات التي تشهدها المنطقة».

كما بحث الجانبان «العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات».

وتأتي المباحثات قبيل اجتماع اللجنة العليا الاردنية ـ السورية المشتركة التي ستعقد في عمان في الاسبوع الاخير من الشهر الحالي.

ونقلت الوكالة عن المعلم قوله «نحن بلدان شقيقان جاران وتربط شعبينا علاقات متميزة وان مثل هذه الزيارات مستمرة لانها تغني العلاقات الثنائية وتعالج المسائل الاقليمية القائمة».

وكان الملك عبد الله زار دمشق في الثامن عشر من الشهر الماضي واجرى مباحثات مع الرئيس السوري بشار الاسد تناولت عملية السلام في الشرق الاوسط والاوضاع في العراق ولبنان.

بري متريث في إعطاء الضوء الأخضر لتوقيع عريضة التعديل ولقاء المعارضة في الرابية مع حصره في البرلمان دون الحكومة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس :

قبل ساعات من الموعد الجديد لجلسة انتخاب رئيس الجمهورية المحددة ظهر يوم غد يبقى مصير هذه الجلسة رهن الاتصالات والمشاورات الجارية بعدما سلكت عريضة تعديل الفقرة الثالثة من المادة 49 من الدستور طريقها من قبل فريق الاكثرية الى عين التينة كي يجري توقيعها مناصفة بين الموالاة والمعارضة.

غير ان المؤشرات الايجابية على امكان اتمام الاستحقاق يوم غد تراجعت نسبياً وعلمت «القدس العربي» ان رئيس مجلس النواب نبيه بري متريث في إعطاء الضوء الاخضر لقيام المعارضة بالتوقيع على هذه العريضة بسبب عدم الاتفاق على آلية تعديل الدستور مع رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري واركان الاكثرية حول الزامية مرور هذا التعديل بحكومة الرئيس فؤاد السنيورة أم عدم الزاميته.

ويبدو أن هذا التوافق لم يتبلور بعد في ظل اصرار الرئيس بري على عدم الاعتراف بشرعية وميثاقية هذه الحكومة وعدم قبوله بمشاركة وزرائه المستقيلين جلسة للحكومة يوافقون فيها على التعديل الآتي من المجلس النيابي ويتحفظون فيها على القرارات الحكومية الصادرة في فترة استقالتهم، في الوقت الذي يؤكد فيه فريق الاكثرية ان الدستور واضح لجهة ضرورة موافقة الحكومة على أي تعديل ورفضه الاستجابة لمطلب بري وحزب الله باستقالة الحكومة قبل ساعة ونصف الساعة من موعد جلسة الانتخاب لأن الحكومة ستصبح حكومة تصريف اعمال ولا يحق لها سوى القيام بأمر اساسي على مستوى تعديل الدستور.

وتفيد معلومات أخرى لـ «القدس العربي» ان الوفد الممثل لحركة أمل وحزب الله الذي زار الرابية ليل السبت الاحد لم يستطع اقناع رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون بالسير بما هو مطروح حالياً، وقد تمسك عون بمبادرته الرامية الى الاتفاق على رئيس حكومة توافقي شأن ما حصل على مستوى رئاسة الجمهورية مع قائد الجيش العماد ميشال سليمان اضافة الى رغبته في أن تكون ولاية الرئيس المقبل سنتين والى رفضه الاعتراف بشرعية الحكومة.

وقد تفاهم الفريق المعارض على حصر التعديل الدستوري في البرلمان من دون الحكومة ما يترك هذا التعديل مشوباً بالطعن فيه في المستقبل وهو ما يرفضه العماد سليمان ويصرّ على صحة التعديل ومروره بالحكومة.

في ضوء هذا الواقع، لم تصدر عن رئيس مجلس النواب نبيه بري امس أي دعوة للنواب الى حضور جلسة تعديل الدستور عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر غد الثلاثاء اي قبل ساعة من موعد جلسة الانتخاب المحددة في اليوم ذاته ما يهدّد بتأجيل ثامن لهذه الجلسة او بتأخيرها ساعات ريثما يتم الاتفاق مع الاكثرية، وسيكون هناك وقت للمشاورات اليوم الاثنين ، وقد أوضح وزير الاتصالات مروان حمادة «ان التسوية هي بيد الرئيس بري والحديث عن استقالة الحكومة افخاخ وحجج، والحكومة تستقيل لحظة اعلان رئيس البرلمان انتخاب رئيس جديد»، وقال «ساعة الحقيقة دقت»، فيما لفت عضو «كتلة التنمية والتحرير» النائب علي حسن خليل أنه «لم يتم الوصول الى مرحلة توقيع العريضة» بعدما كان زميله النائب علي بزي قد أعلن استعداد نواب من «حركة أمل» لتوقيع عريضة التعديل.

اما وزير «حزب الله» المستقيل محمد فنيش فشدد على وجوب التوافق السياسي قبل الحديث عن التعديل الدستوري.

وزير اسرائيلي: اطلاق سراح مروان البرغوثي غير وارد بالمرة في حسابات حكومة اولمرت

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

رغم الدعوات من قبل بعض وزراء حزب العمل الاسرائيلي لاطلاق سراح القيادي في حركة فتح والنائب الاسير مروان البرغوثي بصفته شخصية مؤثرة وبامكانه ضبط الاوضاع في المناطق الفلسطينية وبالرغم من الزيارة الاخيرة لاعضاء كنيست من اللجنة البرلمانية للبرغوثي في سجن هداريم، اصر وزير الرفاه الاجتماعي يتسحاك هرتسوغ، وه من اقطاب حزب العمل وعضو المجلس الامني والسياسي الاسرائيلي المصغر على رفض اي طرح لاطلاق سراحه. وقال في تصريحات صحافية ادلى بها خلال زيارته الى مدينة الناصرة امس ان مسألة اطلاق سراح مروان البرغوثي غير واردة بالحسبان في الوقت الراهن وهذه القضية لم يتم طرحها.

يشار الى ان وزير الامن الاسرائيلي السابق عمير بيرتس، قام في الاونة الاخيرة بزيارة البرغوثي مرتين في سجنه. كما ان وزير البيئة جدعون عزرا، من حزب كتديما الحاكم، كان قد طالب الحكومة الاسرائيلية باطلاق سراح البرغوثي.

وعن السؤال هل لدى اسرائيل نوايا حقيقية للسلام؟ اجاب الوزير هرتسوغ ان الدولة العبرية معنية بالتوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين وهذا ما تجلى خلال خطاب رئيس الوزراء ايهود اولمرت في مؤتمر انابوليس في الولايات المتحدة لامريكية، موضحا ان اسرائيل اصرت على دعوة سورية للمشاركة في المؤتمر لانها ترى بها دولة لها تأثير في المنطقة لكن، اضاف الوزير، انه يتحتم على سورية التخلي عن دعم الارهاب والتنظيمات المعادية، على حد تعبيره.

ورفض هرتسوغ الادعاء بأن مصادقة محكمة العدل العليا على تقليص امدادات النفط والكهرباء لقطاع غزة يعتبر عقابا جماعيا، مشيرا الى ان اسرائيل انسحبت من غزة ورغم ذلك فهي تتعرض يوميا لاطلاق صواريخ القسام من قبل الفلسطينيين، الذين حولوا حياة السكان في جنوب اسرائيل الى حياة لا تطاق بالمرة.

وعن موضوع الخدمة المدنية التي تسعى الحكومة الاسرائيلية الى فرضها على الشبان العرب الفلسطينيين في الدولة العبرية، كبديل عن الخدمة العسكرية، قال الوزير هرتسوغ انه يشجع المواطنين العرب على الانخراط في الخدمة المدنية. وكشف في سياق حديثه على انه صادق مؤخرا على عمل جمعية عربية تعمل على التجنيد للخدمة المدنية.

تعزيزات لمنع اقامة تسع مستوطنات عشوائية في الضفة الغربية

مسؤول اسرائيلي: يجب مقايضة اراض بالقدس مع العرب

■ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: رد حاييم رامون نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاحد على انتقادات امريكية لخطط بناء منازل في الاراضي المحتلة في القدس قائلا ان اجزاء من المدينة يجب ان تقدم للفلسطينيين لتفادي فقدان الدعم الامريكي.

واضاف لراديو اسرائيل ان اسرائيل لن تتنازل عن المستوطنة اليهودية التي اغضبت خطط البناء فيها التي اعلنت الاسبوع الماضي الفلسطينيين، كما اثارت تحذيرا من وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس بأن ذلك يجازف بالاضرار بعملية السلام التي ساعدت في اطلاقها الشهر الماضي في مؤتمر انابوليس. ورفضت اسرائيل الانتقاد الذي وجه للمناقصة التي طرحت لبناء نحو 300 منزل اضافي ووحدات اخرى في المنطقة التي يطلق عليها الاسرائيليون هارحوما والفلسطينيون جبل ابو غنيم على اساس انها ضمت الارض ووضعتها داخل حدود مدينة القدس التي رسمتها بعد احتلال الضفة الغربية عام 1967 . ولا يعترف بالضم دوليا. الا ان رامون قال ان معارضي رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت غير واقعيين عندما يأملون بالحصول على دعم امريكي لاي خطة سلام تمنح الدولة العبرية كل منطقة القدس الحالية والتي تتضمن القدس العربية الشرقية واراضي اخرى جرى ضمها اليها من الضفة الغربية واعتبارها عاصمة لاسرائيل.

ويريد الرئيس الفلسطيني محمود عباس القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية تقام في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال رامون لراديو الجيش الاسرائيلي «انا مقتنع بان كل المناطق السكنية اليهودية بما في ذلك هارحوما يجب ان تكون تحت السيادة الاسرائيلية والمناطق السكنية العربية يجب الا تكون تحت السيادة الاسرائيلية لان ذلك يمثل تهديدا للقدس كعاصمة لاسرائيل».

واضاف مشيرا الى القرى الفلسطينية التي جرى ضمها للقدس بعد حرب 1967 «من يريدون الولجة وجبل المكبر وهارحوما سيتسببون في نهاية الامر في الا تصبح القدس عاصمة لاسرائيل تقطنها اغلبية يهودية واضحة». وكان زعماء فلسطينيون قالوا ان مشروع البناء الجديد قد يضر بمحادثات السلام . وفي نقد امريكي علني نادر لاسرائيل حذرت رايس يوم الجمعة من انه قد يهدد مساعي السلام قائلة ان الخطة «لا تساعد على بناء الثقة».

ورفضت اسرائيل انتقاد رايس قائلة ان البناء امر مشروع وان الدولة العبرية يمكنها البناء في اي مكان في القدس. وقال زئيف بويم وزير البناء والاسكان الاسرائيلي للصحافيين قبل اجتماع وزاري امس الاحد «عاصمة اسرائيل لها حدود بلدية ونحن نبني في اطار البلدية». وقالت يولي تامير وزيرة التعليم ايضا انه بالرغم من ان اسرائيل يجب ان « تكون حريصة لكي لا تنتهك اي اتفاقات دولية» الا ان هارحوما داخل المدينة. ويريد الرئيس الامريكي جورج بوش التوصل لاتفاق بشأن اقامة دولة فلسطينية قبل انتهاء فترة رئاسته بنهاية العام المقبل ولكن الكثير من المراقبين يقولون ان مثل هذه الفترة الزمنية طموحة للغاية مع وضع في الاعتبار الخلافات حول قضايا رئيسية مثل القدس والحدود ـ بما في ذلك المستوطنات اليهودية ـ واللاجئين الفلسطينيين.

وقال نشطاء يمينيون يعارضون التخلي عن اراض للفلسطينيين انهم خططوا لبناء العديد من المواقع الاستيطانية على تلال الضفة الغربية امس الاحد. والمواقع الاستيطانية غير مشروعة وقال الجيش الاسرائيلي انه سيحاول منعهم. ووفقا لخطة خارطة الطريق لاحلال السلام التي ترعاها الولايات المتحدة يجب ان تجمد اسرائيل بناء المستوطنات في الضفة الغربية. وقال رامون انه يجب ان تتخلى اسرائيل عن المناطق السكنية العربية لتفادي المزيد من النقد الامريكي مضيفا «هذا هو الشيء الصحيح الذي يجب ان نفعله. بهذه الطريقة لن ننجرف صوب ضم غير ضروري خاصة ونحن بحاجة الى دعم الولايات المتحدة».

بلدة قائد الجيش اللبناني في جبل لبنان تنتظر «رئيسها»

■ عمشيت (لبنان) ـ ا ف ب: «انه منقذنا وخلاص لبنان»، قال وديع الحشاش متحدثا عن قائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان الذي يتحدر من بلدته عمشيت والذي قد يصبح الثلاثاء الرئيس الثاني عشر للجمهورية اللبنانية.

تستعد عمشيت، البلدة الجميلة في جبل لبنان والتي تحاذي البحر على بعد اربعين كلم شمال بيروت، لـ «عيد» في 11 كانون الاول (ديسمبر)، وهو الموعد الجديد الذي حدد لانتخاب رئيس للجمهورية، رغم ان الازمة الرئاسية بين الاكثرية والمعارضة لم تضع اوزارها بعد. وعلق عدد كبير من الاعلام اللبنانية على جانبي شوارع البلدة المسيحية، فيما زينت صورة سليمان واجهات المتاجر والمنازل التراثية التي يكللها القرميد الاحمر.

وفي ساحة عمشيت الرئيسية التي باتت تحمل اسم «ساحة الجيش» منذ تولى ميشال سليمان قيادة المؤسسة العسكرية عام 1988، تجاور شجرة عيد الميلاد صور قائد الجيش العملاقة.

وعلقت لافتتان كتب عليهما «انت المعلم في زمن الحرب كما في السلطة» و«انت درع الامة وحاميها».

وقال انطوان لحود نائب رئيس بلدية عمشيت «علقنا هذه الصور الجمعة لاعتقادنا انه سينتخب في هذا اليوم». وللمرة السابعة على التوالي، ارجأ رئيس مجلس النواب نبيه بري الجمعة جلسة انتخاب رئيس الجمهورية الى الثلاثاء المقبل مع استمرار الخلاف السياسي والدستوري بين الغالبية التي رشحت سليمان والمعارضة.

وفي عمشيت التي سبق ان انجبت قائدا للجيش اللبناني هو العماد الراحل فيكتور خوري بين عامي 1977و1982، لا يصادف المرء سوى عبارات التأييد لـ «الرئيس المقبل». وعلق جندي في الجيش رفض كشف هويته «انه شخص يتمتع بالكفاءة ولم يتعود تقديم تنازلات. وقد تأكد اللبنانيون من هذا الامر في نهر البارد»، في اشارة الى مخيم اللاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان.

وتمكن الجيش الصيف الفائت من السيطرة على هذا المخيم بعد مواجهات شرسة ضد مقاتلي تنظيم فتح الاسلام المتطرف، اسفرت عن مقتل 168 جنديا. وقال يوسف نصور «هنا، يمكن ان يؤيد المرء ميشال عون (الزعيم المسيحي المعارض) والقوات اللبنانية (غالبية) وحتى الشيوعيين والبعثيين. ولكن لا نريد سوى ميشال سليمان رئيسا»، مؤكدا ان ذويه «عرفوا الجنرال عن قرب في شبابه».

واوضح زياد الزغندي ان سليمان «يتحدر من عائلة مستقيمة ومتواضعة، وهو شخص نزيه وقريب من الناس». وتذكر هذه الاشادات بالشعبية الكبيرة التي تمتع بها الرئيس السابق اميل لحود عند توليه الرئاسة عام 1998 والتي سرعان ما تراجعت، وخصوصا اثر اغتيال رئيس لوزراء السابق رفيق الحريري في شباط (فبراير) ,2005 وعلقت ايليان (30 عاما) «انه انسان من الشعب لم يرث السياسة كالاخرين، ونحن نحبه لاجل ذلك». في منزل عائلة سليمان العتيق المحاط بأشجار الحمضيات، يخيم هدوء يتناقض مع الحماسة العارمة في كل انحاء البلدة، فسكانه ينتظرون ان يصبح الانتخاب واقعا.

واوضح احد اقرباء قائد الجيش للصحافيين ان زيارة المكان ممنوعة، وردد «سنرى، سنرى».

ساركوزي يستقبل القذافي اليوم بباريس: صفقات اقتصادية وفيرة وعاصفة من الانتقادات

■ باريس ـ ا ف ب: تستقبل فرنسا اليوم الاثنين الزعيم الليبي معمر القذافي في زيارة تدوم خمسة ايام يامل منها الرئيس نيكولا ساركوزي عقودا وفيرة، لكنها تثير انتقادات الذين يتهمون باريس بالتضحية بالمبادئ مقابل اضفاء الشرعية على القذافي وتسليحه.

واعلن قصر الاليزيه ان ساركوزي سيستقبل الزعيم الليبي مرتين اليوم الاثنين والاربعاء، في حين اعلن نجل القذافي سيف الاسلام ان طرابلس ترغب في شراء «طائرات ايرباص ومفاعل نووي وعدة تجهيزات عسكرية» باكثر من ثلاثة مليارات يورو.

ويصل القذافي بعد سلسلة من التصريحات المثيرة ادلى بها في قمة لشبونة الاوروبية الافريقية حيث اعتبر انه «من الطبيعي ان يلجأ المستضعفون الى الارهاب».

واكد له ساركوزي في لشبونة انه «سعيد جدا» لاستقباله ثم برر مطولا دعوة القذافي الى باريس.

وصرح ساركوزي «قلت للعقيد القذافي انني ساشجع عودته الى الاحترام الدولي»، مضيفا «اما بشان ما تبقى، فله شخصيته وطبعه ولن اعلق على ذلك».

وشدد ساركوزي على انه لم يتوجه الى ليبيا في تموز/يوليو الا عندما تم الافراج عن الممرضات والطبيب البلغار بعد ثماني سنوات من الاعتقال في السجون الليبية.

ولعبت باريس دورا جوهريا في ذلك الملف الذي كان اخر عقبة امام تطبيع كامل لعلاقات ليبيا مع الاتحاد الاوروبي.

وبدات ليبيا تخرج من عزلتها عام 2003 بعد تخليها عن برنامج اسلحة الدمار الشامل وتعويض ضحايا اعتدائي لوكربي في اسكتلندا (270 قتيلا عام 1988) وطائرة دي ـ سي ـ 10 في اجواء النيجر (170 قتيلا عام 89).

واعرب ساركوزي عن امله في ان تسمح زيارة القذافي «بتوقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية» حيث ان منظمة رجال الاعمال ترغب في الاستفادة من انفتاح دولة تصنف ثالث منتج للنفط في افريقيا.

ولم تخف طرابلس ارتياحها لذلك التطبيع، وقال سيف الاسلام القذافي ان «زيارة القائد الى باريس تدل على اننا بلغنا قمة علاقاتنا».

وسيستقبل القذافي في الجمعية الوطنية حتى وان كان لا يستفيد من زيارة دولة. وتبعا «لتقاليد الصحراء» نصبت خيمته في حديقة مقره الرسمي في فندق ماريني.

وسيلتقي «القائد» الليبي بالخصوص «مفكرين» من اعضاء الجالية الافريقية واليونسكو ومئات النساء وسيزور قصر فرساي الشهير ويشارك في «رحلة صيد».

وانتقدت المعارضة والمنظمات الدولية الزيارة و«دبلوماسية الاعمال» بشدة. ورفض الاشتراكيون استقبال القذافي في الجمعية الوطنية.

وطلب رئيس النواب الاشتراكيين (معارضة) جان مارك ايروه امس الاحد الغاء الزيارة التي قال انها «غير مقبولة» يتوقع ان يقوم بها الزعيم الليبي معمر القذافي الى الجمعية الوطنية خلال زيارته الى فرنسا مؤكدا ان كتلته ترفض استقباله.

واعلن ايروه في بيان ان «استقبال العقيد القذافي في الجمعية الوطنية غير مقبول». واضاف ان النواب الاشتراكيين «يرفضون استقبال رئيس الدولة الليبي» و«يطلبون رسميا من رئيس الجمعية الوطنية الغاء تلك الزيارة».

وتابع ايروه «اذا اراد العقيد القذافي ان يكون مدعوا فعليه ان يضع حدا لنظام التجاوزات. لا بد ان يكف عن الاشادة بالارهاب الدولي قولا وفعلا».

وشدد على ان «لجنة التحقيق البرلمانية حول الافراج عن الرهائن البلغار من ليبيا كشفت انهم تعرضوا الى التعذيب والانتهاكات» قبل الافراج عنهم بفضل تدخل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في تموز/يوليو.

واضاف ان اللجنة «اكدت ان اللجوء الى التعذيب منهجي وما زال متواصلا في السجون الليبية».

وخلص الى القول انه «ايا كانت مبررات تلك الزيارة لفرنسا» فانه «من غير المعقول ان توافق الجمعية الوطنية على مثل تلك الانتهاكات لحقوق الانسان»، مؤكدا ان «ذلك سيكون اهانة للضحايا ولكافة المبادئ الديمقراطية التي تمثلها جمعيتنا».

وقالت منظمة العفو الدولية لساركوزي انه يستقبل «ديكتاتورا»، في حين رفعت جمعية «تشيرنوبلاي» المناهضة للنووي دعوى ضد القذافي بتهمة «التعذيب» وطالبت بتوقيفه.

من جانبه، دافع الحزب الحاكم «الاتحاد من اجل حركة شعبية» عن «السياسة الواقعية» التي ينتهجها ساركوزي واعتبرت باريس بالخصوص ان مسالة بيع الاسلحة لم تعد من «المحرمات» منذ رفع الحظر الاوروبي عن ليبيا.

وتجتهد فرنسا لبيع عشر طائرات قتالية من طراز رافال بقيمة خمسين مليون يورو لم تنجح في تصدير اي واحدة منها بعد.

وكانت باريس ابرمت اتفاقا حول النووي المدني والتعاون العسكري مع ليبيا غداة الافراج عن الممرضات والطبيب البلغار. وتحاول لجنة برلمانية تحديد ما اذا تم الافراج عنهم بمقايضة.

لكن ساركوزي نفى اي مساومة، واكد انه لا يساوم في حقوق الانسان مشددا على براغماتيته ومعربا عن ارتياحه لابرام عقود في الخارج كما فعل خلال زيارته الى الصين (20 مليار يورو من الطلبيات).

وبذلك يريد ساركوزي مساعدة كافة الدول التي ترغب في امتلاك الطاقة النووية المدنية لا سيما في العالم العربي الامر الذي يثير مخاوف شركاء باريس.

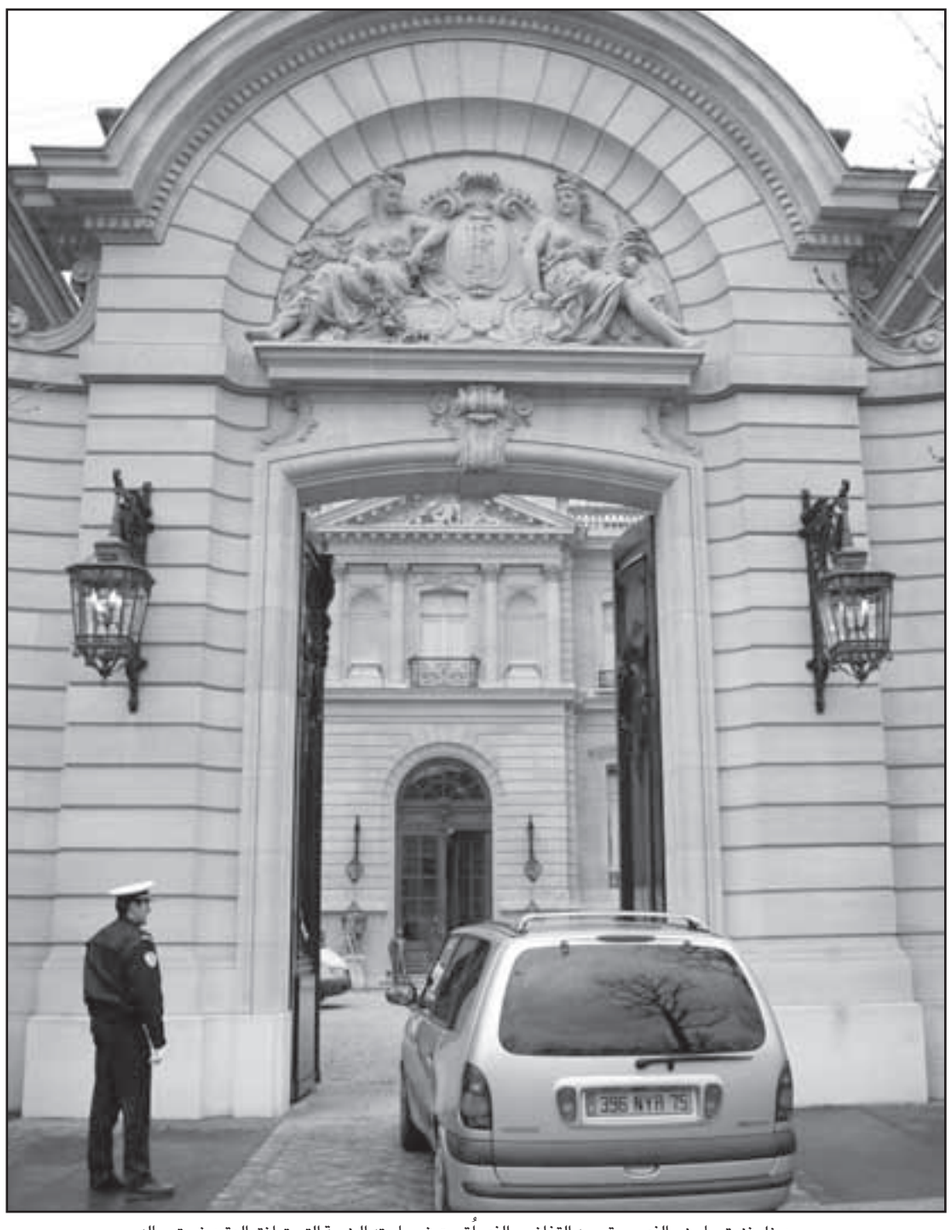

مدخل فندق ماريني الذي سيقيم به القذافي والذي أُقيمت في باحته الخيمة التي ترافق العقيد في ترحاله

حقوقيون مغاربة يطالبون بالتحقيق في انباء عن اكتشاف «مقبرة جماعية» بالصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

طالبت الجمعية المغربية لحقوق الانسان بفتح تحقيق في ما ورد من اكتشاف بقايا هياكل عظمية بشرية قرب السجن لكحل في مدينة العيون بالصحراء الغربية في اشارة منها لمقبرة جماعية اكتشفت قبل أسبوعين قرب هذا المعتقل والتي عثر عليها عمال حفر بالقرب من السجن الأكحل (الاسود). وقالت الجمعية ان هناك «تساؤلات وشكوكا حول ملابسات الموضوع، تثيرها خصوصية المكان».

وقالت لجنة حماية السجناء الصحراويين التي تضم ناشطين صحراويين مؤيدين لجبهة البوليزاريو أنها «تحمل الدولة المغربية مسؤولية طمس حقائق الإبادة الجماعية التي عرفتها الصحراء الغربية».

وفندت اللجنة في بيان لها ارسل لمراسل «القدس العربي» بمدينة العيون ما وصفتها بـ«الادعاءات المفبركة التي قدمها الإعلام المغربي» من ان المقبرة الجماعية المكتشفة قرب السجن لكحل تعود الى الحقبة الاستعمارية الماضية، حيث جاء في تقرير إخباري نشرته القناة الجهوية بالعيون أنه عثر على خمس جماجم بمنطقة تتواجد بها مقابر للصحراويين تعود لفترة الإستعمار الإسباني.

وأضافت لجنة حماية السجناء الصحراويين بأنها اجرت تحقيقا ميدانيا بشأن هذه المقبرة توصلت فيه من خلال افادات مسؤول منذ 76 بالسجن لكحل ان هذا المعتقل عرف مراحل اعتقالية شملت في السبعينيات من القرن الماضي سجناء صحراويين من السمارة والعيون تم اختفاء بعضهم في ظروف غامضة و«بأن تصريحات الناجين من جحيم هذا المعتقل خلال تلك الفترات الاحتجازية تؤكد استشهاد عدد من الصحراويين منهم الشهيد ابجيج خطري والباقي مجهولي المصير».

فيما كانت لجنة عائلات المختطفين الصحراويين مجهولي المصير إعتبرت نفسها معنية بموضوع الجماجم التي تم العثور عليها بالقرب من السجن الأكحل، الذي شددت في بيان لها، انه كان مخبأ سريا يتواجد فيه الصحراويين المعتقلين ما بين سنة 1976 و1978، وأشارت الى توفر لجنة عائلات المختطفين الصحراويين على معلومات دقيقة من المعتقلين الصحراويين الذين أفرج عنهم أواخر سنة 1977، حول أعداد أخرى من مجموعتهم، المعروفة بمجموعة السمارة، بالسجن لكحل بمدينة العيون، ظل مصيرها مجهولا حتى الآن.

واتهمت لجنة عائلات المختطفين هيئة الإنصاف والمصالحة بمحاولة طمس ملف المختطفين المدنيين الصحراويين عبر الحديث عن أفراد توفوا خلال الحرب رغم ما قدمته العائلات من حقائق للهيئة، وطالبت اللجنة بضرورة إشراكها وإشراك الرأي العام في عملية البحث في ملف المقبرة الجماعية والكشف عن كافة مسارات التحقق من هوية الأشخاص الذين عثر على جماجمهم وكافة التدابير القضائية والعلمية المتخذة في هذا الإطار. كما جددت تشبثها بحقها في معرفة مصير كافة المختطفين الصحراويين مجهولي المصير وتسليم رفات المتوفين منهم لذويهم.

ايقاف عشرات المهاجرين غير الشرعيين بمدينة العيون

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال مراسل للقدس العربي بمدينة العيون كبرى حواضر الصحراء الغربية ان الشرطة المغربية تمكنت خلال الايام الماضية من توقيف العشرات من المهاجرين السريين الذين كانوا يستعدون للابحار نحو جزر الكناري.

وافادت التقارير: «تم اول أمس السبت توقيف 63 مهاجرا سريا من دول إفريقيا جنوب الصحراء بإقليم العيون كانوا يحاولون الإبحار نحو جزر الكناري كما تم توقيف 33 مهاجرا سريا من دول إفريقيا جنوب الصحراء على بعد 180 كلم شمال مدينة العيون و57 آخرين شرق المدينة».

أعلنت مصادر بالإنقاذ البحري بالأرخبيل الإسباني أن قاربا يحمل حوالي 80 مهاجرا سريا ينتمون إلى بلدان جنوب الصحراء وصل صباح امس الأحد إلى جزيرة إيل هيرو الكنارية وأن أحد هؤلاء المهاجرين كان على متن هذا القارب وجد متوفيا، وقد تم اعتراض هؤلاء المهاجرين السريين بعرض سواحل الجزيرة وتم اقتياد قاربهم بعد ذلك من طرف سفينة للإغاثة البحرية إلى ميناء إيل هيرو. ولم يتم تحديد جنسية المهاجر الضحية ليرتفع إلى ثمانية عدد المهاجرين السريين من بلدان جنوب الصحراء الذين لقوا حتفهم خلال الأسبوعين الماضيين أثناء محاولاتهم الوصول إلى أرخبيل الكناري على متن قوارب.

الحكم بالاعدام على اسلامي مسلح لتورطه في مذبحة في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: افادت مصادر قضائية جزائرية الاحد ان محكمة سيدي بلعباس (غرب) الجنائية حكمت السبت بالاعدام على اسلامي مسلح لتورطه في مذبحة راح ضحيتها 12 مدرسا في ايلول/سبتمبر 1997 في عين عدن قرب سفيزف (غرب).

وادين جيلالي بحري المدعو عبد الرقيب ابو خديجة والمعروف بلقب «الذئب الجوعان» «بالانتماء الى مجموعة ارهابية وارتكاب جريمة مع سابق اصرار».

وجاء في مذكرة الاتهام ان الرجل شارك مع عدة اسلاميين مسلحين في قتل 11 مدرسة وزميلهن كانوا عائدين الى منازلهم بعد العمل.

واوقفت مجموعة المسلحين الحافلة التي كانت تقل المدرسين واطلقت النار على المدرس عندما حاول الفرار ثم ذبحت بدم بارد المدرسات الاحدى عشرة.

واثارت تلك المذبحة بحق مدرسات شابات تمارسن عملهن في ظروف شاقة، استنكارا كبيرا في الجزائر والعالم.

وكان صدر بحق جيلالي بحري حكم الاعدام مرتين في قضيتي ارهاب.

ولم يطبق حكم الاعدام في الجزائر منذ اب/اغسطس 1993 بعد تنفيذه في سبعة اسلاميين لتورطهم في الاعتداء بالقنبلة على مطار الجزائر الدولي الذي اسفر عن سقوط تسعة قتلى في اب/اغسطس 1992.

القمة الاوروبية الافريقية الثانية المنعقدة بلشبونة تتبنى شراكة استراتيجية بين القارتين

■ لشبونة ـ ا ف ب: اختتم قادة دول الاتحاد الاوروبي وافريقيا ظهر امس الاحد قمتهم الثانية في لشبونة بتبني وثيقة «شراكة استراتيجية» ستمهد لفتح صفحة جديدة من العلاقات بين المجموعتين «تتميز بالندية».

واوضح رئيس الوزراء البرتغالي جوزيه سوكراتس الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي في ختام اعمال القمة التي شاركت فيها 27 دولة اوروبية و53 دولة افريقية (52 دولة عضو في الاتحاد الافريقي والمغرب) ان قمة لشبونة «طوت فعليا صفحة من التاريخ» بين القارتين وذلك بعد تبنيها «شراكة استراتيجية» جديدة بينهما.

واكد المشاركون في القمة ان المجموعتين اتفقتا على «اقامة علاقة جديدة تتميز بالندية وتحقيق اهداف مشتركة».

وتشمل هذه الاستراتيجية خمسة محاور هي الامن والسلام، والديمقراطية وحقوق الانسان، والتجارة والتنمية، والتغيرات المناخية والطاقة، والهجرة والعمل.

وارفقت «الشراكة الاستراتيجية» بخطة عمل تحدد ثماني شراكات ذات اولوية للسنوات الثلاث المقبلة قبل القمة المقبلة التي ستعقد مبدئيا في 2010 في احدى الدول الافريقية.

واعلن سوكراتس ان ليبيا عرضت استضافة القمة الثالثة للمجموعتين مشيرا الى انه يعود الى الاتحاد الافريقي تقرير ذلك.

واكد المشاركون في القمة عزمهم على «اقامة شراكة جديدة وقوية».

واضاف سوكراتس في كلمة في ختام القمة «هنا في القاعة وفي الاروقة، الفكرة التي تسود بين القادة الاوروبيين والافارقة هي ان هذه القمة مثلت فعليا طيا لصفحة في التاريخ».

وتابع «صحيح ان تاريخ قارتينا هو تاريخ معاناة» لكن «هذه الصفحة الجديدة التي تفتح هي صفحة بيضاء سيكون علينا كتابتها».

واضاف «اعتقد انه بفضل هذه الروح الجديدة لدينا الان مشروع جديد سيحفز جهودنا».

من جهته قال الرئيس الغاني جون كيفيور الرئيس المباشر للاتحاد الافريقي ان القمة مثلت «حدثا تاريخيا في العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وافريقيا» مع المطالبة بان يحصل «تنفيذ جدي» للشراكة التي تم تبنيها.

واعتبر رئيس المفوضية الافريقية الفا عمر كوناري ان هذه الشراكة تهدف الى مساعدة افريقيا على الخروج من «علاقات عدم المساواة مع باقي العالم».

ومع ان اوروبا تظل اول شريك تجاري لافريقيا فانها تتعرض لمنافسة القوى الصاعدة في الجنوب وخصوصا الصين.

وحول قضية الاتفاقات التجارية الحساسة اقرت المفوضة الاوروبية بقلق الدول الافريقية دون التراجع عن موقفها.

وتخشى الدول الافريقية من اثر رفع الحواجز الجمركية فيها امام السلع الاوروبية على اقتصاداتها الهشة.

وكانت منظمة التجارة العالمية امهلت الاتحاد الاوروبي حتى نهاية 2007 لتعويض نظام الافضلية التجارية، الذي يربطها بدول هذه المنطقة، باتفاقات الشراكة الاقتصادية.

وقبيل اختتام القمة اكد الرئيس السنغالي عبد الله واد ان اغلبية الدول الافريقية والعديد من الدول الاوروبية تؤيد مواصلة المفاوضات بشان اتفاقيات التجارة الجديدة بين الاتحاد الاوروبي ودول افريقيا والكاريبي والمحيط الهادئ.

من جهة اخرى هاجم رئيس زيمبابوي روبرت موغابي الذي تسبب حضوره القمة في مقاطعتها من قبل رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون، امس الاحد «عجرفة» الاتحاد الاوروبي وخصوصا اربع دول اوروبية وصفها بـ«عصابة الاربعة» لانتقادها وضع حقوق الانسان في بلاده وذلك في كلمته امام القمة الاوروبية الافريقية.

وقال موغابي «بالامس (السبت) استمعنا الى اربع دول هي المانيا والسويد والدنمارك وهولندا، تنتقد زيمبابوي لعدم احترام حقوق الانسان».

واضاف «ان عصابة الاربعة المؤيدة لغوردن (براون رئيس الوزراء البريطاني) تعتقد انها تعرف زيمبابوي اكثر» من الافارقة «ونحن هنا نكافح العجرفة».

وقال موغابي «من المهم ان يتذكر الجميع ان افريقيا كافحت من اجل حقوق الانسان».

وتابع «لم تكن هناك ديموقراطية في زيمبابوي لمدة مئة عام وكان علينا ان نقاتل من اجل فرض (مبدأ) صوت واحد لشخص واحد».

وشدد موغابي بلهجة تحد «لدى بريطانيا والولايات المتحدة رغبة في تغيير حكومتنا، وهم يقولون انه تغيير نظام ويقولون انه يحق لهم ذلك. ونحن نقول لهم كلا.

نحن الذين نملك الحق في تحديد مستقبلنا وزيمبابوي لن تعود ابدا بلدا مستعمرا».

وحول دارفور طلب الاوروبيون من الرئيس السوداني عمر البشير تسهيل نشر القوة المختلطة بين الامم المتحدة والاتحاد الافريقي.

وكانت القمة الثانية للاتحاد الاوروبي وافريقيا افتتحت السبت في لشبونة بعد سبع سنوات من القمة الاولى التي عقدت في القاهرة في العام 2000.

اوروبا وافريقيا تختلفان بشأن الهجرة غير المشروعة

■ لشبونة ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الاسباني خوسيه لويس رودريغيث ثاباتيرو السبت انه يتعين على أوروبا وافريقيا أن يعملا معا لتعزيز التعليم والتوظيف والبنية الاساسية في أفريقيا لوقف مد المهاجرين بطريق غير مشروع الى الاتحاد الاوروبي المكون من 27 دولة.

وأثارت تصريحاته خلال قمة لزعماء من الاتحاد الاوروبي وافريقيا في العاصمة البرتغالية لشبونة رد فعل حادا من الزعيم الليبي معمر القذافي الذي قال ان ماضي أوروبا الاستعماري للقارة هو السبب وانه يتعين على دول الاتحاد أن تدفع الثمن.

وقال ثاباتيرو في كلمة «الهجرة غير المشروعة هي النتيجة المأساوية لفشلنا الجماعي. انها تفرز مواطنين عرضة للتهريب والاساءة ولا يتمتعون بأي حقوق في الدول التي يقصدونها».

وفي جزر الخالدات الاسبانية التي تقع على بعد نحو 110 كيلومترات قبالة ساحل غرب أفريقيا وصل نحو 31 ألف مهاجر بطريق غير مشروع في قوارب العام الماضي.

وتواجه ايطاليا ومالطا مشاكل مشابهة. ويلقى الاف حتفهم في الرحلة المحفوفة بالمخاطر.

وقال القذافي الذي كان يتحدث بالنيابة عن الدول الافريقية انه يتعين على أوروبا أن تحل المشكلة التي خلقتها.

ونسب مصدران دبلوماسيان أوروبيان الى القذافي قوله «اما أن تعيدوا لنا مواردنا أو تدعونا الى بلدانكم. هذا حل واضح للغاية».

ونقل عنه القول «مفهوم الاستعمار كان تجربة سلبية. التداعيات فيما تواجهه أوروبا من صعوبات الان وهي مسألة الهجرة.. مواردنا الطبيعية سلبت. وفرض التخلف على افريقيا».

ومع أن عدد المهاجرين بطريق غير مشروع الذين يصلون أوروبا بحرا تراجع هذا العام وذلك بسبب زيادة دوريات المراقبة على طول ساحل شمال افريقيا فقد قال ثاباتيرو انه ينبغي بذل المزيد من الجهود.

واضاف أنه يتعين على الاتحاد الاوروبي وافريقيا أن يبرما معاهدة لاقامة مدارس للاطفال وخلق فرص عمل للشبان وتحسين البنية الاساسية في افريقيا. كما يتعين على القارتين أن يصوغا اطارا قانونيا يسمح للعمال الافارقة المهرة بالقدوم للاتحاد الاوروبي.

وكشف الاتحاد الاوروبي في الاونة الاخيرة عن خطة لاستخراج «بطاقات زرقاء» بهدف استقطاب العاملين ذوى الكفاءة العالية من خارج دول الاتحاد الاوروبي التي تشيخ قوتها العاملة بسرعة. وقال ثاباتيرو «امل أن تعتبر هذه القمة نقطة فاصلة، ينبغي أن يكون الاتحاد الاوروبي حليف افريقيا الاساسي. الاف الاطفال والشبان الذين يواجههم مستقبل شاق في افريقيا يستحقون ذلك».

ورد القذافي بالقول ان افريقيا لن تقبل أن يتم وعظها لكنها صديقة لاوروبا.

اليونان: توقيف اكثر من 80 مهاجرا غير شرعي مختبئين في شاحنة

■ كوموتيني (اليونان) ـ ا ف ب: اوقفت الشرطة اليونانية السبت مهاجرين غير شرعيين مختبئين في شاحنة، اضافة الى السائق اليوناني الذي يقلهم، قرب الحدود اليونانية التركية (شمال شرق)، على ما افاد مصدر في شرطة مدينة كوموتيني المحاذية.

واضاف المصدر نفسه ان هؤلاء المهاجرين هم رجال باكستانيون وعراقيون وافغان تتجاوز اعمارهم 03 عاما، استقلوا الشاحنة بعد ان عبروا نهر ايفروس الذي يفصل بين اليونان وتركيا.

وسدد كل منهم الف يورو للسائق كي ينقلهم الى اثينا.

ويشكل نهر ايفروس نقطة العبور البرية الاساسية لكثير من المهاجرين الوافدين من تركيا الذين يحاولون الوصول الى اوروبا الغربية.

تُستعمل في خلطات لتبييض البشرة ابرزها «خلطة القنبلة»

اختفاء مواد كيمياوية من صيدليات نواكشوط بسبب الاقبال الكثيف للموريتانيات عليها

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

النساء الموريتانيات من حيث طباعهن وأذواقهن، أطوار وأصناف، والكل في موريتانيا يؤمن بالمقولة المأثورة «في البحر عجب وفي النساء (الموريتانيات . لم لا؟) عجبان».

والسبب في ذلك أن الموريتانيات استحدثن أنواعا من الابتكارات في حليهن وفي موادهن التجميلية بل وفي ملابسهن وهي في غالبها ملاحف تلف الجسم.

لقد تجاوز الابتكار الأنثوي الموريتاني دور الصباغة المحلية ليصل إلى مصانع الأقمشة في شتى أنحاء العالم حيث أصبح مصممو الأقمشة يطبقون للموريتانيات أذواقهن في ألوان الأقمشة ونوعياتها، بل يضعون عليها المسميات التي تختارها الموريتانيات.

ويظل تقشير البشرة باستخدام مستحضرات عديدة أشهرها «خلطة القنبلة»، النشاط اللافت للانتباه في مجتمع يأخذ طريقه بحذر إلى التطور.

فإذا كانت لإيران قنبلتها النووية التي تزعج الغرب والتي يتابعها البرادعي، فللنساء الموريتانيات قنبلتهن أيضا، كما أكد ذلك على سبيل التنكيت سيدي ولد يحي أستاذ علم الاجتماع بجامعة نواكشوط الجديدة. فمما يبعث على العجب حاليا في موريتانيا، يقول الأستاذ سيدي، إقبال الأوساط النسوية الموريتانية على تبييض البشرة بشتى أصناف الابتكارات وبأنواع غريبة وعجيبة من الخلطات والدهانات. آخر هذه الصرعات هو استخدام المتمهرات في تبييض البشرة لمادة الغليكور المعبأة أصلا للتغذية الوريدية للمرضى داخل المستشفيات.

لقد لاحظ التجمع الصيدلاني الموريتاني المسؤول عن استيراد وتوزيع الأدوية والمراهم الطبية أمس، اختفاء سريعا لمادة الغليكور التي يكثر عليها الطلب لحاجة نزلاء المستشفيات إليها.

وكان السبب الذي أثار الاستغراب هو أن هذه المادة أصبحت مستخدمة على نطاق واسع في صالونات التبييض لتقشير بشرة الفتيات السوداوات والسمراوات وتحويل وجوههن من ثخينة ترهقها قترة إلى وجوه ناعمة نضرة ضاحكة مستبشرة.

وقد تسبب اختفاء هذه المادة في ارتفاع سعرها، وأوفد ملاك الصيدليات وسطاءهم وأدلاءهم الى المدن الموريتانية الداخلية لاستجلاب كميات من مادة الغليكوز وبيعها للمرضى وللمستشفيات جنيا لأرباح قد لا تتكرر مرة أخرى.

وقد أكدت تحريات قامت بها مصالح الرقابة الصحية وجود مجموعات تعمل على شراء علب الغليكوز من الصيدليات بثمن رخيص وبيعها بأثمان باهظة لنساء يستعملنها للزينة مما أدى الى اختفائها تدريجيا من نقاط البيع. لاله بنت سيدي سالم شابة موريتانية سمراء أكدت لـ«القدس العربي» أنها تمكنت، باستخدام الغليكوز، من استبدال بشرتها بأخرى أكثر بياضا وذلك في غضون شهور قليلة. فبالإضافة الى مساحيق التجميل ودهانات تبديل البشرة التي تقتنيها من أسواق المدينة وتصرف فيها راتبها الشهري تستعمل الشابة لالة التي تعمل في مركز للتكوين المهني، خلطة من دهانات معلبة وأخرى محلية مستوحاة من الطبيعة الموريتانية لتحضير عجين من المواد الكيماوية داخل علبة يتم إحكام إغلاقها ثم تضاف إليها بعد أيام كميات من مادة الكليكوز عالي التركيز بعدها تكون القنبلة جاهزة للاستعمال. وتعتقد صفية بنت محمد التي استعملت هذه الخلطة أن لها دورا فعالا في تغيير لون البشرة حيث تعرض صورا لها قبل ان تهتدي الى العملية وبعد أن اهتدت إليها فالفرق بين، كما تقول.

وتؤلف السالمة بنت اسحاق السكرتيرة في إحدى شركات اترازيت بنواكشوط «لقد استخدمت الغليكوز فغير ملامحي وهذه صوري قبل وضع هذه المادة وبعدها فالفرق واضح، تأثير المعجون الذي نطلق عليه القنبلة على بشرتي يبدو رائعا».

ويبدو ان طريقة استخدام المستحضرات التجميلية تختلف من مكان الى آخر ففي العاصمة نواكشوط تفضل النساء وضع طبقة من ماء الكليكوز عالي التركيز مباشرة دون خلطه بمواد أخرى وهن يعتقدن ان فعالية المادة بدون إضافة منتجات أخرى يسرع من عملية التحول من البشرة السمراء الى البيضاء، كما يضمن لهن إزالة كافة البقع والبثور التي قد تظهر بفعل أشعة الشمس وعوامل الطبيعة القاسية الأخرى.

اما المراة الموريتانية القاطنة بقرى الريف، التي كانت وحتى سنوات قليلة ماضية تفضل ألبان الإبل لاحتوائها على مواد تساهم في تبيض البشرة، فقد اصطدمت بالجفاف الذي أدى لتراجع إنتاج اللبن مما أرغمها، حسب خبيرة التجميل فاتو سيك، الى السعي لاقتناء مستحضرات البشرة من المدينة وهو ما تسبب في انتشار العديد من الأمراض الجلدية الناجمة عن الاستعمال المفرط والعشوائي لمستحضرات التجميل التي يكون اغلبها تجاوز مدة الصلاحية..

وتقوم المتخصصات في التقشير بتحضير خلطة القنبلة داخل بيوتهن اذ تخصصن في العادة غرفة من البيت لجمع مواد الخلطة وحفظها في درجة رطوبة معتدلة، وتقول إحدى السيدات ان إغلاق القارورة لمدة ايام دون ترك منافذ للهواء قد يتسبب احيانا في انفجارها وهو ما حدث لاحدى النساء عندما طارت فتحة قارورة القنبلة محدثة صوتا مدويا أربك الجيران.

وفضلا عن المخاطر التي تسببها خلطات المستحضرات والتي تحذر منها المرشدات الاجتماعيات في موريتانيا، فان النساء الموريتانيات يفضلن اللون الأبيض الناصع دون الاكتراث بما قد يسببه البحث عن البشرة البيضاء من مخاطر.

اتهام مبارك بتشجيع وزير العدل على النيل من القضاة.. سخرية من جهل رئيس الوزراء وفصامه عن الناس.. وصدمة من احتراق ثلاث طالبات

وصف وزير البترول بالكاذب.. والوزراء يغنون امام الرئيس «احنا من غيرك ولا حاجة».. وجوائز مهرجان الاعلام العربي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن مؤتمر لشبونة للدول الأوروبية والأفريقية وكلمة الرئيس مبارك وعودته إلى مصر، والحادث المؤسف الذي أدى لوفاة ثلاث من طالبات كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع الزقازيق اثناء تدافعهن من المدرج بعد نشوب حريق في احدى قاعات المحاضرات نتيجة ماس كهربائي، وقيام جامعة القاهرة بتجهيز عشر عمارات في منطقة الشيخ زايد بمدينة السادس من أكتوبر وتخصيصها لإسكان الطلاب وارتفاع صادرات مصر من المنسوجات إلى السوق الأمريكية بسبب اتفاقية الكويز لأكثر من خمسمائة مليون دولار في العام الحالي بزيادة مائة مليون عن العام الماضي، وحبس عشرة من طلاب جامعة الأزهر من الإخوان المسلمين خمسة عشر يوما بتهمة الانضمام لجماعة محظورة، وإلغاء سفر مائة من الحجاج بعد اكتشاف حصولهم على تأشيرات مسروقة دفع كل واحد منهم فيها مبالغ تتراوح بين خمسة وعشرين ألفا الى ثمانية وعشرين ألف جنيه وموافقة المهندس فؤاد عبدالعليم رئيس مجلس إدارة شركة غزل المحلة الجديد على إلغاء قرارات خصم الاجازات من مرتبات العمال، واستمرار اعتصام موظفي الضرائب العقارية في شارع حسين حجازي خلف مجلس الوزراء مباشرة، ونصبهم خياما يبيتون فيها، كما واصلوا اعتصاماتهم في عدد آخر من المحافظات، وأمطار غزيرة في الإسكندرية بسبب نوة قاسم وانتهاء موجة البرد في القاهرة اليوم، وتصريحات المحافظ عادل لبيب عن وضع خطة لإنشاء أحد عشر نفقا جديدا، حتى عام 2012، وعقد المستشار نبيل ميرهم النائب الاول لرئيس مجلس الدولة ورئيس الجمعية العمومية لقسمي الفتوى والتشريع مؤتمرا صحافيا، أكد فيه انه لم تتم الموافقة النهائية على حق الجهاز المركزي للمحاسبات في مراقبة ميزانيات والشؤون الإدارية للصحف الخاصة، رغم أن الأغلبية وافقت، وأنه قد يتم ادخال تعديلات، وبدء أعمال مؤتمر المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب تحت رعاية الرئيس مبارك، وتلقي رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور تقريرا من الجهاز المركزي للمحاسبات يفيد بأن هيئة التأمين الصحي حققت ربحا قدره مائة وواحد مليون جنيه ويمكن لها توزيع الأرباح على العاملين فيها، وهو ما يعتبر ضربة لادعاءات الحكومة بانها تدعم التأمين، ولكن هذا لا ينفي انها تصرف مبالغ كبيرة سنويا على العلاج المجاني للمواطنين غير المشتركين في التأمين، وجوائز مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ومهرجان الإعلام العربي، والقبض على مواطن غيني يسرق المارة المصريين تحت تهديد السلاح في شوارع حي المهندسين بمحافظة الجيزة.

وإلى قليل من كم هائل لدينا:

اشادة بمبارك لانه حمل هموم مصر للقمة الافريقية الاوروبية

عن صحيفة «اخبار اليوم»

ونبدأ برئيسنا بارك الله لنا فيه وسدد على الطريق خطاه، وحماه من شر الحاسدين والنفاثين في العقد، وقد انضم إليهم من مدة دون أن يأخذ رأيي زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» ورئيس تحرير «البديل» الدكتور محمد سيد سعيد، ودفعه حقده على بارك الله فيه لأن يدعي عليه بالقول يوم السبت في عموده اليومي ـ أول ضوء ـ «فحقبة مبارك هي عصر عدم المساواة بامتياز، هي عصر تأسيس حالة طبقية إقطاعية جديدة تماما في تاريخ مصر، ونقول حالة وليس نظاما لأن التكوين الطبقي في عصر مبارك فوضوي واعتمد على السلب والنهب والخطف، وليس على أي قاعدة انتاجية أو توزيعية، فجوهر نظام مبارك هو الحكم بالفساد، وذلك لم يعد في الحقيقة نظاما عسكريا، على الرغم من انه يحكمه بالعسكر فهو لا يطبق أي قانون سوى قانون السلب والنهب ،قانون الولاء، فقط اصطفى في كل مؤسسة اجتماعية العناصر التي خدمته طويلا بكتابة التقارير والأعمال القذرة وأبدت استعدادا لخدمة أي سياسة لمنحها السلطة العليا ومعظم الثروة».

طبعا، وما الذي سيقوله أي يساري ومكانهم معروف يوم القيامة، غير هذا؟ وقد شاء حظه أن يقول في نفس اليوم ـ السبت ـ زميلنا ممتاز القط، رئيس تحرير «اخبار اليوم»، الذي يصاحب الرئيس في زيارته لليونان والبرتغال: «شعور بالفخر والعزة والكبرياء يملأ صدورنا، عندما نكون مع الرئيس حسني مبارك في أي زيارة له خارج مصر، فحفاوة الاستقبال والترحاب، التي يقابل بها الرئيس، تمثل في حد ذاتها جزءا من رصيد يحق لكل مصري أن يفخر به.

تمنيت لو ان مصر كلها كانت معنا، في زيارته الحالية لكل من اليونان والبرتغال، لقد كانت حفاوة الاستقبال وكلمات الترحيب بالرئيس مبارك انعكاسا لقناعة العالم بما يمثله من ثقل دولي وإقليمي، يحق لمصر أن تتباهى به، وهو يجسد في شموخ واباء كرامة كل المصريين، وإيمانهم وقناعتهم، بأنهم قادرون على تحقيق المستحيل، واللحاق بركب التقدم، الذي يشهد تحولات كثيرة، لقد ارتفع علم مصر على الفندق الذي نقيم به وسط مدينة اثينا، وكان مبعثا لتساؤلات المواطنين اليونانيين، الذين توقفوا أمام الفندق منذ الساعات الاولى من الصباح، غير مصدقين أن الرئيس مبارك يقيم داخل الفندق، ليتكم ـ جميعا ـ كنتم معنا لنعرف قدر واحترام ومحبة العالم لزعيم نذر حياته كلها من أجل شعبه وحماية أمن واستقرار بلاده».

ليتنا كنا معهم؟ ولماذا لم يدعونا لنذهب معهم، لنرى مثلما رأوا، ونصرف بدلات السفر كما صرفوا؟ لكن هذا لا يهم، لأن الحب في القلب، ولا يحتاج لبدلات سفر ليظهر.

ولا شك أن ممتاز رأى أيضا اجتماع الرئيس مع المعارضين في اليونان وهو ما حاول زميلنا خالد صلاح أن يستغله لغمر بارك الله فيه ومهاجمة عدد من صحافيي النظام بقوله يوم السبت في «المصري اليوم»: «ألا يرى الرئيس مبارك في لقاءاته الخاصة واجتماعاته الجادة مع زعماء أحزاب المعارضة في أوروبا عملا مشينا أو فعلا خارجا على القانون أو تدخلا في أعمال السيادة لأي من البلدان التي يبادر بزيارتها رسميا، بينما أعوان الرئيس وحواريوه في الحكومة والإعلام الرسمي يرون في لقاء أي من أحزاب المعارضة المصرية مع أي من الزائرين الأجانب للقاهرة عدوانا على السيادة وخيانة للعرض والأرض والوطن، مبارك في زيارته الأخيرة لليونان عقد لقاء رسميا مع السيد جورج باباندريو رئيس حزب باسوك المعارض ويعرف أن باباندريو خصم سياسي لرئيس الوزراء كرامنليس ويتنافسان تاريخيا على الزعامة، رئيسنا فعل ذلك لأنه يوقن بأن كرامنليس لم يغضب ولن يستفز ولن يتجرأ على لوم مبارك على هذا اللقاء الحميمي ولن يتهمه خصمه بالخيانة ولن يستفز الصحافة لتوجيه اتهامات العمالة للسيد باباندريو، ورئيسنا يعرف أن الأمور لا تجري على هذا النحو في القاهرة، فليت أحد في مصر يجرؤ على مقابلة رئيس دولة أجنبية للتشاور وتبادل الرأي فلا صوت يمكن أن يسمعه الزائرون هنا إلا صوت السلطة ولا لقاء في السر أو العلن إلا بعلم السلطة وباستثناء من السلطة وبترتيب السلطة وتحت سمع وبصر أجهزة السلطة، انظر كيف يعرف رئيسنا كل الحقيقة وانظر ايضا كيف تغيب معالمها في الداخل فيما يستمتع سيادته بممارستها بحرية في الخارج فقط».

ما شاء الله، وهل وصلت الجرأة بخالد أن يحسد رئيسنا علنا على هذه المتعة مع انها لا متعة ولا يحزنون، بل عمل شاق من أجلنا وكنا على باله وهو هناك والدليل تصريحه بأنه لن يتم إلغاء الدعم، ولذلك خصص زميلنا بـ«أخبار اليوم» عمرو فهمي رسمه لذلك، وكان عنوانه ـ لا إلغاء للدعم ـ والرسم لرئيسنا وهو بشوش بينما الفلاح الفقير وزوجته وعدد كبير من أبنائه يبتسمون وهو يقول لرئيسنا:

ـ مالناش غيرك يا ريس، وعمر الدعم ما يبقى ميه وموافقين على دعم عيني، لكن يبقى ستة على ستة».

ستة على ستة فقط؟! بل مائة على مائة، وهذا ما نأمله من رئيسنا.

وحتى تصدقوا ذلك، اقرأوا قول زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» أمس في جريدة «روز» قال وأراحني قوله: «البساطة الشديدة والتواضع التلقائي والروح المتفائلة هي الأشياء التي تجعل حديث الرئيس جذابا وشيقا، من يقترب منه يشعر أنه أمام مواطن مصري بسيط يتحدث لغة الناس، بساطته هي سر زعامته، تحدث الرئيس لرؤساء التحرير المرافقين على الطائرة الرئاسية اثناء الذهاب من أثينا إلى لشبونة في القضايا الداخلية والخارجية وجذبتني بشدة الجوانب الإنسانية لمشواره الطويل في خدمة وطنه منذ تخرجه في الكلية الجوية عام 1950 حتى الآن، تحدث الرئيس عن الدعم ويهمني أن أنقل ما قاله وأكده مرات لأن كلامه يجسد خبرة وحنكة ودراية رئيس مصر الذي جاء من صفوف الناس شاعرا بمشاكلهم وهمومهم وأقسم اليمين على أن يرعى مصالحهم فالرئيس يعيش دائما مع الناس ولم ينعزل عنهم».

ولكن رغم هذه التأكيدات من بارك الله فيه، فقد حاول في نفس اليوم زميلنا وصديقنا عبدالله السناوي رئيس تحرير «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري، الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية اقناعنا بعكس ذلك، قال ـ ونحن نستنكر قوله ـ «تصريحات مبارك في ظاهرها تعارض خطط الحكومة لإلغاء تحرير الصحف القومية الذين تابعوا تصريحات مبارك الجديدة على الطائرة الرئاسية وبشروا بها المواطنين تولوا بأنهم لأسابيع طويلة مهمة الترويج لخطط نظيف في إلغاء الدعم تحت عنوان مراوغ، الانتقال من الدعم العني إلى الدعم النقدي، وفق السيناريو المكسيكي دون أن ينجحوا في اقناع، وتتبدى في تصريحات الرئيس مبارك أزمة نظام وجد نفسه محشورا بين تقارير أمنية تحذر من ثورة جياع، وأن رفع الدعم عن السلع الرئيسية سيكون شرارتها المؤكدة، وبين سياسات حكومية معلنة وبالتفاصيل الى ما أسمته الدعم النقدي، ويدرك الرئيس مبارك الآن بحسه الأمني أن تنفيذ خطط الحكومة يعني فتح الباب واسعا لاحتمالات عنف وفوضى.

اكتشافات نفطية جديدة وانتاج ثمانية اطنان ذهب من الصحراء

وإلى حكومة لا مثيل لنحسها وشؤمها على البلاد والعباد، لدرجة أنها ضايقت زميلنا الطيب الودود بـ«الجمهورية»، عاصم بسيوني بسبب الأرقام المذهلة عن الاكتشافات البترولية التي يعلن عنها وزير البترول سامح فهمي، بالإضافة لإعلانه عن بدء انتاج ثمانية أطنان ذهب من الصحراء الشرقية في خلال عام وانتاج أول سبيكة مصرية، فقال عاصم يوم الجمعة: «الوزير أورد الأرقام كنوع من اضفاء الجدية والشرعية عليه، إلا أنني كغيري سنقول، خلينا ورا الكداب لحد الباب، فقد سبقتها تصريحات أخرى مماثلة عن اكتشافات بترولية لو أحصيناها لوجدناها تفوق ما تنتجه إيران والسعودية وغيرهما من دول الأوبك، لذا بدأت اكتب كل تصريح ورقم يورده المسؤول كنوع من الإحصاء، وليس للتشكيك أو التكذيب فقط، وانما للتذكير والمثل يقول، ان كنت كذوبا فكن ذكورا، أي تذكر ما قلته في الكذبة الأولى، والأغرب أن أي مسؤول من كثرة الكذب يصدق كذبته، تماما كما فعل جحا وقال ان هناك مغارة بها كنوز من الذهب والفضة وعندما وجد الناس هرول جرى خلفهم اليها، كي ينوبه من الحب جانب».

وكما فعل جحا، نجري نحو «الدستور» إلى زميلنا وصديقنا ابراهيم عيسى، الذي قال عن رئيس الوزراء في نفس اليوم: «فصاح هذا الرجل عن جمهور بلده وانفصاله عن واقع الشعب الذي يحكمه، وسيظل يحكمه فهو حاصل على ثقة الرئيس كما حصل عليها من قبل دكتور عاطف عبيد، وبينما كان الناس جميعا يضجون بالصراخ من عبيد، وسياسته، كان مبارك يعضده ويدعمه، وهو ما يتكرر الآن بحذافيره، حيث نؤكد أن أحمد نظيف قاعد لا محالة، وكلما انتقدنا سياسته وهاجمنا قلة نضجه السياسي وغياب خبرته وانعدام جماهيريته، بل وكلما شعر المواطن تجاه سياسته بالغضب والكراهية كلما أبقاه مبارك على كرسيه أكثر، فالرئيس لا يستجيب لمشاعر الناس، ولا لمطالب الرأي العام، ولتدفع مصر الثمن كما دفعته دوما لكي يثبت الرئيس أن أحدا لا يؤثر على قراراته بمن فيه الشعب، بل وأولهم الشعب نفسه، سنترك ما قاله نظيف عن أرقام وهمية وأوهام وردية ونتوقف عند سؤاله عن أزمة الثقة بين الحكومة والشعب فاعترف الدكتور نظيف طبقا لنص ما جاء في تقرير وكالة انباء الشرق الأوسط، اعترف بوجود الأزمة قائلا: «ان ذلك يرجع لأمرين الأول، هو أن هناك طموحات زائدة، وبالتالي دائما تتهم الحكومة لعدم تحقيق هذه الطموحات، والثاني هو ان تاريخ جميع الحكومات مع العديد من الشعوب يقول أن هناك عدم ثقة بين الحكومات والشعوب»، وقال أسبابا ساذجة تليق بثقافته السياسية شبه المعدومة، فالمؤكد أن الناس في مصر لا تملك طموحات زائدة، يا رئيس وزراء القرية الذكية ألا تنظر من شباك البرج العاجي الذي تعيش فيه وزارتك وترى آلاف الموظفين المعتصمين تحت مكتبك.

من أجل إيه يا أخ نظيف؟ من أجل طموحات زائدة؟ حرام عليك، هؤلاء يبيتون في العراء من أجل مائتي جنيه في الشهر أو أقل أو أكثر قليلا، هل هذه طموحات زائدة يا حكومة ناقصة؟ نعم، تنقصكم الحنكة والخبرة والفطنة والوعي بالناسب والاقتراب من الفقراء ومحدودي الدخل، هل ثورة عمال المحلة أو سعي المدرسين للكادر الخاص طموح زائد؟ يا نهار أسود!! إلى هذا الحد هذا الرجل الذي يجلس على مقعد رئيس وزراء اهم بلد عربي، تاريخا وحضارة مغيب تماما عن واقع شعبه، ويتحجج هذا الرجل بأن الشعوب عادة لا تثق في الحكومات، ونسي هذا الرجل أو تناسى أن العديد من الشعوب التي يتحدث عنها عندما لا تثق في حكومة تغيرها وتسقطها في الانتخابات، أما نحن في مصر ومعك، ونحن لا نثق بك، لا نملك تغييرك، فالأمر كله في يد الرئيس وحده، لا شريك له، في القرار، وهو الذي يحميك من عواقب عدم ثقة الشعب فيك، وفيكم».

لا، لا داعي لغضب عيسى إلى هذا الحد رغم كراهيته لرئيس الوزراء، لأن عليه أن يقتنع به وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم، ومن أدلة خيرات حكومة الشؤم تلك قول زميلتنا بـ«أخبار اليوم» تهاني إبراهيم يوم السبت: «في شهر إبريل الماضي وفي مهرجان دعائي كبير افتتح رئيس الوزراء مع مجموعة من وزرائه مستشفى الأمراض النفسية والعصبية بجامعة طنطا، وهو يعد الأول بمصر لتخصصه في علاج الإدمان والصرع وجلطات المخ، بتكلفة إجمالية تبلغ أكثر من 55 مليون جنيه، والمفترض أن يخدم هذا المستشفى الجامعي المفتتح محافظات الغربية، وكفر الشيخ، والمنوفية، والبحيرة والدقهلية وأغلب محافظات الوجه البحري.

الغريب انه بعد قص الشريط والافتتاح، وصرف المكافآت والعطايا، وانقضاء شهور على الموكب الإعلامي، لم يتم تشغيل المستشفى حتى الآن بسبب عدم استكمال التجهيزات الفنية..!

والسؤال المنطقي كما قال لي الدكتور محمد نبيه الغريب الأستاذ بجامعة طنطا هو لماذا أسرعوا بافتتاح مستشفى لم يتم تجهيزه بعد.

هل تلك هي الشفافية؟! أم قص الشريط والافتتاح كان من باب التصوير والإعلام والدعاية فقط؟!

الأهم، من يتحمل خسائر عدم التشغيل التي تعدت المليونين، وهي من أموال الغلابة دافعي الضرائب للحكومة الغنية؟!».

نظيف يلجأ لرؤساء تحرير الصحف تحسبا لتخلص جمال منه

ومن المستشفى إلى اللقاء الذي سيعقده اليوم ـ الاثنين ـ رئيس الوزراء مع رؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية والمستقلة، وسخر منه يوم الأحد زميلنا وصديقنا ورئيس التحرير التنفيذي لجريدة «الدستور»، إبراهيم منصور بقوله في عموده اليومي ـ أقول لكم ـ «لا اعرف كيف سيواجه الدكتور نظيف السادة رؤساء التحرير بعد التصريحات المتناقضة التي أطلقها الرئيس حسني مبارك منذ تصريحاته والتي يبدو أنها لن تكون آخرها فيما يتعلق بقضية الدعم وقد اعتبرها نظيف قضيته في المرحلة الماضية وتبنيه لموقف جمال مبارك ورجاله في أمانة السياسات حتى يحصل على ثقة السيد جمال مبارك مرة أخرى بعد حالة الصراع الغامض بينهما ومحاولة جمال التخلص منه لصالح أحد أصدقائه.

وباعتباره منفصلا تماما عن الحياة السياسية والشعبية رغم انه رئيس الحكومة، فيهرب دائما من مواجهات أعضاء مجلس الشعب ويتحدث عن المواطنين بأنهم غير ناضجين سياسيا وعلى هذا يرى سيادته أن دعم سلعة بنزين السيارات لا تخدم إلا فئة من الأسر المصرية لا تزيد على خمسة في المائة فقط، وعلى هذا الأساس لابد من إلغاء دعم البنزين لأنه يرى أن ارتفاع أسعاره لن تؤثر إلا على عدد قليل جدا، وقبلها تكلم عن رفع الدعم عن السلع، وبالفعل ارتفعت الاسعار بما يزيد على ثلاثين في المائة والغريب أنه تحدث في ذلك في مؤتمر الحزب الوطني في حضور جميع القيادات الحزبية والحكومية وعلى رأسهم الرئيس مبارك، لكن الرئيس مبارك ناقض الدكتور نظيف وربما أحرجه إحراجا شديدا عندما تحدث عن الدعم مع رؤساء تحرير الصحف الحكومية اثناء زيارته لليونان وقال ان لا أحد يستطيع رفع الدعم، وأنه هو صاحب القرار».

ولو تركنا رئيس الوزراء، و«الدستور» واتجهنا الى «صوت الأمة»، حيث ينتظرنا كاتبها الساخر والموهوب محمد الرفاعي ليعرض علينا بضاعته التي يبيعها في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ سنجد عنده هجوما ساخرا وعنيفا ضد وزير العدل هذه المرة، وقال عنه: «يبدو أن السيد المستشار ممدوح مرعي وزير العدل قد أصبح وزير الأزمات في بر مصر وأصبحت وزارة العدل، وزارة جر الشكل والمناكفة مع خلق الله، فهي تلبد في الدرة ولا خط الصعيد، وأي قاض يعدي تطخه عيارين واللي ينفد منها تسلط عليه المخبرين يرزعوه علقة محترمة في الشارع لحد ما يقول حرمت تبت خلاص عن ذنبي وعندما تهدأ الحياة في بر مصر ولو حتى هدوء كاذبا زي الحمل الكاذب كده يخرج سيادة المستشار علينا بأزمة جديدة مخالفا «الدستور» وأبسط المشاعر الانسانية لدرجة انه حصل على شهادة الأيزو العالمية لعبقريته الفذة في صياغة وتحبيش الأزمات وتوصيلها مجانا على طريقة الهوم ديلفري، يعني الحكومة عاوزة مشكلة تهد بيها حيل الخلق، تطلب الرقم المجاني توصلها الأزمة فورا وسخنة كمان .. وعندما تشتعل الأزمة وتصبح على وشك التحول إلى كارثة وحياتنا الهباب مش ناقصة كوارث أصلا، كفاية اللي احنا فيه، يتدخل السيد الرئيس لوضع غطاء الحكمة فوق حلة مشاكل السيد الوزير ومع ذلك يا أخي لا سيادة المستشار بطل مشاكل، ولا السيد الرئيس أقاله من منصبه ولا حتى قاله، نشنت يا فالح، ودي الوزارة ريشة في الهوا، مشكلة كمان وتطير، هوا، مما يؤكد أن سيادة المستشار لا يضع خطط المشاكل والأزمات، ولا الخواجة جوزيه ـ من نفسه، أو انه خذل السيد الرئيس وأحرجه بافتعال هذه الأزمات، لكن أغلب الظن، وبعض الظن مش اثم، أن هناك اتفاقا ضمنا غير مكتوب بين الطرفين، يعني أعمل الأزمة يا وزير وأنا ها احلها بعون الله وأكثر وراك زير، لأن السنوات الهباب اللي عشناها تحت رعاية الحزب الحاكم أكدت بما لا يدع مجالا للشك أن الحكومة مجرد شوية موظفين يرتدون الطرابيش أمام حضرة الناظر ويخلعونها بمجرد انصرافه ويلعبون السيجة وعسكر وحرامية مع المواطنين حتى يتدخل سيادة الرئيس ويوقف اللعبة دون معاقبة أي موظف فيهم، فيهتفون، عاش اللي قال الكلمة بحكمة في الوقت المناسب، واحنا من غيرك ولا حاجة، وناقصنا كام مليون حاجة، عموما، سواء كانت حكومة الموظفين قد خذلت الرئيس وهذا مشكوك فيه ومش عاوز يشيلهم عشان العشرة، أو أن هناك اتفاقا ضمنيا بين الطرفين، فسوف يظل مسؤولا عن كوارث الأزمات، الذي عينه وزيرا للعدل لقاء خدماته الجليلة في الانتخابات الرئاسية فهو لم يعاقبه أو يعاتبه على أي أزمة افتعلها بداية من ذلك القرار الذي يفتقد لأبسط مشاعر الإنسانية، برفض علاج أحد القضاة على نفقة الوزارة، وكان لسه يا دوب داخل الوزارة جديد ورغم إصدار السيد الرئيس قرارا بعلاج القاضي، إلا أنه لم يعنفه أو يعاتبه أو حتى يقوله كلمتين بينه وبينه، ويا وزير يا خويا، لا شماتة في المرض وجايز يقعد لك وترقد رقدته وما تلقيش حد يعالجك».

ما هذا الذي فعلته، بأن سمحت مرور مثل هذا الكلام؟

فلو كنت أعلم في البداية انه سيزج باسم رئيسنا في الهجوم على وزير العدل لما فعلت، ولذلك لن أدعه يكمل، لأعطي لنفسي فرصة للتفكير، ان كنت سأستجيب لرجائه لي بأن أتركه يكمل، أم لا، وفي الأغلب الأعم لا، لا.

مطالبة الاشتراكيين والرأسماليين بالتحالف ضد إقطاع النظام

وإلى المعارك السياسية، ودعوة الدكتور أحمد حسني في مقاله له بـ«البديل» يوم الجمعة أصحاب الاتجاه الاشتراكي والرأسمالي الى التوحد لمواجهة اخطار أصحاب اتجاه الفكر الإقطاعي الذي تمثله أمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم التي يرأسها جمال مبارك، بقوله عنها: «الخطوة الأهم هي أن يدرك الطرفان ـ أصحاب الفكر الاشتراكي وأصحاب الفكر الرأسمالي ـ بأن معركتهما الحقيقية ليست في مواجهة أحدهما الآخر، وانما معركة الجميع هي مع الفكر الإقطاعي الجديد الذي يتراجع بنا جميعا الى الوراء، ومع لجنة السياسات التي تؤصل لهذا الفكر، لجنة السياسات ـ كي لا نخدع أنفسنا، وكي لا يتصور البعض أنه قادر على خداعنا ـ ليست مجرد أمانة حزبية كما يروج اصحابها، وانما هي بكل المقاييس الموضوعية لجنة رئاسية، تنبثق عن مؤسسة الرئاسة، وظيفتها الحقيقية هي تأصيل الفكر الإقطاعي في مصر، وهي في سبيل أداء هذه المهمة تقوم بتوظيف مصطلحات الفكر الرأسمالي في غير سياقها، مما يستوجب من الجميع فضحه وتعريته بدلا من التقاذف الأيديولوجي الذي لم يفد إلا أصحاب «الإقطاعية» الكبرى، أو ما يبدو أنه قد صار حال البلاد والعباد، فالإقطاع لا يكون بالضرورة زراعيا، كما يظن الكثيرون بفعل القصور الذاتي التاريخي، وإنما الإقطاع الزراعي هو مجرد صورة من صور الإقطاع، أما الإقطاع في شكله العام فيقوم حين يأخذ أصحاب السلطان في تقاسم مصادر الثروة في البلاد، وحين «يقطع» صاحب السلطان أتباعه «إقطاعيات»، قد تكون أراضي زراعية، أو أراضي بناء أو مؤسسات اقتصادية، أو غيرها، دونما التفات لحقوق باقي أفراد المجتمع في فرص مكافئة لتلك التي حصل عليها أتباع صاحب السلطان!

ولا يحتاج المرء لعناء يذكر كي يتبين أن فكر وممارسات دولة الحاضر في مصر يقترب كلاهما كثيرا من ملامح الدولة الإقطاعية بقدر ما يبتعد في ملامحه عن صورة المجتمعين الرأسمالي أو الاشتراكي كليهما».

والمعركة الثانية دارت في نفس اليوم ولكن ميدانها كان الصفحة التاسعة من جريدة «روزاليوسف» وصاحبها الكاتب والناشط القبطي أخونا وابن منطقتنا في القاهرة، كمال زاخر موسى وهاجم تحقيقات جريدة «الأسبوع» عن مؤتمر المواطنة الذي عقده المجلس القومي لحقوق الانسان، وأول مؤتمر يعقده منتدى الشرق الأوسط للحريات الذي أسسه أخونا والكاتب القبطي المقيم في أمريكا، مجدي خليل، وهي التحقيقات التي هاجمت المؤتمرين.

فقال كمال دون ذكر الاسماء في مقال عنوانه ـ أقباط في مرمى النيران ـ «ثمة ملاحظة يرقبها من يتابع الحراك الفكري والإعلامي على الساحة المصرية لابد أن نتوقف عندها كثيرا، وهي حالة التربص التي يحترفها البعض ممن تجاوزتهم التطورات المحلية والإقليمية والعالمية فتراجعت وانحسرت موجات أيديولوجيتهم أمام التيار الجارف للعولمة في جانبها الايجابي وسأكتفي هنا بواقعتين أو حدثين تقاربا زمنيا شهدهما الشارع المصري، الحدث الأول عندما دعا المجلس القومي لحقوق الانسان الى مؤتمر يبحث في المواطنة، وكانت هذه الدعوة تأكيدا على أن المجلس ـ ليس كما زعمت ذات الأقلام ـ تنظيم حكومي رسمي جاء ليغتصب عملا مدنيا يخص مراكز وجمعيات المجتمع المدني ومن شهد جلسات المؤتمر والمداخلات الساخنة والموضوعية التي جاءت من أطياف متعددة لابد أن يحترم هذا التحرك، وكان من الطبيعي أن يكون للإشكاليات القبطية مكان في هذا الطرح لذلك شهد المؤتمر حضورا قبطيا مكثفا من أقباط الداخل ومن أقباط المهجر في سابقة هي الاولى من نوعها أن نفسح لأقباط المهجر مساحة لطرح رؤاهم عبر منظومة رسمية رفيعة المستوى دون أن تسبقهم ثلاثية التهم سابقة التجهيز الشهيرة «التخوين والتكفير والمؤامرة».

الملك فاروق حصد الذهب وتدخلات اللحظة الاخيرة لانصاف الفخراني

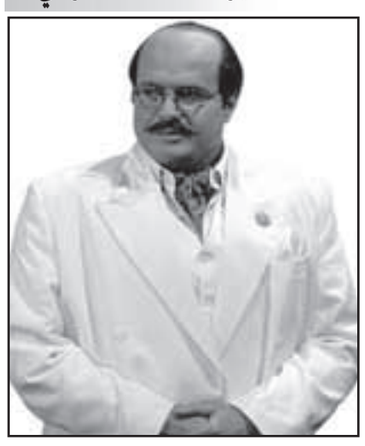

كتبت رشا سلامة في «المصري اليوم» حول الجدل الدائر حول جوائز مهرجان الإعلام العربي الذي اختتم فعالياته مساء الخميس الماضي، حسمه الناقد سمير الجمل عضو لجنة تحكيم المهرجان الذي أكد في تصريحات خاصة لـ«المصري اليوم» أنه رغم دفاع السوريين والمصريين كل عن أعماله، فإن الجميع لم يختلف على أحقية تيم الحسن وحاتم علي في ذهبيتي التمثيل والإخراج، وقال الجمل: «الاجماع على الملك فاروق كان واضحاً في عمل لجان التحكيم، وكان من الممكن أن يحصد المسلسل جوائز أكثر لأنه يستحق».. لكننا تراجعنا حتى لا يقال إن الملك فاروق حصد كل الجوائز، ويخرج الباقي من (المولد بلا حمص)، والجوائز كما استقرت اللجنة عليها كانت الذهبية لـ«تيم» و«كريمة مختار»، أما حصول الفخراني ويسرا على ذهبيتين فهي تعديلات أدخلت في اللحظات الأخيرة، تقديراً لقيمة الفخراني ويسرا، ولترضيتهما ليس إلا، خاصة في ظل تعليمات أنس الفقي وزير الإعلام، التي منعت الجوائز المناصفة.

قصة هرقل وموقف المقوقس عظيم القبط من المسلمين

وأخيرا إلى جزء آخر من حكاية المقوقس عظيم القبط كما جاءت في دراسة أخونا القبطي نصري جرجس نسر، من القاهرة في جريدة «وطني» القبطية قال: «كان ازدياد شعور الأقباط بقوميتهم هو الذي جعلهم أكثر الرافضين للحيود عن التقاليد القديمة ورفض أية مساومات مع السلطة الإمبراطورية في المسائل الخاصة بالإيمان، ولكون مصر ذات أهمية خاصة للإمبراطورية حيث كانت مخزن غلالها، صمم هرقل على فرض معتقده بأية وسيلة وكانت خطوته الأولى في تعيين قيرس ـ قورش cyus أسقف فاز phases في القوقاز والذي كان ذا ميول نسطورية بطريركا على الإسكندرية وعينه أيضا في منصب الحاكم الامبراطوري لإقليم مصر كان عليه أن يجعل الاقباط يقبلوا الإيمان الخلقيدوني والمونوثيلتية بأية وسيلة ومنحه سلطات دينية وحربية ومالية وتنظيمية وقضائية واسعة وقد كان قيرس هذا يتمتع بذكاء وولاء رياني للامبراطور.

وصل قيرس إلى الإسكندرية سنة 63م وبدأ في تنفيذ خططه بلا هوادة وفي خلال عشر سنوات غدا من أكثر الولاة البيزنطيين المكروهين في تاريخ مصر، لقد استغل الدين واستخدم صولجان الحكم لمحاولة فرض صيغة الايمان التي أقرها هرقل، هل قيرس ـ قورش هذا هو من أسماه العرب بالمقوقس؟ سأستعرض أهم ما كتبه المؤرخون العرب عنه بداية بالمؤرخين الأقرب إلى زمنه وسأحاول أن أخرج باستنتاجات أقارنها بما كتبه المؤرخون الأقباط والأجانب.

يذكر البلاذري «مولود سنة 806م» أن المقوقس صالح «أي عقد صلحا» عمرو «أي عمرو بن العاص» وأن بعض الرواة يذهبون الى أنه ساعد العرب، وجاء في تاريخ ابن الحكم «حوالي سنة 850م» عبارة أكثر دلالة تقول فوجه هرقل ملك الروم المقوقس أميرا على مصر وجعل اليه حربها وجباية خراجها ونزل الإسكندرية.

ويقول الطبري «839ـ923م» عن المقوقس انه عظيم القبط ويفرق بين حاكم الإسكندرية وحاكم منفيس «منف» ويذكر أن المقوقس أرسل إلى منفيس جيشا تحت قيادة الجاثليق الذي كان كبير أساقفة النصارى واسمه ابن مريم ويذكر سعد بن بطريق «المولود سنة 876م» أن المقوقس كان عاملا «أي مندوبا أو حاكما» على الأموال في مصر لهوقل «أي من قبل هرقل»..». وغدا ان شاء ربك الكريم جزء آخر.

تجميل النساء في مهرجان القاهرة السينمائي

ونبقى بـ«المصري اليوم» حيث كتب رامي عبدالرازق على هامش مهرجان القاهرة السينمائي فتناول عالم المرأة في فيلم «سكر بنات» الذي يحتفي بعالم النساء أو تفاصيلهن الخاصة فقط، فقال «هو فيلم عن النفوس البشرية التي تحمل كل منها وجعاً خاصاً، وآلاماً داخلية، بعضها بسبب الظروف والبعض الآخر بسبب طبيعة الاختيارات التي يقدم عليها البشر بكامل إرادتهم، وتفرز مع رداءة الواقع نتائج أكثر سوءاً، هنا النساء .. بكل ما تحمله الروح الأنثوية من خصوبة درامية، وأشياء سرية قادمة من العالم الخاص بكل امرأة، وكما تحاول الأنثى بطبيعتها التجمل والتجميل، فإنها تشبه النفس الإنسانية التي تحب أن تظهر دوماً جميلة، مدارية قبح الألم أو دمامة الواقع الناجم عن سوء اختيار أو تصرف.

الفيلم يقدم خمسة نماذج نسائية، تتمحور حول صالون تجميل هو معادل درامي لعمليتي التجميل والتنقيح الواقع، الصالون ملك فتاة تدعي «ليالي»، وهي أنثي كاملة كما أراد الله للأنثى أن تكون، لكنها تعاني من سوء اختيار، حيث ترتبط برجل متزوج ولديه طفلة، وهي تيمة قديمة ومعروفة، لكن نادين لبكي «كمؤلفة ومخرجة»، تقدمها هنا بفنية راقية، حيث لا نلتقي بهذا الحبيب أبداً، ولا نراه، وإنما فقط هي تفاصيله المتمثلة في نفير سيارته التي يمر بها خارج الصالون، أو برنة الموبايل الذي يتحول إلى أهم شيء في حياتها، وهو الرابط الأساسي بينهما، في حين التذكار الوحيد الذي يظل معها منه هو محفظته التي يحمل بداخلها صورة زوجته وابنته في دلالة درامية ممتعة ومؤثرة.

وحتى عندما تقرر التسلل إلى بيته لتلتقي بزوجته مستغلة عملها في مجال التجميل، لا تراه ولا نرى نحن صورته، وإنما نرى أشياءه «ملابسه وتفاصيله الذكورية»، ولكنه حاضر دوماً في حديث زوجته، التي تكتشف «ليالي» أنها تقوم بالتجميل من أجل عيد زواجهما، و«ليالي» نفسها هي التي تجملها من أجل الرجل الذي تحبه، وهناك «جمال» المرأة الأم، التي تحاول الإمساك ببقايا جمال

الايرانيون تنفسوا الصعداء عندما زف لهم نجاد تباشير النصر قائلا انه ليست لديهم قنبلة نووية

7 افكار بديلة وثامنها الابتهال الى «ابانا في السماء»

ناحوم برنياع *

■ من يبحث عن فوارق بين ايران واسرائيل، كان بامكانه ان يجدها في هذا الاسبوع. لو ان الاستخبارات الامريكية نشرت تقريرا يقول بأن اسرائيل قد حاولت تطوير سلاح نووي ولكنها اضطرت لايقاف العمل فيه قبل الاوان لقامت هنا عاصفة ولم تقعد. اعضاء الكنيست كانوا سيطالبون بلجنة تحقيق. لقد فرطتم بأمن اسرائيل، كان شتاينيتس سيقول مهاجما. خنتم الوطن (يصرخ الداد). أما مراقب الدولة فكان سيطالب بقبول كل الوثائق على الفور ويلمح بأنه حدثت هنا اعمال جنائية، والصحافيون، على الاقل الخلافيون منهم، كانوا سيسألون لماذا أوقفتم المشروع في 2003 تحديدا؟

ولكن الايرانيين شعب اكثر هدوء، وتجربة في أروقة ودهاليز الحكم. هم لا يتوقعون من حكومتهم إلا المشاكل. هم تنفسوا الصعداء فرحين عندما زف لهم نجاد تباشير النصر قائلا انه ليست لديهم قنبلة نووية. هذا ما ينقصهم فقط: رئيس مجنون مع قنبلة في اليد.

وفرح الامريكيون ايضا، فربما يوجد لرئيسهم خيار عسكري، أما هم فلا. ليس بعد العراق. هم سمعوا من قادة الاستخبارات ما أرادوا سماعه منهم. نصفهم مستعدون للعيش مع ايران النووية. هم يتعايشون بصورة غير سيئة مع باكستان النووية. ومن البعيد يصعب التمييز بين الفوارق في البلدين. النصف الاخر الذي يخاف من التفكير بوجود دولة اسلامية عدوانية تلوح بالسلاح النووي في قلب منطقة مشبعة بالنفط، لا يعتمد في اغلبيته على رجاحة عقل بوش وادارته. اذا كان بوش هو الرئيس الذي يفترض به ان يقود العملية العسكرية ضد ايران، كتب توماس فريدمان منذ زمن، فأنا أفضل ان تكون لدى ايران قنبلة.

حكومة اسرائيل لا تكن ثقة كبيرة للتقارير الاستخبارية. قل لي من الذي طلب التقرير أعلمك بمن يعارض العملية ضد ايران في الادارة الامريكية، قال لي أحد الوزراء في الحكومة الاسرائيلية. البنتاغون مثلا، يقف منذ زمن كبير على رأس المعارضين للعملية العسكرية، وربما الرئيس: فهذا التقرير يوفر له ذريعة سهلة للالقاء بحبة البطاطا الساخنة ودحرجتها الى اعتاب الرئيس القادم.

حتى لو لم يكن بوش سعيدا بتوصيات التقرير، هو لا يستطيع ان يفعل الكثير. عندما يقوم قادة كل الاذرع الاستخبارية الامريكية ببلورة موقف مشترك، فالرئيس القادم حتى ولو كان افضل من بوش، سيضطر الى رفع يديه الى الاعلى. هذا ما حدث لبيل كلينتون الذي وعد نتنياهو في تشرين الاول 1998 في واي بلانتيشن بمنح جونثان بولارد عفوا رئاسيا. رؤساء الاذرع الاستخبارية عنده هددوا بالاستقالة فتراجع عن موقفه مخزيا.

أبونا في السماء

الخوف الاول الذي أقلق قيادة حكومة اسرائيل لم يكن من ايران وانما من الرأي العام الامريكي. من المحظور على اسرائيل ان تخوض كفاحا علنيا وعلى رؤوس الاشهاد ضد نتائج التقرير. اذا فعلت ذلك ستتهم بأنها تحاول جر امريكا الى حرب بائسة اخرى.

الحقيقة هي ان من جر امريكا الى ورطة العراق لم يكن اسرائيل وانما المحافظون الجدد، تلك المجموعة السياسية المتشددة التي يعتبر اغلبية اعضائها من اليهود، وكلهم مؤيدون متحمسون لدولة اسرائيل. بروفيسوران محترمان وهما جوهان مرشايمر وستيفان وولت ألفا كتابا «اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية» وجه اللائمة عن الحرب الى اللوبي الاسرائيلي. الكتاب أحدث ضجة غير قليلة، ومنذئذ والمسؤولية عن حرب العراق تجلس متربصة عند الباب الاسرائيلي. أيادي اسرائيل مكبلة.

كما ان الجياد قد فرت من الحظائر. ليس أمام الادعاء المضاد بان الايرانيين قد استأنفوا برنامج تخصيب اليورانيوم في 2006 أية احتمالية لايجاد آذان صاغية في امريكا. المرشحون للرئاسة لم يعودوا في هذا المربع ولا حتى الاعلام ايضا.

تسيبي لفني اتبعت نهج المناداة بتشديد العقوبات في التوجيهات التي اعطتها للسفراء في الخارج. «سياسة العقوبات برهنت على فعاليتها، ولذلك هناك حاجة لخطوات حازمة لتشديدها»، قالت: «نحن نواصل الكفاح ضد تسلح ايران بالذرة». بناء على ماذا قررت لفني ان العقوبات فعالة؟ على اساس الانباء التي تفيد ان اطرافا في الرأي العام الايراني خصوصا التجار، ينتقدون المشروع النووي. هذا لطيف، ولكن الشخص المتفائل جدا وحده هو الذي سيصدق بأن ذلك سيمنع العالم من اللهاث وراء المال الايراني.

تشاك فرايلخ، نائب رئيس مجلس الامن القومي في اسرائيل سابقا، نشر قبل ايام قلائل ورقة عمل أعدها في مركز واشنطن لسياسات الشرق الاوسط. الموضوع هو الحوار الاسرائيلي ـ الامريكي في موضوع الذرة الايرانية. «التحدث حول ما يحظر التحدث عنه»، يسمي فرايلخ ورقة العمل التي اعدها.

هو يصف في السياق الوضع الذي ستفشل فيه الضغوط الدبلوماسية ويتلاشى في الخيار العسكري. اسرائيل وامريكا ستضطران الى التعايش مع القنبلة الايرانية. ماذا ستفعلان في مثل هذه الحالة؟ فرايلخ يقوم بمناقشة سبعة افكار بديلة:

1ـ الاعلان احادي الجانب من قبل امريكا بأن أي تهديد ايراني باستخدام السلاح النووي ضد اسرائيل أو دول اخرى في المنطقة سيفسر كتهديد مباشر للولايات المتحدة، وسيكون الرد هجوما نوويا امريكيا على ايران. هذا جيد؟ ولكن ليس كثيرا كما كتب فرايلخ. المشكلة هي ان ايران ليست بحاجة للتهديد لاستخدام السلاح النووي. مجرد حقيقة ان لديها سلاحا كهذا ستجعل الامر صعبا على امريكا وعلى اسرائيل على حد سواء.

2ـ حلف دفاعي امريكي اسرائيلي. اسرائيل ستعيش تحت مظلة دفاعية امريكية. هذا جيد؟ ليس تماما: فرايلخ يفترض ان الكثير في اسرائيل سيتحفظون من هذه الامكانية بسبب القيود التي ستفرضها على حرية حركة الجيش الاسرائيلي.

3ـ ضمانات دولية. هذا ايضا جيد، ولكن ليس تماما، حسب رأي فرايلخ. اذا تحفظت اسرائيل على حلف دفاعي مع امريكا فهي بالتاكيد سترفض الضمانات الدولية.

4ـ معاهدة دفاع اقليمية تحت رعاية الولايات المتحدة. هل هذا جيد؟ لا سمح الله: الدول العربية سترفض الفكرة بسبب مشاركة اسرائيل، واسرائيل سترفضها لانها تلزمها في سياق ذلك بالتنازل عن الخيار النووي.

5ـ التخلي عن سياسة الغموض النووي الاسرائيلية. هل هذا جيد؟ قطعا لا. اسهام الاعلان عن وجود سلاح نووي لدى اسرائيل سيكون في اقصى الاحوال سلبيا: لن يجلب امرا جديدا للايرانيين.

6ـ العمل على تغيير النظام في ايران. هذا جيد ولكنه ليس عمليا. بعد اقامة نظام آيات الله بـ28 عاما اصبح هناك شك في ان تتمخض مثل هذه الجهود عن ثمرة.

7ـ دفع عملية السلام. النجاح في دفع عملية السلام قد يقلل من تأثير ايران في المنطقة، ويقلل من احتمالية الاحتكاك العنيف بين ايران واسرائيل. هل هذا جيد؟ ربما، ولكنه ليس ذا صلة: لا يمكن الافتراض، كما كتب فرايلخ، بأن تتفق الحكومتان على اتخاذ قرارات في المفاوضات مع الفلسطينيين أو سورية في ظل الخوف من الذرة الايرانية.

هناك بالطبع الخيار الثامن: الابتهال الى «أبونا في السماء». ولكن الايرانيين يستطيعون القيام بهذه المهمة افضل منا بكثير.

* محرر رئيس في الصحيفة

يديعوت 2007/12/7

موسكو راضية عن التقرير الامريكي بشأن نووي ايران

فرصة للحوار مع طهران

تسفي برئيل*

■ يوم صعب مر الثلاثاء الماضي على معارضي احمدي نجاد في ايران. عندما يصف الرئيس الايراني التقرير الاستخباري الامريكي كـ«اعلان نصر الامة الايرانية على القوى العظمى في مسألة النووي»، واضح لهم من يجترف النصر بشكل شخصي وبالذات عشية الانتخابات للبرلمان والتي ستنعقد في اذار (مارس).

داخل ايران، يجري منذ زمن بعيد جدال ينتقل احيانا الى وسائل الاعلام في مسألة كم مسموح لايران أن تشد الحبل مع الضغوط الدولية ولا سيما مع الولايات المتحدة. فمن جهة ادعى احمدي نجاد بأنه لا ينبغي الخوف من الضغط الامريكي ذلك أن الولايات المتحدة لا يمكنها ان تهاجم ايران بسبب تورطها في العراق ومعارضة الدول العربية. ومن جهة اخرى، اعتقد الرئيسان السابقان رفسنجاني وخاتمي وشخصيات اصلاحية اخرى بأنه لا يجب الاستخفاف بالتهديد الامريكي، وان احمدي نجاد من شأنه أن يجر ايران الى مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة.

ووجدت نتائج هذا الخلاف تعبيرها ايضا عند اقالة علي لاريجاني من منصبه كرئيس مجلس الامن القومي والمفاوض في مسألة النووي. فقد اعتقد لاريجاني ان من المهم الوصول الى حل وسط على خلفية الضغط الدولي. اما احمدي نجاد فاعتبره متآمرا. الان، في اعقاب التقرير الامريكي، تبددت ذريعة الخلاف الداخلي في مسألة النووي.

يبدو أن احمدي نجاد نفسه ايضا كفيل بان يستأنف دعوته للحوار مع الولايات المتحدة استمرارا لخطابه يوم الثلاثاء الذي اقترح فيه «استئناف الحوار مع الغرب على اساس المساواة وليس العداء». هذه الدعوة تستوي مع نهج خصومه الذين يؤيدون استمرار الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة في مسألة العراق وهدفهم هو توسيع الحوار ليشمل مواضيع اخرى مثل تطوير النووي لأهداف سلمية.

وعليه، فان التقرير الامريكي الذي يبعد خيار قصف ايران وربما أيضا وجبة العقوبات التالية، يمنح الان مهلة زمنية هامة لفحص قناة جديدة حيال ايران. قناة حوار وشل الدافعية لمواصلة تطوير السلاح النووي.

المصلحة الامريكية في الحوار مع ايران تنبع ايضا من كون ايران ليست وحدها راضية عن التقرير. روسيا هي فرحة بقدر لا يقل عنها. فهي التي ايدت الموقف الايراني، هي التي بادرت الى اقتراحات لتخفيف الضغط الامريكي والفرنسي، وهي التي تبني المفاعل في بوشهر الذي يستخدم وسيستخدم للبنى التحتية المعلوماتية والتكنولوجية النووية لايران. الان ستزال عنها وصمة الرفض والسير ضد الاندفاع الامريكي بفضل تقرير امريكي بالذات.

المساعي التي تبذلها ايران لتوثيق علاقاتها مع الدول العربية واقتراحات التعاون الاقتصادي والامني معها التي اقترحها احمدي نجاد، دورها في الازمة اللبنانية، علاقاتها الوثيقة مع سوريا ومع تركيا وتأثيرها على ما يجري في العراق، كل هذه تجعل ايران دولة أساسا في تجسيد سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط. الحيلة هي ايجاد الرافعة المناسبة لفتح قناة حوار شامل، كفيلة ايضا بنزع وحدانية روسيا في سياق التأثير على ايران.

قبل بضعة اشهر طرحت واشنطن، كاستمرار للاقتراح الاوروبي، سلة امتيازات لايران مقابل تجميد برنامجها النووي وتعليق تخصيب اليورانيوم. الان، ما إن تبين ان تطوير سلاح نووي ليس على جدول الاعمال، يمكن لواشنطن ان تطرح على البحث من جديد الاقتراح السابق. صحيح أن ايران ترفع مستوى مطالبها ـ بعد أن بات مطلبها السابق من الولايات المتحدة أن تتعهد الا تهاجمها لم يعد لازما – ولكن من لا يريد مرة اخرى أن يتنافس مع نووي عسكري ايراني ولا يستطيع ان يهاجم ايران، من الافضل له أن ينصت بجدية الى اصوات ايران التي تطالب بالحوار، ولا سيما على خلفية فرضية أن ايران ستواصل التطلع الى تحقيق سلاح نووي. اذا كانت ايران تطلعت حتى العام 2003 بالفعل الى تطوير سلاح كهذا، فمن المعقول الا تنتظر زمنا كبيرا جدا لمواصلة هذا التطوير ولو بسبب فهم التهديد عليها.

* مراسل الصحيفة للشؤون العربية

هآرتس 2007/12/6

تقدم كبير في التخصيب يقابله تجميد تطوير القنبلة نفسها

سلام وحب في العام الأخير لبوش؟

ارئيلا رينغل هوفمان

■ يوم أسود لجهاز التعليم، قال الاربعاء النائب رئيس منظمة المعلمين فوق الابتدائي، عندما تبين أن محكمة العمل قررت اصدار اوامر للمعلمين بالعودة الى العمل. يوم اسود، قال ايضا المحللون الذين اطلعوا على تفاصيل التقرير الذي نشرته الاستخبارات الامريكية.

وأنا اتساءل: وكأنه ماذا؟ هل كانت ايامنا حتى الان مليئة بالنور؟ في أفضل الاحوال النور اشعل في غرفة اطفالنا حتى ساعات الصباح المبكر. صحيح أنه في كل ما يتعلق بجهاز التعليم الاسرائيلي شيء ما تحطم في هذا المربع للاهالي ـ الاطفال ـ الدولة ـ المعلمين. الاهالي الذين لم يتظاهروا تضامنا مع الجهاز منذ سنين، الدولة التي فشلت على مدى عقد على الاقل، والمعلمون الذين لم ينجحوا على مدى السنين في الاتحاد حول قيادة براغماتية تعرض حلا مقبولا، وضمن ذلك أيضا تتمكن من تجنيد الروافع المناسبة لتحقيقه.

صحيح أيضا أن هناك مشكلة في هذا التحالف، الذي يعاد تشكيله بأمر من المحكمة. ولكن في اطار عيد الانوار، الى جانب الشمعة الثالثة، يمكن ايضا الالتصاق بنور الشمعة الصغيرة والثقة في أن هذا الامر ـ الذي سيعيد المعلمين والاطفال الى المدارس ـ سيسمح أيضا لمنع ينبغي له أن ينزل من الشجرة، ولا سيما ان يخرج من دائرة نور الكشافات الذي يبعث على الادمان، والعودة الى قاعة المباحثات. لماذا؟ لانه لا يوجد بديل آخر. وفي موضوع التقرير الاستخباري الامريكي يمكن للمرء أن يلتصق بنور الشمعة الصغيرة. صحيح أن ايران كانت بالنسبة للعالم الغربي ما كانه الاتحاد السوفييتي قبلها. الامل الاخير بالتضامن، بخلاف أن هذا ليس سببا للظلمة التي وقعت على السياسة الاسرائيلية في أعقاب الاكتشاف الامريكي.

أمران يقولهما هذا التقرير. الاول: يوجد تقدم كبير في تخصيب اليورانيوم، وذلك ايضا الى ما وراء الدرجة اللازمة لانتاج المادة للقنبلة النووية. والثاني، انه جمد تطوير القنبلة نفسها. وفضلا عن ذلك، يكرر التقرير عدم الاتفاق السابق بين الاستخبارات الاسرائيلية والامريكية: بينما تدعي اسرائيل بان الايرانيين سيصلون الى نقطة اللاعودة قبل نهاية العقد الحالي، يواصل الامريكيون الادعاء بأن هذا لن يحصل قبل منتصف العقد القادم. وفي هذا الشأن جدير العودة لذكر حقيقة هامة: أجهزة الاستخبارات في العالم الديمقراطي، ربما خلافا لما كنا نريد أن نعتقد، ذات ميول سياسية، وليس دوما لانها تلقت تعليمات صريحة من الرئيس. هذا يحصل عندهم، مثلما يحصل في كل مكان عمل. والامثلة عديدة: قصور يوم الغفران، المعلومات عن السلاح غير التقليدي لدى العراق، وعلى سبيل الخلاف مداولات ميزانية الدفاع الاسرائيلية التي «تخلق» مرة كل عدة سنوات تهديدات أمنية. في تشرين الثاني 2000 مثلا، عندما كان ايهود باراك رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع وطلب زيادة 2 مليار شيكل لميزانية الدفاع، تحدث تقدير شعبة الاستخبارات عن تهديد بفتح جبهة مع مصر في أعقاب الانتفاضة الثانية. ومبارك بنفسه وعظمته سارع الى نفي هذا التقدير لدى سمدار بيرس، مراسلة يديعوت احرونوت. ومن الغبي الاشارة الى أنه في تقدير شعبة الاستخبارات في السنة التالية لذلك تبخر هذا التهديد وكأنه لم يكن.

وبتعبير آخر: من جهة يحتمل ـ من يحب نظريات التآمر ـ أن تكون الولايات المتحدة أنزلت مستوى الفزع لان رئيسها قرر تحويل سنة ولايته الاخيرة الى سنة سلام وحب في الشرق الاوسط؛ ولكن يحتمل ايضا أن تكون المعلومات صحيحة وراسخة، وبالذات جدول الرعب الذي تزوده اسرائيل مغلوط.

من الصعب أن نعرف بثقة. الواضح هو أنه يحتمل ان يكون في هذه المعلومات ما يدعو الى التفاؤل: ايران غارقة في مشاكل داخلية اجتماعية عسيرة والاشرار الداخليون يمكنهم أن يقودوها ايضا الى الاماكن التي لا تنتج فيها القنابل فقط. وفي هذه الاثناء، على حد القول الشائع، فلعل السلاح يصدأ: وحتى لو لم يحصل هذا في لبنان، فهذا لا يعني أنه لن يحصل في اماكن اخرى.

وعليه، ليس كل شيء أسود. عيد انوار سعيد.

يديعوت 2007/12/6

حملة الانتقام حصدت 45 الف مواطن في 50 يوما عام 1945

الفخ الجزائري يواصل تعذيب فرنسا

دانييل بن سيمون*

■ الروايات بشأن ما حصل في ذاك اليوم لا تزال متضاربة، ولكن الفرنسيين والجزائريين يعترفون بان الفظائع التي اضرمت نارها في 8 ايار 1945 في مدينة سطيف كانت هي الاخطر في الـ132 سنة احتلال فرنسي للجزائر. تلك المذابح زرعت بعد نحو تسع سنوات بذور الكفاح المسلح الذي خاضه الجزائريون وأدى الى طرد الفرنسيون من بلادهم. كانت تلك حرب تحرير مضرجة بالدماء كلفت حياة نحو مليون انسان وفي النهاية منحت الجزائر الاستقلال المنشود.

الان ايضا، بعد 45 سنة من نيلها الاستقلال، ذاكرة الماضي لا تزال حية وتملي بقدر كبير سلوك الدولة. ومن كل تجارب الاحتلال يخيل أن ما بدأ في اليوم اياه في تلك المدينة الهادئة، الواقعة شمالي الدولة هي التجربة الاصعب.

في 8 ايار 1945 كان الاف الفرنسيين يستعدون للاحتفال بنهاية الحرب الكبرى بمسيرة احتفالية على طول الشوارع المركزية في سطيف. وبرزت صورة الجنرال شارل ديغول، بطل الحرب في كل زاوية وفوق الاسطح. حركات الشبيبة تصدرت المسيرة وبعدها باقي المشاركين.

المسلمون من سكان المدينة هم ايضا رغبوا في المشاركة في ذلك اليوم كي يضعوا اكاليل الورود في موقع تخليد ابناء الطائفة الاسلامية. القادة العسكريون استجابوا الطلب المنظمين، ولكنهم حظروا عليهم رفع يافطات او اعلام تأخذ طابعا وطنيا. حظر عليهم الاختلاط بمسيرة «الاوروبيين».

وحسب الرواية الفرنسية، بعد نحو ساعة من بدء مسيرة المستوطنين صدرت نداءات مهددة من اتجاه مسيرة المسلمين. فقد هتفوا: «تحيا الجزائر الحرة!»، «الموت للمستوطنين!»، «العار لفرنسا!». وروى مستوطنون فرنسيون بان المسلمين سحبوا السكاكين، العصي، المطارق، البلطات، الصخور بل والمسدسات التي اخفوها تحت جلابيبهم.

النساء، اللواتي كن محجبات الوجه، هن اللواتي اعطينَ اشارة الهجوم. «اذبحوا المحتل!» هتفن. وفجأة امتشق أحدهم مسدسا واطلق النار. طفلة اوروبية سقطت بين ذراعي ابويها دون روح. وكانت هي الضحية الاولى. وبسرعة انتشرت الاضطرابات في أرجاء المدينة. المسلمون انقضوا على كل من صادفوه في طريقهم. ومع هبوط الظلام في ذاك اليوم توشحت المدينة بغزاء كبير. 29 اوروبيا قضوا نحبهم في الاضطرابات.

الرواية الفرنسية ربطت فقدان حياة الناس في ذلك اليوم، وفي الايام التي تلته، بسلوك استفزازي للمشاركين المسلمين في المسيرة. وحسب هذه الرواية، خرق أولئك الاتفاقات في السير بشكل منفصل بهدوء انطلاقا من نية واحدة ووحيدة: قتل اكبر عدد ممكن من الاوروبيين.

الجزائريون يعترفون بان المتظاهرين اطلقوا شعارات ضد الاحتلال الفرنسي ورفعوا يافطات وطنية ولكنهم يجمعون على أن موت المستوطنين والمذبحة التي وقعت بعدها ضد المسلمين جرت بسبب السلوك العنيف لسلطات الاحتلال.

شهود عيان مسلمون شهدوا امام لجنة التحقيق التي تشكلت بان ضابط شرطة اقترب من رأس مسيرة المسلمين وحاول نزع علم الجزائر بالقوة من احدهم. الضابط سحب مسدسه واطلق النار على حامل العلم. فسقط هذا على الارض مضرجا بدمائه. موته اثار اضطرابا. السائرون المسلمون بدأوا يعربدون واندلعت جلبة في ختامها قتل مئات السكان، 29 منهم مستوطنون اوروبيون.

رد الفعل الفرنسي على ضرب المستوطنين كان بلا رحمة. فمنذ الغداة بدأت قوات عسكرية حملة انتقامية وحشية جبت حياة الالاف، معظمهم شيوخ، نساء وأطفال. الجنرال ديغول، رئيس الحكومة الجديد هو الذي اصدر التعليمات للتأثر بموت المستوطنين. فقد بلغت صرخة اليأس التي اطلقوها حتى باريس. والرأي العام في فرنسا ايضا طالب برد فعل حاسم.

حملة الانتقام والموت استمرت 50 يوما. شيوخ، نساء واطفال اخرجوا من منازلهم في ظلمة الليل وذبحوا. قبائل كاملة صفيت. عائلات احرقت بينما كانت نائمة. ومن أجل النجاعة في أعمال التقتيل، اوقفت مجموعات من عشرات السكان المحليين واطلقت عليهم النار من جنود احاطوا بهم. كما أن المستوطنين انضموا الى احتفال الموت واستغلوا غضب الجنود والشرطة كي يتخلصوا من السكان المحليين. في قرية عين الكبيرة على مسافة غير بعيدة من سطيف قتلت مستوطنة احد السكان المسلمين دون ذنب اقترفه على مرأى من اصدقائه. وقطعت جثته الى قطع، وضعتها في كيس وروت للجميع بان كلبها لن ينقصه طعام في الفترة القريبة القادمة. في ختام 50 يوما من الصيد لقوات الامن، قتل 45 الف جزائري و 104 فرنسيين. السلطات الفرنسية شرحت بان القوات عملت دفاعا عن النفس ولتوفير الحماية اللازمة للمستوطنين الذين علقت حياتهم في خطر.

«مذبحة سطيف» أثقلت على العلاقات بين فرنسا ومستعمرتها السابقة. وحتى بعد مرور ستة عقود يأبى سكان الجزائر نسيان حدث اعمال الاضطراب اياها.

زيارة الرئيس نيكولا ساركوزي الى الجزائر والتي جرت هذا الاسبوع غرقت في ذكريات الماضي. ثلاثة ايام من الاستقبال اللطيف والاديب التي لم تغب عنها تلك الاحداث للحظة. لدرجة أن ساركوزي اضطر لان يذكر مضيفيه بانه لا ضلع له فيما حصل، بانه لم يكن قد ولد في العام 1945 وانه في العام 1962، عام الاستقلال كان طفلا ابن تسعة اعوام.

منذ زمن والجزائريون يطالبون الفرنسيين بالاعراب عن الندم والاسف على «جرائم الحرب»، التي ارتكبوها وان يندوا بـ«خطايا الاستعمار». الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة أبلغ الفرنسيين بانه كلما مر الوقت، فان المطالبة بالندم تزداد فقط. الفخ الجزائري يواصل تعذيب فرنسا ولا يدعها ترتاح. هذا الاسبوع مثلا، وقع 160 شخصية فرنسية وجزائرية شهيرة على عريضة جاء فيها ان «فرنسا هي التي اجتاحت الجزائر في العام 1830 واحتلتها وسيطرت عليها وليس العكس... وهذا يستدعيها الاعراب عن الندم على الاستعمار الذي استمر من 1830 الى 1962». ساركوزي لم يفلح في أن يخرج من فمه الكلمات المنقذة. الاعراب عن الندم ارتسم في ناظره كاعتراف بالجرائم التي نفذتها بلاده زعما. «بلادي ايضا فعلت بضعة امور طيبة في البلدان التي جلست فيها. ليس كل شيء اسود».

هذه القصة المأساوية لا تنقصها نقطة يهودية. فبعد الاستقلال فر مليون مستوطن فرنسي الى وطنهم الاصلي ومعهم مئات الاف اليهود الجزائريين. الكثير من الاطفال والفتيان اليهود الذين جاءوا في حينها الى فرنسا يحتلون اليوم النخبة السياسية، الثقافية، الاقتصادية والاعلامية في بلدهم الجديد.

احدهم، المغني انريكو ماسياس، حاول السفر مع ساركوزي كي يزور مشاهد صباه. قبل الانتخابات للرئاسة أيد ساركوزي. عندما انتخب، اقتراح ضمه الى زيارته. ومع أن مجده جاء في فرنسا فان اغانيه لا تزال تسمع في الجزائر دون انقطاع. وكان المغني واثقا من أنه سيستقبل بأذرع مفتوحة. ولكنه خاب أمله لسماعه انه ليس مرغوبا فيه. رئيس الوزراء الجزائري بنفسه وعظمته هو الذي بشره بذلك.

صحيفة «الوطن» الصادرة في الجزائر كتبت هذا الاسبوع «انه في اليوم الذي ربط فيه اليهود مصيرهم بمصير المحتلين الفرنسيين، فقد قرروا لانفسهم حكما واحدا». العداء لليهود في الدولة برز من خلال احد وزراء الحكومة الذي اتهم الرئيس الفرنسي بانه يمثل اللوبي اليهودي. الرئيس بوتفليقة تنكر لاقوال وزيره، ولكنه فعل ذلك بلغة لطيفة جدا. كعقاب، حظر عليه المشاركة في الاستقبال على شرف الرئيس الفرنسي.

* كاتب دائم في الصحيفة

هآرتس 2007/12/7

معركة التلامس: «التفاوض» مع حماس من الحظر الى موضوع نقاش

تالي ليبكين شاحك

■ هذه المسألة كانت في الاجواء منذ مدة طويلة معلقة مثل سحب ماطرة من دون مطر. أول من حطم ستار الصمت الرسمي المطبق كان وزير البنى التحتية بنيامين بن اليعيزر الذي قال بصوت مسموع قبل اسابيع، وان كان بصياغة ملتوية تقريبا: يجب التفاوض مع حماس. الجنرال جنرال الاحتياط غيورا آيلاند، مستشار الامن القومي السابق، هو الذي قام بانزال المطر. في مقابلة مع رازي بركائي، في بداية الاسبوع، قال آيلاند انه من الممكن التوصل مع حماس الى اتفاق فعلي يوقف بصورة تامة اطلاق صواريخ القسام، واضاف بأن الاتفاق حول تبادل الاسرى مع حماس سيخدم مصلحة اعادة جلعاد شليط بالتأكيد. السد اقتُحم. الان اصبحوا يتحدثون عن ذلك.

كل من يعيش هنا يعرف الديناميكية. لقد عشنا هذه التجربة سابقا مع م.ت.ف التي كانت محرمة تماما الى ان وصلوا الى نقطة اعتبارها عنوانا للتفاوض، حينئذ اندلعت جلبة كبيرة، وبعدها جاء التزحزح عن المواقف التقليدية. هكذا تسير الامور: بعد السكوت يأتي الحديث بما في ذلك الاحتجاجات والفزع من المعترضين ورويدا رويدا يتبلور واقع جديد. مع التركيز على كلمة رويدا. الوتيرة هي التي تفرض ذلك، وبامكانها ان تؤثر على جودة العملية.

«المشكلة وليس الحل»

السياسيون يجترون عباراتهم الحتمية المتوقعة وان كان هناك البعض منهم ممن يفاجئك. الاكاديميون والمفكرون المؤثرون على الرأي العام يقولون كلمات خارجة من البطن. أما الخبراء فيحللون من العقل، والعسكريون والأمنيون كعادتهم يعرفون البضاعة. عندنا يرى العسكريون المتقاعدون وخبراء الجهاز الاحتمالات والفرص وليس المخاطر فقط عبر فوهة البندقية. ولكن في هذه المرحلة من النقاش على خلفية صواريخ القسام وضائقة تجمعات «غلاف غزة» الاسرائيلية، وفي ظل تهديد الارتباط الايراني والشعارات التي تتعلق بحقنا في الوجود، ما زال النقاش مشحونا جدا ويتمخض ايضا عن معارضات قوية جدا.

الامر الاكثر اثارة هو موقف من لا يمكن تشخيصهم هنا. مسؤولون كبار في الجهاز الامني مستعدون للقول من دون اقتباس أو ذكر اسم ان التفاوض مع حماس، خصوصا في الامور التكتيكية الامنية أو المتعلقة باطلاق سراح شليط، هي حاجة ضرورية لا بد منها. ولكن هذه الاطراف تواصل القول بأسف ان الطريق أمام هذا الحوار مغلق اليوم. خصوصا بسبب الثمن، ولكن بدرجة غير قليلة ايضا بسبب القيود التي وضعتها اسرائيل على نفسها عندما حشدت بصورة مثيرة للانطباع الأسرة الدولية الى جانبها في حرب لا هوادة فيها ضد حماس، والكثير بسبب الالتزام العلني لابو مازن، الذي يطالب بخنق حماس حتى اخضاعها. التحاور مع اطراف حماس حتى وان كان سريا (سيتسرب أو سينكشف بالتأكيد) سيقضي على فتح التي تعول اسرائيل عليها وتبني عليها آمالها الضئيلة.

ثلاثة رؤساء سابقون لمجلس الامن القومي منقسمون في آرائهم حول هذه المسألة. جنرال الاحتياط عوزي ديان يرفض تلقائيا الفكرة التي طرحها زميله وخليفته غيورا آيلاند. «غيورا وآخرون يرتكبون خطأ كبيرا اذا تداولوا في هذه الامكانية النظرية المبدئية لان حماس مثل حزب الله هي المشكلة وليست الحل، ويجب التعامل معها على هذا النحو»، يقول ديان. «ليس هناك ما يمكن التحدث حوله مع حماس لانها لا تكافح من الناحية السياسية كتنظيم ارهابي من اجل تحرير الدولة الفلسطينية، وانما هي مثل حزب الله تكافح ضد فكرة وجود دولة اسرائيل، على ذلك فان الطريق الوحيدة للتحدث معها تتمثل بفوهة البندقية. ام 16 واف 16. اذا لم نعزل القطاع – بما في ذلك العودة الى الحدود الاسرائيلية المصرية – واذا لم نضرب قادة حماس، فاننا لن نوفر الامن لسكان سدروت فقط وانما سنحصل على حماس كحزب الله رقم 2، وعندما ستسقط الكاتيوشا على بئر السبع واشدود سندرك مدى الخطأ في هذه المرحلة. حماس يجب ان تضرب قبل كل شيء، بما في ذلك قادتها، وهذه مسألة لا نفعلها اليوم».

حسب رأي ديان، فقط بعد ضرب حماس وضياع قادتها سيصبح من الممكن البدء في التفاوض حول قضايا انسانية، واعادة شليط تحت شروطنا. «سيكون من الممكن التوصل الى تفاصيل عملية اعادة جلعاد شليط مع من يبقى حيا من حماس».

جنرال الاحتياط دافيد عبري اول من كان رئيسا لمجلس الامن القومي، لا يستبعد المفاوضات المباشرة، ولكنه يعتقد ان التوقيت غير ملائم. «في نهاية المطاف ستكون هناك حاجة للتفاوض مع حماس، ولكن ذلك ليس ملائما الان. الان لدينا التزام للعالم في قضية التفاوض مع الجهات الارهابية. نحن نطلق النار على ارجلنا اذا تفاوضنا مع حماس من دون ان يتيح المناخ السياسي ذلك بصورة شرعية».

جلعاد شليط

ايضا بين رؤساء الموساد السابقين سجلت في هذا الاسبوع خلافات في الرأي حول هذه المسألة. في الوقت الذي ينفي فيه عضو الكنيست داني ياتوم كليا اية فكرة للتفاوض مع حماس، فان نظيره شفتاي شبيط لا يبدي الخوف من هذه الامكانية ويقول ان من المحظور استبعاد استخدام النهج البراغماتي تحت ذرائع ايديولوجية.

هل تعتبر حماس شريكا في قنوات الحوار غير الرسمية، السرية ولكن الفعالة؟ شبيط يعتقد ان حماس ذات الهيكلية والانضباط والمسؤولية يمكن ان تكون شريكا لا بأس به.

ياتوم من ناحيته لا يؤمن بالاتفاقات التي تعقد تحت الطاولة ويقول انها بلا معنى. «من الافضل ان يتفاوض أبو مازن معهم لترتيب الاوضاع، أما نحن فليس علينا ان ننظف الحظائر من اجلهم. أنا أعرف ان أبو مازن مستعد للتفاوض معهم، وأنا اعرف انه يفعل ذلك رغم انه يصرح بصورة معاكسة لذلك، واذا لم يكن أبو مازن فرسله. أما نحن فيحظر علينا ان نكون اقل تشددا من الرباعية الدولية التي وضعت ثلاثة شروط أمام حماس، واثنان من هذه الشروط يعتبران حيويين: الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود وايقاف الارهاب. في غياب هذين الشرطين لا أساس للتفاوض مع حماس».

رئيسان سابقان «للشباك» عبرا عن موقف موحد من قضية التفاوض المبدئية مع حماس. الفرق بينهما كان في التفاصيل فقط. يعقوب بيري يتوقع مرحلة من التفاوض كجزء من الجهود للتوصل الى اتفاق. الوزير عامي ايلون يؤيد التفاوض مع حماس، ولكن ليس كتنظيم، وانما مع اطراف براغماتية موجودة في صفوفها، على حد تقديره. «حماس لم تعد اليوم تنظيما توحيديا»، يقول ايلون. «فكرة الهدنة في حماس تتيح المرونة للاتفاق حول الهدوء حتى لمدة خمسين عاما وتتمخض عن وضع تكون فيه في اوساط حماس اطراف براغماتية ايضا. لذلك اذا كنت تسألين اذا كان يتوجب التفاوض مع حماس، فالرد في الخلاصة هو لا. ولكني لم أكن لاذهب تحت شعار انني أتفاوض مع حماس، وانما شعار التفاوض مع اطراف في حماس. مع من؟ مع كل من يوجد لديه استعداد للتفاوض على حول اساس قرار الجامعة العربية. وأنا لن اسأل اذا كان مستعدا للتفاوض فقط حول هدنة لاربعين عاما. هذا جيد بصورة كافية بالنسبة لي»8

«قنوات سرية»

يعقوب بيري يعتقد انه اذا كان الحوار المركز سيؤدي الى اطلاق سراح جلعاد شليط أو ايقاف الصواريخ فهذه ستكون نتيجة تكتيكية مرغوبة. «ولكن»، يقول متحفظا، «أنا اعتقد ان من المحظور على اسرائيل التفاوض مع حماس مباشرة في هذه المرحلة». اسرائيل ستضطر حسب تقديره الى مساعدة قيادة فتح في التوصل الى تفاهم تكتيكي

تركي علي الربيعو يحاكم مفكري «الأيديولوجيا» في «الأرض اليباب» ويرحل عنها:

هجوم مضاد يطال العظم وتيزيني والعالم والقمني والسوّاح والربيعي وخليل والجابري وشكري

بيروت ـ «القدس العربي»

من ناظم السيد:

يندرج كتاب «الأرض اليباب ـ محاكمة الفكر الأسطوري العربي» رياض الريس للكتب والنشر للكاتب والباحث السوري الذي رحل قبل نحو سنة، ضمن مشروعه النقدي والتشريحي للأساطير منذ كتابه الأول «الإسلام وملحمة الخلق والأسطورة» (1992)، «العنف والمقدس والجنس في الميثولوجيا الإسلامية» وصولاً إلى «من الطين إلى الحجر» (1997). لكن هذا الكتاب بدل أن يعمل على تفكيك الأسطورة وقراءتها وتأويلها، يعمد إلى تفكيك الكتب التي تناولت الأسطورة. يبدو هذا من العنوان الفرعي «محاكمة الفكر الأسطوري العربي»، أي محاكمة الفكر الذي تناول الأسطورة بهدف ردّ الاعتبار للميثولوجيا. وهي محاكمة قاسية تجاه هذا الفكر كما يظهر العنوان الأصلي للكتاب «الأرض اليباب»، أي وصف هذا الفكر باليباب في إحالة على عنوان قصيدة إليوت الشهيرة «الأرض الخراب» أو «الأرض اليباب» في بعض الترجمات.

يتناول الربيعو في كتابه أبرز المفكرين العرب اليساريين والعروبيين الذين تناولوا الميثولوجيا عرضاً أو بشكلٍ أساسي في مؤلفاتهم. تناول يمتدّ من صادق جلال العظم إلى الطيب تيزيني إلى غالي شكري ومحمود أمين العالم وسيد القمني وفراس السوّاح وخليل أحمد خليل وفاضل الربيعي وصولاً إلى محمد عابد الجابري الذي لا يسلم من النقد وإن كان الكاتب يميّزه في الكثير من طروحاته الفكرية. لكن في سعيه إلى نقد هؤلاء المفكرين والعروبيين العلمانيين وفي إعلائه شأن الأسطورة يعلي الربيعو ضمناً شأن الفكر الديني. بهذا المعنى يبدو «الأرض اليباب» عودة إلى الفكر الديني من باب نقد الذين عملوا على نقد الفكر الديني. وهي عودة تكاد أن تندرج ضمن الصعود الديني بعد قرن من الإلحاد توصّل فيه الغرب إلى موت الله. بشكل موارب يقول لنا تركي علي الربيعو إن نقد الفكر الديني لم يكن إلا انعكاساً للأيديولوجيات التي سادت القرن العشرين وتحديداً منذ منتصف القرن التاسع عشر مع ظهور الفلسفات المادية والوضعية والماركسية والتجريبية وغيرها. وهي فلسفات تحوّلت بدورها إلى أديان من نوع آخر. أظن أن هذا طموح غير معلن في الكتاب لكنه أساسي فيه إذا أمكنت قراءته على هذا النحو. ذلك أن الميثولوجيا والدين يلتقيان في منابت أصلية وفي مآل كثيرة. وليس وصف الكاتب لهؤلاء بدعاة «العقل التعليلي» إلا إشارة إلى الأيديولوجيا التي تحكم هؤلاء لا المناهج العلمية أو الإنسانية التي لا تقطع مع الدين ربما. ولإجراء هذا النقد لم يعتمد المؤلف على فكر ديني غيبي بل اعتمد بشكل أساسي على علماء ومفكرين غربيين ولا سيما كلود ليفي شتروس في كتابيه «الفكر البري» و«الإناسة البنيانية» ومرسيا إلياد في كتابه الموسوم «رمزية الطقس والأسطورة»، الأول جمع بين منطق الفكر الأسطوري ومنطق الفكر العلمي، والأخير تجاوز الجانب السحري للأسطورة ومنحها فكراً تأسيسياً. وفي هذا السياق لا يفوت الكاتب أن يبعد عنه شبهة الدفاع المباشر عن الدين في نقده محمد عابد الجابري الذي اعتبر أن للقرآن بنية عقلية متجاهلاً الجانب الأسطوري في القرآن ولا سيما في قصص الأولين من نوح والطوفان إلى صالح وناقته إلى يونس وحوته إلى عاد وثمود وإرم ذات العماد وقصة الخلق وآدم وحواء وغير ذلك.

يبدأ تركي علي الربيعو الفصل الأول من كتابه بمديح يغدقه على العراقي طه باقر الذي ترجم ملحمة جلجامش، معتبراً أن الأسطورة تجمع بين الحقيقي والسحري والمقدّس. بعد ذلك ينتقل إلى الهجوم على غالي شكري ومحمود أمين العالم وتحديداً صادق جلال العظم الذين يسمّيهم أصحاب «الأيديولوجيا الماركسية المتخشبة»، مشيراً إلى تطويق هؤلاء لمحاولات إصلاح الماركسية كما عند سمير أمين في سعيه إلى تطوير الماركسية وتجاوزها في آن. ويعتبر الربيعو أن هزيمة حزيران كان لها أثرها في الدعوة إلى نقد التراثين العربي والديني والفصل التام بين التراث والحداثة وبين الأصالة والمعاصرة. وعليه، ينتقد العظم في كتابه الموسوم «نقد الفكر الديني» معتبراً إياه شعاراتياً ومندفعاً ومتأثراً بكتابين فقط هما «رأس المال» لماركس و«أصل الأنواع» لداروين، آخذاً عليه أيضاً «الخلط بين الخرافة والأسطورة»، من «نقد الفكر الديني» ينتقل الربيعو إلى نقد العظم في كتابيه «ذهنية التحريم» و«ما بعد ذهنية التحريم»، متهماً إياه بالسخرية من كتاب «الاستشراق» لإدوارد سعيد ومن أدونيس في نقده لكتابات المستشرقين ليخلص إلى أن العظم في كتابه هذا «يعتنق العقل، عقل الذات، وعقل الآخر».

في قسم آخر يسلط الربيعو نقده إلى خليل أحمد خليل في مؤلفاته مثل «مضمون الأسطورة في الفكر العربي» و«نقد العقل السحري» و«العقل في الإسلام» بسبب مزاوجته بين القراءة الثورية للأسطورة أو محاولة تثويرها نضالياً إثر «رضة» حرب حزيران بتعبير جورج طرابيشي. كما عاب على خليل دعوته إلى المواجهة بين الفكر الثوري والفكر الأسطوري كما في قوله «لا بد من نقد نضالي للفكر الأسطوري وممارسته في السلطة، وفي صفوف الطبقات»، ولا يفوت الكاتب السخرية من خليل بسبب ربطه بين معنى سيرة سيف بن يزن وإحالته معنى السيف على العضو الذكري وتسميته سيف بن الزاني، أو السخرية من اعتباره أن «المأثور الشعبي والأسطوري معاً مسؤول عن تأخرنا التاريخي وتخلفنا الحضاري وضياع فلسطين»،

إذا كان الربيعو يثني على كتاب «في طريق الميثولوجيا عند العرب» لمحمود سليم الحوت بسبب ريادة هذا الكتاب الذي صدر عام 1955 وأهداه مؤلفه للمفكر العروبي قسطنطين زريق، فإنه يأخذ على هذا الكتاب تناقضه في وسم العرب قبل الإسلام بعدم التدين ثم رصده لأديان العرب السماوية والوثنية. كما أن الكتاب نفسه ـ بحسب الربيعو ـ سعى إلى تأسيس قومية عربية علمانية على فراغ ديني تستمد جذورها من مرحلة ما قبل الإسلام. لكنه في النهاية يرى أن الكتاب أرسى دعائم الميثولوجيا عند العرب قديماً منبهّاً إلى أن الميثولوجيا مرّت بالإسلام قبل وصولها إلينا.

ثناء الربيعو على الحوت يعوّضه هجوماً حاداً على فراس السوّاح في كتابيه الشهيرين «مغامرة العقل الأولى» و«لغز عشتار»، منتقداً اعتبار السوّاح أن الأسطورة «مغامرة أولى» و«نصاً فنياً»، إذ إنها تتجاوز هذين التعريفين برأيه لتصبح معطى بشرياً عاماً وتاريخاً و«دلالات سمينة» بتعبير ليفي شتروس. كما أخذ على السوّاح حصر دراسته بالهلال الخصيب (سورية الكبرى) ما أتاح أدلجة هذه الدراسة بقومية سورية ولا سيما أن السوّاح وصف سورية بمهد الحضارات. ولا يفوت الربيعو الإشارة إلى أن مقدمة «مغامرة العقل الأولى» مستعارة من مرسيا إلياد، الأمر الذي عاد الكاتب إلى التنويه به في مقدمة الطبعة الثانية. من جهة أخرى، يأخذ الربيعو على السوّاح قوله بـ«الأسطورة المركزية» (الهلال الخصيب) في كتابه «لغز عشتار»، وخلطه ما بين الأسطورة والدين ولا سيما في كتابه «دين الإنسان: بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني»،

من فراس السوّاح ينتقل تركي علي الربيعو إلى سيد القمني ليسجل تحفظات عدة على مواقف القمني من الإسلام والعروبة ومحاولته تفسير الأسطورة تفسيراً تاريخياً في كتابه المعروف «الأسطورة والتراث»، ثم ينتقل بعد ذلك إلى تفنيد اجتهادات فاضل الربيعي في كتابيه «الشيطان والعرش: رحلة النبي سليمان إلى اليمن» و«إرم ذات العماد: من مكة إلى أورشليم، البحث عن الجنة» ومحاولته استخلاص التاريخي من الأسطوري أو المطابقة بينهما كما في قصة النبي سليمان وبلقيس ومدينة إرم ذات العماد.

يفرد الربيعو في كتابه «الأرض اليباب» فصلاً كاملاً لمناقشة كتب الطيب تيزيني ومنها «من التراث إلى الثورة»، «الفكر العربي في بواكيره وآفاقه الأولى»، «من يهوه إلى الله»، «الإسلام المحمدي الباكر» و«النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة»، ويأخذ على تيزيني تفسيره التاريخ العربي وتاريخ بلاد ما بين الرافدين بطريقة ماركسية في ما يخص الرؤية الاقتصادية لقراءة التاريخ (كما فعل أنغلز في كتابه الموسوم «أصل الملكية الخاصة والعائلة والدولة»). ويسجّل الربيعو موقفاً من آراء تيزيني في تفسيره الأسطورة على أنها نوع من التفكير البدائي والسحري مستنتجاً أن «الذهنية العربية تجلٍّ للأسطورة التاريخية»،

«الأرض اليباب» كتاب نقدي وسجالي يودّع فيه الربيعو الدنيا بهجوم مضاد إذا صحّ التعبير على أبرز رموز الثقافة العربية ومفكريها، معيداً قراءة هؤلاء المفكرين اليساريين والعروبيين من موقع نقيض يشي بانتصار ما إلى الفكرة الدينية. وعليه، هو كتاب محاكمة فعلية كما جاء في عنوانه الفرعي، إذ إنه يندرج ضمن نقد النقد أو ما درجت الفلسفات ـ ولا سيما الدينية منها ـ على تسميته في مجابهة الإلحاد «نفي النفي إثبات»،

إصدارات جديدة

«تركيا: الصيغة والدور» لمحمد نور الدين

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن «شركة رياض الريس للكتب والنشر» ـ بيروت كتاب جديد للباحث المتخصص في الشؤون العربية محمد نور الدين بعنوان «تركيا ـ الصيغة والدور». يضم الكتاب عشرات الابحاث التي يعرض فيها المؤلف الوقائع التركية التاريخية الحديثة خائضا في التفاصيل عرضا وتحليلا. فتركيا الدولة الـ«كانت» عظمى ولا يزال بامكانها احتلال مكان بين الدول الكبرى. فهي بحجمها وعدد سكانها وموقعها ومواردها دولة كبرى. ويتركز الكتاب في اجزائه على الوضع التركي الداخلي من نشأة الكمالية حيث الصراع لا يزال مستعرا بين العلمانية والنزعة الدينية المتأصلة لدى الاتراك وحيث العلمانيون والدينيون كلاهما يستفيدان من تلك النزعة ويوظفانها كل لمصلحته. ومن اوليات هذا الصراع الحجاب ومعاهدة «امام ـ خطيب». ينتقل بعد ذلك المؤلف الى مسألة الاثنيات في تركيا من المسألة الارمنية وتداعياتها بين مبرىء للاتراك ومدين، الى المسألة الكردية و«القنبلة العلوية» الى المسألة المتفاقمة ابدا: مسألة الاكراد. وبعد بحث مسألة الهوية التركية ما بين اسلامية واوروبية، ينطلق المؤلف في الجزء الاخير الى العلاقات التركية الخارجية من تداعيات الاحتلال الامريكي للعراق والعلاقات التركية الامريكية ـ الى سياسة تركيا الاقليمية في الشرق الاوسط وعلاقاتها المتوترة حينا والمتواترة مع كل من سورية واسرائيل، حيث محور الصراع العربي ـ الاسرائيلي قضية فلسطين.
الكتاب يقع في 336 صفحة من القطع الكبير.

عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

■ بيروت ـ «القدس العربي»: صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 346 الخاص بشهر كانون الاول (ديسمبر) 2007 من مجلة «المستقبل العربي» ويمكن الاطلاع عليه في موقع المركز على الانترنت www.caus.org.lb.
تضمن العدد الدراسات التالية:
1 ـ المسألة الثقافية في الوطن العربي منذ الخمسينيات لمحمد عابدي الجابري.
2 ـ الهوية العربية في المنهجية اللبنانية الجديدة: مقومات وخصائص (مادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية انموذجا) لاحمد مفلح.
3 ـ الجسور الواصلة بين الادب والسياسة لعمار علي حسن.
4 ـ مدخل منهجي لدراسة الفكر الاجتماعي العربي الحديث لمحمد احمد الزعبي.
5 ـ وعي الكواكبي بين المرفوض لمحمد جمال طحان.
6 ـ هل يصلح النسق الديمقراطي الحر لتأسيس غدنا المنشود؟ لبرهان زريق.
وتضمن العدد مقابلة مع الحاج علي القيسي اجراها عبد الحسين شعبان وهي: «شهادة حية على التعذيب في سجن ابو غريب». وفي العدد ايضا، تقرير بعنوان: «الفشل مرتعه وخيم» توصيات لانجاح مؤتمر انابوليس. اما في باب آراء ومناقشات فكتب عبد العزيز الدوري تحت عنوان: «وحدة العراق»، وكتب محمد عبد الشفيع عيسى تحت عنوان «الازمة النووية الايرانية: حقائق القدرة وخيارات الصراع». وفي المراجعات قدم رضوان زيادة مراجعة لكتاب نصير حسن عاروري بعنوان «امريكا الخصم والحكم: دراسة توثيقية في عملية السلام ومناورات واشنطن منذ 1967». وقدم فايز رشيد مراجعة لكتاب ياكوف . م. رابكن بعنوان «المناهضة اليهودية للصهيونية» وقدم ايضا سليمان الرياشي مراجعة لتقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان عن «حالة حقوق الانسان في الوطن العربي لعام 2007»، كما قدم عبد القادر عرابي مراجعة لكتاب باقر سلمان النجار بعنوان «الحركات الدينية في الخليج العربي»، اضافة الى عرض كتب عربية مختارة، وكتب اجنبية مختارة لكابي الخوري.
وفي باب مؤتمرات قدم ادريس لكريني تقريراً عن: ندوة حول «تجربة هيئة الانصاف والمصالحة: الحصيلة والافاق». هذا بالاضافة الى موجز يوميات الوحدة العربية، وببليوغرافيا الوحدة العربية.

رؤية ابن رشد السياسية

■ بيروت ـ «القدس العربي»: صدر حديثا عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «رؤية ابن رشد السياسية» للدكتور فريد العليبي، ضمن سلسلة اطروحات الدكتوراه (64).
«ظلت اشكالية السياسة لدى ابن رشد مجهولة من طرف القارىء العربي على مدى عهود طويلة فقد نظر الى كتب ابن رشد المتداولة على انها ابعد ما تكون عن السياسة وقضاياها، لكن المتمعن في كتاب ابن رشد العائد لتوه الى اللغة العربية بعد غربة طويلة، ونعني بذلك مختصر كتاب السياسة لافلاطون لا يمكنه الا ان يعود الى تلك الكتب دارسا اياها بعين جديدة، فالخطاب الرشدي المبثوث في مؤلفات ابي الوليد العديدة، يشي بمجموعة من الافكار السياسية التي لا تتطلب فقط الاحاطة بمفاصلها وتفكيك الياتها وانما كذلك فهم ما قاله ابن رشد في مواضع اخرى على ضوئها، وفهمها هي ذاتها على ضوء ما قيل في تلك المواضيع، فاشكالية السياسة انما تمثل ضمن المتن الرشدي جزءا من كل، ويستدعي الامر تناولها على هذا الاساس بالذات، وبالتالي اخضاعها للمساءلة الفلسفية وتبين طبيعة المساهمة الرشدية في حقل الفلسفة السياسية». «ان دراسة مثل هذه تضعنا مباشرة امام سيل من الاسئلة التي تتطلب الفحص وتلمس الاجوبة الممكنة بخصوصها، فقد تناول ابن رشد قضايا عديدة لا تزال تحتفظ من حيث طرحها براهنيتها بالنسبة الى العرب على وجه الخصوص، ومن بينها تعقل السياسة وتعدد انظمة الحكم وأي منها ينبغي تفضيله على غيره، والدور الذي يتوجب على المرأة ان تضطلع به في المدينة وقضايا العدل والحرية والحرب والسلام».
ـ يقع الكتاب في 350 صفحة
الدكتور فريد العليبي ـ باحث تونسي / عضو الجمعية التونسية للدراسات الفلسفية ـ له العديد من البحوث المنشورة في دوريات تونسية وعربية متخصصة منها:
ـ ابن رشد يحاكم الغزالي
ـ ابن باجه من الوحدة الى الكثرة
ـ قراءة نقدية في كتاب هشام جعيط «الوحي والقرآن والنبوة».

فصلية «مسارات» العراقية تحتفي بالصابئة المندائيين: مياه الحياة!

البصرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسن علاء الدين:

في الوقت الذي يشهد العراق عنفاً بكل أشكاله على المثقفين العراقيين ومحاولة إسكاتهم بشتى أنواع الأساليب، حافظت مجلة «مسارات» العراقية (وهي مجلة فكرية ثقافية فصلية) على توازنها وابتعادها عن كل ما يمكن أن يقف حائلا بطريق استمرارها، على الرغم من توقف عدد كبير من المجلات الثقافية العراقية عن الصدور لأسباب قد يكون أولها هجرة مؤسسها ومحرريها وتوقف تمويلها في ظل عزوف أغلب المستثمرين عن تمويل مشاريع ثقافية كهذه لا تعود بأي نفع مادي عليهم، وعزوف القارئ العراقي عن قراءة كل ما هو ثقافي في ظل تردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية، كمجلة جدل وهلا وأبجد وغيرها من المجلات. ويؤكد محررو المجلة أنهم يحاولون بشتى الطرق في سبيل استمرار هذه المجلة على الرغم من عدم التفات الحكومة العراقية ووزارة الثقافة إلى هذه المشاريع، وفي حال تمويلها من قبلهم سوف يفرضون عددا من الوصايا مع تدخلهم في منهج المجلة الذي حاولوا ان يشقوا له طريقاً واضحاً وسط الضوضاء التي عمت الساحة الثقافية العراقية.

حاولت مجلة «مسارات» في عددها الثاني لعامها الثالث بث ثقافة التسامح والابتعاد عن العنف بكل أشكاله، حاولت وهي تدخل عددها الثاني في سنتها الثالثة، التعريف بأقدم الديانات التي عرفت في بلاد وادي الرافدين من خلال ملف خاص عن الديانة المندائية جاء تحت عنوان (مياه الحياة... الصابئة المندائيون في العراق) شارك فيه نخبة من الكتاب المندائيين، مفتتحين الملف بـ(باسم الحي العظيم) بقلم ماجد ثاني الزهيري، وهي دراسة عن الطقوس المندائية والعقائد الخاصة بهذه الديانة، في حين جاءت المادة الثانية بقلم الترميذا يوحنا النشمي بعنوان (الديانة المندائية وأنبياؤها المقدسون) وهي عرض لأهم أنبياء هذه الديانة فضلا عن رجال الدين فيها منذ نشأتها وحتى الآن، كما حاولت دراسة الكاتب المندائي سالم غصاب كفل (معرفة الله في التصور المندائي) البحث في اللاهوت والتصور العقائدي للديانة المندائية. وقد اختتم الملف الكاتب المندائي المعروف موسى الخميسي بحوار مع أهم المفكرين الذين عرفتهم الديانة المندائية في العراق الكاتب عزيز سباهي في حوار مطول عن هذه الديانة وكيفية التعايش السلمي بين المنتمين لها وبين الديانات الأخرى.

وبهذا الملف تكون مجلة «مسارات» قد عادت من جديد لفتح محور الديانات بعد نشرها ملفاً خاصاً في عددها الثاني في سنتها الأولى عن الديانة الإيزيدية لما فيها من إشكاليات معرفية وفكرية، وهي في نيتها (حسب ما هو معلن فيها) عن فتح ملف الديانة المسيحية واليهودية والشبك... في سبيل تعريف القارئ طبيعة هذه الديانات ووحدة مناهجها في نبذ العنف وبث ثقافة التسامح.

تعددت أبواب مجلة «مسارات» كما عرفت في أعدادها السابقة بدءاً من مسار العصر الذي جاء بقلم رئيس تحرير المجلة سعد سلوم بعنوان سيناريوهات يوم القيامة، والتي تليت بمادة للكاتب الأميركي روي هاريس وبترجمة باقر جاسم محمد بعنوان (حول حرية الكلام) في حين جاءت قصيدة فارس حرام الحائر بوعائه (وهي مهداة للشاعر الكردي كورش قادر الذي انتحر في العام الماضي احتجاجا عما كان يمر به من أزمات) ضمن مسار الشعر:

هذه المرة لم يفض دجلة! وإنما امتلأ الوحيدون منا بأرواحهم وغرقوا!
وهذه المرة: لم يكن شيء خلف الجالسين منا في الصورة
إلا آثار أقدامهم في الوقوف الذي خلفهم! بحيث أننا ضحكنا
وبحيث أننا نصنع الضحك من تقابلنا زوجين في الضحكة.

وفي مسار القص احتفى العدد بالكاتب جاسم عاصي عبر حوار وقصة كانت بعنوان (ما روته الذاكرة) في حين كان مسار التشكيل ملفاً عن الفنان العراقي شداد عبد القهار بعنوان (شداد عبد القهار الساكن بين الألوان وقماشة اللوحة) تضمن دراسات للدكتور فاخر محمد وصلاح عباس وحوار أجراه خضير الزيدي. وقد نشرت المجلة في أعدادها السابقة ملفاً عن الروائي علي بدر والشاعر طالب عبد العزيز ونجم والي وغيرهم من الادباء الذي همشوا خلال مدة طويلة.

كما تضمن مسار السينما ثلاث مواد هي (ضربات مايكل مور السينمائية) لفراس عبد الجليل الشاروط، و(مرايا شاعر السينما... أندريه تاركوفسكي في كتاب المقارنات) لأحمد ثامر جهاد، و(التكعيبية في السينما) ترجمة عباس المفرجي.

وفي مسار الميديا نشر العدد دراستين عن الاعلام وتأثيره على المجتمع جاءت الأولى بعنوان (سايكولوجيا الميديا... دراسة في التأثيرات النفسية لوسائل الإعلام) بقلم ستيوارت فسكوف وترجمة علاء هاشم، و(صور حروب أمريكا... من الواقعية إلى الواقع الافتراضي) بقلم آج. بروس فرانكلين وترجمة أمير دوشي.

وضمن توجه «مسارات» في نشر كتاب كامل ملحق بالعدد، تضمن محور كتاب هذا العدد كتاب (نظريات الدين البدائي) من تأليف إي. إيفانز بريتشارد ومن ترجمة خالد شاكر. ويذكر أن مجلة «مسارات» نشرت العديد من الكتب في أعدادها السابقة كالكتاب المقدس عند الإيزدية وكتاب المنشورات الدعائية في حرب الخليج الثانية، ورحلة إلى بلاد ما بين النهرين وغيرها من الكتب.

قصائد إسبانية

أنطونيو لوكاس*

صورة امرأة

(إيغون شيلي في متحف البيرطينا)

جسدٌ وحيدٌ وعارٍ. جسد بغير أُمٍّ. حَرْفٌ خفيفٌ مبسوطٌ، فاكهةٌ عدم. ألَمٌ ذاتيٌّ أوْ مُنْتَزَعٌ من الليل. الجسدُ المُنْبَتُ الرُّوحِ مقطعان لفظيان أسْوَدان. هذا أنا: مُحَيًا ناقصٌ، وجنس، ورماد، ومَقْطَع. أنا الحديقة المستسلمة، وإلحاحُ دَمٍ لا عادةَ له، وساقُ ظلٍّ، ونشيدٌ يمضي متلمِّسا عَبْرَ اخضرار الشفتيْن. أُنْظُرِ القُمَاشَ. أنت فيه مجردُ انعطاف محولٍ حتى صرتَ لا شيء، وحقيقةٌ جدُّ بطيئة حيثُ يمرُّ الجرحُ: بَرْدُكَ يَصِلُ إلينا مثل ضوضاء قَلْبٍ حيٍّ يَقْرَعُ خَبَطاته في الأقفاص. حبٌّ غَيْرُ مسموع يخترق القاعة. الحياةُ في العينيْن وتكاد لا تتململ. امرأةٌ تتظاهر بالنور، والنور نهر منظور من خارج. تمنَّيْتُ أنْ ألْمسَ ماءَ خوفها، وأنْ أتلاشى في محسوس جبينها، وأنْ أُخْطِئَ شهوتَكَ. أنْ أكونَ شيئا أكثر من ضحيةٍ أو شاهد مساء. أنْ أكونَ شيئا أكثر من إنسانِ زَمَنِي وهو يتأمَّلُ عُرْيا يَهْدِي بمتْحَف لا حماسَ به. أنْ أكونَ أيَّ شيء قبلَ أنْ تَهُدَّ جلَبَةُ الشارع صداقتَنا الإنسانيَّةَ نهائياً، إذ لا وُجودَ في الأبعد إلا للجَمْرِ الأعمى لهذه اللوحة، وأوزونِها التآلف.

(من "العوالمُ المتضادَّةُ")

إزرا باوند

I

لديكَ الآن قُبالَتَكَ الليْلُ برمتِّه
أطْلَسُهُ يَفيضُ بَرْداً
ضفيرتُهُ تستشعر
استواءَ الجرح دون أنْ يُلْحَظَ.

تنزلق ذاكرتُكَ عبر أسطُح عتيقة،
وتأتي العلاماتُ طافيةً للقائك،
وفجأةً، تتخذ كتابتُكَ والْيَدانِ الخشبيَّتان
شكْلا فوق المائدة
كي تمنح العالَمَ معنى.

كلُّ شيء يبدأ مع الحرف،
بأيَّة قوّة، ومع ذلك...

II

شُوهِدتْ تجوبُ البُندقيَّة
تحتَ نَيْرِ قُرون من الضَّلال،
حاملا في صمت
المُتَناظرَ من هزائمك النظيفة.

العينان زائغتان
واللِّحيةُ شفَّافةٌ، تكاد تكون مشاجَرَةَ ثُلُوج،
والجبينُ دون كلام، ناصعُ البياض،
والخطو متناغم
هو لِمَنْ يسحَبُ
حزْنَهُ الغريبَ
وقدْ تعلَّمَ من الحياة
تحت رحمة الطوفانَ الأسطوريِّ للكُتُب.

حللْتِ بالنُّور ضاغطا على شموس ميِّتة،
هي لغةٌ عشقْتَها منذ اليفاعة.

وجالسا في قعر هذا الفناء
يغدو موكبٌ من الظلال جوقةً لكَ.
النَّزْلُ مُقْفَلٌ، والواجهةُ تحتفل بفقرها،
آويةً ساعات قديمةً
لسَائلٍ صنوبَرٍ هذَيانِكَ.

تُدين صمتَكَ ألْفُ ثقافة.

يَحْدُثُ
أنْ يتوقَّفَ أحدُهم
ليُعْطِيَ مجدًا شكْلا لما هو موجود،
ويُعانِي كثيرا من اللامبالاة،
ويمضي منظِّما قَرَفَهُ
قاذفا بالكلمات
إلى ما هو أبْعَدَ من الحياة.

ويموتُ بعْدُ دون أن يتمرَّد،
ويقولون بدون تلَف.
وفي التُّرع نورُ رَقٍّ.
وفي التُّرع شائعاتُ تهريب.
حركةٌ، ويَتْمٌ، وماءٌ أخْضَرُ.

هكذا هي القصيدةُ أيضا:
قلْبٌ مُمدَّد،
مأدُبةُ هُجْران،
لغةٌ دقيقةٌ،
شبهُ طائر، هُوَ إزْرا.
فيمَ أفادَ كُلُّ هذا؟
(من "العوالمُ المتضادَّةُ")

سِجْنُ الذاكرة

لَوْ كانتْ كلمةٌ واحدةٌ تكْفي لنسيان الظمَّأ.
لو كانت الموسيقى ظلاًّ حافياً.
لو أنَّكَ لمْ تكُنْ أنتَ، ولا حتى أنا ذاتي.
لو كان المحيطُ حلُمَ صلْبان مدْكوكة.
لو كان المطلَقُ هو الضِّياء، وهذا ردْهَةَ الضباب.
لو تُغْرِقين الهادئَ من صوْتِكِ وئيدا
في نَحْسِ يدي.
لو كنت ذاتَ يومٍ تلكَ الحقيقةَ التي كذَبَتْ بإتقان.
لو كانتْ ساعةٌ حزينةٌ هي الزمان الآن.
لو لمْ أعُدْ إلى رؤْيتك.
لو لمْ أكنْ قدْ رأيتُكَ أبَدا.
لو أُحطِّمُ هذا البلَّورَ الذي من مياه فجائيَّة.
لو أنَّ كتفَيْكِ اللتيْن فراغٌ سماويٌّ كانتَا لي.
لو أمقُتُ ذاتَ مرَّة الخرائطَ لأنها تُفضي إليك،
كما يمضي النور إلى العتمات.
لو أنَّ كلَّ قُبْلة شفَةٌ في التواء.
لو في الجهة الأنقى من الحياة...
لو في الجهة الأنقى من الحياة
يُولَدُ رُكْنُ النِّسْيان اللاَّ يُمْحى.
لو أنَّ كلمةَ قصيدةٍ هي الاسمُ الذي يتَّخذ شكْلَ
صرخة أكيدة،
أيْنَ يكوْن قد حدثَ هذا؟
لو للآنَ كان مُمْكنا ألاَّ نتذكَّر أبدا،
وأنْ نهتز مثل الوَداع، حينَ يضيءُ النُّورُ،
وحينَ تَشْهرُ الليلةُ خنجرَها الأبيض الذي لطائر،
دون رحمة زائدة سوى إله مُلْتَصق بالفرَح.
لو للآن كانَ ممكنًا، أقول، أنْ أكونَ بعيدا عن هنا
لما كانتْ ستوجَدُ سعادةٌ، ولا قمَّةٌ، ولا حديقة أعْلى
غيرُ هذا الظمَّأ المُلْتَهب المصنوع من ابريلَ والنسيان،
وعُيُون هرٍّ كأكاليل لتلك التي لم تكُونيهَا.
(من "كتَاب الأقنعة")

مذكرة

توجد شطآنٌ حيث تواصل البحارُ ولادتَها
لويس روساليس
عن الموسيقى، وعن حدائق رحْبةٍ مدكوكة،
وعن عيون تتأملُ
الإهمالَ الغارقَ في الغابات،
حلَلْتُ لغاية هذا السَّهْبِ الذي من بَضٍّ
وحنان،
وإلى هذه الأيدي بحَدِّها القلق
حيث يفرض الضوء حداً مُنْهكاً.

قد وصلْتُ بحثًا عن أسماء
أو شواطئها،
عنْ جسدَ ولُدَ لأجلِ العالَم
ويملأ بزيتِه الوهدات المُحْتَفى بها،
وبالفقرة السماوية التي للرَّنين،
وبالصوت وحمامته المُخْتَرَقة،
وبالهواء المتوهِّج لمَساء
يَحْدُثُ فحسبُ.
لم آت لفكِّ رموز الحجر الذي ينتظرك
أو وشَائج عطشك.
ولا العطرُ الشاذَّ
للأشياء الغامضة التي تُسمِّيكَ،
ولقاذوف احلامك الشرِّه.
لا، لا أرْغبُ في أنْ أتخيَّلَ حمَّى لغة
تنادينا،
وفقدانَ ذاكرة صدرِك الذي من ماء غامض،
وطقسَ هذه الصفحة المطلَقة
الذي يُهدِّدُ بالغابات طفولتَنا،
الذي يلج في عميق الليل
كجسد ينجرح
أو كشكل صلب،
ويصون بداخله بلسما عاريا.
(من "مَنْوَرَ")

ترجمة: مزوار الادريسي

■ أنطونيو لوكاس ولد بمدريد سنة 1975، شاعر وصحافي ثقافي، على معرفة كبيرة بالمشهد الثقافي المعاصر، وهو محرر الصفحات الثقافية بجريدة إلموندو *El Mundo* حيث يشتغل مسؤولا عن مواضيع الفن والهندسة المعمارية، ومن بين إصداراته المتميزة دواوينه: "ما قبل العالَم" (1996)، و"مَنْوَرَ" (1999) الحائز على جائزة العين الناقدة 2000، و"الأقنعة" (2004).

حول أعمال الفنانة التشكيلية كنزة بنجلون:

تنزيه الرسم عن كل تشخيصية مباشرة

المصطفى شباك*

■ أحسست في أول لقاء لي بالأعمال الأخيرة لكنزة بنجلون (شارت غاليري، الدار البيضاء) بحضور قوي وغامض. شيء ما جارف كان يرفرف في فضاء المشغل المضياف إلا أن هذا الشيء كان غير مدرك بالعين المجردة؛ على الرغم من أن كل شيء كان مضاء وواضحا للرؤية ومهيئا لفضول زائر طارق مثلي. تولد لدي انطباع بأن هناك خيطا سريا طفيفا يربط بين المبدعة وعملها. قد يقول قائل بان الأمر هكذا بالنسبة لكل فنان؛ وعلى مر الدوام مما يستدعي الرد التالي: إن الجيل «القديم» من فنانينا تحول منذ مدة إلى ثلة من النرجسيين المهووسين بضرورة تلميع صورتهم الخاصة بشكل احترافي ماكر مستغلين، قصد ذلك، ميكانيزمات مألوفة في مجال العلاقات العامة. وهكذا انقلب عدد منهم إلى أخصائيين في فن الخداع والتلاعب. وضاع الإبداع الأصيل. ليس هذا، لحسن حظنا، هو حال الجيل «الجديد» الذي ينضح حقيقة وصدقا. وقد كان إحساسي، أنا أيضا، بنفس الصدق والقوة، قويا وأخاذا حقا. كان من القوة والتأثير بحيث أن كل ما كنت أهمس به في تلك اللحظة لم يكن في الحقيقة إلا محاولة، محفوفة ولا شك بكثير من الانفعال والمجازفة، من أجل تلافي الشيء الأهم: الكشف عن لغز ذاك الإحساس العميق ومن ثمة ابتكار الكلمة الدقيقة التي بإمكانها أن تدل عن علاقة الحضور الحميمي التي تشد الفنان إلى عمله والعكس (كل واحد منهما يسعى ويحيا من أجل الآخر، والآخر مع الآخر يسعيان ويعيشان معا دوما وأبدا). مما يمنحهما طابعا حلوليا، وكأنما تم خلقهما من طينة واحدة أو نسجهما من صوفة واحدة. كان علي إذن أن أجد الكلمة الدقيقة لكي أتفهم إحساسي الخاص حتى أتمكن من توصيله في لحظة ثانية إلى الآخرين ومشاطرتهم في النهاية نفس الإحساس إن أنا وفقت في ذلك وأسعفني الحظ. لأيام طوال ظل هذا «الشيء» القوي، والذي لا تمكن الإحاطة به، يرتج بداخلي. حمم بقيت، وبحدة متواصلة، محتضنة في بركان من الأحاسيس.

كنت أحس بما كنت أحسه، ولكن منبع ما كنت أحسه كان ينبعث من إدراك أو اتصال لمسي مباشر مع شيء، وفق ظني، متفرد وجديد. (أشير إلى كوني أستعمل مفهوم «اللمسي» بالمعنى الذي صاغته الجماليات الإغريقية في بعدها اللمسي، وهو بعد تم إقصاؤه خدمة للبعد البصري). كنت إذن في علاقة لمسية محسوسة مع شيء متفرد وجديد، ولو كانت الأمور على غير هذه الشاكلة لكنت وجدت التوصيف المفاهيمي الموافق. كان يكفي مثلا أن أملم شيئا من أرشيفي الخاص جذاذات الدروس مثلا. وقد كنت قبل هذا «خططت» بعض الأوراق الخفيفة حول بعض الفنانين المغاربة. وكانت هذه الخطاطات قد نشرت في بعض الإصدارات شبه السرية أو المحدودة السحب. كانت محاضراتي بمدرسة الفنون الجميلة مطنبة ولربما مملة، وأرثى لحال طلبتي لصبرهم الجميل. لم تكن إذن الكلمة غريبة عني ولم يسبق لها أن خدعتني البتة. رغم كل هذا وجدتني أمام الأعمال الأخيرة لكنزة بنجلون، مجردا من كل أسلحتي. بقيت الكلمة الدقيقة والموجزة تخونني. إلا أنني أدركت أنه يستحيل علي الاختباء بشكل دائم وراء أسوار هذا الصمت الطارئ الذي حشرتني فيه حالة اللا منطوق هاته. كان بإمكاني الالتجاء إلى خرافة «الإحساس الذي يفوق الوصف». وهو لعمري التجاء يقوم على المكر لأنه سهل ومريح. وعلى أية حال فإن فرضية «الإحساس الذي يفوق الوصف» فرضية تقوم على رؤية غيبية حدسية يستحيل علي أن أركن إليها أو أثق فيها لاشمئزازي الفطري من كل ضروب الغيبيات والحدوس الوهمية. أنا مدرس وفي نفس الوقت كاتب أو على الأصح إنسان مسكون بهاجس أن أصبح يوما ما كاتبا. أنا مطالب إذن وفق قواعد المهنة التي أتوق للانتماء إليها أن أجد الكلمة أو الكلمات الدقيقة والنافذة للتعبير عن أحاسيسي.

لا مفر إذن من التعبير ومهما كلف الأمر. شيء ما ظل يطن في رأسي. وعندما تساءلت عن مصدر ذلك الطنين أدركت بداهة بأن السبب في ذلك يعود إلى كوني ظللت أحيا في العمق على إيقاع الإحساس الذي غمرني خلال أول لقاء مع أعمال الفنانة. لذا لم يكن من السهل التخلص من ذلك الإحساس. قلت مع نفسي ما دام الأمر هكذا وما دام الإحساس الأول ساري المفعول في ذهني ووجداني، لا بأس أن أسلم نفسي بحكمة وتريث إلى رقة انسياب الزمن، الزمن الصامت الأبكم حيث لا شيء يحدث. هذا الزمن الذي نقول بأنه ميت وعديم الجدوى كلما أصدرنا أحكامنا الجائرة عليه بناء على معايير كرونولوجيا المجتمع السائد الآسن. إنه زمن «عاطل»، إلا أن عطالته تمكننا من تجنب الأسئلة العظمى المقلقة مما يسمح لنا بالرجوع لتلك الأشياء البسيطة التي تشكل ملح الحياة كالتنزه دون هدف في دروب المدينة العتيقة أو على ضفاف البحر. لكن هل نتوقف أبدا عن التفكير في قلب الحياة اليومية مهما كانت وديعة أو مضطربة ؟ حتما لا. والدليل أنني عندما دققت النظر في المسألة التي ظلت تشغل بالي أدركت أنه من اللازم، إن شئت الحديث عن أعمال كنزة بنجلون أن أبدأ بشرح المبدأ الذي تقوم عليه طريقة عملها. إنه المسك وحده بهذا المبدأ هو الذي بإمكانه أن يلقي الضوء على أنماط البناء الخاص الذي يهيكل أعمالها التصويرية، الشيء الذي سيسمح بالتالي بإدراك مغزى الاهتمام الذي أولته كنزة، وتوليه دائما، لتجارب تشكيلية خارج فن التصوير (بيرفورمانس، تنصيبات في الفضاء، فيديو آرت...). ما يميز كنزة بنجلون، للوهلة الأولى، هو الطريقة الخاصة التي تتعامل بها مع التصوير، ليس فقط كامرأة محترفة وملهمة وداركة لأسرار المهنة، وإنما أيضا وبالأساس كإنسانة مهووسة بمصير قضايا إنسانية ذات بعد كوني. لا غرابة إن هي ظلت مهمومة وقلقة في علاقاتها التصالبية مع أسئلة الإبداع التشكيلي، كدور الفن في الحياة، ونوع العلاقة التي يجب على الفنان أن يربطها مع العالم ومع الآخرين ومع الذات. لا أقوى على الجزم بعد، وبشكل تقريري، بأن هذه الأسئلة ذات صلة حميمية بأسئلة الفلسفة.

أكتفي الآن بإبداء هذه الملاحظة لأنني على يقين بأن ملاحظتي هذه تحمل في طياتها طيف ذلك المبدأ المؤسس الذي ينظم ويهيكل بشكل شامل طريقة اشتغال كنزة وهو المبدأ الذي بذلت قصارى جهدي من أجل الإحاطة والإمساك به. لقد انبثق هذا المبدأ في ذهني ذات أمسية صيفية وديعة: «الذاتانية» أتكون كنزة إذن ذاتانية ؟ بمعنى أن كل ما يتجلى لنا في تصويرها (ولكن أيضا في مختلف إنجازاتها) يجد صداه في ذاتياتها، وبالمقابل كل ما تحسه أو تفكر فيه هذه الذاتية يجد نفسه في العمل التصويري، وأبعد من ذلك في مجمل ممارساتها التشكيلية الأخرى التي لم تنقطع قط كنزة عن تجريبها إلى حد إلغاء تلك الهوة بين الباطن والظاهر، الذات والموضوع، الأنا والعالم، الخالق والمخلوق. وهي هوة سحيقة ورثناها من تراث عتيق سوف أحدد بعد قليل أصوله وامتداداته. كل شيء عند كنزة مدموغ بوصمة ذاتانية شاملة وكاملة. وحتى نتبين بما يكفي من الدقة دلالة هذه الوصمة الذاتانية القائمة على إرادة الجمع والإدماج، لا بأس أن ننبش قليلا في تلك الأرضية الثقافية والروحية التي ظلت عبر الزمن تروج لرؤية مضادة تقوم على مبدأ المغايرة والفصل والاغتراب. وبالفعل، فإن مسلسل الخلق يحمل في الكتابات المقدسة، ومنذ التأسيس السحيق للعالم، وشمة التفريق. لا غرابة ان أكد بعض الفلاسفة أن شقاء الوعي والإحساس المرير بالضجر، اللذين ظلا عبر الزمن يلاحقان الإنسان، يجدان حتما منبعهما في الكتابات المقدسة الخاصة بالتوحيد العبري المسيحي الإسلامي (أحيل في هذا الصدد على كتابات هيغل الشاب خاصة مؤلفه العميق «روح المسيحية ومآلها»). تصرح كنزة أنها مسكونة بسؤال الميتافيزيقا الخالد: «لماذا تحققت الكينونة كبديل للعدم؟» لا غرابة إن كان أحد الأسئلة المحورية التي تشغل بالها إلى أقصى الحدود تتعلق بمحاولة إدراك الموضوع الأساسي الذي يشكل نواة فن التصوير. وهو موضوع يقوم على عاملين تحددهما علاقة جدلية تتأرجح بين الانفصال تارة والتداخل تارة أخرى. فإذا ما سلمنا بأن فن التصوير لا يمكن أن يتحقق دون مادة من جانب، ودون تدخل ذات مبدعة من جانب آخر، وإذا ما سلمنا في نفس السياق بأن الإبداع الأصيل لا يمكن أن يحصل إلا عندما يتحقق التجاوب الصادق والعميق بين الفنان ومادة اشتغاله، فإنه لا مناص من الاستنتاج بأن موضوع فن التصوير يتجسد بالملموس في مادة إبداعية تحل فيها وتتماهى ذات مبدعة، والعكس. وهذا ما أسميه ذاتا مادية ومادة ذاتية، أو ذاتا من مادة ومادة من ذات.

وبحكم أن كنزة ظلت منذ البداية تجيد ممارسة الفن التشخيصي والتجريدي على السواء في حركة دائبة ومستمرة، فإنها أدركت في النهاية أنها لم تكن توجه اهتمامها وتركز مهاراتها إلا على طبيعة الفعل التصويري في حد ذاته كفعل مرغوب فيه لذاته ومن أجل ذاته. لكن، بمجرد ما نشرع في التساؤل حول طبيعة وخصائص الفعل الإبداعي في شموليته حتى نتبين أن هذا الفعل لا يبعث في الواقع على الاطمئنان ولا يمكن أن يكون مصدر راحة لأنه غالبا ما يضمر بين طياته أشياء غير سارة، بل مقلقة. وليسمح لي القارئ أن أعرج ثانية على «التوراة» لأبين الطابع الخاص والمقلق الذي يقبع وراء كل فعل إبداعي لم يتخلص بعد من التصورات والبداهات الجاهزة التي تجد جذورها في الكتابات المقدسة. ما يشد الانتباه في مسلسل الخلق، كما جاء في «العهد القديم»، هو كون الله فصل النور عن الظلمات والسماء عن الأرض (العهد القديم سفر التكوين، 1). الخلق إذن فعل فصل، وهو بهذا موجه منذ البدء وفق هدفين: من جهة، إعمال الفصل والتفريق في قلب مادة خام لا متشكلة، ومن جهة أخرى حفر هوة شاسعة بين الخالق والخليقة. إنها رؤية مبنية على التنزيه والتعالي، يكون فعل الخلق بمقتضاها فصلا وانفصالا من وجهة نظر المحايثة، التي تنهل منها الذاتانية بالمعنى الحداثي، يمكن القول أن فعل الإبداع هو في الأساس وجود وتواجد : عودة الرابط المفقود. لذا أعرف الذاتانية بأنها موقف فلسفي وجمالي وسياسي يسعى جاهدا من أجل إرجاع موضوعات فكرنا ومصادر أحاسيسنا وأنماط ممارساتنا إلى مرجعية واحدة ووحيدة هي الذات التي تفكر وتحس وتصدر الأحكام وتمارس الحياة.

إن الذاتية (كميزة خاصة ولصيقة بالكائن الإنساني دون غيره) تعني، حسب جذرها الفيلولوجي اللاتيني، الأس الذي يقوم ويتوقف عليه كل شيء في الوجود على الإطلاق. ان نشيد الذاتانية معناه إعادة الاعتبار للذات الإنسانية في إصدار الأحكام واختيار القيم وممارسة الحياة بكل حرية ودون الاحتكام إلى أي سلطة خارج سلطة الذات. لكن، وبحكم الضغط الاجتماعي القاهر، ترى كنزة أن جميع أفكارنا وأحاسيسنا وممارستنا تتجه نحو خارج الذات لا نحو باطنها. كأنما نحن نسعى دوما، بوعي أو غير وعي، إلى إرضاء رقابة اجتماعية ما انفكت تسلط سيوفها الظاهرة والخفية على رقابنا. بفعل هذا الاستلاب، يضيع الفرد ويتلاشى، يغرق ويفنى في بحر شقاء بدون ضفاف أو إمكانية للخلاص. يستولي على الفرد نظام الأسر والحجر هذا فيسلب منه آخر أشكال المقاومة. وهكذا يتحول الفرد بنوع من المفارقة إلى مجند وفي يتماهى ويذوب في خدمة نظام يستعبده ويسحقه. فلا يفكر ولا يحس، ولا يشتغل ولا يمرح، لا يحب ولا يكره، لا يحيا ولا يموت إلا وفق معايير وقيم هذا النظام العاتي. لقد طورت كنزة هذا الموقف خلال مسيرتها الفنية الشاقة. كانت تحس على مدى مسار تكوينها (بمدرسة الفنون الجميلة بالدار البيضاء، ومدرسة الفنون الجميلة بإكس أون بروفانس بفرنسا، ثم في حي الفنون بباريس) وخلال التجارب التشكيلية المتعددة التي أنجزتها، ان كل ما نفكر فيه أو نحس به أو نحلم به، ما هو إلا نتاج النظام الاجتماعي الذي يفرض نفسه علينا كقوة خارجية مدمرة، فيصبح هو المتحكم الأقوى في ذواتنا. وهذا التحكم يصبح هو المحدد الأساسي لعلاقاتنا مع الآخرين ولعلاقاتنا مع العالم ولعلاقاتنا مع أنفسنا.

وهكذا يفقد الإنسان كل ملكاته النقدية وطاقاته الإبداعية، فتضيع منه آدميته ويتحول في النهاية إلى رقم مجهول الهوية ضمن سلسلة أرقام «باردة» مجردة. فكأنما الشيء الأصيل الذي يبقى في قبضتنا هو صيحة الولادة التي دشنا بها مجيئنا إلى العالم. أما الباقي فلا يعدو أن يكون مجرد خليط متنافر من الطقوس ومحاولات الدمج المرن أو الخشن في رحى المجتمع السائد. أن نحاول التخلص من حالة الاستعباد التي تفرضها علينا الثقافة الرسمية، شرقية كانت أم غربية، معناه الدخول في تواصل حميمي مع العمل الذي نبدعه ومن خلال هذا التواصل الدخول في علاقة جديدة ومخلصة مع الآخرين ومع العالم ومع الذات. أليس هذا ما يصبو إليه كل وجود إنساني أصيل؟ بيد أن لجة الخطابات الدينية والسياسية والإعلامية تتحرش بنا في كل لحظة وتحاصرنا من كل جانب. إن الضجيج يقتحم كل شاذة وفاذة في حياتنا. القريب والبعيد، العارف والجاهل، الكبير والصغير، ما من أحد إلا ويريد أن يوجهنا ويحدد مسار حياتنا. نكاد بفعل هذا التسلط الطاغي الأعمى، أن نجن. نريد أن نحيا في دثار الصمت. نحن إلى عالم بلا صوت ولا درس ولا أمر. لهذا جربت كنزة المونوكروم (أحادية اللون). بفضل هذه التقنية يفصح فن التصوير عن ماهيته الجوهرية: إنه في العمق عملية صمت. وهذا ما يسمح له بالوقوف بالملموس على ذلك العالم الخفي المشكل من تلك المعاني والدلالات الصامتة البكماء التي يتأسس عليها، دون علم منا، وجودنا في هذا العالم. قبل مؤسسات التربية والمقدس والنظام المدني، ينشأ ويتأسس حضورنا في هذا العالم بشكل قبلي في إطار بنية الإدراك التي تشكل المرجع الأساسي لكل رؤانا في هذا الوجود، كما يرى ميرلوبونتي. يسمح لنا المونوكروم بخلق الفراغ وبالعودة إلى الصمت الفطري المنسي، وذلك بإزالة الزوائد تطهيرا وتصفية. مما يمكن من إرجاع التصوير إلى مهمته الأصلية : رؤية صافية بشكل مطلق. ولكن كنزة الملحاحة ترفض أن تستكين إلى تقنية واحدة أو أسلوب وحيد. فتقرر، وبفعل عنيف، زعزعة المونوكروم بتقسيمه وخلق التضاد تمر كنزة من الأزرق الذي يبتلع ويحيل إلى العدم إلى الأحمر الذي يفرض ويؤكد. تدمج الرسم في جسد اللون ذاته، حيث تصبح الحركة متوترة وسريعة وكأنها واقعة في شراك الدوران حول الذات ذهابا وإيابا من الفنان إلى القماش، والعكس. هكذا تسمح لنا تلك التخطيطات السوداء المتعرجة، بتصور وضعية الجسد خلال العمل. سينوغرافية الحركات: حركة اليد وهي تخط أو تمحو، حركة اليد التي ترسم أو ترتب، حركة متوترة أو معلقة، حركة الجسم في مجمله، إيقاعات القلب سريعة أو متثاقلة، خطى مضبوطة، حركة منظمة... هذه هي بعض أوجه المواجهة، بمعنى علاقة الوجه للوجه، بين الفنان والعمل في حالة النشوء والتكون.

تندثر إذن وتتلاشى حالة الفصل والتفريق الكلاسيكية الموروثة عن الكتابات المقدسة. وها نحن ندرك أن كنزة تشتغل في إطار جمالي ونظري حداثي. إنها تجرب الإعلاء من قيمة الرسم بتنزيهه عن كل تشخيصية مباشرة، وتمارس تأملا رزينا حول السند، وتسائل العلاقة الحميمة التي تربط الفنان بالمادة التي تشكل رحم فنه ونسغه المغذي. لا شك أن بعض الفنانين الطلائعيين قد تعرضوا في فضاءات مختلفة وبدرجات متفاوتة لجل هذه الإشكالات التشكيلية. ولكن أن يحدث هذا عندنا، في فضائنا الثقافي، في هذا العالم العربي الجريح الذي يترنح بفعل الآلام والتمزقات التاريخية، فان هذا يتطلب منا اهتماما خاصا. إن هذا العمل ينضح رقة وقوة انه لافت للنظر بشاعريته المتدفقة بعمقه الجمالي، وبإنصاته الصادق لرعشات زمننا المزق.

* ناقد من المغرب

حاشية: كتب هذا النص دفعة واحدة ودون بناء مسبق. وإذ هو مغلق على نفسه كالبيضة. فانه يأبى الخضوع لنوع من التقسيم الكلاسيكي إلى فقرات. على القارئ أن يتلقاه ويقرأه ككتلة خام، لعله يتمكن من التقاط أنفاس أو زفير حبكة جمالية نادرة: لقاء ذات وعمل فني.

كنزة بنجلون (القدس العربي)

زيت وحبر على ورق

تداعيات

تذكار من اليمن: نصرٌ وشوق

بسام الهلسة *

■ إذا كان يمانيو العصر الوسيط ـ نسل «يعرب بن قحطان» جد العرب العاربة حسبما يروي النسَّابة والإخباريون العرب ـ قد قاموا بأول حركة تحرير وطني في الجزيرة العربية، عندما دحروا الاحتلال الحبشي واستردوا الاستقلال في القرن السادس للميلاد، فإن أحفادهم المعاصرين قد حققوا أول انتصار عربي غداة هزيمة حزيران ـ يونيو ـ 1967، بإنجازهم استقلال الشطر الجنوبي من اليمن وطرد الاحتلال البريطاني في الثلاثين من تشرين الثاني ـ نوفمبر-1967م.

وإذا كان النصر اليماني الأول بقيادة «سيف بن ذي يزن» قد أحدث أثره في القبائل العربية، فتجاوبت معه بإرسال وفودها المهنئة، في علامة تشير إلى بواكير وعي قومي، حسبما رأى مثقف ومفكر لامع في أواخر القرن التاسع عشر: «فريدريك إنجلز» في إحدى رسائله، فإن النصر اليماني الثاني قد أنهى ثاني أطول احتلال لأرض عربية (بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر)، وأزال أكبر قاعدة عسكرية بريطانية في الشرق الأوسط، بعد خسارتها لقاعدتها الرئيسية في قناة السويس إثر فشل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م.

***

جاء النصر ثمرة لحرب التحرير الشعبية الوطنية التي خاضها اليمانيون بقيادة «الجبهة القومية»، الأداة العسكرية التي أنشأها فرع «حركة القوميين العرب» في اليمن، بعدما أطلقت ثورة 26 ايلول (سبتمبر) 1962 م في الشطر الشمالي ضد حكم أسرة «حميد الدين» الذي امتد قرابة ألف سنة، قوى الشعب اليمني الحبيسة، ووفرت «القاعدة الارتكازية» لأحرار اليمن، فباشروا الكفاح المسلح إنطلاقاً من جبال «ردفان» في منطقة «لحج» في الرابع عشر من تشرين الأول (أكتوبر) عام 1963م، لينهوا في غضون أربع سنوات فقط، الاحتلال الذي جثم على أرضهم طوال 128 عاماً.

***

ففي العام (1839م) احتلت بريطانيا عدن، لتأمين سلامة خطوطها البحرية من وإلى الهند، فجعلتها مركزاً للتموين البحري، ازدادت أهميته بعد اكتشاف النفط في الخليج، وازدادت أكثر بعدما فقدت بريطانيا قناة السويس، فجعلتها قاعدة عسكرية كبرى.

ولتوطيد وإدامة سيطرتها عززت الانقسام الداخلي بين أمراء وسلاطين وشيوخ مناطق وقبائل الجنوب الذين تجاوز عدد كياناتهم العشرين إمارة وسلطنة ومشيخة.

وأمام المد الوطني والقومي التحرري الوحدوي الذي تتأجج في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، حاولت بريطانيا قطع الطريق بإقامة اتحاد شكلي أسمته «اتحاد الجنوب العربي»، وهو ما جوبه برفض أحرار اليمن الذين كانوا يتوقون لتحرر ووحدة حقيقيين.. وهما الهدفان اللذان أنجزتهما الثورة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1967، لتشرع من بعد في تحقيق الهدف الأصعب المتمثل في بناء دولة عصرية حديثة عادلة على أنقاض الاحتلال والسلطنات والمشيخات العديدة المتخلفة.

ولا زال هذا الهدف العزيز هو ما يسعى رجال ونساء اليمن، حملة رايات ومبادئ ثورتي ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (أكتوبر) وعموم أبنائها الخيِّرين، لتوطيده، خصوصاً بعدما أنهوا عهد «التشطير» بتوحيد شطري اليمن عام 1990م.

وإذ نهنئ أهلنا اليمنيين على ما حققوه من إنجازات كبيرة بكل المعاني، في حياة جيل واحد فقط (التحرر والوحدة)، ونستذكر الدور المهم والمتميز الذي نهض به اليمانيون في التاريخ العربي فالإسلامي، فإننا نشاركهم الشوق إلى اليوم الذي تحقق فيه اليمن ما يؤهلها لاسترداد اللقب الذي استحقته قديماً بجدارة منجزات حضارات أسلافها («معين» و«سبأ» و«حِمْيَر») : «بلاد العرب السعيدة».

* كاتب من فلسطين
alhalaseh@gmail.com

سكورسيزي

سكورسيزي يعطي «دروسا في السينما» خلال مهرجان مراكش السينمائي

مراكش ـ من سامي كيتس:

اعطى المخرج الاميركي الشهير مارتن سكورسيزي «دروسا في السينما» خلال الدورة السابعة لمهرجان مراكش السينمائي مؤكدا انه يرى ان الشخصيات في الفيلم اهم من عقدة القصة بحد ذاتها.

وقال سكورسيزي امام مجموعة من الطلاب والمحترفين في المجال السينمائي «بالنسبة لي السيناريو في غاية الاهمية وما احاول التمكن منه اولا هو الشخصيات والقصة.

انني مهتم بالابطال اكثر من عقدة الفيلم».

وافتتحت الدورة السابعة لمهرجان مراكش السينمائي الجمعة على ان تختتم اعمالها في 15 من الجاري.

وقال سكورسيزي البالغ من العمر 65 عاما والذي اشرف على اخراج حوالى ثلاثين فيلما على مدى اربعين سنة «في الواقع عقدة الفيلم لا تهمني كثيرا واذا لاحظتم ليس هناك عقدة في فيلم «تاكسي درايفر» (سائق سيارة الاجرة، 1976) و+ذي لاست تمبتيشن اوف كرايست+ (تجربة المسيح الاخيرة، 1988) و«غانغز اوف نيويورك» (عصابات نيويورك، 2002)».

وقال سكورسيزي الذي يعد من اهم المخرجين المعاصرين، انه لا يحب الارتجال في افلامه الا اذا كان ضمن حدود.

واضاف ان «خبرتي في مجال الارتجال لم تكلل بالنجاح كما حصل في فيلم +نيويورك نيويورك+ (1977). لم تكن بنية هذا الفيلم متينة. لدى بدء التصوير اخذنا اربعين لقطة خلال خمسة ايام واحتجت الى اربعة اشهر لاعداد مشهد».

وتابع «افضل ان اخلق المشهد بنفسي ومن ثم يشرع الممثل بتأديته انه في رأيي افضل اسلوب. افضل الارتجال في اطار محدد الامر اصعب لكنني احب العمل بهذه الطريقة».

واوضح «احتاج الى تصور المشهد ويحدث تواصل مع الممثلين قبل بدء التصوير. لا استطيع ان اعمل بطريقة اخرى».

وردا على سؤال وجهه اليه الناقد الفرنسي ميشال سيمان بشأن فيلمه «مين ستريت» (1973) حول الاثر الذي تركه في نفسه فيلم «ذي بيغ هيت» لفريتس لانغ (1953)، قال سكورسيزي انه بالفعل «فيلم مهم جدا».

واضاف انه «يجمع بين الخشونة والاناقة».وتابع «اضافة الى ذلك انني كما المخرجين الاخرين من جيلي مصرون على الاستمرارية في عملنا (مع اسلافنا) وحتى فيلم +ذي ديبارتد+ (2006) يندرج في هذا الاطار».

واكد سكورسيزي انه لا يزال «متحمسا» لاجراء عملية المونتاج بنفسه، موضحا «انها الفترة التي تجد فيها نفسك وحدك مجددا وتستفيد من كل صورة ولقطة تكون في حوزتك».

وخلال هذه الدروس التي عرض خلالها لقطات من افلامه، اكد سكورسيزي انه يحب الاستعانة براو في افلامه. وقال «احب كثيرا استخدام هذا الاسلوب الذي تعرفت عليه للمرة الاولى في احد ابرز افلام هوليوود «سانست بولفار» (1950 من اخراج بيلي وايلدر) عندما يروي الرجل المتوفي الذي تطفو جثته في بركة سباحة كل احداث الفيلم».

ومستندا الى افلام لفيليني، قال سكورسيزي «لا احتاج الى ان يفسر لي الصوت الاحداث لكنني احب ان استمع الى بطل الفيلم وهو يحدثني».

اما بالنسبة الى الموسيقى فقال سكورسيزي انه يستوحي من الحان وانغام جيله.

وخلص الى القول «كنت استمع الى موسيقى السوينغ الاميركية والجاز الفرنسي والموسيقى الكلاسيكية والاوبرا والروك اند رول». (ا ف ب)

وأنا أيضاً فزعان!

أحمد الزعتري*

[إلى نوال..]

■ الموسيقى مبنية، بشكل عام، على فترات الصوت والصمت في العلامة الموسيقية الواحدة؛ بمعنى أن كل الموسيقى التي نسمعها نصفها قائم على الصمت.. لا أعلم كيف ومتى أصبحت الموسيقى حجة كاذبة لصمتي، أعني أنني أغرق بالصمت مدعياً أني أغني نصف تلك الأغنية التي تعنّ على بالي، بذلك أحقق حجتي الواهية تلك وأقنعك، بالوقت نفسه، بأن ذلك قد كان بياني النفسي، وعليك، إذن، أن تستدعي باقي الأغنية وحدك، كأي فيروز تنتظر بوحدة حبيبها الذي «يشبه الخريف».. لكن، وكما تقول: «القصّة مش طقس»، ولا بيان نفسي ولا شيء من هالحكي الفاضي..

أنا بخير، لكنني فزعان؛ فزعان من بقائك حيث أنت، وفزعان من رجوعك، وفزعان من أن يكتشف أحد ادعائي الكتابة ويفضحني.. هل تذكرين «مكياج خفيف للأحصنة»؟ أنا لا أفعل، وأدندن لنفسي كل يوم بأن شخصاً آخر كتب ذلك الكتاب وأحرق أول نسخة منه كطقس هندوسي.. فزعان من أني كنت يوماً «أحمد العطر، أحمد الموسوم برائحة الرطوبة، الكهف المستدير، الماء المباح، النوافير المستهلكة»، فزعان من فكرة أن القبو والكهوف وجميع ما تحت الأرض في قصة Cask of Amontillado لإدغار آلان بو ما هي إلا أسرار كبيرة وتافهة.. لكنها، على أيّ حال، أسرار ونوايا سيئة تتغذى على روح Amontillado وتؤدي، في النهاية، إلى قتل صديقه في قبو النبيذ.

أنا حزين، لكنني أحب ذلك.. حزين لأنني لا أستطيع أن أحب غيرك، حزين من الغياب وغاضب جداً من ابن عربي وكل من ربوّا الغياب في صدري، وأكثر ما أتمناه الآن أن أرجع وأقطع رأس الحلاّج مرة أخرى، لماذا لا أعرف، وبالطبع أريد مبلغاً من النقود حتى أشتري أشياء كثيرة لا أحتاجها وكروز دخان كنت سلفر والكثير من علب البيرة وزجاجة نبيذ حتى أستطيع سماع ظافر يوسف وهو يغني عن الحلاج من دون أن يكون لي ثقل كاف لأحكم على الأغنية كما فعلت في «بلا ولا شي».. كنت تغضّبين إن قلت لك أن سامي حوّاط يغنيها، أردت من زياد الرحباني فقط أن يفعل ذلك، قلت لك حينها أن زياد شيوعي أحمر وكلمات الأغنية كلها تشي بذلك، لم تصدقيني عندما أخبرتك بأن «الفي اللي مش لحدا» ما هي إلا رسالة يمررها زياد لإشاعة الأراضي من مبدأ أن «لا أحد يمتلك شيئاً» في الشيوعية، قلت لك أن زياد منظّر كبير للشيوعية وأنه أعجبته اللحية فأطلقها، وأعجبته كارمن لُبَّس فانفصلا وألّف ألبوم «هدوء نسبي».. لكن الأمر أكبر من مجرد حب منته، إنها لحظة الصمت في الموسيقى التي غابت عنه طوال مدة العلاقة، إذاً، لماذا يغني «روح خبّر» لوحده في الألبوم من بدايتها إلى نهايتها (إلا جملة واحدة لحوّاط)؟ فـ«روح» تحمل معاني الغياب أكثر من أذون الغياب الواهية، فأنت لا تقول لحبيب «روح» حتى لو كان ذلك لمصلحة الغياب (الواهن) مرة أخرى، وحتى بحجة إنه «يحكي شي معقول» ثم يعود، حبيب من هذا النوع لا يعود، إنه يستمتع بالحرية التي منحها إياه الخطأ، بحسب زياد. ولهذا يستعين زياد بحوّاط، مرة أخرى، كي يقول «ما تغل»، أغنية الحزن الفادح، والتي تعلن، أيضاً، عن «انعدام قدسية الحب» كما يقول سامر أبو هوّاش (الذي أكرهه كما سأشرح لك لاحقاً) وأتفق معه، إذ يَهْدُرُ كل ذلك الحزن و«ليلية بسألك»، في إيقاع سريع نسبياً، فيبدو ذلك الكلام وكأنه مجرد قوارب ورقية صنعها رجل ساذج في لحظة بوهيمية وأطلقها في نهر غزير..

لكن، كما قلت لك، المسألة أكبر من مجرد بيانات نفسية يوزعها في موسيقاه، إنه إدراك للغياب، لذا، تحقق موسيقى هذا الألبوم نوستالجيتها. وهذا ما يجعل زياد الرحباني موسيقياً نادراً، إنه ينظّر، بلا وعي، للثقافة الكوزموبوليتية التي تنتجها مدن مثل بيروت، إنها الحاجة غير المبررة للحب والافتراق، الحضور والغياب، أن أكون ممتلئاً بحضوري وأنا في مكان آخر أفعل كل ما أريد.. والآن أريد أن أستلقي إلى جانبك في غرفة صغيرة «منسيّة» لا يشدها إلى الخارج إلا شباك كبير مرسوم عليه، طوال الوقت، شتاء عمّاني كئيب، مسترقاً النظر إلى جسدك العاري، ممتناً، بالوقت نفسه، لفكرة الغياب.

أنا فزعان.. لأنني أهملت نبات «راخي شعره» ولا أتكلم معه، كيف، بربك، أتكلم مع حشائش خضراء؟ لكنني فزعان أيضاً من أن يذبل ويموت، فزعان من أن سامر أبو هوّاش كتب عن زياد الرحباني وفيروز قبلي، فزعان بأنني أستمتع بما كتب أكثر مما سأستمتع بكتابته، فزعان من أن لا أرض لي يلقبونني بها، وفزعان من الانتماء.. أنا فزعان.. وأريد أن «تتحدي بحزن عينيّ، وأرض الزهر في بلادك».. أما قلت لك أنني أشبه الرجل الذي تتكلم عنه فيروز في «رجعت في المساء»؟ غضبت حينها وقلت أنها أغنية رحيل.. إنها ليست إلا أغنية غياب يا حبيبتي.. وأغاني الغياب تعود دائماً بنصفها الثاني الذي يغني دائماً نصف الأغنية.. إنها تشبه عبث صموئيل بيكيت، فما الذي، إذن، يجبر اثنين على «انتظار غودو» إلا إذا كان حضوره في الغياب؟ أنا فزعان من الخمس دقائق التي تطلبها فيروز من حبيبها للاستماع إلى الموسيقى.. لأنه «لاحق يروح».. أتلاحظين «روح» مرة أخرى، إنها فزعانة (يروح)، وفزعانة (ما يروح).. وحتى وقت آخر، سيبقى بياني النفسي هذه الأغنية.. أنا فزعان.

* شاعر من الاردن

سينما

انطلاق الدورة الرابعة لمهرجان دبي السينمائي الدولي: ثمانية أيام من سحر السينما تبدأ مع «مايكل كلايتون»

دبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

انطلقت امس الأحد فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان دبي السينمائي الدولي بحضور الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، الرئيس الفخري لمهرجان دبي السينمائي الدولي، رئيس دائرة الطيران المدني رئيس مجموعة طيران الإمارات، ونخبة من أبرز نجوم الشاشة الفضية من كافة أنحاء العالم.

شارك في حفل الافتتاح النجم العالمي جورج كلوني الذي حضر عرض فيلم الافتتاح مايكل كلايتون الذي يقوم ببطولته. وتجسد شارون ستون سحر هوليوود في الحفل، إلى جانب الممثلة ميشيل يوو، والمغنية اللاتينية غلوريا استيفان. كما سيتألق الحدث بحضور مصمم الأزياء العالمي كينيث كول، والروائي المعروف باولو كويلو، ومخرج فيلم النحل ستيف هيكنر. ويحضر الحفل أيضاً الممثل طوني شلهوب وصانع الأفلام الأمريكي ميشيل سيمينو عضو لجنة تحكيم جوائز المهر.

ويمثل العالم العربي في حفل الافتتاح نخبة من النجوم العرب، من ضمنهم النجمتين المتألقتين ليلى علوي وكارمن لبس، والنجمة الصاعدة غادة عادل. ويمثل السينما المصرية كل من محمود ياسين، وشهيرا، وبوسي، وهشام سليم، وعدد من نجوم الشاشة المصرية.

ومن نجوم الخليج عبدالحسين عبدالرضا، وسعد الفرج، وغانم الصالح، وابراهيم الصلال، وغانم السليطي، وشيماء سبت، وناصر القصبي، وعبدالله السدحان.

ويشارك من نجوم الإمارات سميرة أحمد، وجابر ناموس، وهدى الخطيب، وحسن رجب وغيرهم.

المخرج السينمائي القدير محمد خان كان ضمن الحضور، إلى جانب المخرجة خديجة السلامي، والروائية ميرال الطحاوي والمخرج بسام الذوادي، مع نجوم التمثيل فاروق الفيشاوي ورفيق علي أحمد ونديم صوالحة. وسيحضر أيضاً المخرج اللبناني المتميز برهان علوية والممثلان المغربيان هشام بهلول وحفيظة حرزي.

ومن الهند يقدم النجم كبير بدي رائعته تاج محل إلى جانب الممثلتين مانيشا كويرالا وراميا كريشنا.

ويعرض المهرجان على مدى ثمانية أيام باقة من أفضل ما أنتجته السينما العالمية من الأفلام الراوئية والقصيرة والوثائقية من كل بقعة على سطح الأرض. أبرز الأفلام العالمية التي تتسابق لنيل جوائز الأوسكار جنباً إلى جنب مع الأفلام الأولى لمخرجيها ورقم قياسي من الأفلام في عرضها العالمي الأول.

كما ينظم المهرجان سلسلة من الجلسات الحوارية مع عدد من الشخصيات السينمائية المرموقة، لتسليط الضوء على سوق صناعة السينما وقضايا العمل السينمائي.

وستقام أولى هذه الجلسات «حديث مع جورج كلوني» مساء غد في مسرح سوق مدينة جميرا، حيث سيتحدث كلوني حول حياته ومسيرته السينمائية الحافلة، كما سيجيب على أسئلة الحضور.

ويشار الي انه تم إطلاق مهرجان دبي السينمائي الدولي في العام 2004، تحت شعار «ملتقى الثقافات والإبداعات». ويعد المهرجان حدثاً ثقافياً غير ربحي تتولى مسؤولية تنظيمه سلطة منطقة دبي الحرة للتكنولوجيا والإعلام. ويهدف المهرجان إلى تسليط الضوء على الثراء الثقافي الذي تتميز به دبي نتيجة للتنوع السكاني ما يجعل منها مدينة عالمية الطابع. يقدم المهرجان باقة متميزة من الأفلام الطويلة والقصيرة والتسجيلية من جميع أنحاء العالم، محتفيا بالأعمال المتميزة سواء العربي منها أو العالمي. تتميز مدينة دبي بأنها واحدة من أسرع المناطق التجارية والمقاصد السياحية نمواً في العالم.

كارمن لبس (القدس العربي)

اطباء مهندسون اساتذة جامعات خبراء قانون فنانون ومثقفون اغلبهم بلا عمل... وآخرون هاربون بثروات هائلة

عراقيو عمّان: الجميع بانتظار غودو!

عمان ـ من ليث الحمداني*

■ هل هي مجرد مصادفة مؤلمة؟

في الصباح اقرأ واتابع فضائح تزوير الشهادات الدراسية في العراق الامريكي الجديد، التي امتدت من بابل الى البصرة، ومن قبل مسؤولين يشغلون مواقع متقدمة في النظام القائم، اذا جاز لنا ان نسميه نظاما، (محافظون وكلاء وزارات).

مساء كنت ازور احدى المستشفيات الاهلية في عمان لاقف امام لافتات صغيرة لاسماء لامعة في عالم الطب العراقي، تركت بغداد بحثا عن ملاذ آمن لها في عمان(1).

وحين اذكر الاطباء فأن في عمان ايضا المئات من خيرة الكوادر الهندسية واساتذة الجامعات وخبراء القانون والفنانون والمثقفون والصحفيون (2) اغلبهم بلا عمل وعدد كبير منهم سجل اسمه لدى مفوضية اللاجئين التابعة للامم المتحدة بانتظار ان (يشملهم) العالم المتقدم (بعطفه) فيمنحهم بطاقة اللجوء التي باتت حلما لهؤلاء الذين اجبروا على ترك وطن يعيش فيهم ويعيشون فيه. رغم الكارثة التي طالت الجميع ترى مصرفيون ومستثمرون في مجالات التجارة والصناعة يعيشون ايضا بانتظار «غودو» كما ينتظره الفقراء والعاطلين عن العمل وذوي الاختصاصات العالية، والفرق بين هؤلاء واولئك هو ان من يملك المال يستطيع ان يؤمن لنفسه ولاسرته الحياة ومن لايملكه يعيش في عمق المأساة، والاغلبية تشترك في مشكلة الاقامة والغرامات !!

هذه الصورة عن الواقع المؤلم تطرح التساؤلات حول مستقبل هذه الكفاءات.. موظف رفيع في وزارة الصناعة روى لي ما أعتبرته (طرفة) وما أقسم لي بانه (حقيقة) قال الرجل : بعد سقوط الدولة العراقية على يد الاحتلال دعينا الى اجتماع في احدى حسينيات منطقة الكرادة الشرقية، كوننا من ابناء الشيعة، وفوجئنا بالسيد عبدالعزيز الحكيم واعتقدنا بان الامر سيقتصر على توجيهات للتمسك بمبادىء الدين واخلاقياته في تعاملاتنا لاننا كنا في الطريق الى ايفاد حكومي الى خارج العراق. فوجئت بالرجل يقول لنا فيما قاله من حديث: نحن لانقف ضد المصالحة مع ابناء العامة ولكن المطلوب منهم ان يعتذروا اولا عما حدث في سقيفة بني ساعدة ويدينوه !! يضيف الرجل : صعقت انا اسمع هذا الكلام وادركت باننا كعراقيين ذوي اختصاص قطعنا علاقتنا مع (المستقبل).

تاجر عراقي من الطرف الاخر روى لي هذه الحكاية التي اجدها اكثر (طرافة) واقسم هو الاخر بانها حصلت معه قال: كنت اصدر بعضا من مواد التجميل و«الكوزماتيك» لبغداد وفي احدى المرات استولى مسلحون من (دولة العراق الاسلامية) في المنطقة الغربية على احدى السيارات، ولان مالك السيارة ينتمي الى عشيرة قوية فقد تدخلت عشيرته لاطلاق سراحه، ولكن المسلحين طلبوا تدقيق الحمولة واصدر (اميرهم) قرارا باتلاف نصف الحمولة لانها عبارة عن (مزيل للشعر) تستخدمه النساء. وافتى (الامير) بحرمة ازالة الشعر من قبل النساء!!

في ظل هكذا ظروف يجري التعامل مع العقول العراقية بلا مبالاة من السلطة التي تركتهم لـ (فرق الموت) و(الميليشيات) التي كان آخر ضحاياها د. محمد كاظم العتابي، وهو مايجعلنا نفهم هذه الهجرات المليونية الى عمان ودمشق و صنعاء والقاهرة وبيروت .. وماجعل العراقي يطلب اللجوء حتى ولو الى جزر الواق واق.

عراقيون في كل مكان

في العاصمة الاردنية عمان عراقيون في كل مكان، في (شرقها) يسكن الفقراء وابناء من تبقى من الطبقة المتوسطة التي سحقتها سنوات الحصار على العراق واجهزت على ماتبقى منها (حركات التخلف والعنف) المتسترة برداء الدين. وهؤلاء باعوا كل مايملكون بابخس الاثمان وجاءوا الى عمان بحثا عن الامان فقط وينتظرون الفرج!! بعضهم انفق كل مدخراته وبدأ يستدين (الى حين ميسرة) وبعضهم اضطر للعودة مفضلا الموت على حياة الذل في الغربة. يحدث هذا والامم المتحدة ومفوضيتها لاتقدم الا القليل من المساعدات والكثير من الوعود. اما في (غرب) عمان فيسكن اثرياء مختلفون منهم مستثمرون تركوا وراءهم مصانع مغلقة وتجار لايجدون لهم موطيء قدم في تجارة اليوم ، بعضهم رفض رفضا قاطعا اي تعامل مع الاحتلال واعوانه ، وهناك موظفين من الدرجة الاولى واغلبهم يعيش على مدخراته او على اعمال تجارية او قانونية لاتتناسب مع خبرته وتاريخه المهني في العراق. وهناك اثرياء من نوع آخر تعاملوا مع الاحتلال وغرقوا في وحوله يحملون في جلساتهم على اكتافهم مبررات لاتقنع احدا من مستمعيهم !! وهناك (حواسم) ممن سرقوا الدولة العراقية اثر الاحتلال وتاجروا بكل شيء ولم يسلم منهم حتى تاريخ الوطن وتراثه. وهناك (مرتشون) من مختلف العهود جمعوا ثرواتهم من العمولات غير المشروعة. واكثر مايلفت الانتباه انك كثيرا ماترى (متاجرين) بعقود الحكومة (الامريكو ـ عراقية) يسوقون عقودهم ويعملون لتغطية شركاء لهم داخل تلك الحكومة. فالفساد اليوم سمة المرحلة في العراق وتسمع عنه في جلساتك مايشيب كما يقول المثل.

في عمان اليوم كل انواع الطيف السياسي العراقي اغلبهم (مستقلون) ولكن محسوبين على هذه القوى او تلك. والجميع (يغبطون) اقرانهم الاردنيون ولا (يحسدونهم) على ماحققه بلدهم من تقدم. والجيل الجديد من الشباب الذي فقد الامل بدأ يقارن في جلساته (ماذا لو حافظ العراق على ملكيته؟) بل ان بعض هؤلاء الذين يحنون لمرحلة لم يشهدوها يتبادلون عبر البريد الالكتروني (كليب) عنوانه (قصة ملك) يتناول حياة الملك فيصل الثاني بالصور!! وسواء تقبلنا هذا الحنين او المقارنه او رفضناها فان المطلوب من (الاحزاب السياسية) المصرة على الاستمرار ان تقيم مسيرة مابعد 14 تموز بجدية لتحاول اقناع هؤلاء برؤيتها للاحداث.. هناك سياسيون وحزبيون شرفاء اغلقوا ابوابهم معلنين رفضهم لكل مايدور حولهم يرفضون الاحتلال ويدينون التعامل معه ولكنهم يرفضون ايضا (التغني) بمحاسن الدكتاتورية. ويمكن ان نقول انهم (ارجأوا) نقد المرحلة السابقة بسبب ظروف الاحتلال وجلسوا بالانتظار.... هناك بعثيون سابقون وشيوعيون وقوميون متقاعدون (تنظيميا) ولكنهم ناشطون فكريا ولكل منهم همومه وتصوراته لمستقبل الاوضاع.. البعثيون منقسمون بين (الحق التاريخي لعزت الدوري) و (البحث عن التحديث) مع يونس الاحمد، ويتسابق كل طرف من الاطراف بالدفاع عن قيادته وتأكيد شرعيتها تدفعه المشاعر والمشكلة ان القيادة عند العراقيين منذ نهاية الخمسينات هي (نصف الهة) لاتخطيء ومن هنا فانهم يتبادلون الاتهامات مستخدمين الخطاب السياسي الذي كرسته الاحزاب العراقية في حياتنا بعد 14 تموز 1958، وحين تقرأ ايا من ادبيات الطرفين او تصريحات المسؤولين عنهما تحس بان الخطاب السياسي العراقي يراوح في محله منذ ذلك التاريخ، وكأننا لم نعش هذه الهزة التاريخية التي اوجدها الاحتلال فهم جميعا يتعاملون بنظرية المؤامرة وبان الاحتلال هو نتيجة لتلك المؤامرة ولاحد منهم يريد ان يبحث مع ضحاياه الاسباب، وبعضهم يعتبرك (عميلا) اذا ماطالبته بوقفة تقييم لماجرى!! فكل شيء عندهم مؤجل الى ان يرحل الاحتلال!! وهناك من يسأل الم نؤجل كل شيء ابان (معركة التاميم) و(الحرب العراقية ـ الايرانية) فماذا جرى لتلك الاستحقاقات المؤجلة ؟ ألم يبتلعها دولاب سلطة الهاجس الامني وهذا يمكن ان يتكرر بعد هزيمة الاحتلال اذا لم تكن لدينا رؤية واضحة لشكل الدولة العراقية المستقبلية. (الطرفان البعثيان) يمارسان في اتصالاتهما مع الامريكان (سياسة النعامة) في العمل السياسي، فرغم ان اطرافا منهما التقت اطرافا امريكية مباشرة او عبر وسطاء الا انهما (يكذبان) و (ينفيان) ويعتبران ذلك تهمة يلصقها احدهما بالاخر. وشخصيا لااجد اي مبرر لهذا النفي والتكذيب فالطرفان يقولان صراحة بانهما يمثلان تيارات في (المقاومة العراقية) وهذه حقيقة على الارض بصرف النظر عن الحجم الفعلي لكل منهما، فما المانع ان يفاوض (المقاوم) (المحتل) اذا كانت رؤية هذا المقاوم للاحتلال واضحة وتقييمه للنتائج يصب في مصلحة الوطن ويعمل من اجل انهاء هذا الاحتلال؟ الم يفاوض الفيتناميون المحتل وهم يحملون السلاح لاخراجه؟ اليس في هذه المواقف استمرار لسياسة (تغييب) الجماهير عن القرار التي مارستها كل احزبنا السرية حتى في مرحلة عملها (السلطوي) او (العلني). فقد ظلت هذه الاحزاب (تضخ) المعلومات التي تريدها هي للجماهير وليس كل التفاصيل التي يجب ان تعرفها هذه الجماهير. الشيوعيون المتقاعدون يقولون صراحة انهم (تقاعدوا) بعد ان اكتشفوا الخدعة !! وحين تسأل ايا منهم: اية خدعة؟

يجيبك: لقد ناضلنا اكثر من خمسة عقود من ضد السياسة الامريكية واذا (بقيادتنا) تجلس في احضان مجلس حكم بريمر (عبر المحاصصة الطائفية) اليست تلك خدعة تاريخية لقد اضاعت (قيادة الحزب) التاريخ... تاريخنا الوطني العراقي وهاهي توشك ان تضيع (الجغرافية) جغرافية الوطن باصرارها على التمسك (باذيال) الحركة القومية الكردية وقبولها بان تصبح (شاهد زور) في قضية كركوك.

اما القومي العربي فهو يعيش محنة مع (اقرانه) العرب الذين مازال اغلبهم يصرون على الدفاع عن (السياسة الايرانية) بشكل عمومي معتبرين سلطتها (معادية للامبريالية) كما يقولون، ويتانسون كما يقول القومي العربي العراقي بان السياسة الايرانية في العراق (ترتهن) العراقيين في صراعها مع امريكا، وتذهب الى ابعد من ذلك بتسليطها لميليشيات الاحزاب الموالية لها لتصفية كل ماهو عربي، وخير مثال على ذلك الفلسطينيين في العراق الذين اصبحوا ضحية لتلك السياسة المدمرة يضيف القومي العربي (ما اشبه الليلة بالبارحة)!! حين كنا نهيب باقراننا في لبنان والاردن لرفع (ظلم ذوي القربى) عنا في السبعينات ومابعدها كانوا هم يتغنون (بانجازات البعث الاقتصادية والسياسية) غير مبالين بحقنا في الحرية والنشاط السياسي ويتساءل: لاعرف كيف يصدق رفاقنا اليوم الطروحات الايرانية حول فلسطين، الذي يدافع عن فلسطين كيف يسمح لحلفائه بذبح ابنائها كما حدث ويحدث في العراق اليوم؟ ثم اين نحن كقوميين عرب من معاناة اخواننا في الاحواز؟

يختم القومي العربي متألما: لقد ضحكت علينا الانظمة الثورية العربية بشعارتحرير فلسطين عقودا من الزمن ويبدو ان الدور الان لايران !! يجب ان تضحك علينا هي الاخرى عقودا لندرك الحقيقة. الشيء الملاحظ في حياة الجالية العراقية هو الغياب شبه التام لمؤيدي تيارات الاسلام السياسي العراقي، بل تستطيع ان تلمس رفضا شاملا لهذه التيارات التي يتعبرها العراقيون سببا من اسباب محنتهم بالاضافة الى الاحتلال. وهم ينتقدون في جلساتهم المواقف المجاملة لهذه التيارات من قبل بقايا الحركات العلمانية العراقية في عمان. دعاني صديق لحضور اجتماع في مجمع النقابات المهنية لادانة مشروع بايدن الذي ناقشه الكونغرس. ومساء اليوم الذي سبق الاجتماع اتصل بي صديق آخر وسألني: هل ستذهب لاجتماع الغد ؟ وحين اجبته بنعم قال بانه لن يذهب لان الطابع الغالب على الاجتماع هو (طابع بعثي) وسألته: وما المانع هذا عمل وطني؟ لم تقنعني اجابته ولكنها اوصلتني لاستنتاج مفاده (ان حجم الكارثة في العراق لم يزحزح البعض عن مواقعه وحساسياته ازاء الاخر وهي قضية تتعلق بالعقل السياسي العراقي الذي مازال يدور في دولاب الانتقام و(استثناء الاخر). كان اجتماع مجمع النقابات نموذجا للعراق الذي عرفناه فقد ضم كل اطياف الشعب العراقي التي اعلنت وقوفها مجتمعة ضد اي قرار او فعل يستهدف وحدة العراق.. كان هناك المسلم الشيعي والسني والمسيحي واليزيدي والصابئي.. كان هناك العربي والكردي والتركماني والاشوري وكان الجميع متفقين على رفض اي مساس بوحدة العراق. وكان الجميع يتحدث ايضا عن دعمه السياسي للمقاومة وايمانه بتحرير العراق.

في مقاهي عمان تجد الطيف العراقي كله مسلمون شيعة وسنة ومسيحيون وصابئة عربا وكردا وتركمانا واشوريين وارمن مجتمع العراق الذي عرفناه يعيش متجانسا منسجما تجمع بينه المأساة والامل، المأساة التي يعيشها الوطن اليوم والامل بان يعودون يوما ما الى بيوتهم واعمالهم وحياتهم .. وانصار الاحزاب والحزبيون المتقاعدون يشاركون الشباب (يغبطون) اشقاءهم الاردنيون (لايحسدونهم) في مجالسهم الخاصة ويشيرون للازدهار الذي هو نتاج للاستقرار السياسي واحيانا يتساءلون ماذا حققت لنا الشعارات الكبيرة؟ ولكنهم (الحزبيون) لايجرؤون على طرح افكارهم على احزابهم وتلك قضية متعلقة بالحياة السياسية العراقية التي كرست الازدواجية في ظروف العمل السري ثم انتقل المرض الى السلطة.

في عمان عراقيون يرتادون (مطاعمهم) التي تذكرهم ببغداد ، يتابعون فضائياتهم التي لمست شخصيا ان الاكثر متابعة في منازل العراقيين التي زرتها (الشرقية) و (البغدادية). ويتحدثون عن كوميديا بثتها (قناة الشرقية) في شهر رمضان بعنوان (انباع الوطن) و (مات الحكو) يتابعون مايجري في الوطن ويفكرون بمشكلة (الاقامة والغرامات) وينتظرون غودو سواء جاء من العراق فضمن لهم الامان من اجل العودة الى حياتهم الطبيعية او من ابواب مفوضية اللاجئين وسفارات العالم (الحر)!! التي مازالت تتعامل مع قضاياهم كذلك الذي يعالج مريض السرطان بالاسبرين!!

عراقيون بانتظار العودة الى العراق

هوامش:

(1) في عمان اليوم عشرات من ابرع اطباء العراق واكفأهم استطعت ان اعرف منهم (اخصائي القلب) د. عمر الكبيسي وزميله في الاختصاص د. علي فرج الصالح واخصائيا الانف والاذن والحنجرة د. نبيل المختار ود. مزهر الدوري و (اخصائي الجراحة) د. هاشم الهاشمي وأخصائية السونار د. ميسون الحكيم واخصائي المجاري البولية د. نبراس الحمداني وعشرات غيرهم من ابرز الكفاءات الطبية العراقية يتوزعون على المستشفيات الاهلية وبعض الجامعات.

(2) في عمان ايضا يعيش حشد من خيرة اساتذة الجامعات والفنانين والادباء والصحفيين هناك رواد الفنون التشكيلية نوري الراوي ومحمد غني حكمت سعدي الكعبي وسهيل الهنداوي ومحمد مهرالدين وابراهيم العبدلي ورائد المسرح العراقي الفنان يوسف العاني والمئات من اقرانهم ممن لم تسمح لي الظروف بمعرفة اماكن تواجدهم. اليس مفجعا مثلا ان ترى في عمان احد من رواد الصحافة في العراق هو سهيل سامي نادر يعيش بلا عمل وينتظر (رحمة) مفوضية اللاجئين لتدبر له مكانا آمنا يعيش فيه.

(3) يقع العشرات من الشباب العراقيين ضحية المحتالين من مهربي البشر فيفقدون كل ماتمكنوا من جمعه من مال وبعضهم يتركه المهربون في اماكن نائية في اوربا ليسجن ويعاد من حيث اتى ، وبعضهم فقد حياته في رحلة البحث عن الامان.

* رئيس تحرير جريدة (البلاد) كندا
www.albilad.net

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ شاعر وروائي ومخرج سينمائي ايطالي
2ـ مدينة سويدية
3ـ مادة للتحلية ـ الاسم القديم لمدينة لبنانية
4ـ تدخل ـ شدة هبوب الريح (مقلوبة)
5ـ صادّ (تقال لوصف الهجوم والدفاع) ـ من اعضاء الجسم الداخلية
6ـ ضمير متّصل (مقلوبة) ـ اوسع الثوب واطاله
7ـ رئيس تركي سابق ـ انت (بالانكليزية)
8ـ مدينة بريطانية مشهورة بجامعتها ـ حرف جر
9ـ أفتش عن الآثار ـ من انواع الغزال

عامودي

1ـ كاتب وشاعر سوفياتي نال جائزة نوبل 1958
2ـ ولاية امريكية
3ـ حجر كريم ـ لز ولقب لقبا بشعا (مقلوبة)
4ـ جدها في وسواس ـ عدم القدرة على النوم
5ـ ضد الهجر (مقلوبة) ـ أخذ شيء مكان شيء
6ـ ضد يخشن
7ـ اسم يطلق على تجمع يضم مجموعة متقاربة من الناس او فريق رياضي ـ لمس
8ـ اسم لقبيلة عربية
9ـ ابنة اوديب واسم مسرحية لسوفوكليس

حل العدد السابق

افقي

1ـ السهروردي
2ـ بربروسا
3ـ ابو الخصيب
4ـ ت ت ـ صد
5ـ ام
6ـ حق
7ـ ا
8ـ المرابطون
9ـ الارجنتين

رأسي

1ـ نا
2ـ لو
3ـ سبوتنك ـ طا
4ـ هراة ـ بر
5ـ ربل ـ اج
6ـ ورخ ـ اقارن
7ـ صور ـ تم
8ـ دس يديه ـ لي
9ـ صباي ـ ان

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9. شرط استخدام كل رقم مرة واحدة. في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7	1		4		3			
				8				7
	4				5		3	
5	2					7		
		6				9		
		8					4	6
	3		8				5	
2				7				
			1		9		7	2

الحل السابق

1	7	4	9	5	2	3	6	6
3	9	8	6	1	7	4	2	5
6	2	5	4	8	3	7	1	9
4	8	9	2	7	1	6	5	3
7	3	1	5	6	8	8	9	2
5	6	2	3	9	8	1	7	4
9	4	6	1	3	5	2	8	7
2	5	7	8	6	4	9	3	1
8	1	3	7	2	9	5	4	6

كش مات

ميخائيل تال الشطرنجي العاشق

■ دبي ـ من محمد هشام الارغا: لم يسجل تاريخ الشطرنج إسم لاعب عشق الشطرنج وعاش لأجله مثل بطل العالم السابق ميخائيل تال ,, عاش تال حياته عاشقا للملذات (من نساء وشراب ومتع مختلفة) وكان الشطرنج إحدى ملذاته ,ودفعه التحدي للحصول على بطولة العالم من فم الأسد حين فاز على قائد المدرسة الروسية في الشطرنج بطل العالم آنذاك ميخائيل بوتفينيك وبنتيجة كبيرة 6–2 وكان تال في ذلك الوقت لم يتجاوز ال24 سنة فكان أصغر لاعب يحصل على بطولة العالم ,وكان الإسلوب الهجومي المندفع هو ما يميز لعبه , وتكاد لا تخلو مباراة من مباريلته من تضحية غريبة يقدمها تال على عجل لخصمه الذي يواجهها بإحدى الحالتين : إما أن يضيع في دروب الدفاع المعقدة وإما أن يقع في ضغط الوقت القاتل ,,في أواخر الثمانينات دخل تال كثيرا إلى المستشفى ,ومع أنه لم يبلغ الخمسين إلا أنه كان يعاني من أمراض كثيرة (فشل كلوي ,تشمع بالكبد ,انسداد شرايين القلب .....) ولم تفلح جهود الأطباء في منعه من المشاركة في دورات الشطرنج القوية ,والتي غادر الكثير منها إلى غرف العناية المركزة ,وحتى في المستشفى كان تال يخفي شطرنجه ليلعب مع زواره الشطرنج الخاطف الذي كان يعشقه كثيرا ,وفي عام 1992 فارق تال الحياة ,وحين كشف عليه الطبيب قال : (أعجب كيف عاش للآن !! , وهو يملك خمسة أسباب كل واحد منها كاف ليموت منذ زمن طويل !!) .

الوضعية التالية من أواخر مباريات تال :
يلعب الأبيض (تال) ويميت ملك الأسود

أبراج

إلى الأمام

العذراء

أنت لا تحب أن تخبر رئيسك في العمل أو زوجتك في البيت إلى أين تذهب، تكره سلطة الاستجواب ، و تحب الانطلاق دون أية قيود ، لكن عليك أن لا تبالغ بذلك كثيرا

الميزان

تحدث مع شخص تثق فيه لفهم الأمور بشكل جيد ميولك الدرامية تظهر نفسها خلال بعض اللقاءات الاجتماعية التي تحضرها ستتمكن من فهم بواطن الأمور خلال هذا الأسبوع الأنشطة الاجتماعية تساعدك على التعرف على أحباب جدد

العقرب

وزع العمل على الزملاء لكي تنتهي من العمل في الوقت المحدد لا تكون سبباً في المشاكل أو مثيراً لها هذا الأسبوع

القوس

اعلم جيداً أن مخاطراتك المالية قد تكون معرضة للخسارة قم ببعض الصفقات المشروعة والمجدية والتي تربحك المزيد من المال

الجدي

حالتك المزاجية تغلب عليك اليوم كثيراً أثناء تعاملك مع بعض المواقف الشخصية لا تشترك في المناقشات الساخنة اشترك في الأنشطة التي تكسبك معلومات عن أراضي جديدة أو فلسفات أو ثقافات مختلفة اتصالاتك ومعارفك في تقدم مستمر

الدلو

من الأفضل أن تركز على عملك كن حكيماً خلال استماعك لآراء الآخرين قد تتعرف على صديق جديد ولكن احذر من احتمال وجود علاقة بينه وبين شخص آخر

الحوت

يمكنك إحراز المزيد من المكاسب المادية

الحمل

الجميع يشتهي أن تعيره انتباهك سواء العائلة، أو الأصدقاء أو أكثر من الأصدقاء لا تحتاج لأن يعرف الجميع بما تفكر به ، فلا تنفجر عندما تخطر ببالك فكرة أو مشروع و لا تكثر بالحديث عن نفسك عاطفيا تكتسب ود الحبيب اذا عبرت له عن حبك بهدية بسيطة

الثور

اعتمد على حدسك اليوم إذا رأيت شيئاً يبدو أروع من أن يصدّق ، فذلك محتمل فاليوم هو وقت العجائب لديك حاول أن تعزز ثقتك بنفسك عبر التواصل مع زملاء العمل و زملائك القدامى لا تتردد في الاستجابة الى دعوة غداء او عشاء يطرحها عليك صديق

السرطان

انهض ودافع عن حقوقك فأنت تستحق الأفضل كل الأنظار موجهة إليك اليوم عليك أن لا ترتبك و أن لا تحس بالرهبة ، اتخذ خطوات جريئة و آراء قوية ، اتبع حدسك فهو لن يخذلك في العاطفة انت تحصد نتائج ما زرعت يداك الشريك يريد المزيد من الحب

الجوزاء

عش لنفسك قليلاً الآن ليس الوقت للانهماك ، حلحل الأمور ومتّع نفسك أولئك الذين يعتبرونك معانداً نوعا ما هم في الحقيقة مفتونون في قرارة نفسهم بسحرك اللطيف أنت دبلوماسي ولد الآن، لذا فاوض حتى تحصل على ما تريده بالضبط ، بينما تجعلهم مسرورين أيضاً

الاسد

أنت تتحرك بسرعة كبيرة، لا يمكن أن يجاريك أحد لا تنظر إلى الوراء ، فقط انطلق

قدمت فيلمها الجديد «33يوماً»

مي المصري: أليست السينما في احدى وظائفها المميزة حفظ ذاكرة الشعوب وتخليدها؟

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من زهرة مرعي:

بكل بساطة أطلقت المخرجة السينمائية مي المصري على فيلمها الجديد عنوان «33يوماً». أليست السينما في احدى وظائفها المميزة حفظ ذاكرة الشعوب وتخليدها؟ أليست السينما صورة لتفاعلات المجتمع مع حدث معين على صعد شتى إنسانية، إجتماعية، عاطفية وفنية؟

وكما هبّ المجتمع اللبناني وكل من يعيش إلى جانبه ومعه لمواجهة الحياة المستجدة بفعل عدوان الـ« 33 يوماً» في تموز وآب 2006 ، نزلت كاميرا مي المصري وفريق عملها إلى الميدان لتسجيل تداعيات العدوان التي تركت آثارها على مجمل سكان الوطن، وإقتلعت حوالى المليون إنسان من أرضه.

زمن الـ« 33 يوماً» تكثّف في الشريط إلى 69 دقيقة و52 ثانية، كانت كافية وأمينة على تفاصيل كثيرة من سير المجتمع سياسياً وإنسانياً في خلال تلك المرحلة من عمر البشر. شريط سينمائي فيه ضجيج الحرب الذي لا يطاق. فيه ألم الناس. فيه الضحايا والشهداء. الفاجعة الإنسانية كبيرة. الدمار هائل. لكن النصر عزاء للكبير والصغير. هذا ما قاله فيلم «33يوماً» في خطوطه العريضة.

مي المصري التي إحترفت في أكثر من وثائقي لها نقلاً صادقاً لإنفعالات الفتيان والأطفال في مخيمات اللجوء الفلسطيني في لبنان وفي الضفة الغربية، كان لهذه الشريحة العمرية وإنعكاسات العدوان الإسرائيلي عليها حضوره الطبيعي في عملها الجديد. لم نكن فقط مع الأطفال الضحايا والشهداء وبخاصة في مجزرة قانا الثانية، بل كنا مع الأطفال المبدعين، والفتيان النشيطين. الفن وجد مكانه فقدم الأطفال النازحون عرضاً مسرحياً بإدارة المسرحي شريف عبد النور. رسموا غنوا ورقصوا.

البشر المرافقون لفيلم « 33يوماً» تشكلوا أيضاً من الإعلاميين في قناة الجديد من مديرة الأخبار مريم البسام إلى المراسلين الذين جسدوا حالة بطولية حقيقية، وشكلوا جبهة حرب موازية للحرب العسكرية إعترف العدو بفعاليتها الكبرى. ويحسب لقناة الجزيرة الوثائقية إنتاجها للفيلم، دون إشتراط أن يكون مراسلوها في الطليعة رغم حضورهم الذي كان فاعلاً جداً خلال العدوان. بل تم الإكتفاء بظهور بسيط جداً لمدير مكتب الجزيرة في بيروت غسان بن جدو. ويحسب لمي المصري إختيارها للإعلام المرئي كجزء أساسي من فيلمها يؤرخ للحالة الإنسانية والعسكرية على السواء، ويحكي عن ذاته كون أفراده هم جزء من هذا المجتمع. هكذا هم أبطال مي المصري على الدوام منسلخون من رحم الواقع، يعبرون بصدق، ويحتلون مساحتهم الطبيعية داخل أفلامها دون زيادة أو نقصان.

بين الألم، والخوف، والنشاط الأهلي والإعتزاز بالذات يتنقل فيلم مي المصري ليقول أن الشعوب التي تملك إرادة الحياة يستحيل أن تموت.

يذكر أن فيلم « 33 يوماً» عرض وتم تكريمه في مهرجان القصبة في رام الله ـ فلسطين قبل عرضه في مسرح المدينة في بيروت، وهو مرشح للمشاركة في مهرجانات عدة منها الإمارات العربية.

ملصق الفيلم (القدس العربي)

مي المصري (القدس العربي)

اخبار فنية

عرض اول له في لندن اليوم: فيلم يستكشف عالم الحيتان الغامض

لندن ـ «القدس العربي»:

«رحلات في المحيط» Ocean Voyagers فيلم أخّاذ يقوم باستكشاف ولادة حوت صغير من فصيلة humpback (هي فصيلة تتعرض لخطر الانقراض) وعلاقته مع أمه التي تزن 40 طنا. يأخذنا الفيلم في رحلة أكتشافية الى عالم الحيتان استغرقت 5 سنوات من التصوير بالتقنية الجديدة للعرض High Difinition في مناطق متعددة من بولينيزيا الفرنسية، هاواي، الاسكا، نيوفاوندلاند، خليجا «فندي» و«مين». نتيجة العمل كانت لقطات رائعة لهذه الحيوانات الجميلة وكشف هائل لحياتها، لأن ما يعلمه العالم عن هذا النوع من الحيتان قليل جدا.

الفيلم مأخوذ ضمن منظور الأم التي تحاول تعليم طفلها كلما يحتاجه ليستطيع البقاء حيا في المحيط. من اللقطات الرائعة في هذا الفيلم اللقطات التي نرى فيها الحوت الصغير يلعب قريباً من سطح البحر، وكذلك رؤية الحليب وهو يتناثر حواليه فيما هو يرضع، ورؤية الأم الهائلة الضخامة وهي تحتضن طفلها تحت احدى حراشفها. هذه اللقطات لم يتم تصويرها من قبل وتضيف الكثير لفهمنا لواحد من اكثر حيوانات البحر غموضا.

الفيلم من تنفيذ واخراج: فيودور بتكيرن، الين ونديموث ومارك وايلد.

وهو انتاج مشترك لقناة Animal Planet وThe fence وبشراكة مع اوربت.

العرض الأول للفيلم سيكون في لندن في كادوغان هول، السابعة مساء.

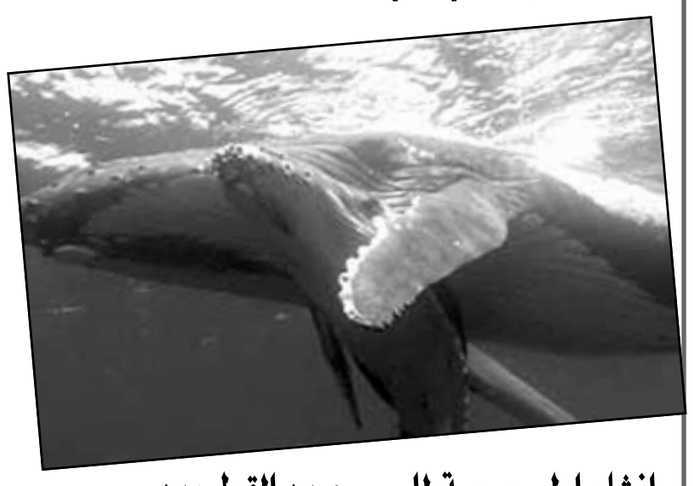

انشاء اول جمعية للمسرحيين القطريين

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من فتحي الدويدي:

كشف الفنان صلاح الملا عن مشروع انشاء اول جمعية للمسرحيين القطريين تضم نخبة من من نجوم ورواد المسرح في قطر مشيرا الي ان خطوات التاسيس جارية حيث تم عقد سلسلة من اللقاءات وتم توقيع عقد تاسيس الجمعية وبدء الاجراءات القانونية. وقال انه بعد الموافقة علي التاسيس من قبل الجهات المختصة سوف يتم تشكيل الهيكل الخاص ومجلس ادارتها والذي سوف يقوم بطرح العديد من الافكار والمشاريع التي سوف تخدم الحركة المسرحية بعيدا عن الروتين. ومن ناحية اخري يبدأ الملا بداية العام المقبل تصوير حلقات مسلسل يحمل اسم «الداية» مع الفنانة حياة الفهد ومجموعة من الفنانين الخليجين وسوف يعرض حصريا علي احد القنوات الفضائية.

رحيل رائد برامج الطبخ في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

توفي صباح الأربعاء بأحد مستشفيات مدينة الدار البيضاء الصحافي والفنان المغربي عبد الرحيم بركاش عن سن تناهز الـ 59 عاما، وذلك بعد صراع طويل مع المرض.

اشتهر الراحل بتنشيط العديد من البرامج التلفزية الخاصة بفنون الطبخ، كما كان خبيرا وطنيا ودوليا في هذا المجال، حيث شغل منصب مدير منشورات متخصصة. وفي مجال الصحافة، شغل بركاش عدة مهام داخل وكالة المغرب العربي للأنباء من بينها مراسل الوكالة بباريس، ورئيس تحرير مركزي، ورئيس المكتب الإقليمي للوكالة بالدار البيضاء، قبل أن يتحول إلى منشط تلفزيون وممثل أيضا. والفقيد خريج مركز تكوين الصحافيين بالرباط ومركز تكوين وتأهيل الصحافيين بباريس. كما تعاون مع العديد من المؤسسات الصحفية الفرنسية خصوصا (لوموند) و(ليبيراسيون) و(بسيكولوجي). وقد حصل الراحل بركاش على دبلوم من المعهد الدولي «فود أند واين». وقام بتنشيط العديد من البرامج التلفزية التي خصصت لفن الطبخ المغربي منها البرنامج الشهير «وليمة» وكذا «مائدة». ولعب الراحل العديد من الأدوار في أفلام سينمائية ومسلسلات تلفزيونية.

«تأثيرات احداث ايلول» على الجالية العربية في امريكا محور افلام خاص في مهرجان دبي

دبي ـ «القدس العربي»:

يعرض مهرجان دبي السينمائي الدولي في دورة هذا العام مجموعة من الأفلام ضمن محور خاص في إطار برنامج ليال عربية تحت عنوان «تأثيرات أحداث11 سبتمبر». وتنقسم هذه الأفلام إلى أفلام لمخرجين عرب، وأخرى تتعامل مع قضايا ترتبط بمواطنين عرب يعيشون في أمريكا الشمالية ممن تأثروا بهجمات2001.

وحول قرار إدارة المهرجان بتخصيص برنامج لتأثيرات أحداث 11 أيلول (سبتمبر)، قال مسعود أمرالله آل علي، المدير الفني لمهرجان دبي السينمائي الدولي، والمنسق العام لجائزة المهر للإبداع السينمائي العربي: «تتعامل السينما العربية، كما في باقي أنحاء العالم، مع قضايا ترتبط بالمجتمع وترصد الواقع المعاش، وقد لاحظنا أن العديد من الأفلام تناولت الواقع الاجتماعي في أمريكا الشمالية بعد أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001. ولم يكن بإمكاننا تجاهل هذا التوجه، لذلك قررنا إعداد هذا البرنامج الخاص الذي يرتبط بالواقع الراهن ويمثل حافزاً لإعمال الفكر في هذه القضية الشائكة».

يركز فيلم أمريكي شرقي على ثلاث شخصيات رئيسية تلخص مختلف نواحي حياة العرب الأمريكيين في لوس أنجلس بعد أحداث 11 أيلول (سبتمبر). مصطفى، يقوم بالدور سيد بدرية الذي شارك في كتابة السيناريو، هو مهاجر مصري يمتلك مقهى شرقياً في لوس أنجلس، ويكافح لتربية أولاده في بيئة صالحة، وإيجاد عريس مناسب لأخته سلوى، المستاءة من محاولاته للبحث عن زوج تقليدي لها. يخطط مصطفى لافتتاح مطعم مع صديقه اليهودي سام الذي يقوم بدوره طوني شلهوب. وتمثل خطتهما إحدى العناصر المتعددة التي تقود إلى ذورة القصة. وبمشاركة النجمة الصاعدة سارة شاهي في دور سلوى، وبطل فيلم الجنة الآن قيس ناشف الذي يطمح ليصبح ممثلاً لكنه يبقى محاصراً في نمط الإرهابي على الشاشة، يطرح الفيلم أسئلة هامة حول أحلام تلك الشخصيات وما إذا كانت ستتحطم على صخرة الشبهات، أم أن مواطني لوس أنجلس سيساعدون على تحقيقها.

«أمريكا ضد العريان» يطرح السؤال ذاته، ولكن عبر فيلم وثائقي هذه المرة. تتعرض عائلة الناشط السياسي والأستاذ الجامعي سامي العريان لمشاكل جمة عند اعتقاله ووضعه في سجن إنفرادي لأكثر من عامين بتهمة دعم الإرهاب. وبالرغم من أن التهم لم تثبت على الدكتور العريان إلا أنه ما يزال رهن الاعتقال حتى اليوم. ويتتبع الفيلم الدكتور سامي وزوجته نهلة وأولادهما الخمسة خلال المحاكمة وبعد الحكم، متناولاً قضايا حرية التعبير، والحريات المدنية، وتأثير وسائل الإعلام على الرأي العام.

وكانت مخرجة الفيلم لين هالفورسن الصحافية الوحيدة التي تمكنت من التواصل مع العائلة خلال تلك الفترة، وقد قدمت من خلال الفيلم صورة مؤثرة لعدالة ضلت الطريق.

وتسيطر قضية المعاملة الجائرة على مجموعة من ثلاثة أفلام قصيرة ستعرض ضمن برنامج «تأثيرات أحداث 11 سبتمبر»، وهي أب مختطف، وياسين، والابن الصالح. يروي فيلم أب مختطف قصة نوري، الطفل العربي الأمريكي ذي السنوات الثماني الذي يرفض قبول فكرة اعتقال والده من قبل مكتب التحقيقات الفدرالية، ويقتنع أن والده مختطف على يد رجال من كوكب آخر، فينطلق وحيداً لإنقاذه مخاطراً بحياته. ويصور فيلم ياسين، قصة طفل في العاشرة من عمره تنقلب حياته في جنوب كاليفورنيا رأساً على عقب عندما يعتقل مكتب التحقيقات الفدرالية والده. ويشكك ياسين بالتهم الموجهة لوالده، ليكون عليه أن يقرر في أن يصدق والده ويقبل حبه أم لا، بمواجهة سيل من الأسئلة التي لا يجد أجوبة لها.

فيلم الابن الصالح مقتبس عن قصة حقيقية جرت أحداثها في كندا، حيث يضطر الشاب أحمد أن يترجم لوالده أسئلة رجل المخابرات الذي يحقق معه في منزل العائلة. ومع تزايد حدة وعداونية الأسئلة، يتوجب على أحمد أن يحمي كرامة عائلته بينما يواجه ضغوطات كبيرة من رجال الأمن.

ستعرض أفلام «تأثيرات أحداث 11 سبتمبر» خلال فعاليات مهرجان دبي السينمائي الدولي التي تقام خلال الفترة من 9ـ16 كانو الأول (ديسمبر).

من فيلم« امريكي ضد العربان»

من فيلم« امريكي شرقي»

فضائيات

انريكو ماسياس لا يحبّذ اعتذار فرنسا للجزائر ومطلوب «فزعة» شبابية مغربية لانتخاب عزيزة

توفيق رباحي*

■ غادر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الجزائر مساء الاربعاء. طريق السد، تدّي ما ترد.

سيختلف الناس، كالعادة، في تقييم الزيارة، هل نجحت أم فشلت.

بالنسبة للرسميين الجزائريين، يمثلهم التلفزيون، كانت زيارة «ضيف فخامة رئيس الجمهورية» (هكذا قال عنه التلفزيون، وليس ضيف الجزائر) ناجحة، لأن لغة التلفزيون لا تعرف الانهزام والخسارة، ولا تعرف التواضع.. فكل شيء لامع وجميل وايجابي وشامخ وغير قابل للنقاش.

واقع الزيارة ان ساركوزي جاء الى الجزائر تاجرا وسمسارا لسانه أطول من قامته. أما الجزائريون فاستقبلوه زبائن محتاجين ومستهلكين غير مُجادلين، يكفيهم ان يتكرم عليهم باستثمارات هنا وصفقات تجارية هناك.

وبدا من خلال تغطية الزيارة في وسائل الاعلام الجزائرية، بما في ذلك التلفزيون، ان هناك لغتان وسرعتان: رئيس فرنسي يبحث عن مصالح ملموسة، ومسؤولون جزائريون لا يعرفون بالضبط ماذا يريدون منه ومن فرنسا.

أكثر ما طغى على الزيارة، هو موضوع اعتذار فرنسا عن ماضيها الاستعماري بالجزائر وما فيه من جرائم لا تُغتفر.

لكن يبدو ان هذا طلب ليس رسميا، وليس قضية الدولة الجزائرية ولا يشكل موضوع إجماع بين قادتها، بقدر ما هو ثرثرة صحافيين وقلة من الأشخاص بعضهم مسؤولون في الدولة. قد يكون قضية مجتمع، لكنه ليس قضية الدولة وليس من أولوياتها.

هذا ما جعل المسؤولين الجزائريين غير قادرين على الدفاع عن مطلب الاعتذار وفرضه، وغير قادرين على فرض شروطهم كاملة في الاتفاقيات الاقتصادية بسبب تأخرها وبطء الاستثمارات.

مثلما قال بعض الجزائريين ان المصالحة لا تتحقق مع الرئيس ساركوزي وفي عهده، يجب ان يمتلكوا شجاعة القول ان مطلب الاعتذار لن يفرض على أيدي هذه السلطة والاعتذار لن يتحقق بها وفي عهدها.

ما يبرز ان الامور واضحة في رأس ساركوزي ولا لُبس فيها، انه في لحظة هبوطه من الطائرة التي أعادته من الجزائر، وجد في انتظاره عشرات الخونة الجزائريين المعروفين بإسم «الحركة» ليكرّمهم ويكاد يعتذر منهم على ما ألحقته بهم الدولة الفرنسية من ضيم منذ 1962.

يبدو لي ان هذا الرجل اختار بدقّة الرد الأمثل للمسؤولين الجزائريين الذين استقبلوه بحفاوة وفرشوا له الارض ورودا، وايضا للبسطاء الذين كانوا ينتظرون منه الاعتذار عن جرائم فرنسا بحق ابائهم واجدادهم.

وما يبرز ان الامور غامضة في رؤوس الجزائريين انهم عجزوا عن تقييم الزيارة. بل الأغرب من كل شيء ان السلطة تركت كل شيء وبدأت استغلال هذه الزيارة لفرض ترشيح بوتفليقة لولاية رئاسية ثالثة غير منصوص عليها دستوريا. هذا كل ما نابنا من زيارة ساركوزي.

أما فرنسا، بمؤسساتها السياسية والادارية ووإعلامها، فالقضية واضحة. لقد احتفت التلفزيونات الفرنسية بزيارة ساركوزي وهللت لنجاحها.

وقد ردّت قناة تلفزيون «فرانس 2» (عمومية) على مطلب الاعتذار هي الاخرى بأن سألت المغني اليهودي الديانة (مولود بالجزائر) انريكو ماسياس «هل توافق على موضوع الاعتذار؟»، فرد بوضوح وصرامة: لا. ثم استرسل: منَ يعتذر من من؟ لأن الفرنسيين والجزائريين أخطأوا في حق بعضهم، من وجهة نظره، «اذا دخلنا في متاهات الاعتذار فلن نخرج منها».

يعني واحد نذل يقطع البحار ليحتل بيتك ويستولي على أرضك او يحرقها، وعندما تقاومه يستوي فعلك مع فعله.

أصحاب هذه النغمة الانفصامية هم أنفسهم الذين يقضّون مضاجع تركيا بمذابح الارمن رغم مرور 90 عاما على وقوعها، ويستعملونها اليوم سلاحا في تبرير رفضهم انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي. وهم ذاتهم الذين لا يمر يوم دون أن يجلدوا أنفسهم على جرائم الهولوكوست بحق اليهود.

أجمل مذيعة

■ يا شباب المغرب العربي هلموّا. بما اننا قوم خسروا كل الحروب والمعارك، هيّا معي الى معركة من نوع، الجمال: هناك موقع الكتروني في فرنسا يقيم مسابقة لأحسن مذيعة تلفزيونية في فرنسا. في الموقع ألوان واشكال، وكل انواع الجمال. وهناك الجمال المغربي. فتاة اسمها عزيزة نايت سيباها (الصورة)، تعمل مذيعة أخبار في قناة «فرانس 24 ». هي الوحيدة وسط «القاوريات».

هذا ما تقوله عزيزة عن ترشيحها: «في الأول اعتقدتُ انها نكتة. وعندما تأكد الأمر شعرت بصدمة تحولّت لاحقا الى متعة».

وأبلغتني ان في هذا الترشيح، بغض النظر عن النتيجة النهائية، سعادة شخصية لها لأنها حديثة عهد بالعمل التلفزيوني، وتعمل بقناة لم يمر على وجودها اكثر من عام، مما سيشكل دفعا لهذه القناة.

وتعتقد عزيزة ان «وجود بضعة مئات من الاشخاص، لا تعرفهم جميعا، ويصوّتون لك في مسابقة ما، أمر يبعث على الارتياح والسعادة».

والآن، يا ذكور و«حراير» المغرب العربي في كل مكان: أرونا شيئا من شطارتكم بأن تنقلوا عزيزتنا من المرتبة السابعة التي هي فيها (حتى مساء الاحد) الى مرتبة أفضل. لا خير فيكم اذا لم تفعلوها.

عنوان الموقع: http://www.01men.com/contenu/4482/01men_sondages/sondage&l=30

همجيون!

■ ما صدّقنا انتهت بسلام قضية المعلمة البريطانية التي سُجنت بالسودان على خلفية تسمية دبّ في قسم دراسي، بأقل الخسائر، حتى جاء من ينفخ في رماد القضية هنا في لندن، كأن الدنيا بحاجة الى ضجيج آخر ومشاكل اضافية.

هذه المرة جاء النفخ على لسان مذيعة بريطانية مشهورة، اسمها فرن بريتون، كانت تقدّم، برفقة مذيع آخر، سهرة منح جوائز على برامج تلفزيونية الأسبوع الماضي. تخلل التقديم وتوزيع الجوائز حضور ممثل يلبس فراء دبّ، فقالت المذيعة مداعبة اياه: «ان اسمه محمد»، فرد زميلها جوناثان روس مخاطبا الحضور: «لا تهللوا، وإلا سيقتلونكم» (لعله يقصد المسلمين).

كان البرنامج مسجلا بسبب تضييق تتعرض له «آي. تي. في» بسبب تلاعب (نصب أموال) في مشاركة المشاهدين في برامج بالهاتف. ولا أدري هل بُثّ المقطع الذي فيه تطويل اللسان اياه، أم حُذف لاحقا. لكن في كل الاحوال، يحق التساؤل ان لم يكن اصرارا مسبقا على اعادة اشعال فتيل القضية.

أقول هذا، لان من الناحية الفنية، الشكلية والمضمون، لم يقدّم ذلك التطاول ولم يؤخر في نوعية السهرة.

وهناك تطويل لسان آخر. هذه المرة على لسان فرنسي جزائري الاصل، لكنه، على عكس كل التوقعات، انخرط في الجبهة القومية التي يرأسها جون ماري لوبان، وتسلل شيئا فشيئا حتى اصبح قياديا.

استضافته قناة «الجزيرة» في نشرة الاخبار المغاربية سهرة الخميس الماضي ليعلّق على احداث الشغب التي شهدتها ضاحية فيلييه لوبيل (شمال باريس) الاسابيع الماضية. في أثناء التعليق، سمح هذا المهذّب جدا لنفسه بأن يصف شبان الضواحي الباريسية، أبناء جلدته، بأنهم همجيون ومتوحشون.

بعد لحظات من تلفظ هذا المتحضر بهذه البذاءة انقطع الارسال بينه وبين استوديو الرباط، فاختفت صورته وحل محله تلك الالوان البنفسجية والخضراء والسوداء التي كنا نشاهدها في طفولتنا عندما ينتهي الارسال و«يغلق» التلفزيون.

لا أعرف هل فعلوها به عمدا أم هي التكنولوجيا لم تتحمل فُحشه فتصرفت؟

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

مسؤول مغربي يهون من المخاوف بشأن تأثيرات الصادرات الصينية لاوروبا على صناعة النسيج بالمملكة

الدار البيضاء ـ من زكية عبدالنبي:

هون مسؤول بقطاع المنسوجات المغربي من المخاوف بشأن تأثر صادرات المغرب جراء رفع نظام الحصص عن صادرات النسيج الصينية الى أوروبا بداية من العام 2008.

وقال ان صناعة المنسوجات المغربية استعدت لهذا وان الظروف مختلفة عن 2005 حين أغرقت الصادرات الصينية أسواق أوروبا ملحقة الضرر بصادرات عدد من دول حوض المتوسط من بينها المغرب.

وقال محمد التازي رئيس الجمعية المغربية للنسيج والالبسة في مقابلة مع رويترز «لقد فهمنا بعد صدمة 2005 أن علينا أن نواصل العمل في خضم معركة الاسعار وأن نتميز عن الاخر». وأضاف «اذا كان رفع نظام الحصص عن الصادرات الصينية من النسيج مع بداية العام 2008 سيؤثر على الصادرات المغربية لكان التأثير قد ظهر بالفعل مع نهاية هذه السنة. تأثير تحرير قطاع النسيج في العالم خلال العام 2005 لمسناه مع بداية 2004».

وواجه قطاع المنسوجات، الذي يشكل 40 في المئة من صادرات المغرب ويشغل 40 في المئة من القوى العاملة في المملكة كما يساهم بأربعة بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي، صعوبات كبيرة في العامين الاخيرين بعد انتهاء العمل بنظام الحصص الامر الذي ساعد الصين على اغراق الاسواق الاوروبية بالمنتجات الرخيصة.

وقال التازي «في 2005 لم تكن الشركات المغربية في قطاع النسيج مهيأة بالشكل الكافي (لكن) الحال اليوم مختلف... لقد اتخذ المهنيون بدعم من الحكومة مجموعة من الاجراءات مكنت من الدفع بالقطاع واعادة تنظيمه».

وكانت الحكومة المغربية وقعت مع جمعية النسيج والالبسة عام 2005 مشروعا للنهوض بصناعة المنسوجات والملابس تحصل الجمعية بموجبه على تمويل قدره 20 مليون درهم (2,4 مليون دولار) على مدى ثلاث سنوات.

وقال التازي «لدينا امتيازات القرب من أهم الاسواق و معرفة متطلبات... السوق خاصة فيما يتعلق بجانب الموضة لانه أصبح هاما». وأضاف «سوق الموضة يزدهر خاصة بالنسبة للدول القريبة من الاسواق الاوربية، فقد تطورت حصة هذا السوق من الصادرات العامة من 24 في المئة عام 1997 الى 33 في المئة في العام 2002 وفي أفق العام 2008 من المتوقع أن نصل الى 80 في المئة». وقال «من هنا يمكن القول ان أهم وسيلة لتطور الصناعة المغربية في ميدان النسيج هي المرور من مرحلة النسيج والالبسة العادية الى مرحلة النسيج الذي يلبي حاجيات الموضة».

وأبدى التازي تفاؤلا فيما يخص القطاع وقال «أهم امتيازاتنا هي القدرة على تلبية متطلبات الموضة والابداع ثم القدرة على الرد والتدخل بسرعة». ومضى يقول «طورنا عدد من العوامل وأخذنا بعين الاعتبار التنمية المستدامة للتميز على دول اسيا كما دفعنا الشركات الى تلبية الحاجيات الاجتماعية ومعايير السلامة العالمية فقد أصبحت تغار جدا على صورتها وسمعتها أمام المستهلك».

تدفق البضائع الصينية على السوق السورية.. المستهلكون مرتاحون للاسعار المتناسبة واجورهم المنخفضة والصناعيون يدقون نواقيس الخطر

دمشق ـ من رويدا مباردي:

ما بين اقمصة بسبعة دولارات وبيجاما بخمسة دولارات وسيارات بثمانية الاف دولار، يتهافت السوريون على المنتوجات المستوردة من الصين التي اغرقت اسواقهم وتهدد المنتوجات المحلية حتى في السوق القديم.

وفتحت بازارات عدة اطلق عليها اسم «اسواق صينية» في شوارع دمشق التجارية حيث تسوق باسعار لا تقبل المنافسة فئة من المنتوجات تتراوح من الصناعة التقليدية الى احدث التكنولوجيا.

وقال جورج (موظف) معبرا عن ارتياحه لتدفق تلك المنتوجات المتدنية الاسعار لا سيما ان راتبه لا يتجاوز 250 دولارا «يرى البعض في تلك المنتوجات موضة في حين يعتبرها البعض الاخر بضاعة رديئة». واوضح ان «سعر النظارات الصينية اربعة دولارات في حين سعر النظارات المستوردة من ايطاليا خمسون» مشيدا بالمنتوجات صينية الصنع، في موقف يشاطره قسم كثير من السوريين الذين تتراجع قدرتهم الشرائية تدريجيا.

ومهما كانت الردود يستحيل الافلات من تدفق المنتجات الصينية. بل ان الصين تمكنت من التفوق على سورية في القطاعات التي كانت تقليديا اكثر تطورا في البلاد مثل النسيج، ما دفع بعض صغار المنتجين الى الافلاس.

هكذا، اضطر عادل، صاحب معمل خياطة صغير في دمشق، قبل شهرين الى فصل ستة من عماله الثمانية. وقال عادل «لم اعد قادرا على تحمل تراكم الخسائر. كنت انتج السترة بسعر يتراوح بين 850 و900 ليرة سورية (18 دولارا) والان في السوق تجد سترات منتجة في الصين سعرها ثلاث مرات اقل من ذلك».

واعربت مجلة (بورصات واسواق) الاسبوعية في عددها الصادر في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) عن اسفها ازاء «الهجمة الصينية من البضائع الرخيصة الثمن والتكلفة». ونددت «بالتجار اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة الذين استسهلوا الربح الذي يصل احيانا الى 40 %» والذين «كانوا اول من دق مسمارا في نعش الورشات الصغيرة» مشيرة الى ان «القطع الصينية تغزو الاسواق السورية باسعار اقل من المنتج المحلي وبارباح خيالية». وتذمرت احدى بائعات سوق القصاع حيث ياتي عديدون لشراء حاجاتهم قائلة ان «الصينيين يقلدون كل شيء وينتجون بضائع رديئة نشتريها لانها متدنية الاسعار».

ويشكل ذلك الشارع الواقع في الحي المسيحي في دمشق نموذجا واضحا عن اجتياح البضائع الصينية لاسواق دمشق مع نهاية السنة. فقد امتلأت الرفوف بشرائط الزخرفة والشموع البيضاء وتماثيل الملائكة المذهبة والزينة التي تعلق في اشجار الميلاد وكلها صينية الصنع. واوضح احد التجار في دكان بسوق الحرير، حيث استبدل الحرير الثمين بزهور البلاستيك والبضائع الصينية المقلدة، ان تدفق تلك البضاعة على السوق السورية يعود الى فترة قصيرة، مشيرا الى ان الدولة لم ترخص لاستيرادها الا اعتبارا من العام الفين.

واكد دبلوماسي صيني ان حجم المبادلات التجارية بين الصين وسورية بلغ عام 2007 نحو 1,8 مليار دولار منها 100 مليون دولار فقط من الصادرات السورية الى الصين.

شركات الامارات تضغط لانهاء ارتباط الدرهم بالدولار

■ دبي ـ رويترز: افادت تصريحات لمسؤولين تنفيذيين نشرت امس الاحد ان شركات الامارات العربية المتحدة تواصل الضغط على البنك المركزي لانهاء ارتباط الدرهم بالدولار الامريكي الضعيف او على الاقل رفع قيمة العملة.

ونقلت صحيفة (اميريتس بيزنس) المملوكة لحاكم دبي وهو ايضا رئيس الوزراء ونائب رئيس دولة الامارات عن خلف الحبتور رئيس مجموعة الحبتور قوله «يجب فك ارتباط الدرهم فورا». واضاف «بدأت مضاعفات الارتباط بالدولار تؤثر فعلا على الاعمال والاسواق».

وقال محافظ البنك المركزي الاماراتي سلطان ناصر السويدي الشهر الماضي انه يواجه ضغطا متزايدا من شركات وهيئات لالغاء الارتباط وتحديد السعر نسبة الى سلة عملات تضم اليورو لاحتواء التضخم.

لكن السويدي اضطر الى التراجع بعدما وافق زعماء دول الخليج العربية في قمة الاسبوع الماضي على ابقاء ارتباط عملاتهم بالدولار. وقال الاسبوع الماضي انه لا يرى سببا لتغيير سياسة العملة «في المستقبل المنظور».

وقال وزير الخارجية الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان امس الاول ان الامارات لن ترفع قيمة عملتها الا بالتنسيق مع جيرانها العرب في الخليج الذين يعدون لوحدة نقدية اعتبارا من 2010.

وذكرت الصحيفة ان المسؤولين التنفيذيين في شركات الامارات يريدون سياسة عملة اكثر مرونة. وقال محمد بن بريك المدير التنفيذي لشركة دبي العقارية «اعتقد ان قوى السوق يجب ان تترك لتحدد قيمة العملة». وتتبع دبي للعقارات وصحيفة (اميريتس بيزنس) شركة دبي القابضة المملوكة لحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

وقال توحيد عبد الله رئيس دماس للمجوهرات انه «بالنظر للتضخم المرتفع اود ان ارى الدرهم مرتبطا بسلة من العملات قرب اوائل 2008 على أن يمثل العنصر غير الدولاري خمسة في المئة».

ووصل التضخم في الامارات العام الماضي الى 9,3 في المئة وهو اعلى مستوياته منذ 19 عاما.

وتشعر الامارات بالقلق ايضا من الضرر الذي يلحقه تراجع الدولار بالمغتربين الذين يشكلون اكثر من 80 في المئة من السكان. ودعا السويدي الى اصلاح العملة بعد اعمال شغب لعمال بناء من جنوب اسيا في دبي بشأن المدخرات الضائعة بسبب ضعف الدولار.

ساويرس ينفي ان تكون اوراسكوم تليكوم معروضة للبيع

■ القاهرة ـ لندن ـ رويترز: نفى نجيب ساويرس المدير التنفيذي واكبر مالك اسهم بشركة اوراسكوم تليكوم المصرية للاتصالات امس الاحد صحة تقرير اوردته صحيفة بريطانية وافاد ان الشركة معروضة للبيع في مزاد.

وقال ساويرس في بيان مكتوب ارسل لرويترز «اوراسكوم تليكوم ليست معروضة في مزاد وعائلتي وانا ليس لنا مصلحة في الخروج من صناعة الاتصالات ونرى انفسنا كلاعبين استراتيجيين على مدى طويل».

وذكرت صحيفة (صنداي تايمز) اللندنية امس ان شركة اوراسكوم تليكوم المصرية، وهي رابع اكبر شركة عربية لتشغيل الهاتف المحمول من حيث القيمة السوقية، معروضة للبيع وهي خطوة يمكن ان تثير حرب عروض اسعار من اكبر مجموعات الهاتف في اوروبا.

وذكرت الصحيفة ان نجيب ساويرس عين فريقا من خبراء الاستثمار المصرفي لدراسة خيارات للمجموعة تتضمن مزادا يمكن ان يقدر قيمة الشركة بحوالي 17 مليار دولار شاملة الدين.

واضافت ان مناقشات غير رسمية بشأن مستقبل اوراسكوم اجريت بالفعل مع دويتشه تليكوم في حين يشمل المشترون المحتملون الاخرون فودافون البريطانية وتليفونيكا الاسبانية وفرانس تليكوم.

ويبدو ان تقرير الصحيفة البريطانية لم يؤثر على المستثمرين الاجانب خاصة الذين اقبلوا امس على شراء اسهمها بقوة مما رفع مؤشر البورصة المصرية.

وقال سماسرة امس ان مشتريات لبيرة لمستثمرين اجانب رفعت مؤشرات البورصة المصرية في حين واصل سهم اوراسكوم تليكوم الارتفاع بعد بيع حصتها المتبقية في هاتشيسون تليكوم بهونغ كونغ والبالغة 14,2 في المئة. ولم يكن للتقرير تأثير يذكر على الاسهم.

وقال محمد قطب مدير الاستثمار في الجزيرة لادارة الاصول موضحا سبب عدم وجود رد فعل «انها مفاجأة لي ان ارى اوراسكوم تليكوم هدفا لبيع». وقال تجار ان السوق تجاهل الى حد كبير تقرير (صنداي تايمز) لانه استند الى مصادر لم يحددها ولا يتماشى مع توقعات السوق.

وأغلق سهم اوراسكوم تليكوم مرتفعا بنسبة 1,1 في المئة الى 90,50 جنيه مصري 16,37 دولار). وقال طارق الخياط المتعامل الكبير في دلتا للاوراق المالية ان السهم «ارتفع مدعوما بأنباء عن انها باعت حصة هاتشيسون وهو ما أعلن يوم الخميس».

وبصورة عامة اغلق مؤشر كيس30 القياسي مرتفعا بنسبة 0,82 في المئة عند 10254,5 نقطة. وارتفع مؤشر هيرميس الذي يحظى بمتابعة عن كثب بنسبة 1,2 في المئة الى 90771 نقطة، في حين ارتفع مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا بنسبة 0,52 في المئة الى 402,1 نقطة.

الدولار يساوي 5,53 جنيه مصري.

اسهم اتصالات ترفع مؤشر ابو ظبي الى اعلى قمة في 20 شهرا

دبي ـ من علا جلال:

دفعت اسهم شركة اتصالات الاماراتية بورصة ابوظبي الى اعلى قمة في 20 شهرا امس الاحد بفعل احاديث عن انها قد تفتح امام الملكية الاجنبية وتوقعات بأنها ستفوز بالرخصة الثانية للهاتف المحمول في قطر.

وساعدت اسهم العقارات على رفع بورصة دبي ليوم تعامل سادس في حين قادت شركة صناعة الكابلات العمانية وبنك التضامن للاسكان انخفاضا في مسقط بعدما حققت البورصة ثلاث قمم اغلاق قياسية على التوالي.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية ايضا بعدما تجاوز عشرة آلاف نقطة اليوم السبت. وقادت البنوك المكاسب في قطر والكويت في حين تراجعت بورصة البحرين.

وفي ابوظبي اغلق المؤشر القياسي مرتفعا بنسبة 3,08 في المئة عند 4486,13 نقطة وهو اعلى مستوى اغلاق منذ 11نيسان (ابريل) العام الماضي. واغلق سهم اتصالات مرتفعا بنسبة 7,08 في المئة بعدما نقلت صحيفة (اميريتس بيزنس) عن رئيس مجلس ادارة اتصالات ان الشركة تتوقع ان تفوز بالرخصة الثالثة للهاتف المحمول في قطر.

وقال علاء الدين مصطفي كبير المتعاملين في المجموعة المالية–هيرميس ان السهم ارتفع ايضا بفعل تكهنات بأن الشركة قد تسمح لمستثمرين اجانب بشراء اسهمها.

واغلق سهم صروح العقارية مرتفعا بنسبة 6,32 في المئة واقفل سهم الدار العقارية مرتفعا بنسبة 3,29 في المئة. وقال شريف عبد الخالق مدير غرفة التعامل في الفطيم اتش.سي للاوراق المالية ان «المؤسسات الاجنبية تركز الان على العقارات في الامارات».

وفي دبي اغلق المؤشر الرئيسي مرتفعا بنسبة 2,34 في المئة عند 5682,56 نقطة وهو سادس مكسب له على التوالي. وقاد سهما بنك دبي الاسلامي واعمار العقارية البورصة وارتفعا بنسبة 3,85 في المئة و2,29 في المئة على التوالي. وارتفع سهم الاتحاد العقارية بنسبة 7,59 في المئة.

وفي الرياض اغلق المؤشر منخفضا بنسبة 0,76 في المئة عند 10031,71 نقطة لينهي مسلسل مكاسب على مدى سبعة ايام صعد بالسوق فوق عشرة آلاف نقطة يوم السبت للمرة الاولى في 13 شهرا.

وقال ابراهيم العلوان نائب المدير التنفيذي لمجموعة كي.اس.بي كابيتال « هبوط الاسهم اليوم طبيعي جدا في ضوء الصعود الهائل امس». وقاد سهما البنك العربي الوطني والاتصالات السعودية الانخفاض وتراجعا بنسبة 4,6 في المئة و2,26 في المئة على التوالي.

وفي عمان أغلق المؤشر القياسي منخفضا بنسبة 0,12 في المئة الى 8905,48 نقطة وهو اول انخفاض له في اربعة ايام تداول بعد ثلاث قمم اغلاق متوالية.

وقاد سهما بنك التضامن للاسكان وشركة صناعة الكابلات العمانية الانخفاض حيث تراجعا بنسبة 7,96 في المئة و5,12 في المئة على التوالي. وقال عادل ناصر السمسار في يونايتد للاوراق المالية «ارتفعت اسهم البنك بنسبة 80 في المئة خلال اقل من ثلاثة اسابيع ووصل الى حد ان اصبحت اغلى مما ينبغي بالنسبة للمستثمرين ولذلك حدث جني للمكاسب». واضاف «هناك قليل من جني المكاسب في المؤشر بصورة اجمالية».

وفي الكويت اغلق المؤشر القياسي مرتفعا بنسبة 1,09 في المئة عند 12245,70 نقطة، وهو ثالث مكسب له على التوالي. وساعد سهما بنك الكويت الوطني وبيت التمويل الكويتي المؤشر اذ ارتفعا بنسبة 0,98 في المئة و0,72 في المئة على التوالي.

وفي قطر اغلق المؤشر القياسي مرتفعا بنسبة 1,75 في المئة عند 9615,97 نقطة وهو ثالث مكسب على التوالي. وقاد سهما المصرف الاسلامي القطري والبنك التجاري القطري الصعود وارتفعا بنسبة 4,8 في المئة و3,22 في المئة على التوالي.

وفي البحرين اغلق المؤشر الرئيسي مرتفعا بنسبة 0,08 في المئة عند 2617,98 في المئة. وقاد سهم شركة البحرين للاتصالات)بتلكو(وبيت التمويل الخليجي الارتفاع وزادا بنسبة 95،. في المئة و1,75 في المئة على التوالي. وذكرت صحيفة (القبس) الكويتية في تقرير غير منسوب لمصدر ان بنك التمويل الخليجي يبحث المساعدة في تطوير موقع ميناء في العقبة بالاردن.

ايران تتوقف تماما عن بيع نفطها بالدولار الامريكي

■ طهران ـ رويترز: أفادت وكالة أنباء ايرانية يوم السبت نقلا عن وزير النفط أن ايران رابع أكبر بلد منتج للخام في العالم توقفت تماما عن بيع انتاجها النفطي بالدولار الامريكي.

وكان مسؤول رفيع بقطاع النفط قال الشهر الماضي ان «جل» صادرات النفط الخام الايرانية يسدد ثمنه الان بعملات غير الدولار الامريكي. وعمد ثاني أكبر بلد منتج في منظمة أوبك على مدى عامين تقريبا الى تقليل تعرضه للدولار قائلا ان ضعف العملة الامريكية يؤدي الى تآكل قدرته الشرائية.

ووصف الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد المعروف بسخريته اللاذعة من الغرب العملة الامريكية بأنها «قطعة من الورق عديمة القيمة».

وثمة خلاف أيضا بين طهران وواشنطن الخصمين اللدودين منذ الثورة الاسلامية عام 1979 بشأن برنامج ايران النووي المثير للجدل فضلا عن السياسة في العراق.

وقالت الوكالة بعد حديث مع نوذري «تمشيا مع سياسة بيع النفط الخام بعملات أخرى غير الدولار الامريكي فقد توقف تماما الان بيع انتاجنا النفطي بالدولارات الامريكية».

وقال نوذري للوكالة «في ضوء تراجع قيمة الدولار والخسارة التي تكبدها مصدرو النفط الخام جراء هذا الاتجاه فان الدولار لم يعد عملة يمكن الاعتماد عليها. لهذا السبب اقترحت ايران في اجتماع زعماء دول أوبك تحديد عملة (لتسعير صادرات النفط) يمكن الاعتماد عليها ولا تتسبب في أي خسارة للدول المصدرة».

وترفع حصة البنزين للسيارات الخاصة 20 %

■ طهران ـ رويترز: قال وزير النفط الايراني ان ايران تخطط لزيادة حصة البنزين الشهرية لقائدي السيارات الخاصة بنسبة 20 في المئة الى 120 لترا.

وكانت ايران وهي رابع اكبر منتج للنفط الخام في العالم لكنها تفتقر لطاقة التكرير وتستورد كميات كبيرة من الوقود بدأت في يونيو حزيران تطبيق نظام الحصص لترشيد الاستهلاك. لكن كثيرا من الايرانيين العاديين شكوا من ان حصة 100 لتر ليست كافية.

وقال للصاحفيين «حصة البنزين سترفع الى 120 لترا في الشهر اعتبارا من الشهر الفارسي القادم» الذي يبدأ يوم 22 كانون الاول (ديسمبر).

640 الف صيني يتقدمون لاختبارات الوظائف الحكومية

■ كين ـ رويترز: تقدم عدد قياسي من الصينيين بلغ 640 ألف مواطن لاداء الاختبار السنوي الوطني للالتحاق بالوظائف الحكومية امس الاحد بما يظهر حجم المنافسة الشرسة على الحصول على وظائف رغم النمو الاقتصادي السريع في البلاد.

ووافقت الجهات المختصة على ان يؤدي أكثر من 800 ألف مواطن الاختبار لكن الكثيرين لم يأتوا بعد أن ثبطتهم على ما يبدو عملية الاختيار الصعبة التي ستقدم في النهاية وظيفة لكل 48 متقدما ممن سيخضعون للاختبار الذي يستمر يوما كاملا.

وعلى مدى عدة قرون شكلت اختبارات الالتحاق بالخدمة المدنية الخطوة الاولى للشبان المتعلمين الصينيين الذين يرغبون في الالتحاق بالادارة الضخمة.

وبدأ تطبيق الاختبار في ثوبه الجديد منذ منتصف تسعينات القرن الماضي وشهد ارتفاعا مستمرا في عدد المتقدمين في السنوات الاخيرة خاصة مع التزايد الكبير في اعداد خريجي الجامعات الذين يكافحون للحصول على وظيفة من العدد القليل المتاح مع عدم وضوح فرص العمل.

والاقتصاد الصيني هو الاسرع نموا بين الهياكل الاقتصادية الكبرى على مستوى العالم وفي هذه الدولة التي يحكمها الحزب الشيوعي يتمتع المسؤولون الحكوميون بسلطة ومكانة ومميزات تجعل من الوظيفة الحكومية عنصر جذب للكثيرين بمن فيهم خريجو افضل الجامعات.

وقال مي يونغتشون الذي تخرج في جامعة الشعب الصينية في مجال الاقتصاد ويبلغ من العمر 23 عاما «الجميع يعلمون أن الفرصة ضئيلة جدا للحصول في النهاية على الوظيفة. الامر يشبه الفوز باليانصيب... لكننا لا نريد تفويت الفرصة». وقد تقدم لشغل وظيفة في وزارة المالية.

واعدت نحو 22 ألف حجرة وقاعة دراسية ومواقع أخرى جنبا الى جنب لاستيعاب المتقدمين للاختبار المهم. وتدور المنافسة الاشرس على الانضمام لموظفي المكاتب المركزية للحزب الشيوعي الحاكم الذي يتمتع موظفوه بمنافع وسلطة يحسدهم عليها المواطنون العاديون ومن هم في مناصب أقل.

وقال مي «لا يمكنك أن تتخيل ابدا صعوبة أن تحقق ذلك في النهاية... تقريبا كل من هم في قسمي تقدموا لكن القليل جدا منهم سينجح».

ويتضمن الاختبار التحريري الذي يستمر اربع ساعات ونصف اسئلة اختيار من متعدد في مجالات تشمل الرياضيات والمنطق والماركسية وموضوعات أخرى بالاضافة الى كتابة مقال.

وفي أوائل العام المقبل ستجرى مقابلات لتحديد العناصر الافضل بين من أدوا هذا الاختبار. ويخشى البعض من أن تمثل المقابلات الشخصية مجالا مفتوحا للوساطة والمحسوبية مما يجعل المنافسة في الاختبار محل جدل.

خبراء: دول كبرى مصدرة للنفط يمكن ان تضطر لاستيراده خلال عشر سنوات

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) على موقعها على الانترنت مساء السبت ان عددا من الدول الكبرى المصدرة للنفط حاليا يمكن ان تضطر لاستيراد هذه المادة خلال عشر سنوات لتلبية نمو استهلاكها الداخلي.

وقالت الصحيفة نقلا عن خبراء وتقديرات صناعية ان هذا التوجه ظهر في اندونيسيا بينما يمكن ان تبدأ المكسيك في استيراد النفط خلال خمس سنوات.

وتابعت ان ايران التي تحتل المرتبة الرابعة بين الدول المصدرة للنفط في العالم، قد تلي هاتين الدولتين في استيراد النفط.

ونقلت الصحيفة عن المحلل في القطاع النفطي في جامعة رايس ان «احتمال تحول عدد من الدول الكبرى المصدرة للنفط حاليا ونعتمد عليها اليوم في الامدادات العالمية، الى بلدان غير مصدرة في السنوات الخمس او العشر المقبلة، يشكل تهديدا حقيقيا».

واشارت الصحيفة الى تقرير نشره مؤخرا مصرف سي آي بي سي وورلد ماركيتس. وقال التقرير ان زيادة استهلاك النفط في روسيا والمكسيك وعدد من الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك)، سيؤدي الى انخفاض الصادرات بمقدار 2,5 مليون برميل يوميا في نهاية العقد الجاري، اي ما يعادل 3 % من الطلب العالمي.

كما اشارت الصحيفة الى اضراب عمال النفط في فنزويلا مما ادى الى انخفاض الانتاج بهذا الحجم، لكن النتيجة الواضحة كانت ارتفاع اسعار النفط بنسبة 26 % .

وتابعت الصحيفة ان تعزز هذا الاتجاه سيؤدي الى تغير في الاسواق التي يمكن ان تلجأ الى مصادر غير تقليدية للطاقة.

شركات عملاقة تتنازع على حقول الغاز في ليبيا

■ طرابلس ـ رويترز ـ اف ب: قالت مؤسسة النفط الوطنية الليبية امس الاحد انها منحت تصاريح لشركات غازبروم الروسية وسوناطراك الجزائرية ورويال داتش البريطانية الهولندية وبي.جي.ان.اي البولندية في أول جولة تراخيص استكشاف تمنحها وتركز على الغاز.

وقال رئيس مجلس ادارة المؤسسة المملوكة للدولة شكري غانم في احتفال مقتضب اقيم في طرابلس ان الشركات منحت اجمالى عشر قطاعات يحتمل وجود الغاز بها في ليبيا.

وقد تنافس عمالقة الغاز امس على العقود الاولى للتنقيب على الغاز في ليبيا التي تسعى للعودة الى الساحة الدولية.

وتنافست 35 شركةعلى حوالى 12 عقدا لاستكشاف الغاز في 41 قطعة في البحر وفي احواض سرت (شمال) وغدامس ومرزق (جنوب) وبرقه (شرق) على مساحة اجمالية تصل الى 72500 كلم مربع.

وبين الشركات الاخرى، اكسون موبيل وشل وتوتال وايني (ايطاليا) وغازبروم ولوك اويل ونوفاتك (روسيا) اضافة الى الشركتين الامريكيتين شيفرون وبان امريكان اينرجي ال ال سي.

ووضعت مؤسسة النفط الوطنية الليبية لائحة من 21 شركة يمكنها المشاركة للحصول على حق الاستثمار في مشاريع استخراج الغاز وبينها اويل انديا وجابان بتروليوم ونيبون اويل وميتسوبيشي كوربورشن اضافة الى كوريا غاز.

وجرى طرح العروض صباح امس في احد فنادق طرابلس في جو مشحون. وانطلق استدراج العقود هذا في تموز (يوليو) وهو الرابع من اجل التنقيب عن المحروقات في ليبيا، والاول من اجل الغاز الطبيعي.

وقال مسؤول نفطي غربي «ستكون المنافسة حادة. فالعروض تتقارب بهامش 2 %». واوضح «ان المعيار الاساسي للفوز هو حصة المؤسسة الوطنية من انتاج الشركة».

وتملك ليبيا احتياطات من الغاز الطبيعي تقدر بـ1314 مليار متر مكعب بينما تقدر احتياطاتها النفطية المثبتة بـ36 مليار برميل، بحسب ارقام منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

وليبيا هي المنتج النفطي الثاني في افريقيا، بكمية 1,7 مليون برميل يوميا، وتملك احتياطيا من النفط فائق الجودة يقدر اليوم بـ36 مليار برميل، وقد تصل الى 100 مليار على غرار الكويت.

تونس تمنح شركة استرالية رخصة تنقيب عن النفط

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون حكوميون امس الاحد ان تونس التي تسعى لجذب مزيد من الاستثمارات في قطاع الطاقة منحت شركة اويل سيرش ليميتد الاسترالية رخصة للتنقيب عن النفط والغاز باستثمار قيمته ثمانية ملايين دولار.

وأضافوا انه بموجب عقد لمشاركة الانتاج ستقوم الشركة الاسترالية بالتعاون مع المؤسسة التونسية للانشطة البترولية بحفر ابار في شمال البلاد للتنقيب عن النفط والغاز. ويغطي الترخيص مساحة 4852 كيلومترا مربعا تمتد في ولاياتي الكاف وسليانة.

اعمار الاماراتية تبدء بيع عقارات بكراتشي

■ دبي ـ رويترز: دعت شركة اعمار العقارية ومقرها دبي الناس للمرة الاولى للتسجيل لشراء عقارات في مشروع سكني وتجاري في كراتشي في اطار عملية تطوير بقيمة 2,4 مليار دولار في باكستان.

وقالت اعمار في بيان بموقع البورصة على الانترنت ان وحدتها اعمار باكستان تطور مشروع خليج كريسنت في كراتشي ويتضمن مباني شاهقة ومتوسطة الارتفاع على ارض مستصلحة ويضم اربعة الاف شقة.

ولدى اعمار مشروعان آخران في باكستان احدهما في اسلام اباد والاخر في لاهور. وتطور الشركة ايضا منتجعات على جزيرتي بوندال وبودو بتكلفة 43 مليار دولار.

رينو الفرنسية تعتبر اتفاقها مع شركة افتوفاز الروسية مرحلة رئيسية للتوسع في الدول الناشئة

■ باريس ـ اف ب: اعتبر احد المسؤولين في شركة رينو الفرنسية لصناعة السيارات ان بروتوكول الاتفاق الذي وقعته الشركة مع مجموعة افتوفاز الروسية لتصنيع السيارات، يشكل بالنسبة اليها «مرحلة رئيسية» للتطور في الدول الناشئة.

وهذه الشراكة التي ستوضع اللمسات الاخيرة عليها في النصف الاول من 2008، ستسمح لشركة رينو بـ«تعزيز موقعها في روسيا» التي تعتبر بمثابة «سوق حاسمة» كما علق المدير المالي للشركة الفرنسية تييري مولونغيه في مؤتمر صحافي.

وسيصل العدد الاجمالي للسيارات المصنعة في روسيا الى 2,5 مليون سيارة هذه السنة وما بين 3,5 الى 4 ملايين سيارة بحلول 2015، كما قال. واضاف المسؤول في «رينو» ان الشراكة «تتمحور حول تطور لادا» وهي السيارة الروسية التي تصنعها «افتوفاز» وتحتل المرتبة الاولى في روسيا، مما يعزز قدرتها المستقبلية.

وستجمع الشركتان معا تكنولوجيات بينها محركات، اضافة الى مشترياتهما و«ستطوران معا ارضية» لصناعة سيارات متوسطة الحجم.

وستقوم شركة «راشن تكنولوجيز»، اكبر مساهم في شركة افتوفاز، بتعيين المدير العام لهذه الاخيرة بينما ستتولى رينو منصب المدير التنفيذي.

وسيتولى المدير الفرنسي ادارة قطاعات رئيسية مثل المشتريات ومراقبة التكاليف والهندسة وخطة الانتاج. الى ذلك، سيتم تشكيل «لجنة استراتيجية» بين رينو وافتوفاز.

طفل امام ملصق رفعه بيئيون في تظاهرة قرب مكان انعقاد مؤتمر التغيرات المناخية عن تعرض الدول الفقيرة لضغوط من الغنية للقبول بقروض لانجاز مشاريع لا تساهم دوما بتنمية مستدامة

نشطاء يرقصون خلال تظاهرة في بيروت تحت يافطة تطالب باتخاذ اجراءات لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري المسؤولة عن التغير المناخي

امريكا والدول الناشئة ضد وضع اهداف ملزمة لخفض الانبعاثات

نوسا دوا ـ من سيباستيان بلان:

اعلن المدير التنفيذي لاتفاقية الامم المتحدة حول التغيرات المناخية ايفو دو بوير ان الولايات المتحدة والدول الناشئة ليست مستعدة لقبول الاهداف الدولية الملزمة للحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري (غاز الدفيئة)..

ويعتقد على نحو واسع ان ينتهي لقاء نوسا دوا من دون ان يكون «الملوثان المناخيان» الاساسيان، اي الولايات المتحدة والصين، معنيين باي التزامات اقرتها الامم المتحدة حتى الشفوي منها.

وقال دي بوير في حديثه لوكالة فرانس برس «اعتقد ان حكومة بوش الحالية مستعدة للموافقة على هدف لتقليص الانبعاثات فقط في حال اندرج في تشريع محلي». وشدد على ان «الولايات المتحدة تؤيد اهدافا ملزمة محليا، وترفض الاهداف الملزمة دوليا».

واعرب دو بوير في مؤتمر صحافي السبت عن قلقه من احتمال الا تكفي مدة المؤتمر المحددة ليناقش الوزراء المشاركون كافة النقاط الضرورية لحل ازمة الاحتباس الحراري. غير انه اكد انه لا يزال «متفائلا» حول النقاشات وقال «آمل فعلا ان تتم معالجة كافة العوائق قبل مساء الثلاثاء».

وتتعرض الولايات المتحدة الى ضغوط دولية هائلة للمصادقة على بروتوكول كيوتو وهو الاداة الوحيدة حاليا للحد من ارتفاع درجات حرارة الكرة الارضية، علما انها الدولة الاقوى اقتصاديا والمنتج الاول لغازات الدفيئة.

ويلزم بروتوكول كيوتو الدول الصناعية التي تبنته بتخفيض انبعاثات ست مواد اساسية مسؤولة عن الاحتباس الحراري، بينما لا يقع على الدول الاخرى الموقعة الا واجبات احصائية.

اما الدول الناشئة فتواصل الدفاع عن الاعفاء الذي تتمتع به، لاسباب تتعلق بحقوقها في التنمية ومسؤولية الدول الثرية تاريخيا عن تخلفها اولا وعن القسم الاكبر من الانبعاثات الغازية.

وقال دي بوير «اعتقد ان اي دولة نامية غير مستعدة للتوقيع على اهداف ملزمة». ورد دي بوير بالايجاب على سؤال حول معلوماته عن امكانية نجاح مؤتمر بالي بالرغم من رفض الولايات المتحدة لاي جهاز دولي يفرض عليها اهدافا لتقليص انبعاثات غازات الدفيئة.

وقال «هدف اجتماع بالي هو اطلاق آلية (مفاوضات)، لا الشروع فيها». بعبارة اخرى، رأى المسؤول الهولندي الجنسية ان مؤتمر باليي سيؤتي ثمارا اذا اتفقت الدول على فتح المفاوضات، على اساس روزنامة ومهلة زمنية.

وقال «انا مدرك ان عامة الناس سترى ان النقاش في فتح نقاش ليس امرا طموحا، ولكن اذا اعترفتم ان التخطيط لنظام جيد لمكافحة تغير المناخ هو امر حيوي، وانه يستغرق الوقت، فان الاتفاق على التحادث يشكل نتيجة جيدة».

وخلص الى القول «اعتقد ان كافة الوفود تدرك الطابع الملح للمسألة، ولكن ايا منها لا ينسى المصلحة الوطنية... على سبيل المثال، لا يمكن توقع ان تتدافع الدول المنتجة للنفط للانخراط بحماس في اتفاقية تؤدي الى اغلاق سوق منتجهم الوحيد».

آل غور يريد وضع اقتصاد السوق في خدمة المناخ

■ اوسلو ـ اف ب ـ رويترز: رأى النائب السابق للرئيس الامريكي آل غور، الحائز جائزة نوبل للسلام، امس الاحد في اوسلو ان آليات اقتصاد السوق يمكن ان تكون افضل اداة لمكافحة التغير المناخي.

ونادى غور بانشاء سوق للكربون على مستوى دولي وبوضع ضريبة على الكربون، وذلك في مؤتمر صحافي عشية تسلمه جائزة نوبل التي نالها بالاشتراك مع مجموعة الخبراء الدوليين حول المناخ.

وقال نائب الرئيس السابق الذي ترشح للرئاسة وخسر عام 2000 «نظرا الى ان الاسواق توزع من الاموال في ساعة اكثر مما تفعله حكومات العالم كافة في عام، ينبغي ان نجد وسيلة للاستعانة بطاقة الاسواق وحيويتها من اجل تقليص (انبعاثات) ثاني اكسيد الكربون». واضاف «ينبغي ان نضع سعرا للكربون».

وقال غور انه ينبغي انشاء سوق دولي لانبعاثات ثاني اكسيد الكربون، وهو اهم غازات الدفيئة، على غرار تلك القائمة بالفعل في الاتحاد الاوروبي.

ونشأت فكرة سوق الكربون لدى الدول التي وقعت اتفاقية كيوتو، وهي تسمح بتبادل تراخيص الانبعاث، او «حقوق التلويث». وترمي هذه الآلية الى لجم انبعاثات ثاني اكسيد الكربون من خلال فرض حصص على الملوثين والسماح لهم بشراء حقوق الانبعاث من الدول الاقل تلويثا.

واوضح غور «انا مؤيد كبير لضريبة الكربون، بحيث تكون قيمتها عالية وتولد عائدات تعاد الى الناس على شكل تخفيضات تدريجية تشجع على الابتعاد عن (انبعاثات) ثاني اكسيد الكربون من دون زيادة اجمالي الضغوط الضريبية». ويقضي الامر هنا «بوضع سعر» لتلوث الغلاف الجوي، عبر وضع الضرائب على المنتجات حسب كمية ثاني اكسيد الكربون التي تبعثها.

واستخدم آل غور في حديثه كلمات داعية الحقوق المدنية الاسود مارتن لوثر كينغ الحائز على جائزة نوبل سابقا وقال «أحد الفائزين بجائزة نوبل وهو الدكتور مارتن لوثر كينغ قال قبل 20 عاما أو أكثر ان الظلم في أي مكان هو تهديد للعدالة في كل مكان. وبنفس الطريقة فان زيادة ثاني أكسيد الكربون في أي مكان تهديد لمستقبل الحضارة في كل مكان».

واضاف «لم يعد ملائما ان تعتقد الدول الغنية مثل الولايات المتحدة والنرويج أن تدفق المساعدات للدول النامية... هو كرم فقط ومساعدات خارجية. انها تصب في مصلحتنا. انها مسالة تتعلق ببقاء حضارتنا. نحن في مركب واحد».

خلافات بين الدول الغنية والفقيرة حول تجارة السلع الصديقة للبيئة

■ نوسا دوا ـ اف ب ـ رويترز: اختلفت الدول الغنية والفقيرة امس الاحد حول كيفية فتح مجال التجارة في السلع الصديقة للبيئة مع خشية البرازيل أن يكون الاقتراح الذي تقدمت به الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي على هامش محادثات المناخ في جزيرة بالي مجرد حيلة لحماية التجارة الوطنية فيهما. ويجتمع مسؤولون من 32 دولة من بينهم 12 وزيرا من وزراء التجارة للمرة الاولى على هامش مؤتمر المناخ السنوي الذي يعقد برعاية الامم المتحدة مما فتح جبهة جديدة في معركة مكافحة ارتفاع درجة حرارة الارض.

وسيجتمع أيضا نحو 20 من وزراء المالية في هذا المنتجع الاندونيسي ايوم وغدا الاثنين والثلاثاء.

واعربت باكستان والبرازيل عن تحفظهما امس على خطوة لخفض التعريفة الجمركية على سلع انتاج التكنولوجيا النظيفة مثل دوارات الرياح (طواحين الهواء) والالواح الشمسية. وتشك الدولتان في أن الهدف الحقيقي للاجراء هو تعزيز الصادرات من الدول الغنية.

وقالت البرازيل وهي منتج كبير للوقود الحيوي من قصب السكر ان الاقتراح لم يتضمن الوقود الحيوي ولا تكنولوجيا انتاجه.

واعترضت باكستان على الاقتراح الامريكي الاوروبي لان أغلب الدول النامية لا تملك المال أو طرق صنع سلع صديقة للبيئة يمكنها المنافسة.

ويجتمع ممثلو 190 دولة في المنتجع الاندونيسي منذ الثالث من الشهر الجاري وحتى الرابع عشر في محادثات تهدف لمحاولة اطلاق مفاوضات لابرام اتفاق اوسع نطاقا لمكافحة التغير المناخي ليحل محل بروتوكول كيوتو ابتداءا من عام 2013.

ويلزم كيوتو 36 دولة صناعية فحسب بكبح الانبعاثات الضارة بين عامي 2008 و2012.

وقال باسكال لامي رئيس منظمة التجارة العالمية ان دولا نامية مثل اندونيسيا وماليزيا وتايلاند تقود صناعة بعض سلع التكنولوجيا النظيفة وستستفيد من تحرير تجارة السلع البيئية. وأضاف ان قواعد التجارة يمكن أن تعدل لخدمة كبح الانبعاثات الضارة، مشيرا أن ذلك يجب أن يكون في اطار اتفاق عالمي للتغير المناخي.

وتهدف محادثات المناخ في نوسا دوا بجزيرة بالي الاندونيسية الى ايجاد سبل لانضمام دول تنتج اكبر نسبة من الانبعاثات الضارة مثل الولايات المتحدة والصين الى الحرب ضد ارتفاع نسبة هذه الانبعاثات التي يقول العلماء انها ستؤدي لمزيد من موجات الجفاف والفيضانات والحرارة وارتفاع مناسيب البحار.

وتقول الدول النامية ان على الدول الغنية فعل المزيد لخفض الانبعاثات الصادرة عنها وألقت باللائمة على اوروبا والولايات المتحدة واليابان ودول صناعية أخرى في أغلب الانبعاثات الضارة التي تسبب فيها الانسان في الجو حتى اليوم.

وقالت مسودة اقتراح في المحادثات التي تقودها الامم المتحدة أمس ان على كل الدول بذل مزيد من الجهود لمحاربة التغير المناخي ويجب على الدول الغنية تبني نسب خفض أكبر للانبعاثات الضارة لتجنب أسوأ الاثار.

وامس الاول قال وزير التجارة الاسترالي سايمون كرين «اللقاء... يؤكد نقطة أننا لا نتعامل فقط مع العامل البيئي ولكن أيضا مع الفرص الاقتصادية التي تتوفر من حل المشاكل المناخية». وأضاف للصحافيين «حل مشكلة التغير المناخي يفتح فرصا مهمة للوظائف والتجارة».

زعماء افارقة: نحن ناضجون بما يكفي للتعامل الندي مع الصين

انتهاء القمة الاوروبية الافريقية دون اتفاق على قضايا التجارة

■ لشونة ـ رويترز: انتهت امس الاحد اول قمة افريقية اوروبية منذ سبع سنوات بدون اتفاق على قضية التجارة الاساسية مما وجه لطمة لجهود اقامة شراكة اقتصادية جديدة بين القارتين. واختلف اكثر من 70 زعيما اوروبيا وافريقيا ايضا حول كيفية التعامل مع زيمبابوي التي خصتها المستشارة الالمانية انجيلا ميركل الى جانب السودان بعدم احترام حقوق الانسان. وانتهت القمة التي استمرت يومين بخطة عمل طموحة ووعد باللقاء مرة اخرى في 2010. لكن اكبر كتلة تجارية في العالم وافقر قارة بين شركائها اختلفا بقوة حول التجارة التي ستكون القاعدة للعلاقات الاقتصادية المستقبلية. والاتحاد الاوروبي هو اكبر شريك تجاري لافريقيا وتجاوز حجم التجارة بينهما 215 مليار يورو (315,2 مليار دولار) في 2006). لكن مسؤولي الاتحاد الاوروبي ورجال الاعمال يخشون ان يؤدي الاستثمار الصيني المتزايد في افريقيا الى ازاحة اوروبا من موقع القمة.

وعقدت بكين قمة للزعماء الافارقة قبل عام وخطبت ودهم بعقود للاستثمار والتجار قيمتها مليارات الدولارات. وبدلا من اتفاقات تجارية انقضت مدتها يريد الاتحاد الاوروبي ابرام ما يسمى اتفاقات شراكة اقتصادية او صفقات مؤقتة والتي انتقدتها جماعات تكافح ضد الفقر بسبب الفشل في توفير حماية للمزارعين الفقراء في افريقيا وصناعتها الهشة. وتتهم بعض المنظمات المدافعة عن الدول النامية والمناهضة للفقر بروكسل بلي ذراع الدول الفقيرة لابرام اتفاقات قد تعرض اقتصادات ضعيفة لمنافسة مدمرة. ومنظمات المزارعين الافارقة التي تخشى تدفق منتجات زراعية اوروبية مدعومة وازهد ثمنا الى اسواقها، هي بين اشد المعارضين لاتفاقيات الشراكة الاقتصادية مع اوروبا. ولغاية الآن وقعت 15 دولة فقط في هذه المنطقة بينها 13 دولة افريقية اتفاقيات انتقالية تتيح لمنتجاتها (باستثناء الارز والسكر) دخول السوق الاوروبية بدءا من بداية العام المقبل دون رسوم جمركية ولا تحديد حصة في مقابل فتح 80 بالمئة على الاقل من اسواقها للمنتجات الاوروبية خلال فترات انتقالية تصل الى 25 عاما.

وقالت ايمي باري المتحدثة باسم اوكسفام «تحت ضغط هائل قبلت الدول الفقيرة باتفاقيات تتيح لها مواصلة بيع منتجاتها الى اوروبا. غير ان النصوص لا تضمن لها التنمية».

واكد الرئيس السنغالي عبد الله واد «ان افريقيا لا يمكنها ايا كانت الافاق الموضوع، بعد 20 عاما او غير ذلك، اقامة منطقة تبادل حر مع الاتحاد الاوروبي». واضاف «حتى وان قامت بعض الدول بالتوقيع فان ذلك لا يغير شيئا ان افريقيا غير موافقة» على اتفاقات الشراكة الاقتصادية داعيا الى لقاء اوروبي افريقي كبير في 15 كانون الاول (ديسمبر) في اكرا لبحث الامر.

وقال الرئيس السنغالي عبد الله واد للصحافيين بغضب «من الواضح ان افريقيا ترفض اتفاقات الشراكة الاقتصادية». واضاف «لن نتحدث بعد الان عن اتفاقات شراكة اقتصادية.. رفضناها... سنجتمع لنبحث ما يمكننا وضعه مكان اتفاقات الشراكة الاقتصادية».

وتصر بروكسل على اتفاقات تجارية جديدة بحلول 31 كانون الاول (ديسمبر) حين تنتهي فترة سماح من منظمة التجارة العالمية بشأن ترتيبات تجارية تفضيلية للدول النامية.

وقال رئيس المفوضية الاوروبية جوسيه مانويل باروسو ان بروكسل لا تحاول لي ذراع الدول بشأن التجارة لكن اذا لم توقع صفقات مؤقتة فان «الاتفاق التفضيلي لن يكون قابلا للتطبيق اعتبارا من اول 2008 ».

وابدى الاتحاد الاوروبي استعداده لمواصلة المحادثات. وقال باروزو «ما نقوله هو.. دعونا نبرم اتفاقات مؤقتة لتجنب تعطل التجارة».

وقالت المستشارة الالمانية ميركل ان زعماء الاتحاد الاوروبي سيبحثون التجارة مع افريقيا في قمة للاتحاد الاوروبي يوم الجمعة. واضافت للصحافيين «سننظر مرة اخرى فيما اذا كانت اوروبا يمكن ان تكون اكثر مرونة». وقالت ان الموعد النهائي في 31 كانون الاول ليس منقوشا على الحجر.

من جهة ثانية قال زعماء افارقة امس ان افريقيا ناضجة بما يكفي للتعامل مع «الهجوم الاستثماري» الصيني على القارة رغم القلق الغربي من ان التودد الصيني يتجاهل حقوق الانسان واسس الحكم الرشيد.

وفي تصريحات للصحفايين في ختام قمة لشبونه اشاد الزعماء الفارقة بالصين والقوة الاقتصادية الآسيوية الاخرى الهند كشريكين اقتصاديين.

وقال الرئيس السنغالي عبد الله واد الذي انتقد المستثمرين الاوروبيين وشركاء المساعدة بسبب البطء والبيروقراطية ان «افريقيا تدافع عن مصالحها.. مصالحها الاقتصادية. الصين والهند اصبحا شريكين كبيرين لافريقيا». وقد قفزت الصين، التي تستورد المعادن والنفط من انحاء العالم لتغذية اقتصادها المتوسع، الى المركز الثالث في التجارة مع افريقيا في 2006 بحجم تجارة يبلغ 43 مليار يورو. وفي الشهور العشرة الاولى من العام الجاري قفز اجمالي التجارة الصينية مع افريقيا بأكثر من 30 في المئة مع توقيع الشركات الصينية لعقود في انحاء القارة.

وقال واد «الصينيون يعملون في كل مكان.. انهم لا يلقون الخطب.. انهم يعملون بسرعة... الحقيقة ان المنتجات الهندية والصينية اقل تكلفة بكثير من المنتجات الاوروبية».

وانتقد كثير من المسؤولين الغربيين عروض المساعدة ومشاريع الاستثمار والتجارة الصينية البالغ حجمها مليارات الدولارات قائلين انها تتجاهل المعايير الضرورية للحفاظ على الشفافية وتجنب الفساد.

وقال الرئيس الموزمبيقي ارماندو جوبوزا في ختام قمة لشبونه ان افريقيا ناضجة بما يكفي للاهتمام بامورها. واضاف «ارى افريقيا قارة مستقلة وناضجة ومسؤولة».

المركزي الامريكي يستعد لخفض اسعار الفائدة

■ واشنطن ـ رويتز: يبدو مجلس الاحتياطي الفدرالي الامريكي (البنك المركزي) مستعدا لخفض اسعارالفائدة مرة اخرى غدا الثلاثاء ليلبي بذلك، طوعا او كرها، توقعات الاسواق.

وعلى الرغم من ان المحللين يتوقعون خفض سعر الفائدة الرئيسي ربع نقطة، الا انهم يرون ان ذلك لن يحصل قبل مناقشة داخلية حامية للغاية.

وستعقد لجنة السوق (لجنة السياسة النقدية) بالمجلس اجتماعا غدا لاعادة بحث سعر الفائدة الرئيسي المحدد حاليا بـ4,25 % . ومنذ بداية ازمة الائتمان الناجمة عن تدهور سوق الرهون العقارية الصيف الماضي خفض البنك المركزي الامريكي سعر فائدته الرئيسية 0,75 نقطة مئوية وتوقعت الاسواق بقوة مرونة جديدة.

واعتبرت انتا ماركوفسكا من بنك سوسييتيه جنرال الفرنسي انه «مما لا شك فيه ان الاحتياطي الفدرالي سيعمد مرة جديدة الى خفض اسعار الفائدة». واضافت ان المسؤولين في الاحتياطي الفدرالي كانوا يريدون تفادي الوصول الى هذا الحد «لكن لا الاسواق المالية ولا الظروف الاقتصادية كانت متعاونة جدا».

على الصعيد الاقتصادي فان ثقة الاسر في انخفاض، والاستهلاك يتباطأ مع اقتراب فترة اعياد نهاية السنة، ويبقى النشاط متقلصا في الشركات. ويبدو ان ازمة الرهون العقارية تنبئ بالتفاقم مع خطر تأثير متسلسل على الاستهلاك والنمو.

هذا الغموض جعل الاسواق شديدة التوتر الى حد ان البنك المركزي اضطر الى تقديم ما يشبه الوعد بانه سيخفض اسعار فوائده لطمأنتها. وهكذا اعتبر رئيس الاحتياطي الفدرالي بن برنانكي في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) ان المؤسسة ستجد نفسها مرغمة على اظهار «مرونة استثنائية» لتحديد اسعار الفائدة في وجه المخاوف الاقتصادية.

وتكمن المسالة برمتها في معرفة حجم المرونة. وقالت ماركوفسكا «اننا نتوقع خفض ربع نقطة» مختصرة بذلك الانطباع السائد بين المحللين.

وبالفعل فان الاسواق اطمأنت الى حد ما يوم الجمعة الماضي حيال ارقام العمالة (94 الف تعاقد وظيفي في تشرين الثاني) التي كشفت ان الاقتصاد لا يزال يقاوم ولو انه لم يسجل قفزة ملموسة.

الى ذلك فان الذين ما زالوا يأملون بخفض نصف نقطة نادرون، في حين ان ذلك كان يبدو معقولا قبل صدور التقرير. لكن الفكرة غير مستبعدة تماما كما يرى بنيامين رايتزس من شركة بي ام او كابيتال ماركتس الذي يقول «سوق العمل لم تنطلق بعد لكنها تتباطأ بشكل واضح وهذا يعني ان خفض منصف نقطة مئوية امر ممكن».

ومما لا شك فيه ان الاحتياطي الفدرالي الامريكي سيفضل انتظار اجتماعه المقبل في نهاية كانون الثاني (يناير) لمعرفة ما اذا كان الوضع لا يزال يستدعي مواصلة اعتماد المرونة في سياسته او ما اذا كان التطبيع في اسواق التسليفات وفي الاقتصاد يسمح له بالابقاء على اسعار فائدته دون اي تغيير. وقال محللون في شركة فيرست تراست ادفايزورز «اننا مقتنعون بانه سيكون من الضروري مواصلة خفض اسعار الفائدة».

وبالفعل، فاذا حصل نقاش، فانه قد يتحول الى دراسة فرصة خفض جديدة اسعار الفائدة، كما يحذر بعض المحللين.

وفي المرة الاخيرة، فضل احد الاعضاء المخولين التصويت في الاحتياطي الفدرالي الامريكي ابقاء الوضع على حاله. وبالنظر الى التقرير الاخير حول العمالة والذي كشف زيادة بنسبة 3,8 % على الرواتب على مدى عام، فان المباحثات الداخلية ستكون متصلبة ولا شك.

واكد الاقتصادي المستقل جويل ناروف «ان الوظائف تبقى صحيحة والرواتب تزداد بقوة وهذا يقدم مادة عمل لحراس التضخم» الذين لا يحبذون خفض اسعار الفائدة كثيرا. واضاف المحلل «ان المناقشة ستكون عنيفة» لافتا الى ان هذه المرة ستشهد اكثر من انشقاق. و«ذلك سيكشف البلبلة داخل الاحتياطي الفدرالي».

وزير الخزانة الامريكي يزور الصين للتحدث بشأن سعر صرف اليوان

■ واشنطن ـ رويترز: وزير الخزانة الامريكي هنري بولسن هذا الاسبوع الى الصين على رأس وفد من المسؤولين الاقتصاديين الذين سيسعون بعد اسبوعين من زيارة الاوروبيين الى اقناع بكين بالتحرك بشأن رفع قيمة عملتها.

وسيبدأ بولسون زيارته الى الصين الثلاثاء وحتى الخميس في اطار الجولة الثالثة لـ«الحوار الاقتصادي الاستراتيجي» الذي بدأ في ايلول (سبتمبر) 2006 بين البلدين.

وسيرافقه خصوصا وزيرا التجارة كارلوس غوتيريز والصحة مايك ليفيت وممثلة التجارة الامريكية سوزان شواب، على ما ذكرت وزارة الخزانة. وستعقد اللقاءات قرب بكين وقد تكون مسألة سعر صرف اليوان مرة اخرى في صلب المحادثات. وقال الان هولر المكلف بمهمة حول الصين في وزارة الخزانة الجمعة «حتى وان ارتفع سعر اليوان بنسبة تقارب نحو 12 % منذ تموز (يوليو) 2005، نعتقد ان على الصين ان تفعل المزيد بخصوص تقييم عملتها». واضاف «ان كان لديكم عملة تعكس بدقة اسس السوق، يرسل ذلك الى المستثمرين اشارات اكثر وضوحا للتصدي لمشكلة العجز التجاري».

ويدعو الامريكيون بكين بانتظام الى ترك تقييم سعر صرف عملتها تبعا للسوق، معتبرين ان تخفيض قيمتها يعطي المصدرين الصينيين ميزة تنافسية غير متناسبة. علما بان العجز في الميزان التجاري الامريكي مع الصين بلغ 233 مليار دولار العام الماضي. وكرر بولسون مؤخرا هذا الموقف بالقول «ان عملة مرنة بشكل اكبر امر مهم بشكل خاص اليوم في وقت تزداد فيه مخاطر التضخم بشكل واضح على الاقتصاد الصيني».

وسيصل المسؤولون الامريكيون الى بكين فيما قررت الصين لتوها اعتماد سياسة نقدية اكثر تشددا في العام 2008 بهدف السعي الى تفادي ارتفاع التضخم اثر اجتماعها الاقتصادي التقليدي السنوي.

فضلا عن ذلك توصلت الولايات المتحدة اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الى اقناع الصين بوقف دعمها للتصدير في قطاعات صناعية عدة منها الفولاذ، مما قد يسمح بانهاء احدى الاجراءات التي بدأتها في منظمة التجارة العالمية. لكن لائحة الخلافات بين البلدين طويلة بدءا من مسألة احترام الملكية الفكرية وصولا الى سحب العاب «مصنوعة في الصين» من الاسواق لافتقارها الى معايير السلامة مرورا بدخول الاسواق الصينية.

وتندرج الزيارة ايضا في اطار اوسع من التوترات السياسية التي يغذيها رفض الصين السماح لسفن عسكرية امريكية بالتوقف في هونغ كونغ اضافة الى خلافات حول التيبت. وتأتي زيارة الوزراء الامريكيين بعد اسبوعين من لقاء مماثل بين مسؤولين اقتصاديين اوروبيين وصينيين.

امريكا اللاتينية تطلق مصرفا مضادا لصندوق النقد

■ بوينس ايرس ـ اف ب: انطلق امس الاحد مصرف الجنوب، الذي يشكل رد امريكا اللاتينية على صندوق النقد الدولي، وذلك في احتفال في بوينس ايرس شارك فيه رؤساء الدول السبع المعنية بالمشروع الذي اقترحته فنزويلا. وسيتمتع المصرف برأسمال اولي من سبعة مليارات دولار، وهو وليد فكرة بادر بها الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، في اطار حملته على الولايات المتحدة والمؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد الدولي، التي يعتبرها «أدوات لواشنطن» تعمل على افقار شعوب امريكا اللاتينية. وتساهم فنزويلا والبرازيل وبوليفيا والاكوادور والارجنتين والاوروغواي والباراغواي في مصرف الجنوب، الذي سيعمل على تمويل مشاريع تنموية في المنطقة.

ولم تحدد بعد مساهمة كل دولة في راسمال المصرف، اضافة الى توزيع حقوق التصويت، حسب مصدر رسمي ارجنتيني. واضاف المصدر ان الدول المؤسسة السبع لديها 60 يوما اعتبارا من الاطلاق الرسمي للمصرف الاحد للاتفاق على آلية تشغيله.

وسيتخذ مصرف الجنوب مقرا له في كراكاس وتأمل الدول المؤسسة السبع انضمام الدول الخمس الباقية في امريكا الجنوبية: تشيلي، كولومبيا، البيرو، غويانا، وسورينام. وينص قانون المصرف الداخلي على اقتصار نشاطاته على امريكا الاتينية. وكان وزير الاقتصاد الفنزويلي صرح «ان مصرف الجنوب ليس ضد احد، انه من اجل امريكا الجنوبية» وذلك في واشنطن الشهر المنصرم عند سؤاله حول دوافع اطلاق هذه المؤسسة.

وسبق ان اكد رئيس البنك الدولي روبرت زوليك قبل ايام على ان هذه المؤسسة المالية الدولية الجديدة لا تغطي على مؤسسته. وقال «العمل كثير في امريكا اللاتينية».

بطولة العالم للاندية

النجم الساحلي التونسي الى نصف النهائي لمواجهة بوكا جونيورز

■ طوكيو ـ اف ب: تأهل النجم الساحلي التونسي بطل افريقيا الى نصف نهائي بطولة العالم للاندية في كرة القدم بفوزه على باتشوكا المكسيكي بطل الكونكاكاف 1–صفر امس الاحد في طوكيو في الدور ربع النهائي.

وسجل النيجيري موسى ناري هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 84.

ويلتقي النجم الساحلي في نصف النهائي الاربعاء المقبل مع بوكا جونيورز الارجنتيني بطل كأس ليبرتادوريس لاندية امريكا الجنوبية.

النجم الساحلي هو الممثل الوحيد للاندية العربية في البطولة، وقد سبقه الاتحاد السعودي الى بلوغ الدور نصف النهائي فيها قبل ان يخسر امام ساو باولو البرازيلي في النسخة الماضية.

وكانت البطولة انطلقت الجمعة وشهدت فوز اصفهان الايراني وصيف بطل اسيا على وايتاكيري يونايتد النيوزيلندي 3–1، حيث سيلتقي اليوم ايضا في ربع النهائي اوراوا رد دايموندز الياباني بطل اسيا في اعادة لنهائي دوري ابطال اسيا بينهما (تعادلا 1–1 ذهابا وفاز اوراوا 2–صفر ايابا).

والفائز من اصفهان واوراوا سيلتقي ميلان الايطالي الخميس المقبل في نصف النهائي.

وقال مدرب النجم الفرنسي برتران لومارشان «انا سعيد جدا لاننا سنواجه فريقا كبيرا كبوكا جونيورز، فالفوز عليه ومقابلة ميلان بعد ذلك يشكلان حلما بالنسبة لنا».

والمح لومارشان انه اعتمد طريقة دفاعية في المباراة اليوم بقوله «لم نقلل من تقديرنا لفريق باتشوكا فلو اعتمدنا خطة هجومية امامه لكان دفاعنا واجه صعوبات كبيرة».

وكان الفريق المكسيكي اكثر حصولا على الفرص وكاد يفتتح التسجيل في اكثر من محاولة منها كرة لغابريال كابالبرو مرت قريبة من المرمى (25)، ثم واحدة لكريستيان خيمينيز (45).

والغى حكم المباراة هدفا لباتشوكا عبر خوليو مانزور (74) بداعي التسلل، الى ان خطف ناري هدف الفوز للنجم قبل النهاية بست دقائق.

من جهته، قال مدرب باتشوكا انريكي ميتزا «حصلنا على فرص كثيرة لكن لم نتمكن من التسجيل. الفريق التونسي يستحق الفوز، فدفاعه كان ممتازا»، مشيرا الى انه «راض عن مستوى فريقه رغم الخسارة».

الاهلي يسعى لتخطي بتروجيت للانفراد بصدارة الدوري المصري

■ القاهرة ـ رويترز: سيكون بوسع النادي الاهلي الانفراد بصدارة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم في حالة فوزه على بتروجيت اليوم الاثنين في مباراة مؤجلة من المرحلة الثامنة للمسابقة بملعب الكلية الحربية في القاهرة.

ويحتل الاهلي صدارة ترتيب الدوري المصري الذي يضم 16 ناديا برصيد 27 نقطة لكن طلائع الجيش يشاركه الرصيد نفسه ويأتي في المركز الثاني بفارق الاهداف بينما يحتل بتروجيت المركز الثالث برصيد 25 نقطة.

ورغم خسارة بتروجيت اخر مباراتين له في المسابقة أمام غزل المحلة وحرس الحدود الا أن الجهاز الفني للاهلي حامل لقب الدوري المصري في السنوات الثلاث الماضية حذر لاعبيه من الاستهانة بمنافسهم الذي يملك أقوى خط هجوم في المسابقة برصيد 29 هدفا سجلها في 12 مباراة.

ونقل الموقع الرسمي للنادي على الانترنت عن حسام البدري المدرب العام قوله «طالبنا اللاعبين ببذل أقصى جهد في المباراة القادمة أمام بتروجيت خاصة وان المنافس يضم بين صفوفه عددا من اللاعبين المميزين ويتطلع للخروج من كبوته بعد خسارته مباراتين خلال الفترة الاخيرة».

وأضاف «الهدف الذي يسعى اليه الجهاز الفني واللاعبون هو الانفراد بقمة المسابقة وبفارق كبير عن اقرب المنافسين قبل نهاية الدور الاول».

وخسر الاهلي جهود الظهير الايسر أحمد شديد بسبب الاصابة في المباراة الماضية أمام الالومنيوم لكن الانغولي جيلبرتو سيعود لشغل موقعه في الجهة اليسرى بعدما فضل الجهاز الفني اراحته في المباراة الماضية.

ويتعين على لاعبي الاهلي الحذر من الحصول على بطاقات صفراء أمام بتروجيت اذ يملك ثمانية لاعبين انذارات من بينهم صانع الالعاب محمد أبو تريكة والمهاجم الانغولي فلافيو امادو والمدافع عماد النحاس الامر الذي يجعلهم مهددين بالغياب عن مباراة الفريق التالية أمام الجيش شريك الاهلي في الصدارة اذا حصلوا على البطاقة الصفراء الثانية. في المقابل يدرك بتروجيت أن الفوز على الاهلي بالقاهرة سيعيده لصدارة المسابقة كما سيتجاوز به اثار هزيمتيه المفاجئتين أمام المحلة والحدود.

ويعول الجهاز الفني لبتروجيت على عودة الظهير الايسر الدولي أسامة محمد والظهير الايمن عمرو حسن لتشكيلة الفريق بعد غيابهما عن مباراة حرس الحدود الماضية وهو ما يراه محمود صالح المدرب العام للفريق سببا في الخسارة التي مني بها بتروجيت في اللحظات الاخيرة من اللقاء. ويتصدر علاء ابراهيم مهاجم بتروجيت ولاعب الاهلي السابق قائمة هدافي الدوري المصري برصيد 11 هدفا. – التشكيل المتوقع للفريقين.. الاهلي.. عصام الحضري وعماد النحاس وشادي محمد وأحمد السيد وأحمد عادل وجيلبرتو ومعتز اينو وحسام عاشور ومحمد بركات ومحمد أبو تريكة وعماد متعب. بتروجيت.. أحمد فوزي ومحمد كوفي وهشام نوبي وحسن جمعة (كوندي) وعمرو حسن وأسامة محمد وحسين علي ومحمد سمارة ووليد سليمان وفاروق كمال وأحمد عبد الغني وعلاء ابراهيم.

ميدلسبره ينزل أول هزيمة بارسنال في الدوري الانكليزي هذا الموسم

■ لندن ـ رويترز: تلقى ارسنال هزيمته الاولى في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم اثر خسارته 2–1 أمام مضيفه ميدلسبره المتعثر امس الاحد.

ووضعت ركلة جزاء نفذها بنجاح ستيورات داونينج في الدقيقة الرابعة ميدلسبره على طريق تحقيق الفوز وكان هو الفريق الافضل خلال المباراة بينما وجد ارسنال صعوبة في لعب التمريرات المتقنة التي دفعت بالفريق اللندني الى القمة في البطولة هذا الموسم. واقترب ميدلسبره من مضاعفة النتيجة في أكثر من مناسبة قبل ان يحرز الهدف الثاني من تسديدة للتركي تونكاي سانلي بعد مرور 73 دقيقة من زمن اللقاء.

وظل ارسنال الذي سجل هدفه الوحيد في الوقت المحتسب بدل الضائع عبر توماس روزيكي في صدارة المسابقة برصيد 37 نقطة وبفارق نقطة واحدة عن مانشستر يونايتد صاحب المركز الثاني الذي فاز على ديربي كاونتي فريق الذيل 4–1 السبت. ويأتي تشيلسي في المركز الثالث بفارق نقطتين عن مانشستر يونايتد عقب فوزه على سندرلاند 2–صفر السبت. وسيلتقي ارسنال الاحد المقبل مع تشيلسي ويستضيف ليفربول فريق مانشستر يونايتد. بدأ ميدلسبره الذي استهل اليوم وهو في منطقة الهبوط عقب خوضه 11 مباراة في كافة المنافسات دون تحقيق اي فوز اللقاء بقوة وتقدم بهدف لداونينج من ركلة جزاء احتسبت في الدقيقة الرابعة بعد عرقلة كولو توري لاعب ارسنال لزميله السابق جيريمي اليادير.

واقترب تونكاي الذي كافح من اجل ترك بصمته على اداء ميدلسبره منذ انتقاله الى صفوفه من فناربخشه التركي في حزيران (يونيو) الماضي من مضاعفة النتيجة في الشوط الثاني الا ان تسديدته ذهبت بعيدا عن المرمى. كما اقترب جورج بواتينج من مضاعفة النتيجة للفريق المضيف. وتمكن تونكاي الذي سجل أول هدف له هذا الموسم الاسبوع الماضي من احراز الهدف الثاني لفريقه عندما سدد كرة من زاوية ضيقة عقب تصدي الحارس مانويل المونيا لتسديدة رائعة من فابيو روشمباك.

وحافظ ارسنال على سجله الخاص باحراز اهداف في كافة مباريات البطولة عندما سجل لاعب خط الوسط التشيكي روزيكي هدف الشرف للفريق اللندني في الوقت المحتسب بدل الضائع الا ان الوقت كان متأخرا للحاق بنقطة التعادل. وقال جاريث ساوثجيت مدرب ميدلسبره لهيئة الاذاعة البريطانية «مضى زمن طويل على اخر مرة فزنا فيها. لقد نسينا طعم الانتصارات».

واضاف «الجهد الذي بذله اللاعبون والتزامهم كان رائعا الا اننا اظهرنا بعض المهارات أيضا وهو ما يجب ان نفعله للتغلب على فريق بحجم ارسنال». وفجر كاين مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على ضيفه ليون المتصدر وحامل اللقب في الاعوام الستة الاخيرة 1–صفر في افتتاح المرحلة السابعة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

واستغل كاين خوض ليون المباراة في غياب ابرز لاعبيه الاساسيين بعدما فضل المدرب الان بيران الاحتفاظ بهم على دكة الاحتياط لاراحتهم استعدادا للمباراة الحاسمة التي تنتظر بطل فرنسا الثلاثاء المقبل امام مضيفه رينجرز الاسكتلندي في الجولة السادسة الاخيرة من منافسات المجموعة الخامسة في الدور الاول لمسابقة دوري ابطال اوروبا حيث يحتاج الى الفوز لبلوغ الدور الثاني.

ونجح كاين في استغلال خطأ دفاعي في الشوط الاول وسجل منه هدف الفوز في الدقيقة 18 عبر يوان غوفران من تسديدة من مسافة قريبة.

وحاول مدرب ليون تدارك الموقف في الشوط الثاني باشراكه الثلاثي كريم بنزيمة وسيدني غوفو والبرازيلي جونينيو مكان العاجي عبد القادر كيتا والتشيكي ميلان باروش والسويدي كيم كالشتروم لكن النتيجة لم تتغير.

وهي الخسارة الرابعة لليون هذا الموسم فتجمد رصيده عند 37 نقطة في الصدارة مقابل 25 لكاين الذي صعد الى المركز السابع. وفشل نانسي صاحب المركز الثاني في استغلال خسارة ليون وسقط في فخ التعادل امام ضيفه فالنسيان صفر–صفر. وعزز نانسي موقعه برصيد 33 نقطة مقابل 26 لفالنسيان الخامس. وارتقى لومان الى المركز الثالث موقتا بفوزه على مضيفه لنس بثلاثة اهداف للبرازيلي توليو دي ميلو (23) والعاجي كواسي جيرفي ياو جيرفينيو (50) وانطوني لوتاليك (89) مقابل هدف للعاجي الاخر ارونا ديندان (45). ورفع لومان رصيده الى 29 نقطة بفارق نقطة واحدة امام بوردو الثالث سابقا.

وصعد سانت اتيان الى المركز السادس بتغلبه على متز بهدفين نظيفين سجلهما كريستوف لاندرين (64) والغيني باسكال فيندونو (90) وفاز مرسيليا على ضيفه موناكو 2–صفر.

ورفع مرسيليا وصيف بطل الموسم الماضي رصيده الى 21 نقطة وانتقل الى المركز الحادي عشر موقتا مبتعدا بشكل موقت ايضا عن منطقة خطر الهبوط، في حين وقف رصيد موناكو عند 22 نقطة في المركز الثامن بعد ان ذاق طعم الهزيمة لاول مرة في مبارياته الست الاخيرة.

ويدين مرسيليا بالفضل في تحقيق الفوز الى قلب الدفاع جوليان رودريغيز (53) وقائده لاعب الوسط لوريك كانا (70) اللذين سجلا الهدفين من متابعتين رأسيتين. وقد يعطي هذا الفوز دفعة معنوية لمرسيليا قبل لقائه ليفربول الانكليزي الثلاثاء المقبل على ملعب فيلودروم في مسابقة دوري ابطال اوروبا حيث يكفيه التعادل لبلوغ ثمن النهائي. وارتقى لوريان الى المركز العاشر بفوزه على سوشو بهدفين لماراما فاهيرويا (1) واولريش لوبين (48) مقابل هدف لمفلوت اردينغ (81). ورفع لوريان رصيده الى 23 نقطة بفارق الاهداف امام ستراسبورغ الذي اكرم وفادة ضيفه رين بثلاثة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها البرازيلي الفارو مارسيو سانتوس (9 و87) والكولومبي ويسون رنتيريا (66).

وفاز تولوز على ليل بهدف وحيد سجله السويدي يوهان الماندر في الدقيقة 69 رافعا رصيده الى 8 اهداف هذا الموسم.

من جهة اخرى حقق لاتسيو فوزا ثمينا على ضيفه كاتانيا 2–صفر على الملعب الاولمبي في روما في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الايطالي لكرة القدم. ومنح تومازو روكي التقدم للاتسيو في الدقيقة الثامنة، قبل ان يعزز الدولي المقدوني غوران باندیف بالهدف الثاني في الدقيقة 89, وطرد لاعب كاتانيا جوناثا سبينيزي في الدقيقة 86, ويشكل الفوز دفعة معنوية جيدة للاتسيو الذي تنتظره مباراة حاسمة امام مضيفه ريال مدريد الاسباني الثلاثاء المقبل في الجولة السادسة الاخيرة من منافسات المجموعة الثالثة ضمن الدور الاول لمسابقة دوري ابطال اوروبا.

وصعد لاتسيو الى المركز الثاني عشر برصيد 17 نقطة مقابل 18 لكاتانيا العاشر.

وحذا باليرمو حذو لاتسيو وحقق بدوره فوزا ثمينا على ضيفه فيورنتينا بالنتيجة ذاتها.

وسجل فابريتسيو ميكولي (17) والبرازيلي فابيو انريكه سيمبليسيو (81) الهدفين.

وهي الخسارة الثانية على التوالي لفيورنتينا والثالثة في مبارياته الاربع الاخيرة، فتراجع الى المركز الخامس واتسع الفارق بينه وبين انتر ميلان المتصدر الى 10 نقاط بعدما كان الفارق نقطتين فقط في المرحلة الحادية عشرة.

في المقابل ارتقى باليرمو الى المركز السابع برصيد 21 نقطة. وتختتم المرحلة غدا الاحد، فيلتقي امبولي مع كالياري، وجنوى مع سيينا، وانتر ميلان مع تورينو، ويوفنتوس مع اتالانتا، وليفورنو مع روما، واودينيزي مع سمبدوريا، ونابولي مع بارما. وفشل فيينورد في انتزاع المركز الثاني من ايندهوفن حامل اللقب في الموسمين الماضيين بعدما اكتفى بالتعادل سلبا مع مضيفه فنلو الوافد الجديد امس الاحد في ختام المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الهولندي لكرة القدم.

وصار رصيد فيينورد 29 نقطة مقابل 30 لايندهوفن الذي خسر على ارضه امام رودا كيركراده 2–4 الجمعة في افتتاح المرحلة فتنازل عن الصدارة لاياكس امستردام الذي تغلب السبت على مضيفه فيللم تيلبورغ 3–2 رافعا رصيده الى 31 نقطة. وصعد هيرينفين الى المركز الرابع بعد فوزه الكبير على ضيفه غرونينغن باربعة اهداف للصربي غوران لوفري (1 خطأ في مرمى فريقه) والاميركي مايكل برادلي (6 و22 و40) مقابل هدفين لاريك نيفلاند (8 و14) رافعا رصيده الى 26 نقطة ومتقدما بفارق نقطة واحدة على رودا كيركراده الذي تراجع الى المركز الخامس.

بطولة اسبانيا: فان نيستلروي يقود ريال مدريد الى الابتعاد 7 نقاط في الصدارة

■ مدريد ـ ا ف ب: قاد المهاجم الدولي الهولندي رود فان نيستلروي فريقه ريال مدريد حامل اللقب الى الابتعاد 7 نقاط في الصدارة عندما سجل له هدف الفوز في مرمى مضيفه اتلتيك بلباو 1–صفر في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم. وسجل فان نيستلروي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 55.

ورفع ريال مدريد رصيده الى 35 نقطة مقابل 28 نقطة لمطارديه المباشرين غريمه التقليدي ووصيفه برشلونة وفياريال اللذين استضافا ديبورتيفو كورونا وبيتيس امس الاحد في ختام المرحلة.

وسجل ريال مدريد هدفا في الشوط الاول عبر مدافعه البرازيلي بيبي بيد ان الحكم الغاه بداعي التسلل. ونجح النادي الملكي في هز شباك اصحاب الارض في الدقيقة 55 عبر فان نيستلروي اثر مجهود فردي توغل على اثره داخل المنطقة وسدد كرة قوية لم تترك اي حظ لحارس مرمى اصحاب الارض دانيال ارانزوبيا. وهو الهدف السابع لفان نيستلروي هذا الموسم فلحق بالارجنتيني سيرجيو اغويرو (اتلتيكو مدريد) والايطالي جوزيبي روسي (فياريال) ودانيال غيزا (مايوركا) والمالي فريديريك كانوتيه (اشبيلية) الى المركز الثاني على لائحة الهدافين. وكاد الدولي البرازيلي روبينيو يضيف الهدف الثاني من مجهود فردي انهاه بتسديدة ردها القائم (71).

وشهدت المباراة تدخلات قوية من كلا الفريقين ما اضطر الحكم الى اخراج البطاقة الصفراء 4 مرات لتهدئة الامور 3 منها للاعبي اتلتيك بلباو. كما ان جماهير اصحاب الارض عبروا عن غضبهم بالقاء المقذوفات والزجاجات الفارغة وسكينا صغيرا.

بطولة قطر: لقاءات حاسمة بين السد ـ الريان والسيلية ـ الغرافة

■ الدوحة ـ اف ب: تشهد المرحلة الثالثة عشرة من الدوري القطري لكرة القدم مواجهة بارزة بين السد حامل اللقب والريان غدا الثلاثاء.

وتفتتح المرحلة اليوم الاثنين فيلتقي السيلية مع الغرافة، والعربي مع قطر، والخور مع الشمال، ويلعب الثلاثاء ايضا ام صلال مع الوكرة.

السد - الريان

يغلب طابع الثأر على لقاء «الكلاسيكو» بين السد مع الريان بعد فوز الاول في المرحلة الاولى 2–صفر.

يسعى السد الى مواصلة انتصاراته للاستمرار في مطاردة الغرافة المتصدر لعله ينجح في اللحاق به ويحافظ على لقبه للموسم الثالث على التوالي، وما يزيد قوة المباراة المستوى الجيد الذي قدمه الفريقان في المرحلة الماضية حيث حقق السد فوزا كبيرا على الوكرة بخمسة اهداف لهدفين بعد عرض اقنع به جمهوره للمرة الاولى هذا الموسم واقترن بالمستوي الجيد رغم غياب المحترف الكاميروني جون بول وجلوس الارجنتيني زاراتي على دكة البدلاء وغياب بعض العناصر الاساسية للاصابة خاصة عبد الله كوني الذي ترك ثغرة واضحة في خط الدفاع.

اما الريان فحقق فوزا على الخور بهدف للاشيء ما انعكس ايجابيا على معنويات لاعبيه، وسيمثل الفوز على السد في هذه المرحلة دفعة معنوية كبيرة للريان الذي بدأ اعادة بناء فريقه من جديد بعد الاعتراف بصعوبة موقفه في المنافسة على لقب الدوري.

يحتل السد المركز الثاني برصيد 15 نقطة، مقابل 14 للريان السابع.

العربي - قطر

يخوض العربي مواجهة صعبة مع قطر صاحب الفوز القياسي في المرحلة الماضية وكان على السيلية 6–1 ما يجعل العربي وخاصة مدافعيه في حالة قلق لان هجوم قطر هو ثاني اقوى هجوم في الدوري ويضم في صفوفه المهاجم الخطير سيباستيان سوريا (متصدر ترتيب الهدافين حتى الان برصيد 13 هدفا)، كما انه ثاني لاعب يسجل 3 اهداف في مباراتين بعد البرازيلي كليمرسون مهاجم الغرافة وثاني هدافي الدوري.

ويؤرق العربي ومدربه البرتغالي روماو ضعف خط هجوم فريقه الذي لم يسجل سوى تسعة اهداف في 12 مباراة، وهو اضعف خط هجوم في الدوري لكنه امام الاختبار الان لانه سيكون بمواجهة اضعف دفاع.

وتتضاعف مشكلة العربي باحتمال غياب مهاجمه الدولي سيد بشير الذي خرج في نهاية الشوط الاول امام الغرافة مصابا. ويهدف كل فريق الى تأكيد موقعه في المربع الذهبي الذي دخله قطر باحتلاله المركز الرابع (15 نقطة) في المرحلة الماضية بينما تراجع العربي الى المركز الخامس بفارق الاهداف عنه.

ام صلال - الوكرة

لا تقل مواجهة ام صلال الثامن (14 نقطة) والوكرة السادس (15) قوة واهمية عن المباراتين السابقتين بعد استعادة ام صلال الانتصارات في المرحلة الماضية بالفوز على الشمال وبعد الخسارة القاسية للوكرة امام السد 2–5 والتي ادت الى عزل مدربه الالماني راينر هولمان واسناد المهمة الى العراقي مجبل فرطوس مدرب الرديف.

ويسعى كل من الفريقين الى الفوز للعودة الى المربع الذهبي حيث وصلا اليه اكثر من مرة هذا الموسم، فام صلال يريد تحقيق الفوز الثاني على التوالي، والوكرة يهدف الى استعادة الثقة وتصحيح الصورة السيئة التي ظهر عليها في اخر مباراتين واهتزت شباكه خلالهما 10 مرات.

السيلية - الغرافة

تنتظر الجماهير القطرية مباراة السيلية الثالث (16 نقطة) مع الغرافة المتصدر (34) لمعرفة رد فعل السيلية الذي انطلق بسرعة الصاروخ في اخر 5 مباريات وهزم قطبي الكرة القطرية العربي والريان ثم سقط فجأة سقوطا مدويا امام قطر 1–6.

ورغم انه السيلية قادم من الدرجة الثانية، فانه قدم مستويات جيدة، ولا شك ان مهمته ستكون صعبة خاصة بمواجهة المتصدر الذي لم يخسر حتى الان في 12 مباراة والذي يسعى بدوره الى تقديم عرض افضل مما فعل في المباراة الاخيرة امام العربي والتي حقق فيها فوزا صعبا 1–صفر.

الخور - الشمال

وفي لقاء الجريحين، سيحاول الخور والشمال الخروج من القاع ومن المأزق الذي يعيشه كل منهما حيث توالت الخسائر على الشمال فتراجع من المركز الثالث الى التاسع، وخسارته في هذه المرحلة قد تضعه مكان الخور في المركز العاشر والاخير، اما منافسه فلم يبرح مركزه الاخير منذ فترة طويلة.

يخوض الشمال المباراة بدون قائده الهولندي رونالد ديبور المصاب، ويعاني الفريق من عدم قدرة مهاجميه على التهديف، اما الخور فيلعب بصفوف مكتملة لكنه يعاني ايضا من ضعف القدرة الهجومية رغم وجود البرازيليين سوزا ورودريغو والمالي ممادو ديالو.

الصحافة تؤكد.. واتحاد الكرة ينفي: الاتصال بالبرتغالي «مورينيو» لادارة المنتخب الانكليزي

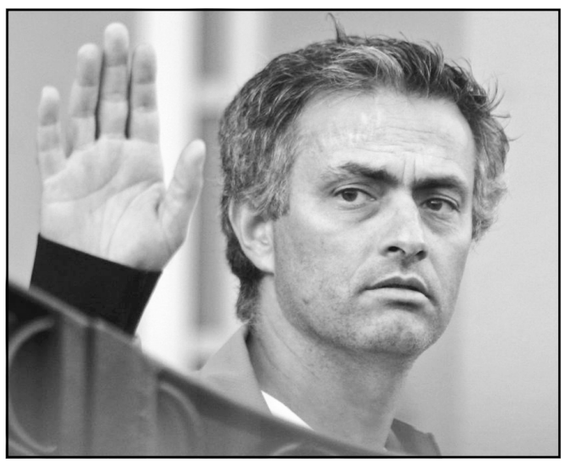

■ لندن ـ رويترز: خرج الاتحاد الانكليزي لكرة القدم امس الاحد عن صمته بشأن تكهنات صحافة بلاده فيما يتعلق باختيار مدرب جديد لمنتخب انجلترا الاول لهذه اللعبة الشعبية وأصر على أنه لم يتصل بعد بأي من المرشحين لتولي هذا المنصب.

وذكرت صحف بريطانية امس الاحد أكثر من رواية بشأن مدرب انكلترا المقبل فقال البعض ان الاتحاد الانكليزي اتصل بالبرتغالي جوزيه مورينيو مدرب تشيلسي الانجليزي السابق ليشغل المنصب الخالي في قيادة انجلترا بعد اقالة ستيف مكلارين في الشهر الماضي بعد فشله في قيادة المنتخب الانجليزي للتأهل الى نهائيات كأس الامم الاوروبية 2008 المقررة اقامتها بسويسرا والنمسا. فيما أشارت بعض الصحف الاخرى الى أن مورينيو الذي يبقى دون عمل منذ رحيله عن تشيلسي في ايلول (سبتمبر) الماضي رفض قيادة منتخب انجلترا بعدما وصله عرض لتدريب أحد الاندية الكبيرة.

وتبقى مهمة اختيار مدرب جديد لانكلترا من اختصاص برايان بارويك الرئيس التنفيذي للاتحاد الانجليزي وتريفور بروكينج رئيس تنمية كرة القدم بالبلاد.

وقال ادريان بيفنجتون المتحدث الرسمي باسم الاتحاد حدوث تقدم بشأن المهمة التي يقوم بها هذا الثنائي. وأضاف بيفنجتون لراديو 5 لايف بهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) «لقد تحدثوا مع عدد كبير من الشخصيات البارزة في كرة القدم للتوصل الى بعض الاراء. ولقد أنهوا تلك الفترة على حد علمي والان تأتي فترة المحادثات مع الافراد».

ووجه بيفنجتون رسالة الى الصحافة والاعلام فقال «قمنا باتباع شفافية كبيرة عند رحيل مكلارين لكن يأتي وقت نقول فيه من فضلكم دعونا الان نعمل في خصوصية».

وشرح بيفنجتون ما يقصده تماما بقوله «اذا قمت بقراءة صحف الاسبوع الماضي ستجد كوكبة من المدربين. الموقف يختلف اليوم. لا أريد أن أنفي صحة كل تقرير لكننا نعمل في هذا الشأن الان ويحدث تقدم. نريد أن نختار المدرب المناسب».

وأفصح المتحدث باسم الاتحاد الانجليزي عن أن هناك عملا يتم لا يعرفه الناس فقال «اذا قمنا بالتحدث مع أفراد أو ممثلين لهم فان ذلك لا يعني أننا لا نتحدث مع اخرين لكن المؤكد أن تريفور وبرايان لم يقابلا بعد أيا من المرشحين للوظيفة».

والمباراة المقبلة لمنتخب انجلترا هي اللقاء الودي أمام سويسرا المقررة اقامته على استاد ويمبلي اللندني في شباط (فبراير) المقبل فيما ستكون المباراة التنافسية الاولى للمنتخب في ايلول (سبتمبر) في بداية رحلة التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 التي ستقام بجنوب افريقيا. وطرحت عدة أسماء لمنصب مدرب انجلترا وهم مورينيو وفابيو كابيلو ومارتشيلو ليبي ويورجن كلينسمان ومارتن اونيل وهاري ريدناب والان شيرر لكن بفينجتون نفى وضع قائمة بأسماء المرشحين.

وأضاف «لقد شاهدت استبعاد عدد كبير من المدربين بواسطة الصحف والتلفزيون لكني أؤكد أننا لم نستبعد أحدا. لدينا عقول متفتحة. ليس لدينا موعد أقصى لاعلان اسم المدرب لكن عند التوصل للرجل المناسب لن يكون هناك سبب لعدم الذهاب اليه للتعاقد معه».

لقاء ودي يجمع تونس والمغرب استعدادا للكاس الافريقية

■ تونس ـ قنا: يلتقي المنتخب التونسي لكرة القدم في السادس عشر من كانون الثاني (يناير) القادم مع نظيره المغربي في مباراة ودية بالعاصمة التونسية في اطار استعدادهما لخوض نهائيات كاس الامم الافريقية المقررة في غانا خلال الفترة من 20 كانون الثاني (يناير) وحتى العاشر من شباط (فبراير) القادمين ..

وكان المنتخبان المغربي والتونسي قد التقيا وديا في 7 شباط (فبراير) الماضي بالرباط وانتهى اللقاء بالتعادل بهدف لكل منتخب ..

يذكر أن المنتخب المغربي سيلعب في كأس الأمم الإفريقية ضمن المجموعة الأولى إلى جانب منتخبات غانا البلد المضيف وناميبيا وغينيا. فيما يتنافس المنتخب التونسي بالمجموعة الرابعة التي تضم كذلك منتخبات السنغال وجنوب إفريقيا وأنغولا ..

وكان المنتخب التونسي قد اجرى ثلاث مباريات ودية فاز في الأولى بأبوظبي على منتخب الإمارات بهدف وحيد وفي الثانية بتونس العاصمة على منتخب ناميبيا 2/صفر قبل أن يتعادل في الثالثة في فيينا مع منتخب النمسا دون اهداف .. اما المنتخب المغربي فقد أجرى مؤخرا مباراتين إعداديتين في فرنسا تعادل في الأولى مع المنتخب الفرنسي بهدفين لكل منهما وفاز في الثانية على المنتخب السنغالي بثلاثية نظيفة ..

المغرب يمنع المدرب الفرنسي نوفو من العمل على اراضيه

■ الرباط ـ ا ف ب: رفض الاتحاد المغربي لكرة القدم منح الفرنسي باتريس نوفو ترخيصا لتدريب فريق المغرب التطواني، واتهمه بالاساءة الى المغرب عام 2005.

وصرح مسؤول في الاتحاد المغربي لوكالة فرانس برس «عندما كان باتريس نوفو مدربا لمنتخب غينيا عام 2005، اطلق تصريحات شتم فيها على حد سواء مدرب المنتخب المغربي آنذاك بادي الزاكو والمغرب وذلك خلال تصفيات امم افريقيا». واضاف المسؤول الذي فضل عدم كشف هويته «لهذا السبب ابلغ نوفو مؤخرا بعدم السماح له بالاشراف على اي فريق في المغرب».

ويشرف نوفو منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على تدريب المغرب التطواني لكنه يتابع مباريات الفريق الرسمية من المدرجات.

واشارت الصحف المحلية الى ان المدرب الفرنسي قدم الاسبوع الماضي اعتذاره دون أن يرد عليها الاتحاد المغربي للعبة بشكل ايجابي، كما تعارض رابطة المدربين المغربيين من جانبها منحه ترخيص عمل.

واوضح المسؤول «يجب ان توافق رابطة المدربين مسبقا على منح اي ترخيص. وفي حال رفضها ذلك فان الاتحاد مضطر للاخذ به ولا يستطيع تجاوزه».

مسؤولو رد ستار الصربي يواجهون احتجازا طويلا

■ بلغراد ـ رويترز: قالت السلطات الصربية امس الاحد ان ثلاثة من المسؤولين بنادي رد ستار الصربي لكرة القدم ومندوب احدى المباريات القي القبض عليهم بسبب اعمال شغب سيستمر حبسهم لفترة قد تصل الى شهر. وقال ابرادوفيتش باكلايا القاضي باحدى المحاكم المحلية في بلغراد لوكالة بيتا الصربية للانباء «بعد جلسة الاستماع اتخذ قرار بفتح تحقيقات وسيستمر الحبس على ذمة القضية لفترة قد تمتد الى شهر».

وقبض يوم الجمعة على زوران داميانوفيتش الامين العام لنادي رد ستار بلغراد اضافة الى ميودراج كوروفيتش مدير استاد النادي ونوفيتشا ميوسكوفيتش مدير الامن بالاستاد ورادي بوبوفيتش مندوب النادي في المباراة بعد تعرض رجل شرطة لاصابة خطيرة بسبب شغب جماهيري في مباراة بدوري الدرجة الاولى.

ووجهت تهمة «التسبب في تعريض الامن العام للخطر» لهؤلاء الاشخاص بدعوى فشلهم في ايقاف شغب جماهيري تسبب في اصابة رجل شرطة بجروح خطيرة. ووجهت لاحد المشجعين المعتقلين تهمة محاولة القتل. ودافع نادي رد ستار عن مسؤوليه الثلاثة وطالب باطلاق سراحهم وقال «انهم فعلوا كل ما بوسعهم لتنفيذ قانون مكافحة الشغب» من أجل ايقاف الاضطرابات.

بطولة العراق:

الزوراء يهدر نقطتين وفوز ساحق للجوية

■ بغداد ـ اف ب: اهدر الزوراء نقطتين ثمينتين بتعادله سلبا مع البريد الضيف الجديد على مسابقة الدوري العراقي في المرحلة الرابعة ضمن منافسات المجموعة الثانية التي شهدت ايضا فوزا كبيرا للجوية على الرمادي 7–2.

على استاد الشعب الدولي، لم يظهر الزوراء بالطريقة المتوقعة وعجز عن الوصول الى مرمى منافسه الذي تمكن من فرض التعادل السلبي عليه.

وعلى الملعب ذاته، حقق الجوية فوزا كبيرا بتغلبه على الرمادي بسبعة اهداف مقابل هدفين.

وسجل ياسر عبد المحسن (22 و86) ومثنى خالد (29 و82) واكرم هاشم (73 و90) واحمد اياد (35) اهداف الجوية، وعمر خميس (12) ومحمد حميد (55) هدفي الرمادي.

ورفع الجوية رصيده الى تسع نقاط، وبقي منافسه على نقطته الوحيدة.

وواصل الشرطة صدارته للمجموعة رغم تعادله بدون اهداف مع الصناعة حيث يتقدم على الجوية بفارق نقطة واحدة، ورفع منافسه رصيده الى خمس نقاط.

واستعاد الطلبة حيويته بفوزه الثمين على النفط بهدفين لمهند غالب (12) ومصطفى باسل (18)، رافعا رصيده الى 5 نقاط في المركز السادس.

وارتقى الجيش من المركز السابع الى الرابع بفوزه على العدالة بهدفين لعلي عودة (14) واسعد عبدالحسين (44). وبات رصيد الاول ست نقاط، وتجمد رصيد الثاني عند ثلاث نقاط.

الفارس الاماراتي العويس يحلم بالعالمية

■ الكويت ـ رويترز: يقول الفارس الاماراتي محمد العويس انه يطمح للوصول الى العالمية وتمثيل بلاده بشكل قوي في المحافل الدولية. وقال العويس (28 عاما) لرويترز على هامش مشاركته في بطولة ولي عهد الكويت لفروسية قفز الحواجز المرحلة الرابعة من الدوري العربي المؤهل لكأس العالم 2008 «اطمح في الوصول الى العالمية وتمثيل بلادي بشكل قوي في البطولات الخارجية بعد ان ابليت معهم بلاء حسنا في بطولات خارجية سابقة حيث حصلنا على الميدالية الفضية للفرق مرتين في البطولة الاسلامية عامي 2003 و2005».

وكان ابرز انجاز شخصي للعويس طوال مسيرته الفوز بالمركز الاول في اول بطولة دولية لقفز الحواجز تنظمها امارة الشارقة في بلاده عام 2001 كما حصل على المركز الثاني في بطولة الجائزة الصغرى بسورية عام 2006.

واشاد العويس بالتجهيزات الحديثة في بطولة ولي عهد الكويت وقال انها تضارع ما يراه في الدول الاوروبية. واضاف الفارس الاماراتي «التجهيزات على اعلى مستوى من ارضيات ومسارات وامكانات وتقارن بالمقاييس العالمية. واتمنى للفريق الاماراتي تحقيق نتائج جيدة في بطولة ولي عهد الكويت وفي الجولات الاخرى بالدوري العربي».

ويتألف الدوري العربي المؤهل لكأس العالم من 12 مرحلة بدأت في ليبيا وتنتهي في سورية.

هل أصبحت بيروت سجنا آخر للاجئين العراقيين

■ إن الخيار بين أمرين أحلاهما مر هو قمة الألم والعذاب والحزن لكل من يمر بهكذا تجربة، وهذا هو الذي يحدث الآن في لبنان، وهو الخيار الذي يخيرونه للعراقيين الذين انتهى بهم المطاف هناك.

هذا الخيار خيرته السلطات اللبنانية على (580) لاجئ عراقي وعليهم أن يختاروا بين بقائهم في السجن وشقائهم فيه لأجل غير مسمى وليس لهم أي أمل في الخروج أو أن يعودوا إلى بلدهم ويواجهوا مصيرهم المحتوم.

نحن نعلم أن لبنان ليس فيها قانون لاجئين وانها تتعامل مع العراقيين على اعتبار أنهم مهاجرين غير شرعيين. وان أي شخص يدخل الى لبنان يلقى القبض عليه ويعرض نفسه للحبس ولا يطلق سراح أي شخص إلا بالموافقة على العودة إلى العراق.

لماذا كل هذا؟ ألا يمكن للسلطات اللبنانية أن تمنع من دخول أراضيها أي شخص من البداية وتحفظ لهم كرامتهم أفضل من ما يلاقونه الآن من تعامل لا أنساني، وإذا سمح للعراقي بدخول الأراضي اللبنانية لا يعترف به كلاجئ ومحظور عليه العمل مما سيؤدي في هذه الحالة إلى نفاد أمواله وعليه الخروج أيضاً من لبنان.

أين دور الأمم المتحدة من كل هذا، أين دور الولايات المتحدة المسؤولة عن كل هذا الذي يجري للعراقيين من تشريد وإذلال على أيدي كل من هب ودب، أم هي لعبة أخرى من الاعيب الحكومة العراقية لإخراج العراقيين من لبنان والرجوع بهم الى العراق مرة أخرى كما حدث في سورية.

إن أمر اللاجئين أصبح واقع حال فعلى أي دولة أن تلتزم بمسؤولياتها تجاههم وخصوصاً إذا كانت عضواً في المجتمع الدولي بعدم الإساءة الى اللاجئين أو الإعادة القسرية لهم وان يمدوهم ببعض الحقوق كحد أدنى، فهل يرضى اللبنانيون بهذه المعاملة من قبل العراقيين؟

المشكلة هنا ليست لبنان وحدها بل كل حكومات المنطقة ومنظمة الأمم المتحدة التي عليها مساندة الدول التي تؤوي اللاجئين وخاصة الأعداد الكبيرة منهم أو تعيد توطينهم في بلد ثالث وخاصة الذين فقدوا كل شئ في العراق حتى مساكنهم.

سامر ستو
Samir_sitto@yahoo.com

زواج الشباب العربي من الخليجيات

■ يعتبر زواج الشباب المصري من الاسرائيليات الظاهرة الأكثر وضوحا في الآونة الأخيرة، نظرا لعدد الزيجات المتزايدة في هذا الصدد. وهو مادفع بأحد المسؤولين المصريين الى التحذير منها باعتبارها خطرا يهدد الأمن القومي المصري. والملاحظ أن اسباب اقبال الشباب المصري والعربي بصفة عامة على الزواج من الاسرائيليات هي البطالة التي يغرق فيها هؤلاء.

وقد اقترحت أخت من البحرين الشقيقة حلا عمليا للحد من هذه الظاهرة التي أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها تطبيع غير مشروط مع اليهود ، يتمثل في الزواج من الخليجيات وهو حل مزدوج باعتباره يحل مشكل النمو الديموغرافي البطيء بالدول الخليجية، غير أن تطبيق هذا الحل على أرض الواقع تعتريه بعض العقبات لعل أهمها هو أن المرأة الخليجية ليست متحررة عن الأسرة وتقاليدها وعاداتها حيث تعتبر المهور وتكاليف العرس الباهظة عنوانها الأبرز والتي تعتبر مكلفة حتى بالنسبة لمن كان يعمل وله مدا خيل قادرة، فما بلك بشاب عاطل يبحث عن بر للامان وحلا لمشاكله المادية المستعصية، وطبعا هذا كله بخلاف الإسرائيلية التي تكون متحررة عن عائلتها ويمكن أن نقول إن توجه الاسرائيليات إلى هذا النوع من الزواج قد يكون مدفوعا بخطة حكومية للتطبيع والتقريب مع الدول العربية.

وفي الأخير يمكن القول أنه لتحقيق زيجات بين الخليجيات و أبناء عمومتهن من باقي الدول العربية لقطع الطريق أمام اليهوديات وأهدافهن أيا كانت، لا بد ان تكون هذه الخطة ضمن استراتيجيات هذه الدول في حد ذاته.

عماد امسمير
aimad_amassmir@yahoo.fr

الاخطبوط الامني!

■ طلاب العلاقات الدولية يكررون وهم يناقشون دور مجلس الامن الدولي في النظام السياسي العالمي بأن الدول الدائمة العضوية في ذلك المجلس هي خمس دول. طلاب العلاقات الدولية في هذه الحالة يستندون الى النص لا الواقع العملي. عدد الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن هو ست دول لا خمس. «الدولة» السادسة هي كيان القتلة في فلسطين.

الذي حول (بتشديد الواو) كيان القتلة الى «دولة» سادسة دائمة العضوية في مجلس الامن هو ديمومة عبودية امريكا السياسية للاخطبوط الصهيوني في الولايات المتحدة. فمشروع القرار الذي لا يرضي الاخطبوط الصهيوني الامريكي ومن امامه او ورائه كيان القتلة في فلسطين لا يصبح قراراً حتى لو كان مشروعاً امريكياً كما حدث بعيد «مؤتمر» انابوليس. وهكذا تحول كيان القتلة الى دولة فوق القانون الدولي كما لو كانت دولة عظمى في النظام العالمي الراهن!

عضوية كيان القتلة الدائمة في مجلس الامن الدولي هي بالتالي عرف قانوني دولي يملك ذات قوة النص الذي جعل الصين مثلا دولة دائمة العضوية في ذلك المجلس. وهذا «العرف القانوني» (يملك قوة القانون) نابع من عرف سياسي امريكي داخلي الذي لا يسمح لصاحب القرار الامريكي بأن يتجاهل رغبات الاخطبوط الصهيوني اللهم الا اذا خاطر بقبول مصيرجون كنيدي في الستينات وفضيحة بيل كلينتون في التسعينات من القرن الماضي على سبيل الامثلة الشديدة البروز.

هذه العبودية السياسية التي يعيشها صاحب القرار الامريكي. تفضح النظام الديمقراطي الذي تسمح ثقوبه الواسعة باستيلاء 93 من شعب ما على سلطة البلد ككل. المغفلون الى حد التخدير يعتقدون بأن شعب امريكاهو الذي يصنع حكومة امريكا عبر الاقتراع الدوري لنوابه ورئيسه. لكن المثير للعجب هو ان هذا الشعب يقترع لحفنة من عبيد الصهيونية دورة بعد دورة ودون انقطاع. هذا الواقع السياسي هو الذي حملني على الشك بسلامة العملية الديمقراطية وحدا بي كما يعرف القراء الى التشكيك بركيزتها الاولى اي «حق الانتخاب» والدعوة الى نظام ديمقراطي يستند الى الزامية الاقتراع. فلو كان الاقتراع واجباً كوضع الضريبة لما تمكن الاخطبوط الصهيوني من تحديد هوية الفائز في العملية الانتخابية ولما تحولت دولة اعظم الى مجرد خاتم بيد كيان القتلة في فلسطين واصبح هذا الكيان يتمتع عرفاً لا نصاً بمزايا العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي.

أحمد سرور
نيويورك

ردا على علي الصراف: ليس كل المسيحيين قوميون

■ اود تصويب بعض الحقائق حول مقال الاستاذ علي الصراف، الذي نشر في جريدة «القدس العربي» في 2007/12/6 تحت عنوان «ملحنا واهلنا المسيحيون العرب.. لماذا يظلمون؟». هناك بعض التحفظات على المقال، وهي التالية:

1 ـ ليس صحيحا هذا الإطلاق أن كل المسيحيين التزموا الخط القومي في كل الأوقات. قسم من مسيحيي لبنان، تحديدا قسم من الموارنة فيه، كانوا يطالبون حتى فترة قريبة (القوات اللبنانية على سبيل المثال لا الحصر) باستقلال سياسي مسيحي أو، أقله، بتمييز واضح للمسيحيين. وقد أغفلت ذكر هذا التحفظ مفضلا أن لا أجعل من تعميم المقال مجالا لإبداء رأيي الشخصي. لقد كان لفترة عبد الناصر دور كبير في إنهاء النقاش «هل نحن عرب أم (فينيقيون، فراعنة، سوريون بالمعنى الذي يقصده الحزب القومي السوري)»، وشمل هذا الحسم معظم أبناء الدول العربية المعنيين، ولكن بقيت منهم أقلية من المسيحيين في لبنان ما زالت تعتقد بتفردها قوميا إضافة إلى خصوصيتها اجتماعيا واقتصاديا، وذلك رغم أن جزءا كبيرا من الموارنة ينحدرون من صلب الغساسنة العرب ورغم الأداء الهائل كما ومعنىً لمسيحيي لبنان بشكل خاص خلال القرن التاسع عشر ومساهمته في النهضة العربية الحديثة، ثقافيا وسياسيا، وهو ما يوفيه السيد علي الصراف حقه من الذكر.

2 ـ يقول الكاتب: «من هذا المنطلق فقط كان قسطنطين زريق وجورج حبش من أوائل الذين أسسوا حركة القوميين العرب.». من المؤسف أن هذا خطأ تاريخي يقع فيه الكثيرون إذ أن المرحوم د. قسطنطين زريق كان قد أسس تجمعا تثقيفيا باسم «جماعة القوميين العرب» في أربعينات القرن الماضي بعد أن أفل نشاط «عصبة العمل القومي» في بيروت، وكان جورج حبش من أعضاء هذه المجموعة واستمع إلى كثير من محاضرات د. زريق الذي كان له تأثير فكري ومعنوي على أعضاء المجموعة التي لم ترق إلى مستوى التنظيم الجماهيري ولا حتى حد التنظيم الحزبي المنضبط ذي القواعد الإدارية التنظيمية الواضحة. وقد ترك جورج حبش لبنان وقطع دراسته الطبية في تموز عام 1948 لمحاولة عمل شيء في فلسطين يمنع التدهور الذي أحاط بقضية العرب فيها وبأوضاع شعبها الذي كان مئات الآلاف منه قد نزحوا عن مواطنهم إلى بلدان ومناطق الجوار نتيجة الاغتصاب الصهيوني. ولم يتمكن جورج آنذاك أكثر من الالتحاق بمستوصف للمساهمة في معالجة المصابين والجرحى والمرضى من أهل وطنه. ثم عاد إلى لبنان أواخر صيف ذلك العام قانعا بوجوب إجراء تحرك مختلف نوعيا وانضم إلى «كتائب الفداء العربي» وقام شخصيا ببعض العمليات. وبحلول عام 1951 كانت هذه المجموعة قد انفرط عقد تنظيمها. ثم اندمجت مجموعة بحث ثقافي كان جورج والمرحوم د. وديع حداد من بين أعضائها («الحلقة الثقافية») مع تنظيم سري باسم «منظمة العروبة» يضم حوالي خمسين شابا من طلاب الجامعة الأمريكية في بيروت ومن طلاب ثانويتها التي كان من بين أعضائها عدد كبير من المسيحيين. وكانت غالبية أعضاء هذه المنظمة قد أنهت المرحلة الثانوية والتحقت بالجامعة الأمريكية أوائل العام الدراسي 1951–52 حيث بدأ أفرادها ومن سبقهم للالتحاق بالجامعة من رفاقهم المتقدمين عليهم صفيا بنشاط سياسي محموم بالتعاون مع «الحلقة الثقافية» التي كان جورج حبش (الحكيم) من أبرز أعضائها.

وكان الحكيم العنصر المحوري في الاندماج الذي تم بين الحلقة والمنظمة تحت اسم «الشباب القومي العربي» ذي التنظيم الهرمي السري والذي كان يمارس نشاطه العلني الإعلامي التحريضي من خلال «هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل» ذات الصفة العلنية ونشاطه الحزبي التوسعي من خلال أعضاء تنظيمه السري. وهنا بدأ تميز دور الحكيم كقائد سياسي يوحي بالثقة ومناضل صلب في المعترك السياسي عن الدور الفكري الذي قام به د. قسطنطين زريق. وفي النصف الثاني من عام 1952 غادر الحكيم إلى الأردن ثم التحق معه فيه د. وديع حداد بعد فترة من تخرجه عام 1952. وكان موجودا في الأردن عدد من الأعضاء القدامى في جماعة القوميين العرب التي كان د. زريق قد أسسها في الأربعينات ولكن انقطع نشاطها الفكري بعد النكبة عام 1948. من هؤلاء القدامى الأستاذ نجيب الرشدان والسيد نزار جردانة والمرحومون د. صلاح عنبتاوي والأستاذ حمد الفرحان والسيد علي منكو وآخرون وكان لانضمامهم أثر واضح في إضافة عمق سياسي إلى نشاط «الشباب القومي العربي» وقت كان حركة ما زالت في مرحلة الانتشار الأولي. ثم جرى في وقت لاحق تغيير اسم «الشباب القومي العربي» إلى اسم «حركة القوميين العرب» التي لم تكن لها أي علاقة تنظيمية أو سياسية بالمرحوم د. قسطنطين زريق.

3 ـ ثم يسترسل الكاتب ليعدد نفرا من المسيحيين الذين ساهموا أو يساهمون في العمل القومي الوحدوي، وهو لا بد لم يقصد الحصر إذ العدد أكبر من أن يتسع له مقال في صحيفة، ولكن هنالك شخصيات كان يجدر به ذكرها كذلك مثل المطران كبوشي ود. كلوفيس مقصود والشقيقين الأستاذ فائز صايغ ود. أنيس صايغ والمطران د. عطا الله حنا (وقبله قريبه الخوري يعقوب حنا) ود. عزمي بشارة، على سبيل المثال لا الحصر.

من ناحية أخرى يذكر الكاتب بين المسيحيين الأستاذ صلاح البيطار في حين أن المرحوم الأستاذ صلاح الدين البيطار كان مسلما لا مسيحيا، وأقول هذا تثبيتا للحقيقة لا قصد التمييز. أما ذكر أنطون سعادة من بين هؤلاء المسيحيين فلا بأس منه فقد كان له باع كبير رغم قصر حياته السياسية وخلف إرثا من القيم والأخلاقيات كان معينا يغب منه أعضاء الحزب الذي أسسه؛ أقول لا بأس من ذلك لأن أنطون سعادة لم يكن قوميا وحدويا بالمعنى العروبي أثناء حياته غير أن للأستاذ أبي خلدون ساطع الحصري رأيا مفاده باختصار أن أنطون سعادة كان سيقتنرب أكثر جدا من الخط العروبي لو امتد به العمر؛ ولعل في مساهمات أعضاء الحزب القومي الاجتماعي في النضال ضد الاستعمار والصهيونية في العقود القريبة الماضية جنبا إلى جنب مع أطياف من العروبيين ما يساند تفكير الأستاذ الحصري.

4 ـ لم أفهم المقصود من الكلمات الأخيرة في العبارة التالية الواردة في المقال: «ولكن فقط اولئك الذين هم أقليو عقل وضمير، هم الذين يستطيعون ان يعاملوا المسيحيين العرب كأقلية برغم انهم، مثلنا، عرب قبل ان يكونوا مسيحيين، وبرغم أننا، مثلهم، مسيحيون قبل ان نكون مسلمين». هل المقصود القول: «وبرغم أننا، مثلهم، عرب قبل أن نكون مسلمين»؟

فيصل بن خضراء
عمان

ماذا تبقى للأمريكان في العراق!؟

■ السيد الأمريكي أصيب بمرض اسمه العراق فهو لايكاد يتكلم أو يفكر في شيء إلا والعراق يحيط به من كل جانب.. وان المتتبع لخطاباته وخطواته كلها يرى بأنه المذبوح الهارب من لعنة العراق إلى حيث لا نجاة.. فمن ينقذه؟ فها هم الاستراليون يفرون من ساحة المعركة بعد أن غادرها الأسبان والطليان.. والانكليز على الطريق. والديمقراطيون الأمريكان يرفعون في وجهه هراوة العراق والمظاهرات الحاشدة في كل المدن الأمريكية أن اخرج من العراق.. وان أصدقاءه العرب بدءوا يحسون بضعفه وقد ينقلب بعضهم عليه أو تزيد طلباتهم منه!! إن حياة هذا الرئيس الأمريكي أزمات مع كل الناس وهو بلا شك سيسجل كأسوأ رئيس مر في تاريخ أمريكا.

ماذا تبقى له في العراق؟!! النفط!!! ومن قال له يوما ان النفط ليس للبيع للأمريكان وفقط؟ هل كنا سنشرب النفط؟.. ومن قال له أن السياسيين الجدد سيمنحونه النفط؟ لقد جرب الأمريكان ان يستقووا في البداية بعملائهم الذين جاءوا بهم من الخارج ولم يدرك الأمريكان ان معظم هؤلاء المرتزقة كانوا فارين من خدمة الواجب وطاب لكثير منهم المكث في أحضان الفساد في عواصم الغرب، ومقابل طراوة الحياة ـ رغم ذلها ـ قدم أولئك شرفهم وباهوا أوطانهم بثمن بخس.. اكتشف الأمريكان أن هؤلاء محض لصوص لا يعول عليهم وها هم قد عادوا إلى عواصم الغرب بما نهبوا ثانية.. ثم استقوى بتحالفات مع متخلفين لا يزالون يعتقدون أن يزيد يمشي على قدمين وان الأمويين يمكن أن يخرجوا من قبورهم فيطاردونهم ويمنعونهم من جبي الأموال تحت عناوين الخمس والصدقات فأصبح كل من ينكر عليهم وهمهم رموه بشرهم الطائفي الصفوي. اجل انه كان تشيعا اسود (على رأي علي شريعتي). أما التشيع الأحمر، تشيع الثورة، تشيع الحسين بن علي فانتفض في قطاعات الشعب العربي المسلم في العراق على المارقين باسم التشيع هاتفا إن العراق بلد أهله العرب والكرد المسلمون بكل مذاهبهم ومعهم من ساكنهم من أصحاب الملل والفرق، بينهم قانون المواطنة فاسقط في يدي بوش.. تحرك الشعب العراقي ينظف صفوفه من الفوضويين والعبثيين والطائفيين والتكفيريين وها هو كما قال الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين العراقيين الشيخ حارث الضاري: إن 80 9 من شعب العراق يصطف الآن ضد الاحتلال. إن مكونات الشعب العراقي كله تتراص الآن خلف المقاومة.. وبعيدا عن التفصيلات فان الأمريكان الآن في أسوأ ظروفهم وليس أمامهم إلا الهروب الكبير، وسيكون العراق بذلك هو من أسس لانهيار إمبراطورية الشر.

صالح عوض
رسالة الكترونية

شافيز البوليفاري واسبانيا الاستعمارية

■ تصريحات الرئيس البوليفاري هوغو شافيز الاخيرة في غرة شهر كانون الثاني (يناير) عكست بشكل واضح استقلالية القرار السياسي للجمهورية الفنزويلية. لقد اشتهرت امريكا اللاتينية بجمهوريات موزها وكانت دول هذه القارة الى عهد قريب تشكل البستان الخلفي للولايات المتحدة الانكلوسكسونية. والقليل من الناطقين بالعربية ينتبهون الى ان اسم هذه الدولة الامريكية المنتجة للنفط ما هوالا تصغير، باللغة الاسبانية طبعا، لاسم مدينة اوروبية. تستعمل اللغة الاسبانية اللاحقة «ويلا» للتصغير وقد اضيفت هذه اللاحقة الى اسم مدينة فينيتسيا التي نسميها نحن، اعني الناطقين بالعربية، البندقية، لصياغة اسم اطلق على هذه الدولة الكاريبية. الاكيد ان لا علاقة لاسم فينيتسيا بالالة الحربية المعروفة لكن الارجح ان المستكشفين الاوائل لشواطئ جنوب بحر الكاريبي لاحظوا تشابها ما مع المدينة الايطالية سواء من حيث اشكال الخلجان المائية اوهيئة مساكن الاهالي التي اقيمت فوقها.

«البندقية الصغيرة» لم تعد صغيرة، لان رئيسها الديكتاتور المحبوب الذي يتمتع باغلبية شعبية يحسده عليها رؤساء الحكومات الديموقراطية العريقة لا يتورع فقط عن تهديد الولايات المتحدة بقطع الامدادات النفطية عنها ان حاولت المس مجددا بالنظام البوليفاري بل يحدد منذ الان التوجهات السياسية لناخب دولة من اقوى دول الاتحاد الاوروبي.

عندما يقرر الرئيس شافيز ان بلاده ستنسى اسبانيا... وان شركة ريبسول النفطية ومنافع اسبانيا الاخرى في فنزويلا ستتضرر اذا عاد اليمين الى الحكم مجددا في اسبانيا فهذا يعني ان الناخب الاسباني اوشريحة مهمة منه لا يمكن ان تصوت ضد منافع بلادها في مستعمرتها السابقة. الناخب الاسباني كما بينت الاستحقاقات التي تلت تفجيرات مدريد ناخب حساس جدا عندما يتعلق الامر بالسياسة الخارجية لحكومته فقد صوت ضد اليمين الذي ورط البلاد في مستنقع ما يسمى بالحرب العالمية على الارهاب.

تصريحات شافيز جاءت كرد فعل على محاولة الملك الاسباني التطاول على مقام سيادته في مؤتمر سابق. اقوال الرئيس شافيز حفظه الله في المحصلة «افعال» والمعروف عنه انه «قد ذُمّه قد ذراعه» كما يقال بالمراكشي. ألم يجمد علاقة بلاده الديبلوماسية مع كيان العدووضع العراقيل امام زيارة مستوطنيه الى بلاده في زمن تتنافس فيه الدول العربية على خدمة منافع الكيان الغاصب للقدس الشريف؟

هل سيفرط الناخب الاسباني، خلال الاستحقاقات القادمة، في مصالح بلاده في فنزويلا ام سيكون الملك الاسباني قد كشف هشاشة علاقة بلاده بمستعمراتها السابقة وبتبعية اقتصادية معكوسة لم تكن واضحة المعالم؟

محمد صبار
رسالة الكترونية

ازمة المعلمة الانكليزية في السودان!

■ حزنت حين قرأت الحكم الصادر بحق جيليان غيبونز، تلك المعلمة الانكليزية التي شاء سوء طالعها ان تأذن لأطفال من الخرطوم في السابعة من العمر ان يطلقوا اسم «محمد» على دمية دب من تلك التي يطلق عليها اهل الحضارة الغربية، بكثير من المودة والمحبة والاستلطاف، لقب «تيدي بير». وبافتراض ان بشرا تمكّن، بالتقصي والتحري والدليل القاطع، من اثبات سوء النية من عدمها، فحتما لست انا ذلك البشر. لذا لن اعلق على الحكم من وجهة النظر القانونية، ولكن استقراء الاحداث والقرائن، على الاقل كما وردت في وسائط الاعلام المقروءة والمسموعة والمشاهدة في كل انحاء العالم، يدعونا كمسلمين عقلانيين واثقين من متانة هذا الدين ومن موقع نبيه الكريم في صفحات التاريخ الانساني، الى توخي الحذر وعدم الاندفاع وراء تيار العواطف الجارف بحجة الغيرة على نبي الامة، عليه وعلى اهله وصحبه الصلاة والسلام. حقا ان الدفاع عن النبي (ص)، متى تعرضت ذاته الشريفة للإساءة والتجريح والتآمر، هو من اوجب واجبات كل مسلم غيور. الا ان محمدا، وان لم يكن حاضرا بجسده ولسانه، يظل اقوى وأمتن وأعظم وأكبر من ان ينال منه كل فعل او قول صغر او كبر لأنه مقيم معنا بسيرته الانسانية وتراثه الروحاني وخلقه القرآني وعظمة قوله وفعله وسنته الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

الارجح عندي في الحالة الراهنة، والله اعلم، ان امر هذه السيدة لا يعدو في اسوأ حالاته ان يكون سوء تقدير للموقف وحساسية الموضوع، وربما كان حريا بمن يمتهن التعليم حرفة ان يتنبه له، لكنما جانبها التوفيق على ما احسب، لا اكثر ولا اقل. اذ لا يستقيم عقلا ان تكون هذه السيدة في وسط معروف بانتمائه الاسلامي القوي، لا في مأمن وسط مجتمعها واهليها، وتتجرأ على النيل عمدا وعلنا من اقدس مقدسات محيطها المباشر، اللهم الا اذا كانت لها نعرات انتحارية. شيء ما في عقلي قبل قلبي ينكر ذلك. كما ان هناك شهادة طفل في السابعة، بكل براءته، يقر انه هو الذي اطلق الاسم لا لشيء الا لأن اسمه محمد (ومن منا ليس في بيته محمد) وشهادة زملائها في المهنة يستبعدون فيها سوء القصد.

لا اقول للعدالة ارفعي يديك عن هذا الامر. لا اقول لها ان تبرأ ساحة المعلمة البريطانية. لا اقول لعلمائنا الاجلاء الذين افتوا بضرورة التشدد في معالجة هذه المسألة ان يتساهلوا او يتسامحوا في مسائل العقيدة او التراث النبوي. فقط اقول لهم جميعا: دعونا لا نجعل من محمد (ص) بعبعا نخيف به العالم وهو النبي الذي دخل مكة فاتحا بإذن ربه فلما استعدت رقاب الاعداء لمعانقة سيفه، وهم على ما لمس منهم (ص) من لؤم واذى، قالها (ص) كلمة احنى لها التاريخ رأسه اجلالا: «اذهبوا فأنتم الطلقاء». هذا قائد امة غزا قلوب اعدائه مثلما غزا قلوب اتباعه، مزج الرحمة التي فطر عليها بالحنكة السياسية الواجب توافرها في القائد، فقلب العدو صديقا والخصم حليفا. محمد الرسول الذي قال فيه من بعثه بالحق «وبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك». صدق الله العظيم.

الاساءات المتكررة للرسول (ص) في العواصم الاوروبية بحجة حرية التعبير جعلت المسلمين في حالة تحفز وترقب دائمين وهم في ذلك محقون ايما حق. لكن ما جرى في الدانمارك وما حدث في اليونتي سكول بالخرطوم حاضرة السودان امران لا مجال للمقارنة بينهما الا بلي عنق الحقيقة ارضاء للرأي العام. نحن نكثر الحديث عن ظاهرة «الاسلاموفوبيا» والمؤامرات التي تحاك بليل بهيم ضد الاسلام، واخشى ان نكون من اكبر الممولين بالذخيرة لمن يشهرون سلاح التشويه في وجه الاسلام.

ابراهيم حمد ـ نيويورك
alfatih.hamad @email.com

بَائعَةُ الْوَرْد

بَائِعَةُ الْوَرْدِ تُصَبِّحُنِي
بِعَبِيرٍ وَوِرُودِ حِسَانِ

تَمْشِي بِزِحَامٍ تَحْسَبُهَا
خُلِقَتْ مِنْ عُودِ الرَّيْحَانِ

وَقَوَامُ الْحُسْنِ عُذُوبَتُهُ
يَدْعُوكَ لِذِكْرِ الرَّحْمَنِ

أَنْوَارُ الْفِتْنَةِ فِي يَدِهَا
وَخُطَاهَا يُزَلْزِلُ بُنْيَانِي

وَصَفَاءُ الْقَوْلِ إِذَا نَطَقَتْ
تَسْتَلْهِمُ رِقَّةَ وِجْدَانِي

وَالشَّعْرُ كَطَيْرٍ خَفَّاقٍ
قَدْ زَفَّ الْبَدْرَ بِأَلْحَانِ

وَبَرِيقُ الْعَيْنِ إِذَا نَظَرَتْ
قِصَّةُ أَشْجَانِ الإِنْسَانِ

يَا جَمَالاً أَنْمَى بِرَوْضَتِهِ
رَيْحَانَةَ كُلِّ الشُّطْآنِ

يَا جِنَاناً تَهْفُو بِكَوْثَرِهَا
حَوْرَاءُ الْخُلْدِ بِتِيجَانِ

أَهْدَاهَا الْبَارِي وَقَدْ حَضَرَتْ
وَاخْتَصَرَتْ كُلَّ الأَزْمَانِ

فَلَمَسْتُ الْوَرْدَ عَلَى يَدِهَا
وَشَمَمْتُ عَبِيراً أَشْجَانِي

بَاعَتْ لِي الْحُبَّ عَلَى سَفَرٍ
مَا كَانَ الْحُبُّ بِحُسْبَانِي

بِاللهِ لَبَاكِرِ أَسْأَلُهَا
إِنْ شَاءَ اللهُ وَأَحْيَانِي

يَا خَدَّ الْوَرْدِ وَحُمْرَتِهِ
أَيُّكُمَا قَدْ بَاعَ الثَّانِي

محمد محمد علي جنيدي ـ مصر
Email: m_mohamed_genedy@yahoo.com

المفصل اللبناني!

■ اسبوع واحد يفصل لبنان عن الانتخابات الرئاسية. لبنان، ليس الاسم المجرد، بل الحرية السياسية والتعددية الفئوية والتاريخ والحضارة. إنها نموذج «لديناصور» له أكثر من رأس، لا تعرف من هو الأقوى. إنه بلد المصالح التي تتقاطع فيها كل المعطيات الأمنية الإقليمية والدولية التي تتناسق وفق معطيات السالب والموجب.

ستبدأ الانتخابات والمواطن اللبناني في حيرة من أمره، فمن ينتمي لحزب فهو حامل لإيديولوجية، ومن لا ينتمي فإنه يشبه السياسة بالقرف لأن السياسيين يعبثون في أكوام من الزبالة! كلهم ينتمون إلى الوطن ولا يرتهن لفصيل فيهم، فهناك فرنسا وأمريكا واحدة بفضل تأثيرها التاريخي والثانية مبتكرة المشاريع الدولية التي تضع حلولا لكل المنطقة، حتى لا نجد متنفسا نشم منه الهواء. ويوجد أيضا سوريا وإيران. ولكل واحدة منهما حكاية مع لبنان دون أن ننسى أو نتناسى، القوى السياسية المجهرية التي تلعب في ملاعب الآخرين.

سورية تريد حلولا لوضعها الداخلي يخرجها من داء الحرب واللاسلم، وإيران تريد حلا لملفها النووي، بعد أن عجزت أمريكا من اكتشاف التجارب الإيرانية، هل هي للسلم أو الحرب؟! التقى الطرفان عند معاداتهما لإسرائيل، ذلك الصبي المدلل نعمة ونقمة الأمريكيين.

أول أمس فقط أرسل ساركوزي، مبعوثين خاصين من الصف الأول بالإليزيه إلى دمشق، ليطلبا من النظام السوري عدم التدخل في الانتخابات الرئاسية وترك اللبنانيين لاختيار رئيس توافقي، وقد هددت فرنسا سوريا علنية، بأن العلاقات بينهما ستسوء إن أصرت سوريا على موقفها، وقد عاد المبعوثان إلى باريس وذهب ساركوزي إلى واشنطن!

ما يبدو على شاشات الفضائيات يؤكد على أن هناك رغبة حقيقية لدى القوى السياسية للخروج من النفق بحلول توافقية ترضي سورية وإيران وفرنسا وأمريكا، على أن يبقى الوضع على ما هو عليه إلى أن تطرح حلولا أكثر جدية. إن الحل سيكون من الداخل إذا اقتنع الجميع بأن لبنان يسع الجميع!

عبد الله الرافعي
Abdellah_errafii@
hotmail.com

أُلْقُنْفُذْ

■ القنفذ من الدوارج الليلية وغالبا مايرتبط بقصص كثيرة تجمعه مع غريمته الحية، التي كانت ولا تزال تتقي بطشه وكيده وحيلته للوصول الى فريسته دون الحاجة لاستخدام يد أو رجل، وانما حباه الله برماح ثابته على جلده لكن فيها المنية لفرائسه من أفاعي الغدر والصراع الأزلي بين الخير والشر. ويكثر القنفذ وتتعدد أنواعه والوانه في المملكة الأردنية الهاشمية، ومايهمنا ليس القنفذ الحيوان ولكن ما يهمنا هو من اتخذ من طريق القنفذ وطريقته في الاختباء وادخال رأسه في جلده ولا يبقى منه سوى حِسْكِيَكهُ الذي يدافع به عن نفسه ولا يخرجه حتى يزول مصدر الخطر. وخير ما ينطبق من مثال على القنفذ هو ماتفعله حكومتنا الرشيدة والتي جعلت من منطقة الكرادتين (مريم والشرقية) منطقة نفوذ واسع وسيطرة منقوصة – وتنهال عليهم الصواريخ صباح مساء وما زالوا متمسكين بفرض القانون حتى أصيب قاضي القضاة بالجنون وينتظر اشارة المنون – فلاهم يحتالون ويخرجون كما يخرج الأسوياء من حديقة تطرح السَمُر والثعارير ويشمون النسيم كما يفعل الأحرار ولاهم يكرموننا بسكوت دائم لانهم سكوتهم راحة للبلاد والعباد، فأعظمهم مركزاً ان سكت دهراً نطق كفرا ولله في خلقه شؤون.

وقد تحصن مني في محصنة خلقاء خلف وشيج السمُرّ وألحسك

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

12/12: كفاية وأخواتها

عبد الحليم قنديل*

■قبل ثلاث سنوات بالضبط، وفى الساعة الثانية بعد ظهر الأحد 12 كانون الثاني (ديسمبر) 2004، كانت مصر على موعد مع الأقدار، لم تكن هذه المرة تنتظر قرارا من رئيس ولا من زعيم ملهم، بل كان القرار لمبادرين بدا كأنهم من المجانين، قرار بالتظاهر دون إذن ولا إحم ولا دستور، وضد «تمديد» رئاسة مبارك و«توريث» نجله رأسا، مئات من المنشقين على الركود الطويل أمام دار القضاء العالي، وعلى الأفواه بوستر لاصق، دائرة باللون الأصفر، فى قلبها كلمة «كفاية» باللون الأحمر، وعلى الحواف ـ بالعربية والإنجليزية ـ اسم «الحركة المصرية من أجل التغيير»، وفلاشات الكاميرات لا تكف عن الخفقان على مدى ساعتين، وعلى مرمى البصر جيوش من جنرالات أمن الدولة، وجنود الأمن المركزي بالأردية السود، وكأنه سواد الليل الغارب يحاصر نقطة النور عند مطلع الفجر.

كانت مظاهرة 12/12هي الإعلان الجهير فى الشارع عن مولد «كفاية»، كان الإعلان بالمظاهرة لا بالمؤامرة، قبلها بشهور كانت المؤامرة النبيلة، وفي مكتب عصام الإسلامبولي المحامي بمنطقة باب اللوق بقلب القاهرة، جرى الإتفاق على المخاطرة، كان الحاضرون سبعة، وكنت الثامن، ثلاثة بين السبعة من قيادات جيل الوسط الناصرى وهم: عصام الإسلامبولي ود. محمد السعيد إدريس وأمين اسكندر، وإثنان من الهوى الليبرالي هما جورج إسحق وهاني عنان، وإثنان من موارد إسلامية هما المهندس أبو العلا ماضي ود.السيد عبد الستار المليجي، ويساري واحد هو المهندس أحمد بهاء الدين شعبان، وجرى اللقاء بغير عنوان للدعوة في أواخر (أغسطس) 2004، كان السبعة قد انشغلوا قبلها بشهور في جمع توقيعات ثلاثمائة شخصية عامة على بيان يطلب الديمقراطية، كان العنوان: بيان إلى الأمة، والعنوان الشارح: مواجهة الغزو الأمريكي الصهيوني والتدخل الأجنبي سبيلة الإصلاح الشامل وتداول السلطة، وربما لا تكون من حاجة لإيراد تفاصيل النص، فالبيان ظاهر من عنوانه، وإن لم ترد فيه عبارة (لا للتمديد لا للتوريث) التي اشتهرت بها «كفاية» فيما بعد، بل ولم ترد كلمة ولا إشارة عن التوريث من أصله، فلم تكن كفاية قد ظهرت، لا البيان دعا إليها ولا إلى مثلها، ولا جرى التخطيط لظهورها قبل الاجتماع الثماني في مكتب الصديق عصام الإسلامبولي، لم أكن قد شاركت في صياغة البيان، ولا في جمع التوقيعات عليه، وبعض الذين وقعوا صاروا من ألد أعداء «كفاية» منذ ظهرت، وقد وضع اسمي مع الموقعين بطريقة عفوية، وعلى اعتبار كان فى موضعه تماما، وهو أني أتطلع لما هو أكبر وأكثر جذرية بمراحل، فقد كنت وقتها رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «العربي»، وكنت قد بدأت حملة ضد التمديد والتوريث تداعت معاركها منذ 18 (يونيو) 2000، وجمعت مقالات الحملة الممتدة فيما بعد في كتاب بعنوان «ضد الرئيس» صدر في (سبتمبر) 2005، وربما لهذا السبب بالذات جرت دعوتي لاجتماع السبعة الذين صرت ثامنهم، كان السؤال: وماذا بعد؟ وقلت وقتها: أنه قد لا تكون من قيمة تبقى للبيان على صحة منطقة ونصوصه، وقد يذهب مع غيره إلى إرشيف حركة وطنية أدمنت إصدار بيانات، ثم لا شيء آخر يشفع القول بالفعل، واقترحت أن نبدأ بالفعل الذي هو أسبق إنباء من البيانات، ثم اقترحت إنشاء «الحركة المصرية من أجل التغيير» وأن نبادر إلى التظاهر وضد الرئاسة بالذات، وأن نختصر الطرق باعتبار البيان الذي صدر هو البيان التأسيسي للحركة، واضيفت إلى رأس البيان ـ فيما بعد ـ تسمية الحركة وشعارها الأشهر «لا للتمديد لا للتوريث»، وهكذا كان، وتوالت الحوادث مسرعة، اتساع لدائرة المبادرين الذين تحولوا جميعهم إلى مؤسسين، ومؤتمر أول بجمعية الصعيد للتنمية ـ فى 22 ايلول (سبتمبر) 2004 ـ ظهرت خلف منصته كلمة «كفاية» إلى جوار اسم الحركة الكامل، والمعروف أن كلمة «كفاية» ـ في النطق المصرى الدارج ـ هي المرادف للفظة «كفى» بالفصحى، وقد تعود المصريون «حمالو الأسيه» على لفظة «كفاية» في البيت وفي الشارع، وتعني ـ حين تلفظ ـ أن أحدا لم يعد يحتمل مزيدا من كلام أو سلام، وكان النقل العبقري للكلمة إلى مجال السياسة له أثر السحر، وتضاعف عدد المنضمين المناصرين على موقع «كفاية» الإلكتروني، وسرى التعاطف الواسع إلى «كفاية» بعد حادث خطف واعتداء شهير جرى لي صباح 2 (نوفمبر) 2004، ثم جرت الدعوة إلى اختراق حواجز الخوف بمظاهرة 12/12، بدت المظاهرة الفريدة في نوعها ـ وقتها ـ كأنها كلمة الخلق، وتدافعت بعدها دفقات الغضب، وعشرات المظاهرات والاعتصامات والوقفات الاحتجاجية التي بادرت إليها كفاية وأخواتها.

وربما لا تكون أدوار الأشخاص، ولا التفاصيل هي الأهم، وهي كثيرة وموثقة على أي حال، لكنها لا تعني ـ بالطبع ـ أن حركة «كفاية» كانت محض كد ذهني وعملي لمبادرين إليها، ولا هي نشأت من فراغ، كان اختراق الصحافة للخطوط الحمراء، وكان كسبها المغامر لحق نقد الرئيس الفرعون ـ في جريدة «العربي» بالذات ـ قد أحدث أثره، كانت أحجار التمرد الصحفي تقلق الساكن على سطح البركة الراكد، وتتسع بدوائر من التمرد عالي الصوت في أوساط المثقفين الغاضبين، لكن ذلك لم يكن يكفي على أي حال، كان السطح الراكد في احتياج إلى هزة أكبر، وعلى نحو ما اجتمعت موارد غضب اجتماعي وسياسي ظاهر، كانت أزمة «التكييف الهيكلي» لاقتصاد النهب العام قد دخلت إلى حدود الخطر، وكانت «الرئاسة المزدوجة» عند القمة تتبدى مظاهرها، فقد أرخى الرئيس ـ (الأب) ـ حبل سلطته لإبنه الموعود بالتوريث، وكان النجل جمال مبارك قد ظهر أثره مقتحما لمنطقة إتخاذ القرارات الكبرى، كانت البروفة الأولى هي ضغط جمال مبارك ـ وجماعته في لجنة السياسات ـ لاتخاذ قرار خفض قيمة الجنيه المصري إلى النصف تقريبا في كانون الثاني (يناير) 2003، ونزل القرار ـ الصدمة بقيمة الموجودات المصرية إلى النصف، واشتعلت حرائق الأسعار مع تضاعف سعر صرف الدولار الحاكم مقابل الجنيه المصري، وكان المصريون ـ وقتها ـ يرقبون بقلق بالذات ما يجري على جبهة العراق، وظهر لهم تواطؤ نظام مبارك في حرب غزو العراق التي كانت وشيكة، وقد كان العراق ـ قبل الحصار بالذات وبعده بدرجة أقل ـ سكنا ثانيا لملايين المصريين، كان موردا لرزق من تقطعت به السبل في مصر، ولم يكن الشعور بالذل القومي ـ مع احتلال العراق ـ هو وحده المسيطر، بل تدافعت إلى جواره مشاعر السخط الاجتماعي المتصل بتراكم مآسي الفقر والبطالة والعنوسة والبؤس العام، وبدا العراق ـ عشية غزوه بالذات ـ كأنه محطة الاجتماع الرمزي لموارد الذل القومي والسخط الاجتماعي معا، وبدا مشهد ميدان التحرير ـ في 20 و21 آذار (مارس) 2003 ـ اختصارا لقلق منذر بعواصف على الطريق، فقد اتفق عدد من النشطاء على تنظيم احتجاج رمزي في قلب القاهرة مع أول صاروخ كروز يسقط على رأس بغداد، وفوجئ النشطاء بما جرى، فقد تدفق ما يزيد عن عشرين ألفا من الناس العاديين تلقائيا إلى ميدان التحرير، ولم يكن الهتاف التلقائي ضد بوش وحده، بل امتد السخط ـ المنطوق هذه المرة ـ إلى رأس مبارك ورأس وريثه، ودار الصدام عنيفا مع قوات الأمن، وامتدت دوائر الخطر من ميدان التحرير إلى حيث نقابتا الصحافيين والمحامين في شارع عبد الخالق ثروت، وعلى سلالم نقابة الصحافيين ـ وبالقرب منها ـ جرى سحل نائبين معارضين شاركا في الحوادث هما حمدين صباحي ومحمد فريد حسنين، وجرى اعتقال مئات بينهم أطفال لا تهمة لهم سوى أنهم غضبوا مع الغاضبين، كانت هذه الحوادث بالغة الأثر فيما جرى بعدها من قلق متزايد على السطح السياسي والمهني، وفي أوساط النخب الراديكالية بالذات، فقد تشكلت جماعة «20 مارس» بمبادرة من فصائل يسار أظهرها «منظمة الاشتراكيين الثوريين»، وفي السياق ذاته كانت مبادرة عدد من كبار أساتذة الجامعات لتشكيل «جماعة 9 مارس لاستقلال الجامعات» في أواخر 2003، ثم أن هذه الحوادث كانت مؤثرة في لفت انتباه الناشطين في دعم انتفاضة فلسطين والشعب العراقي إلى قضية بدت منسية في الزحام، لفتت الإنتباه بشدة إلى أولوية الحال المصري، فمصر هي المفتاح، والمقاومة بالسلاح كانت جارية ـ ولا تزال ـ على جبهات فلسطين ولبنان والعراق بعد غزوه، غير أن المقاومة بالسياسة كانت غائبة إلى حد محزن في مصر، فالأحزاب ماتت أو تكاد، ودعوى التدرج بالتعدد الديمقراطي الكسيح انتهت إلى تكريس الديكتاتورية بالجملة، وتمديد رئاسة مبارك الذي كان منتظرا ـ في موعده الدوري أواخر 2005 ـ بدا كأنه الكارثة فوق الكارثة، ثم أنهم يعدون الإبن ليرث الرئاسة، وربما إلى ثلاثين سنة تالية لثلاثينية الأب، هذه الموارد كلها كانت مؤثرة ضاغطة على ضمائر وبصائر الذين بادروا لإصدار البيان الذي جمعت عليه ـ فيما بعد ـ توقيعات ثلاثمائة شخصية عامة، وقد ظهرت فكرة البيان على مائدة افطار رمضاني بمنزل المهندس أبو العلا ماضي في منطقة الهرم أواخر (نوفمبر) 2003، بدت كل هذه التطورات مدفوعة بل ومندفعة بتيار الحوادث، لكنها لم تكن كافية ولا عاكسة لانتقال إلى مزاج آخر ثوري حقا، وتداعت شهور طويله مرهقة، وإلى أن جرى إطلاق مبادرة كفاية، وتنظيم مظاهرتها الأولى أواخر 2004، والتي كانت اختراقا لحاجز الصوت في البلد المختنق بأزمات تهد الحيل وتقطع النفس.

وفوق حساب الموارد الواصلة من أزمة البلد والبؤس الذي انتهى إليه، كان للوعي المضاف أثره اللافت ـ وإن بدا تلقائيا ـ في تكوين «كفاية»، فقد نشأت «كفاية» من ميل محسوس في حركة المصريين السياسيه إلى إئتلاف وطني جامع في لحظات الخطر والحيرة الجامعة، وهو ميل واصل بأسبابه الأعمق في التكوين المصري عظيم التجانس التاريخي، وفي الجغرافيا السكانية الملمومة من حول شريان النيل المتصل بماء الحياة في قلب المعمور المصري، وإلى حد تبدو معه السياسة المصرية كأنها تلاوين متعددة لصوت واحد طالع من الحنجرة ذاتها، هذا الميل لائتلاف وطني ـ مدفوع بالطبائع ـ كان ظاهرا في تأسيس «كفاية»، لكن النزوع المفارق ـ لعادات القبيلة ـ كان ظاهرا، وربما بذات القدر، فلم تظهر «كفاية» كحزب يضاف، ولا هي ظهرت كجبهة أحزاب، بل ظهرت بعضوية فردية، وفي تكوين وطني مؤتلف إلى حد الامتزاج، وكانت تلك من عناصر القوة الجاذبة، وإلى حد أنها حملت اسم «الحركة المصرية»، هكذا ببساطة، وبلا تفصيل ولا تحديد، سوى أنها «حركة» ـ بمنطوق الاسم ـ تعطي الأولوية للفعل، فالفعل ـ في السياق اليائس ـ هو الذي يحيي الروح من بعد الموات، الفعل ـ في ظروف مصر المحسوسة ـ هو الذي يرد الاعتبار للسياسة، الفعل ـ في لحظات بعينها ـ هو النظرية وسورة الفاتحة وأم الكتاب، لكن المصاعب جاءت من موارد أخرى، فقد وجدت الحركة «من أجل التغيير»، أي أنها تجاوزت فكرة طلب الديمقراطية من بيت السلطان، وهنا بالذات بدت «كفاية» كأنها ذاهبه إلى قطيعة، وكان ذلك صحيحا بامتياز، فكفاية لم تكن مجرد صدى لأصوات مفرقة على السطح، أو غائرة في العمق، بل كانت صوتا في ذاتها، كانت في مقام القطيعة مع ركود طويل استبد بالحركة الوطنية المصرية لعقود، كانت في قطيعة مع بيانات الرجاء والتوسل إلى حد التسول، وتوجيه العرائض تلح وتلحف إلى بيت الرئاسة، فقد أدارت «كفاية» ظهرها لصنوف الهوان السياسي جميعه، فلا حوار ولا كلام مع بيت الرئاسة الذي يغتصب بلدا، ويتحول بالجمهورية إلى ملكية وراثية من وراء الأقنعة الكاشفة، وكان موقف «كفاية» على الضد دائما من حوارات أحزاب المعارضة الرسمية مع حزب الرئيس الحاكم، وإن جهدت في أن تجذب إليها قطاعات من أحزاب المعارضة الرسمية، ومن قياداتها الوسطى بالذات، أو قل أن التقارب جرى على نحو تلقائي أكثر، وفي ميادين المظاهرات بالذات، فما بدا من انشقاق «كفاية» ـ بالتصرف السياسي ـ على رغبة قيادات أحزاب المعارضة الرسمية، هذا الشقاق نفسه كان أدنى لوفاق مع عناصر حية في بنية الأحزاب ذاتها، غير أن «كفاية» كانت صاحبة دائما لفرص توسيع الإئتلاف الوطني، كانت مظاهراتها تتسع بإطراد في عامها الأول (سبتمبر 2004 ـ سبتمبر 2005)، وكانت قسوة الأمن في التعامل مع المتظاهرين عنصر جذب إضافي إلى صوتها، وعلى طريقة ما جرى بالذات في انتهاك أعراض النساء المتظاهرات في 25ايار (مايو) 2005، وهي الحوادث المروعة التي تكررت يوم الاستفتاء الأسود عند ضريح سعد زغلول وعلى سلالم نقابة الصحافيين، ثم في الغلظة المضاعفة التي ووجهت بها مظاهرة «كفاية» بميدان التحرير في 30 تموز (يوليو) 2005، وفيها جرى الإعتداء بالضرب المبرح على كثير بينهم الأستاذان الجامعيان د.عبد الجليل مصطفى ود.يحيى القزاز والقيادية البارزة كريمة الحفناوي، وكلما كانت قسوة الأمن تزيد، كانت حرارة ظروف السياسة تغري بتدفق أعداد أكبر من المتظاهرين، وبلغت الأعداد ذروتها ـ حوالي العشرة آلاف ـ في مظاهرات متحركة جرت بقلب القاهرة في 7و 10 (سبتمبر) 2005، ثم بدأ مع اغتصاب مبارك الخامس للرئاسة ـ في 7 ايلول (سبتمبر) 2005 ـ أننا بصدد إنهاك نفسي، وأن قوة اندفاع «كفاية» قد تباطأت، واتجهت «كفاية» إلى بحث عن زاد، وإلى خلق دائرة أوسع للإئتلاف الوطني، وبادرت ـ أواخر (سبتمبر) 2005 ـ إلى دعوة لإنشاء «الجبهة الوطنية من أجل التغيير»، وذهب وفد من «كفاية» ـ ضم د. محمد السعيد إدريس وأحمد بهاء شعبان ود. نهلة حته مع كاتب السطور ـ إلى د. نعمان جمعة رئيس حزب الوفد وقتها في منزله، ونجح وفد «كفاية» في إقناع نعمان بتشكيل جبهة تضم كفاية والإخوان إلى جوار أحزاب الوفد والتجمع والناصري، ثم انفرط عمليا عقد الجبهة في أقل من شهرين بعدها، وإن ظلت أطراف فيها تلتقي أحيانا برئاسة د. عزيز صدقي رئيس الوزراء الأسبق، وأسباب التداعي العملي للجبهة باتت مفهومة، فقد شارك الإخوان والأحزاب في الانتخابات البرلمانية ـ (نوفمبر) 2005 ـ التي دعت كفاية إلى مقاطعتها، فكفاية تدعو إلى منازعة النظام في أصل بقائه، وإلى الإنهاء السلمي لحكم مبارك وعائلته بطريق المقاطعة فالعصيان، وخطتها ـ منذ البدء ـ هي العصيان السياسي القابل للتحول إلى عصيان مدني بدء بالتظاهر، بينما أحزاب المعارضة الرسمية ـ بطبائع التكوين ـ ليست مستعدة للمشاركة في تمرد سياسي، وبينما الإخوان في منزلة بين المنزلتين، بادروا ـ مع صعود كفاية الأول ـ بدعوة إلى «تحالف وطني من أجل الإصلاح والتغيير» صدر بيانه التأسيسي في 30 حزيران (يونيو) 2005، واشترطوا إنهاء حالة الطوارئ واستقلال القضاء وإشرافه الكامل للمشاركة في الانتخابات، ووصفوا استفتاء التعديل الرئاسي للمادة 76 من الدستور في 25 ايار (مايو) 2005 بأنه مزور وباطل، وقالوا : أن ما بني على باطل فهو الباطل، ثم شاركوا مع الأحزاب الرسمية في الدعوة للتصويت يوم اغتصاب الرئاسة الخامسة (!)، ثم شاركوا بعدها في انتخابات برلمان مزور بغالب نوابه، والمحصلة : أن سبل حوار كفاية مع الإخوان والأحزاب بدت مغلقة إلا قليلا، انقطع مدد التفاهم السياسي إلى حين، وراحت «كفاية» تلتفت اكثر إلى حركة الفئات المهنية والاجتماعية، وإن لم تنقطع عن مظاهرات سياسية مباشرة زادت فيها شراسة التعامل الأمني، ووصلت لحد الاعتداء الفاجر على المنسق العام الدكتور عبد الوهاب المسيري بالقرب من ميدان التحرير أواسط اذار (مارس) 2007، قبلها وبعدها كان دور كفاية ظاهرا ـ بمشاركة قطاعات من الإخوان ـ مع هبة القضاة في ايار (مايو) 2006، ومع أساتذة الجامعات، ومع ضحايا عبارة الموت، وضحايا محرقة بني سويف، وضحايا التعذيب الوحشي في أقسام الشرطة، ومع المضارين من خصخصة التأمين الصحي، ومع «حركة لا لبيع مصر» التي نشأت في حضن كفاية، وفي نصرة حزب الله في حرب تموز (يوليو) 2006، بدا الجهد مفرقا وإن كان مثابرا، بدت الحاجة ملحة لتجميع موارد طاقة إجتماعية، وبعد أن بدت موارد الطاقة بالسياسة وكأنه قد خفت صوتها وتاهت أهدافها.

والسؤال : هل انتهت حركة كفاية ؟ الجواب ـ بغير التفاصيل ـ لا تزال في القمة فصول تكتب، فوق أن ما جرى إلى الآن يخلع القلب ويوحي بفوائض الأمل، فلم تذهب بددا صرخة «كفاية»، كانت «كفاية» ـ بالمعنى لا بالمبنى ـ هي «اللا» الأقوى بامتياز منذ انتفاضة 1977، اختراقها لحواجز الخوف راح يبعث روحا جديدة عفية في البدن المصري الهامد، تحركات القضاة وأساتذة الجامعات والطلاب تأثرت بشدة بمزاج كفاية، وقطاعات من المهنيين (صحافيون من أجل التغيير ـ محامون من أجل التغيير ـ أطباء من اجل التغيير ـ مهندسون ضد الحراسة...إلخ) بدت كأنها اتصال بالعدوى بجموح كفاية وأخواتها، والصحافة الحرة راحت تؤثر وتتأثر بروح كفاية النقدية الجامحة، فقد بدت الصحف المستقلة المطاردة ـ بالذات ـ كأنها تمرد بالصحافة على طريقة كفاية في التمرد بالسياسة، وفي العمق الاجتماعي بدا الأثر واصلا رغم عدم وجود خطوط مواصلات سالكة، بدت مصر كأنها تستعيد الروح، تستعيد حاسة النطق، وتستعيد الشعور بالألم بعد الغيبوبة الطويلة، وحين بدا لكثير أن صرخة كفاية تختنق عند السطح السياسي، جرت المفارقة المفرحة، ومع نهايات 2006 بدأ المشهد المصري ـ في عمومه ـ يتغير بسرعة لافتة، تحول التظاهر والإضراب والاعتصام السلمي ـ وكله محظور بالقانون الرسمي ـ إلى رياضة شعبية، بدأت الحركة تتزايد على جبهة العمق الاجتماعي بدء بإضراب عمال المحلة الأول في 7 كانون الأول (ديسمبر) 2006، وعلى مقربة تاريخ لصيق من الذكرى الثانية لمظاهرة كفاية الأولى، وخلال عام انقضى من كانو الاول (ديسمبر) 2006 إلى (ديسمبر) 2007، بدت مصر كأنها فوهة بركان منذر باللهب، إضرابات واعتصامات لمئات الآلاف من العمال والموظفين، وانتفاضات جريئة لقطاعات من المصريين من العريش وإلى قلعة الكبش، إلى البرلس وإلى جزيرة القرصاية، وعلى سبيل الاختصار غير المخل، دعوني أقرأ لكم عناوين الغضب بالصحف في يوم تصادف أن كتبت فيه هذا المقال، التاريخ 6 كانون الأول (ديسمبر) 2007، والعناوين ظهرت كالتالي (استمرار اعتصامات موظفي الضرائب في القاهرة والمنصورة وكفر الزيات وسوهاج ـ مظاهرات للعمال الفنيين في السكك الحديدية ـ مظاهرات للمحامين في الجيزة ـ احتجاجات للأساتذة والطلاب في جامعات القاهرة والأزهر وحلوان ـ متهمون في تفجيرات شرم الشيخ يرفضون العرض على القاضي ويعتصمون خارج المحكمة)، تبدو الأنفاس لاهثة لمجرد قراءة العناوين قبل التفاصيل، وهكذا هي أنفاس مصر اللاهثة في صباحات الغضب المتصل، وأتذكر أنني كتبت تعليقا على مظاهرة كفاية الأولى في 12 ديسمبر 2004، ونشر بعدها بأسبوع واحد، وقلت فيه بالنص «لن تعود مصر بعد هذا اليوم كما كانت أبدا. فقد بعثت مصر مجددا كالعنقاء من رماد السنين»، وقد كان، ودون أن ندعي الحكمة بالأثر الرجعي.

* كاتب من مصر
hotmail.com@Kandel2002

اغتصاب الثقافة الفلسطينية

وليد ابو بكر*

■ في وزارة الثقافة الفلسطينية، وفي اتحاد كتاب فلسطين، تجري عملية اغتصاب ثنائية للثقافة، معلنة أمام الجميع، وكما في رواية ماركيز «قصة موت معلن»، ليس هناك من يبادر إلى حماية هذه الثقافة، ويكف عنها من يغتصبونها، ممن هم قادرون على ذلك، بل إن ما يجري في الواقع هو حماية لهذا الاغتصاب، ودعم له، وليس مجرد غض للنظر.

في وزارة الثقافة، هناك فرد واحد يتحكّم في كل الأمور الخاصة بالتمثيل الثقافي، ودافع ذلك هو شهوة السفر، التي باتت ظاهرة ملازمة لأمثاله، تقترب من الإدمان، إذا لم يمنح اسما أكثر سوء. وقد بلغ من تنفذ هذا الموظف الذي يعرف الجميع كيف يتحرك، وكيف يصل إلى المواقع، لدرجة أنه يسمي الآن وريثه، وهو يصدر إشاعات حول رحيله، بحثا عن تكية أخرى يلجأ إليها.

وهو منذ وصل إلى موقعه، يدير الآداب لصالح ما يخصه وحسب، لا لصالح ما يخص فلسطين وثقافتها، ولذلك يحرص على اختيار المقربين منه لتلبية شهوات السفر، بغض النظر عن تدني قدراتهم على تلبية أي شيء، ثقافيا. وفي هذا الوقت بالذات، يتساءل الشعراء الفلسطينيون والكتاب والمثقفون: من الذي يتحدّث الآن باسم الثقافة الفلسطينية في أسبوع فلسطين الثقافي في الجزائر، عاصمة الثقافة العربية لهذا العام؟ وماذا يعرف عن الثقافة الفلسطينية؟ وماذا قدم لها حتى ينطق باسمها؟

وهم يتساءلون من الآن أيضا: من الذي سيمثل الثقافة الفلسطينية في بروكسل قريبا، بين الذين زكّتهم رغبته؟

سوف يكتشف الناس أن محمود شقير، الذي سيتحدث في الجزائر عن القدس، لأنه لا يرشح هناك ككاتب مهم، وإنما كتغطية لعورة مكشوفة في اختيار المرافقين لصاحب الشأن العظيم، الذي يطلق على هذا الزمن، اسم زمنه، مثل زمن حاتم زهران في الفيلم العربي الشهير.

أما اتحاد الكتاب في فلسطين، أو اتحاد كتاب فلسطين الذي يفترض أن يكون للكتاب، فاغتصابه رسميّ تماما؛ فمنذ أن تم الاستيلاء على الاتحاد، في «مؤتمر» لم يشارك فيه معظم الكتاب الحقيقيين على أرض فلسطين، ناهيك عمن هم خارجها، جرت محاولات صادقة لتوحيده، لكنها ظلت قاصرة، لأن هناك من يريد أن تبقى الأمور على حالها، ولذلك يتهرب من تنفيذ كل استحقاق، حتى يمثل فلسطين، ويسافر باسم فلسطين، مع أنه قدم استقالته مرات عديدة، لكل جهات الأرض، ومنها الجهات التي تخاطبه باسم الأمين العام لاتحاد كتاب فلسطين، وهو يتحدث الآن باسم الاتحاد، في البحرين، رغم أنه اشتكى لمن كلّت يدهم الممدودة لتصحيح أوضاع الاتحاد، من أنه لم يحصل على بدل مالي يسافر به، حتى لا يطالبوه بجزء من البدل، أو حتى يبلغوا أنهم غير قادرين ماديا على السفر على حسابهم، كما فعلوا غير مرة، وهو يقبض دون الجميع، ومع ذلك، غافلهم فورا، وقبض، وسافر، ومثّل فلسطين دون وجه حق، مع آخرين خلقوا من القالب نفسه، وهم فعلوا في دمشق، ما فعل هنا، واغتصبوا الاتحاد عن سابق تخطيط، وطردوا منه الكتاب الحقيقيين، دون أن يرمش لهم جفن.

هنا، في رام الله: دفع من ميزانية الفقراء عشرات الآلاف من الدولارات، حتى يمثل الثقافة الفلسطينية من لا يستطيعون تمثيلها. وهنا، في رام الله، حين طلب من المسؤولين تخصيص ميزانية لاتحاد الكتاب قيل: ماذا يفعل اتحاد الكتاب، حتى تخصص له ميزانية؟

المسؤول الكبير، صاحب السؤال، الذي رفض تخصيص ميزانية، على حق تماما: فمنذ اغتصب الاتحاد، لم تعد له قيمة، سوى في تسهيل القبض والسفر لمن سمي رئيسا له، أو أمينا عاما. وحين أتيحت فرصة حقيقية لتوحيد الاتحاد، في الداخل أولا، وفي الداخل والخارج بعد ذلك، قالت التجربة إن هناك من لا يريد هذا الفعل، لأنه يريد أن يبقى مستفيدا منه، حتى وهو مستقيل منه. وكان المستفيدون في الطرف الآخر عونا له، وهم يجدون في مواقعهم فائدة لبقائهم، رغم أنهم لا تربطهم بالأدب رابطة، من قريب أو من بعيد، وحين كنا نفاوضهم في دمشق، تساءلوا باستغراب: هل نخرج نحن منها؟ لكن السؤال هو: كيف يخرجون، وهم يعززون مكانتهم بالموقع.

وهنا، في رام الله، خارج القبض من أجل السفريات ، أغلقت أبواب الاتحاد (بالمعنى الحرفي للكلمة) منذ زمن بعيد، وباتت كل التجمعات الفلسطينية ذات رأي فيما يجري، وبقي اتحاد الكتاب، الذي يفترض أن يكون ضمير شعب يعاني من ويلات الاحتلال، وغير الاحتلال، غير ذي صلة، بسبب وجود نفر يستفيد من بقاء حاله على ما هو عليه، بداعي القبض والسفر.

وفي هذا المقام، لا أستطيع أن أبرئ نفسي شخصيا، وبصفتي مخولا من المجموعة التي عارضت اغتصاب الاتحاد، حاولت إعادة اللحمة إليه قبل عملية الاغتصاب المعلن، وفشلت، وحاولت بعدها، وحدث اتفاق بعد اتفاق، وتوقيع بعد توقيع، وشهود إلى جانب شهود، وقراءة فاتحة، وشد على الأيدي، وسفر معظمه غير مدفوع، ومع ذلك، فإن الفشل كان محصلة الفعل كله. ويبدو أن من واجبي أن أدين نفسي أولا، وأن أعتذر أمام الذين خولوني: كنت أشعر أن الفشل هو الذي سيتحقق مع هذا النمط من الذين يحسنون بذل الوعود، ولكنهم يحسنون التنصل منها أكثر من ذلك. وكان عليّ أن أكف منذ الجلسة الثانية، لأنها جاءت لتقفز على الجلسة الأولى، وكأنها لم تكن، ومع ذلك، ظلّ الأمل يحدوني، لأكتشف في نهاية الأمر أنه الهبل.

الثقافة الفلسطينية مغتصبة في الاتجاه الرسمي، مغتصبة في الاتجاه الشعبي، وهناك من يسمعها وهي تصيح: وامغتصاه.

* كاتب فلسطيني

مؤتمرات البوليساريو والنموذج السوفييتي

اسلامة عبد الرحمن*

■تزعم البوليساريو بان مؤتمرها القادم سيشكل قطيعة جذرية بين مرحلة اللاحرب واللاسلم وما شاع فيها من تسيب وفساد وقبلية وعقلية مافوية في الحكم وتدبير شؤونه، ومن إقصاء وتهميش لبعض مكونات الجسم الصحراوي الأصيلة والفاعلة. إلا أن الإرهاصات الأولى في بداية أعمال ما يعرف باسم اللجنة الوطنية التحضيرية للمؤتمر الثاني عشر للبوليساريو تؤكد العكس، إذ تصر البوليساريو من خلالها على نهجها العتيد في الغي والعبث والاستهتار بالمصير وبالدم وبالمستقبل. فاللجنة التحضيرية هي هي، وأعضاؤها هم هم، وجدول أعمالها هو هو. فما الجديد؟

الوقائع والشواهد تؤكد على أن المؤتمر القادم عادي جدا وباهت جدا و(بوليساريويا) جدا!

فنتائجه محسومة وحكومته معروفة وبرنامجها ـ في لوح ـ محفوظ. إن على البوليساريو إذا أرادت فعلا القطيعة مع ممارسات الماضي وشكل حكمه وحكومته، أن تترجل عن حصان المؤتمر، وتعمد كباقي أحزاب الدنيا وتنظيماتها إلى إجراء انتخابات حقيقية وذلك عبر إشراك عموم الشعب الصحراوي في المخيمات أو في الشتات من خلال الاقتراع المباشر، وان تطلق هذه العادة السوفييتية الشاذة والبائدة لا سيما وأن للبوليساريو دستورا يكاد يكون ليبراليا.

إن مزج الاسمنت والرمل والماء ووضعهم في قالب لن يعطي سبيكة ذهب حتى لو كررنا العملية ألف مرة، فالنتيجة واحدة قطعة اجر. والمعنى من هذا الكلام واضح وجلي.

فكيف إذن تريد منا البوليساريو أن نصدق أن طريقتها الانتخابية ـ المؤتمر ـ قادرة على فرز الأفضل وتقديم البديل المفيد ومنح فرص متكافئة أمام الكل؟

إن الديمقراطية الحقيقية المانحة للشعب قراره وحرية اختياره هي الوحيدة المؤهلة لتغيير الوضع نحو الأفضل وإشراك جميع الطاقات الصحراوية المبعثرة والمهدورة، وهي الوحيدة أيضا القادرة على توفير فرص حقيقية لنيل الهدف المنشود وهو الاستقلال بأيسر السبل واقلها كلفة، للتخفيف من معاناة اللجوء والحد من قساوته.

لطالما نادت البوليساريو عن حق ودعت إلى تمكين الصحراويين من تقرير مصيرهم بأنفسهم وهو حق مشروع وعادل تكفله الشرعية الدولية، بيد أن تقرير المصير يبدأ بالاختيار الحر للشعب كل الشعب لقيادته، وان لا يصادر حقه في ذلك تحت أي مسوغ أو شعار أو أي شكل من الأشكال المشوهة التي كانت وما زالت سائدة والتي لم تنجب ولن تنجب إلا حلولا مشوهة.

لم تعمد البوليساريو طيلة مشوارها السياسي إلى خلق أو ابتكار وسائل أو بدائل من شانها إتاحة فرص متساوية للأجيال الصاعدة لفرز قيادات مستقبلية قادرة على افتكاك النصر وبناء دولة عصرية مرهوبة ومحترمة. فالنظام الوحيد المتاح هو نظام (الفروع) وهو نظام لا يخرج في الغالب الأعم إلا طبقة من الانتهازيين أو الديماغوجيين.

إن غياب الديمقراطية هو ما زاد في عمر المأساة والمسؤول عن القرارات الخاطئة التي دفعنا وندفع ثمنها، فغيابها ـ الديمقراطية ـ يولد وحدانية الرؤية التي غالبا ما تكون خاطئة لكونها لا ترى إلا من زاوية واحدة، وغياب الديمقراطية أيضا هو ما يولد البطانة الفاسدة التي تحجب الواقع عن المسؤول مهما كان أصيلا ونبيلا وخدوما للمصلحة الوطنية.

إن اقل أضرار غياب الديمقراطية هو اتخاذ القرارات المتسرعة والمرتجلة ذات العواقب الوخيمة على المدى البعيد على الدولة وعلى الفرد، والتاريخ خير شاهد، كالقرار الأخير القاضي بمنع استصدار جوازات السفر أو طلب التأشيرات. هذا القرار الغبي الذي يؤكد الدعاية التي دأبت ومافتئت أبواق قصر الرباط على ترديدها وبثها بان الصحراويين محاصرون، فما هذا العبث؟ وما هذه العقلية؟ وما هذا التفكير السطحي جدا والبدائي جدا؟

و أنا أتساءل وكثير غيري: ما الذي ستجنيه البوليساريو من قرار كهذا سياسيا أو اجتماعيا أو حتى استراتيجيا؟

إن الدولة الحق الواثقة من نفسها ومن مواطنيها تترك لهم حرية الاختيار والتنقل والعمل وتدعم وتنمي حقوقهم لا تسلبها تحت أي مبرر مهما كان، فما بالك بمبرر واه ومتهافت بل ومتهالك!

* كاتب من الصحراء الغربية

ضرورة حركة تجديدية للمصالحة بين الدين والفن

نذير الماجد*

■ كيف سيبدو العالم لو أن ثمة قرارا بحظر الموسيقى وكل أشكال الفن قد دخل حيز التنفيذ؟ لنفترض أن نظرة الخطاب الإسلاموي للفن والموسيقى والجمال قد سادت العالم وبدأ الفن يخضع لقيوده الصارمة وسلطته المتزمتة، كيف ستبدو الحياة حينها؟ لا يمكن تخيل ذلك وافتراضه حتى عند الاسلامويين أنفسهم. فالفن منذ نشأته يمثل حاجة إنسانية ملحة تروي فيه ظمأ الانعتاق والتحرر من القيود والأثقال وتنمي امتيازات و«مقومات التأنسن» على حد تعبير أحد الباحثين، يعرف ذلك كل من تلوى وتأثر عند سماعه قطعة موسيقية أو عند تفاعله مع لوحة تشكيلية، فتتماهى ذاته مع ذات الفنان وتتحرك مشاعره وتتنشط الأحاسيس.

ورغم تلك العلاقة الملتبسة بين ال

رأي القدس

انتصار افريقي على اوروبا

■ اختتمت القمة الافريقية الاوروبية الثانية اعمالها في لشبونة امس بتحقيق انتصارين هامين، الاول توفير منبر لزعماء افريقيا للحديث بمرارة عن المظالم التي تتعرض لها قارتهم على يد المستعمرين القدامى في مجالات التجارة ونقل التكنولوجيا والمعاملة غير المتكافئة في المجالات كافة، اما الثاني فتمثل في نجاح هؤلاء، اي الزعماء الافارقة، في فرض حضور رئيس زيمبابوي روبرت موغابي رغم المعارضة الاوروبية الشرسة، وتهديدات غوردون براون رئيس وزراء بريطانيا بمقاطعتها بسبب هذا الحضور.

الزعماء الاوروبيون اعترضوا على حضور الرئيس موغابي بحجة سجل حكومته السيئ على صعيد الحريات وحقوق الانسان، ورفضه اجراء انتخابات ديمقراطية حرة تشارك فيها احزاب المعارضة دون اي ضغوط. هذا الموقف الاوروبي يتسم بالنفاق وازدواجية المعايير، فمعظم الزعماء الافارقة الذين يشاركون في القمة، ولم تعترض اي دولة اوروبية على مشاركتهم، يمارسون الممارسات نفسها التي يمارسها نظام موغابي من حيث اضطهاد المعارضين، بل ان دولا افريقية مثل ليبيا على سبيل المثال لا الحصر لا تعرف شيئا اسمه انتخابات، وترى الحزبية خيانة عظمى، وتعارض وجود اي احزاب في البلاد.

بريطانيا التي قاطع رئيس وزرائها القمة الافريقية ـ الاوروبية احتجاجا على حضور موغابي تستقبل سنويا العديد من الديكتاتوريين من قادة العالم الثالث الذين تحتل بلدانهم مرتبة متدنية على صعيد الحريات واحترام حقوق الانسان، وكان آخر هؤلاء العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز. فاذا كان الرئيس موغابي متهما من بريطانيا بتزوير الانتخابات في بلاده، فان العاهل السعودي لا تشهد بلاده اي انتخابات في الاساس حتى يقوم نظامه بتزوير نتائجها.

الديكتاتورية مدانة سواء في زيمبابوي او اي دولة افريقية او اسلامية، وانتهاك حقوق الانسان جريمة يجب ان تواجه الانظمة التي تمارسها كل انواع الادانة والعزل والعقوبات الاقتصادية لكن شريطة ان لا يكون العزل والعقوبات للدول الفقيرة غير المنتجة للنفط كما هو حال زيمبابوي.

كنا نتمنى لو ان الرئيس موغابي لم يقدم على مصادرة مزارع البيض الضخمة في بلاده بالطريقة التي اقدم عليها، وهي المصادرة التي سببت كل هذا الصداع لبلاده بسبب الغضب البريطاني وتضامن الولايات المتحدة والدول الاوروبية معه، ولكن لا نجادل في حق الرجل في اتخاذ القرار الذي يتناسب مع مصلحة بلاده، طالما يقر بالتعويضات الملائمة للمتضررين.

ما حدث ان زيمبابوي تدفع من اقتصادها وسمعتها عشرات اضعاف قيمة الضرر الذي تعرضت له حفنة من هؤلاء المزارعين البيض. فالحصار على زيمبابوي المفروض من قبل الدول الاوروبية وامريكا دمر اقتصادها وكلفها مليارات الدولارات، وجعل نسبة التضخم تصل الى حوالي 5000%، واوصل اهل البلاد الى حافة المجاعة ان لم تكن المجاعة نفسها. القادة الافارقة قدموا في هذه القمة درسا ثانيا للزعماء العرب، بفرضهم موغابي عليها، فقد تمثل الدرس الاول في التضامن مع ليبيا حتى تم رفع الحصار عنها.

الزعماء العرب، رغم الثروة النفطية الهائلة التي يتربعون عليها، وحاجة الغرب الماسة لها، فشلوا في رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، وفرض احترام نتائج الديمقراطية الفلسطينية على الغرب والولايات المتحدة، ففرضوا هذا الحصار على الشعب الفلسطيني عقابا له على اختيار «حماس» التي لا يريدونها.

موغابي يعاقب ويحاصر لانه غير ديمقراطي والشعب الفلسطيني يعاقب ويحاصر ويجوع لانه احترم معايير الديمقراطية الغربية وخاض انتخابات اشاد الجميع بنزاهتها وحريتها. هل هناك نفاق اكثر من هذا؟!

أية حرب أمريكية ضد إيران بعد المأزق الاستخباري؟

مطاع صفدي *

■ يخطئ من يعتقد أن قرار الحرب الأمريكي ضد إيران يتوقف على توفر أدلة حقيقية أو مختلقة حول السلاح النووي. فكما لم تكن الدوافع إلى غزو العراق تتعلق بأسطورة أسلحة التدمير الشامل التي شهد العالم أجمع على بطلانها، كذلك فإن تدمير إيران لن يحتاج إلى مبررات ذات وظيفة إعلامية ترويجية فحسب. فالاستيلاء على قارة النفط العربية الاسلامية هو محور الأساس لأية استراتيجية (دفاعية) تتمسك بها إدارة بوش الحالية، أو من سوف يسكن البيت الأبيض بعدها. ليس ثمة بدائل تكتيكية أو بعيدة المدى يمكن أن تزحزح هذا المحور قيد أنملة من مكانه الثابت في صلب تلك الاستراتيجية التي تصير بنيوية شاملة، وليس دفاعية مرحلية. إنها مسألة الكيان الأمريكي، وجوده أو انهياره، القائم على نظامه الرأسمالي المتوحش. بمعنى أن الكيان لم يعد هو المنتج لنظامه السياسي الاقتصادي هذا. بل أمست الدولة ومجتمعها ساقطين تحت أعباء النظام وتكاليفه الهائلة. وأهمها عامل استنزاف الفقر لمخزونهما من الطاقة البشرية والإنتاجية معاً داخلياً، والاستنزاف الخارجي في مسلسل الحروب وعسكرة مناطق النفوذ التي تغطي خارطة العالم.

يقع تصنيف إيران في رأس قائمة الدول الممانعة المتبقية. وما تعنيه الممانعة هنا بالنسبة للعقل الأمريكي هي إمكانية أية دولة في المنطقة في الحفاظ على استقلال إرادتها الوطنية. فالجريمة الكبرى لأي كيان دولتي قائم ما فوق البحيرة النفطية، هو تحول الاستقلال السياسي في ربوعه إلى استقلال اقتصادي اجتماعي، قادر في المحصلة الاستراتيجية على حماية ثرواته الوطنية وتوظيفها بحسب حاجاته الشعبية الرئيسية الملحة. فالهدف إذن هو القضاء على إيران المستقلة من أجل إيران أخرى ممزقة إثنياً ومذهبياً وجهوياً. نسخة أخرى عن العراق البائس. مع ادّعاء الهيمنة الأمريكية دائماً بإضفاء ثوب الديمقراطية المزركش على الجسم الوطني المجرَّح. فالعصر هو لأسياد الطاقة في العالم. والأسياد ليسوا هم المالكين الأصليين لآبارها ومستودعاتها الطبيعية، ولكن هي للقادرين على اختطافها وتصنيعها وجعلها الشرطيَّ الأول المراقب لفاعليات الاقتصاد العولمي في كل قطاعاته. فالعقل الاستراتيجي الأمريكي أمسى مستعبداً بضرورات الهيمنة، قبل أن يمارس استعباد أوطان النفط وشعوبه؛ هذا بالرغم من أن تجارب هذا الاستعباد لا تكاد دروسها القاسية المتوالية تغيّر بنداً واحداً من أجندة الهيمنة، كما تؤدلجها البوشية وتمارسها حتى آخر يوم من سيطرتها على قرار الدولة الأعظم في المعمورة. ومع تراكم دروس الخيبات والفشل العسكري تصاعدت النظرية القائلة أنه حان الوقت الذي ينبغي فيه لقرارات الهيمنة أن تواجه هزيمتها السياسية أولاً في عقر دارها قبل أن تتورط في فضائح الإحباط الشمولي على المستوى العالمي.

من هنا ينبغي تقدير مدى الاهمية الحدثية والدلالية، لواقعة الانفصام المفاجئ، والأول من نوعه ربما، بين المستويين الأمني الاستخباري من ناحية والسياسي وربما العسكري كذلك من ناحية أخرى، فيما يتعلق بمطبخ قرار الحرب ضد إيران، فإن إسقاط مبرراته عبر البيان الذي شاركت في وضعه أجهزة المخابرات الستة عشر جميعها، تتعدّى دلالته مسألة الحرب أو اللاحرب ضد العدو، ذلك الآخر المفترض أنه قد يهدد تحديه بالحرب العالمية الثالثة، حسب بوش نفسه، تتعداها إلى دلالة العزلة الاجرائية أو التنفيذية التي ينتهي إليها الحكم البوشي، قبل استنفاذ رئاسته الرسمية بأشهر عديدة، كانت كافية، وفق تصورات الصقور في إدارته، لافتعال حروب عديدة في مسارح الشرق الأوسط وضواحيه.

إنها لحظة انشقاق بنيوية نادرة تعانيها إدارة أمريكية حاكمة ما بين دولتيْ الظاهر والباطن، وذلك فيما يسمى كيان الحكم الديمقراطي، الأول والأعظم في الغرب. لكن طبيعة الردود على البيان الفضيحة التي أطلقها بوش وحاشيته لا تستطيع أن تخفي عمق الصدمة ولا أن تحول دون تحقق نتائجها المتسارعة. فالتداعيات ليست آنية ولا داخلية مرتدة فقط على أجهزة السلطة العليا. ستكون بؤرة زلزال تنداح دوائره إلى أوسع نطاق، يستوعب محاور أساسية في استراتيجية الغرب عامة، وهي في طور إعادة تشكيلها الجديد على أساس ابتعاث التضامن والتوافق بين شاطئي المحيط الأطلسي الأمريكي والأوروبي. وهو الهدف المصيري العاجل الذي تتولاه كل من فرنسا وألمانيا، بعد انقضاء قيادتي شيراك وشرودر، المتزعمين سابقاً لمرحلة نهضة اتحاد أوروبي مستقل ثقافياً واستراتيجياً عن تبعية تقليدية لأمريكا منذ أيام الحرب الباردة.

هكذا لم يجد بوش وسيلة لتلافي التداعيات المباشرة على الأقل سوى التشبث بسلوك النعامة، باللامبالاة والتكذيب المسبق لنتائج البيان الزلزال. والبنتاغون يعلن أنه لن يغير خططه إزاء إيران. فالقرار العسكري محسوم قبل الجهد الاستخباري وبيانه الجماعي المبطل لموجبات الحرب. ما يعني أن لدى الإدارة موجبات أخرى تتقنع وراء دعاوى منع القنبلة النووية الإيرانية. فإذا سقطت هذه الأقنعة هل تجرؤ الإدارة على مصارحة الرأي العام الدولي أنها سائرة إلى حرب تدمير شامل ثانية موازية لحربها على العراق، وأن لها عين الهدف الأعمق الذي حرك غزو بغداد، وهو المضي في بسط الهيمنة العسكرية المباشرة على أوطان النفط العربية والإسلامية.

لكن لا تزال هناك أقنعة أخرى يمكنها أن تخفف من وقاحة هذا الهدف وتحجب ملامحه عن أنظار العامة. فالحرب على الإرهاب أنجزت مهمة إلصاق الارهاب بالاسلام عامة. فأمست هذه الحرب موجهة إلى الإسلام نفسه، مجسداً بالدول والمنظمات التي ترفع أعلامه كإيديولوجيا عقائدية، أي جهادية. وقد افتتحت الثورة الخمينية عصر هذا النوع من الاسلام المؤدلج سياسياً. وإذا كان عراق القومية العربية على الطريقة الصدامية، قد تم استخدامه كأول سد منيع في وجه تصدير الثورة الخمينية، وضحى بمليون شهيد ومعوّق وأسير لنجاح هذه المهمة الدموية الرهيبة، فقد خرج من حرب الثماني سنوات بنوع من انتصار دفاعي كادت أكلافه المادية والمعنوية تقضي على ما تبقى من معاني هذا النصر الآني، المدمّر عملياً لوحدة المجتمع العراقي، والممهد لانشطارات مكوناته في ظل الغزو الأمريكي القادم بعد خمسة أعوام فقط من نجاح أمريكا في أول حرب، تشنها بالواسطة (العراق) على إيران. ثم لا تلبث أن تعد العدة كذلك للإجهاز على هذه الواسطة مع انتهاء مهمتها، وقبل أن تتضخم في مرآة الغرور أمامها، وتنقلب إلى غاية عظمى في ذاتها.

لسنا الآن في سياق العرض لذاكرة المقدمات الدموية، لهذا العصر الحالي الذي نعيشه تحت طائلة عنوانه الأسود الأحمر، عصر الحروب الدينية بوقود الشعوب وحضاراتها هذه المرة، للاحتياز على احتكار الطاقة عالمياً. لكن هذه الذاكرة تفرض نفسها كلما أوشكت أمريكا على تمهيد العتبات الضرورية لتفجير مستنقع جديد لحروبها باسم الدم والنفط. فاللحظة الراهنة من إعداد هذه العتبات تتلخص في مأزق البحث عن بدائل الموجبات الساقطة استخبارياً، لقرار الحرب على إيران المحسومة ضروراته في عقل مؤسسة الحكم الأمريكية، سواء عبر إدارة الرئاسة الحالية أو القادمة. لكن بوش وزمرته من المحافظين الجدد لن يسمحوا لأنفسهم بمغادرة رئاسة الدولة الأعظم، قبل استكمال الحاكمية الاستراتيجية المطلقة لثنائية النفط والدم، ما فوق (الشرق الأوسط) وخلفيته العالمية. وسوف تظل أدوات الصراع المفضلة لدى هذه الاستراتيجية مشتقة كلها من إيديولوجيا الدين والإرهاب معاً، بحيث تنتفي مفاهيم كل حد منهما لحساب الآخر بالتبادل حسب ظروف التكامل والتكافل بين خطيْ حروب الغزوات الخارجية وتفجيرات المهالك الأهلوية في الداخل.

يقول وزير الدفاع الاسرائيلي إيهود باراك في معرض تفنيده لجدوى البيان الاستخباري: «ينبغي أن نتذكر أن الكلمات لن تصد الصواريخ». وبالتالي ليس في نية الدولة اليهودية التخلي عن تجييش نفسها والإدارة الأمريكية معها، ومعظم أبواق الدعاية أوروبياً وعربياً إقليمياً كذلك، ضد أي كيان دولتي عربي أو إسلامي، متحصن وطنياً مقابل خطط الاستيعاب الأمريكي الصهيوني بوسائل التدمير الذاتي أو الغزو الخارجي.

ومع ذلك لن تذهب (حقائق) البيان الاستخباري أدراج الرياح مهما اصطنعت واشنطن وتل أبيب أساليب اللامبالاة والتعامي عن مؤثراتها. إذ يمكن رصد أولى ثمراتها الإيجابية عبر زعزعة الجبهة الغربية العالمية التي تعبت إدارة البيت الأبيض في بنائها لإسباغ طابع المشروعية الدولية على خطط العقوبات المتصاعدة وتشديد الحصار على إيران، وإعداد الرأي العام العالمي للضربة العسكرية كضرورة (موضوعية) لا فكاك منها.

يبقى هذا الجانب الآخر من أطراف الجبهة الأمريكية الدولية، الذي يخص مصطلح الاعتدال العربي وأنظمته الحاكمة، المسوقة، دون أن تدري أو لا تدري، إلى تدمير الخليج العربي وإعادة تصحيره، في الطريق إلى تدمير إيران، المصوَّرة كالعدو الأول لبلدانه وحضارته الناشئة. فهل ستلجأ إلى سلوك إخفاء العيون والرأس في الرمال، وتحكم إغلاق دائرة الخطأ والعزلة حول وعيها؟

العزلة الحقيقية هي لمشروع هذا العدوان بعد افتضاح كل مبرراته أكاذيبه من قبل أهله وخبرائه المختصين، وذلك في اللحظة الذروية المناسبة قبل انقلاب نواياه السوداء إلى أفعال، كما كان مقرراً تاريخ تنفيذه في الربيع القادم. لكن إذا استحالت الحرب على مستوى التبرير وثقافة المشروعية الدولية، فهل يصعب تحقيقها بوسائل أخرى قد تكون أشد فعالية وهولاً من تجسيدها بأسلحة التدمير الشامل المعروفة.

ذلك هو المقصود الضمني من رفض البوشية والصهيونية للبيان الاستخباري. سقوط المبررات اللفظية لن يزعزع النوايا الخبيثة التي صنعتها.

* مفكر عربي مقيم في باريس

مثقفو الخليج حفظهم الله

د. مضاوي الرشيد *

■ بعد اجتماع مجلس التعاون الخليجي في الدوحة وفي نفس القاعة وعلى كراسيها اجتمعت نخبة من المثقفين الخليجيين ليناقشوا تفاصيل جلسة المجلس وضيوفه في حلقة اعلامية على الهواء مباشرة قدمها علي الظفيري أحد اعلاميي قناة الجزيرة. ورغم غياب ممثلين من قطر والبحرين وعمان الا ان الاربعة المجتمعين استطاعوا ان يغطوا مناقشة الامور التي نوقشت والتي لم تناقش في جلسة زعماء الخليج الستة وضيفهم الايراني احمدي نجاد.

ولا بد لنا ان ننوه ان الحضور ضم اشخاصا لهم باع طويل في الكتابة الاكاديمية والصحافية او العمل السياسي من خلال التمثيل الشعبي والذي انحصر في شخص النائب الكويتي. لم يختلف المجتمعون فيما بينهم ولكنهم اختلفوا في التركيز على بعض النقاط فقط واعطاء بعض الجوانب اولوية في ردهم على الاسئلة المطروحة. كلهم اجمعوا ان الزعيم الايراني فرض نفسه على المنطقة وقدم لها مشروعا يعبر عن حسن نية في المجالين الاقتصادي والأمني وتجاهل مناقشة ما يهم زعماء الخليج كمشروع ايران النووي واحتلالها للجزر الاماراتية وتدخلها الصريح في الشأن العراقي.

جاء انتقاد احدهم للرئيس الايراني مصحوبا باعجاب مبطن بالدبلوماسية الايرانية وانتصاراتها المتتالية وقدرتها على فرض نفسها على الساحة الدولية والاقليمية ومن ثم عقب المتحدث على الثروة الاقتصادية الهائلة التي حصدتها الدول الخليجية والتي لم يستطع حكام الخليج حمايتها بمنظومة امنية محلية. وتريث المتحدث وتلعثم بعض الشيء وهو ينطق بحقيقة لم تعد سرا بل هي من المعطيات الواقعية التي يعرفها المثقف وغيره على الساحة الخليجية. مثقف آخر اشار الى مجاملات جلسات المجلس وشعاراته الخلابة خلال ربع قرن وابدى قلقه على الهوة بين الشعارات المرفوعة والواقع على الارض. فبينما يعتبر احمدي نجاد حقيقة مرئية على ارض الخليج نجد الشعارات والعملات الموحدة والسوق المشتركة لا تزال بعيدة عن التنفيذ. وعلق آخر على كون المجلس ما زال مهمشا على الصعيد الاقليمي والعالمي رغم ثروة اعضائه المتصاعدة. وبذلك اوضح المتحدث ان القوة الاقتصادية لا تؤدي الى قوة سياسية او دبلوماسية بطريقة تلقائية وعفوية اذ تبقى طاقة الخليج العربي الاقتصادية مرتفعة ومعزولة عن قدرته العسكرية لاسباب لم يوضحها المتحدث رغم انه اشار اليها بطريقة عابرة لا تفتح ملفات خوف دول الخليج من قوة محلية فائقة التدريب والمهنية مهمتها حماية القوة الاقتصادية وكيف لجأت هذه الدول الى الطائرة العسكرية قبل ان تهيئ لها الطاقم الارضي الفعال لسبب لا يغفله احد في المنطقة وخارجها. وعاد مثقفو الخليج المجتمعون الى احمدي نجاد مرة بعد مرة ويبدو انه اختطف الاضواء بل انتشل القمة الخليجية من حالة الشلل التي وصل اليها مجلس التعاون الخليجي. فكان احمدي نجاد رحمة للعباد خلال يومي اللقاء التاريخي. احتج احدهم على غطرسته وهو يعلم ان السلطة والقوة غطرسة.

جاء الحديث تحليليا ولكنه تطعم ببعض النقد الخفيف على الطريقة الخليجية الا ما طرحه النائب الكويتي. خرج الصانع من مجاملات الآخرين وطرح موضوعا مهما عندما ذكر «شعوب المجلس» المغيبين عن قرارات المجلس وتوصياته. وتساءل عما اذا كان سيعود الرؤساء الى شعوبهم ويسألونهم رأيهم في العملة الموحدة والسوق المشتركة والوحدة الاقتصادية الحقيقية ومن ثم عرج على الفساد المستشري في المنطقة وموقع دول الخليج في لائحة الدول الاكثر فسادا وانعدامها للشفافية. تجنب النائب الكويتي اللف والدوران والحروف المتقاطعة والجمل المركبة ولجأ الى اللغة العامة والمحكية ليخرج من منظومة الرمز والاشارة والايماء. هو وحده استطاع ان يتكلم بجرأة ربما لانه يمثل شريحة انتخبته اما الباقون فظلوا يلفون حول الموضوع ويدورون بمهارة اكتسبوها من خلال التعايش مع قمع مستشر ومشاركة شعبية غائبة ومؤسسات اجتماعية وسياسية منعدمة. استطاع النائب الكويتي وحده ان يفصل العلاقة الحميمة بين الاستبداد واللغة ويخرج من ثنائيتها القاتلة. ان كانت للاستبداد مؤسسات قمعية واجهزة استخباراتية وبوليسية ووزارات شامخة في البلد الذي ينتمي اليه اثنان من المجتمعين فله ايضا لغة خاصة به. هي لغة المواربة والتمييع والتعميم وعدم الخوض في الجزئيات والاكتفاء بالعموميات وتجنب الاسماء وان ذكرت الشخصيات فيزج بها في القاب عامة ويأتي بيت القصيد عندما تذكر الالقاب ومن ثم فورا تلحقها الدعوات الى الله فكم مرة كرر المجتمعون مقولة «حكام الخليج حفظهم الله» على جمهور تعود الصلاة والسلام على أفضل المرسلين وخلفائه الراشدين. جاءت اللغة لتفضح العلاقة الحميمة مع الاستبداد والخوف من الكلمة التي قد تؤدي بصاحبها الى سجن غير متوقع تماما كما حدث في برامج سابقة حيث يعود الضيف الاعلامي الى بلاده ويدخل السجن ويبدأ مشروع كتابة رسائل من السجن كما كان يفعل طيف كبير من سجناء الرأي في ماضينا وحاضرنا وان خرج المسجون فسيجد ان تجربته مع الاعلام قد انتهت بموجب قرار فوقي وقدرته على الترحال قد تلاشت لان جواز سفره قد صادرته الهيئات العليا ولن يراه في المستقبل القريب.

قبل ان يطالب المجتمعون بتفعيل دور مجلس التعاون الخليجي وجدوا انفسهم وجها لوجه مع لغة كرست الاستبداد ورفعت السلطة فوق البشر فتداولوا الدعوات لحفظ الله واصبحت هذه الدعوة فاصلة بين جملة وجملة ونقطة في نهاية الجمل بطريقة مبتذلة رغم انها عفوية كرسها تراث طويل من الانحناء لارادة القوي واعتباره خارج الزمان والمكان والخوف من سلطة الذي لا يخضع لقانون او محاسبة بل هو حسب المزاج في لحظة معينة يفرض اما غض البصر عن زلة مثقف او اقتناصه حين يعود الى الوطن.

باستثناء من فتح الملفات الساخنة مدعوما بقاعدته الانتخابية نجد بقية المجتمعين غير قادرين على التحرر من عبودية اللغة المرتبطة اولا واخيرا بمنظومة سياسية لا تزال متغطرسة اسكرتها حقول النفط. نقدر تعطش اخواننا في الدين والثقافة والوطن الى منظومة سياسية جديدة كبرلمان منتخب وتمثيل في المؤسسات المستقلة وحرية الاجتماع والرأي واستقلالية القضاء. نحن وهم نعي ان «حفظهم الله» لا يريدون مثل هذا التطور وسيجدون الذرائع لتأجيله الى اجل غير مسمى. سيخيفونكم بشبكات الارهاب التي تكتشف بين الحين والحين لتذكركم بمستقبل مظلم، سيظلون يرهبونكم باحكام قضائية صارمة ومسرحيات قطع الرؤوس والاطراف في الاماكن العامة لانها شاهد على القوة والبطش وخير دليل على رمزية السلطة. وستظل اللغة مرتبطة بالقوة والبطش حتى تتدحرج الكلمات على الالسنة ببطء وتلعثم قبل ان يقذف بها الى الخارج وعندها تخرج من سيطرة المثقف وتصبح ملكا للجميع والويل والثبور ان كانت نابية بحق «حفظهم الله» او متعدية لحدود اللياقة السياسية وآداب السلاطين حينها تتحول بقدرة قادر الى حالة خروج لا رجعة بعدها حتى بعد حلقة توبة متلفزة او اطروحة مراجعات صارمة مع الفكر والاتجاه.

يأتي تحرير الكلام والمرويات الشفهية من الاستبداد كخطوة اولى تسبق المطالبة بالمؤسسات والبرلمانات والشفافية والمشاركة الشعبية وحقوق الانسان. اللغة مرتبطة بالواقع السياسي والاجتماعي وان لم يكن بالامكان في هذه اللحظة تغيير السياسة والمجتمع فلتكن البداية من اللسان الذي يعبر عن فكر قد يتحرر من قيود الاستبداد قبل ان يتحرر الجسد والانسان، قد يكون الفكر حرا طليقا وهو بالفعل ما جمع اعضاء الجلسة الاعلامية ولكن ظل اللسان حبيس الاستبداد والخوف مضطرا ان يفيض بعبارات الثناء والاطراء والتي ليس بالضرورة ان تكون ضمانا عند العودة الى الوطن او استمارة تأمين على الحياة بعد حلقة اعلامية قصيرة.

لماذا خطاب الجمع والكل يعلم من هو المقصود بالتحديد والانفراد. لماذا التعميم والمجتمع يعاني من غطرسة ارقام محددة معروفة للقريب والبعيد. نهضة مجلس التعاون الخليجي لن تبدأ الا عندما يفك مثقفوه «حفظهم الله» الارتباط بين لغة الاستبداد والتسلط ولغة الفكر الحر. عندها فقط لنا حديث عن غطرسة ايران ورئيسها احمدي نجاد عن خليج لا يزال اسمه حبيس اللغة ذاتها التي توارثناها وهي بدورها تزيد من خنوعنا، بين الفارسي والعربي ضاع الخليج وضاعت اللغة.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

من الذي يضع أجندة العالم الإسلامي؟

غازي صلاح الدين العتباني *

■ لا شك أن المسلمين صدموا عندما وجدوا الإنترنت تمتلئ فجأة بالإعلانات عن دببة وخنازير باسم محمد تسوّق بسعر 9,9 دولار. ولا شك أنهم غضبوا للمقالات المسيئة للإسلام ولنبي الإسلام التي سوّدت بها الصحف في شتى أنحاء العالم بمناسبة المعركة الأخيرة حول تسمية دب باسم محمد في إحدى المدارس بالسودان.

أن يصدم المسلمون وأن يغضبوا لتلك الإساءات هو شيء مبرر، لكن ليس مبرراً أن يدهشوا. فالحادثة هي تكرار ممل لحوادث شبيهة أخذت تشكل العلاقة بين العالم الإسلامي والآخرين بطريقة معوجّة. ولا أود أن أجاري أصحاب التفسيرات السهلة فأقول إن أساس الأزمة هو صراع الحضارات. فالحوادث التي أشير إليها نادراً ما تثور حول قضية حضارية جوهرية. إنها حوادث تثور في الغالب بين بعض أشرار في الغرب تخصصوا في استدراج بعضنا إلى معاركهم الصورية، وبين بعضنا الذين تمكنت منهم قابلية الاستدراج إلى تلك المعارك. ومن كثر ما أصبحت ردود أفعال هؤلاء الأخيرين قابلة للتنبؤ، صار بإمكان أعدائهم أن ينصبوا لهم الشراك بكل مكان فيستنزفوا طاقاتهم كأنهم يقاتلون أشباحاً.

إن هذا النوع من الأعمال والاستجابات قد حذّر منه الدعاة الأول، فكان نهي الله لهم من أن ينجرفوا إلى معارك السباب مع الجهلاء التي تصرفهم عن أهداف الدعوة وتهدر طاقاتهم وتعرض الله ورسوله ودعوته للسباب والإساءة. قال، تعالى: «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم» (الأنعام 108).

وحتى لا يتصدى أحد ليقنعنا بأن الإسلام قد انتشر في أوروبا والعالم، أو أن القرآن قد ترجم إلى بعض اللغات النادرة بسبب تلك الحوادث، نقول لو صح هذا المنطق فإنه يعني أن نرحب بمزيد من الإساءات للإسلام، وهو كلام لا يؤيده العقل.

معركتنا الأخيرة حادثة صغيرة في مدرسة لم يسمع بها أحد، بطلتها مدرسة مغمورة، وبضعة أطفال، لكنها تحولت فجأة إلى معركة هنتغنتونية ومواجهة حضارية بامتياز بين الإسلام والغرب. ورغم أن للبريطانيين سجناء يملأون سجون العالم، لكن الذين أرادوا استغلال الحدث توفرت لهم فرصة ذهبية في المعلمة صاحبة المشكلة لتجسيد صورة الضحية أمام العالم. ومن خلال ذلك أخذوا في توضيب الصورة الإعلامية من جميع النواحي: هاهي سيدة أنكلو سكسونية مستوحشة ومحبوسة في بلد غريب ليس لها فيه ولي ولا زوج ولا أهل ولا نصير. ويحيط بهذه السيدة من كل مكان رجال غضاب يحملون الفؤوس والسواطير والحراب، بعضهم راجل وبعضهم فارس، يتطاير من أعينهم الشرر ويبحثون عن رقاب لجزّها. لا صورة أكثر مثالية من تلك الصورة يمكن أن تبنى عليها إدانة كاملة، قبل النظر، بل ودون النظر، إلى أية حيثيات أو مبررات.

إن الحكومة السودانية ـ المركزية على الأقل ـ لم تكن وراء الحادثة، وبرغم ذلك أصبحت فريسة سهلة للأقلام التي نسجت روايات عن مؤامرة لاصطناع المشكلة للانتقام من بريطانيا. هذا اتهام سهل ومغرٍ، لكنه غير صحيح. الصحيح هو أن الحكومة تدخلت لعلاج المشكلة بعد وقوعها وقبلت بإشراك البرلمانيين البريطانيين المسلمين لتنزع من الموقف صفة المواجهة الحضارية. أقول هذا من موقع العلم لأنني كنت أحد الذين أشرفوا على الحل والاتصالات التي سبقته.

لكن كون الحكومة لم تقف خلف الحدث يثير تساؤلات أهم وأخطر، وهي من كان وراء الحدث ويتحمل نتائجه؟ من قادنا إلى المواجهة التي لم نخترها ولم نختر توقيتها؟ هل هو أحد موظفي الخدمة المدنية الذي لم يحسن تقدير الأمور؟ هل هم جماعة من السياسيين الذين يخدمون أجندتهم الخاصة؟ هل هم جماعة من المسلمين الغيورين حسني النية؟ هل هم جماعة من الغلاة الذين لا يحسنون فقهاً؟ كل تلك الاحتمالات وارد. وهنا مكمن الخطورة، ليس في السودان وحده، ولكن على امتداد العالم الإسلامي حين تثور تلك المشكلات والعواصف ويكون منشؤها أفراداً أو مجموعات محدودة من الناس.

إننا لا نحتاج أن نقرأ كتاب «الصارم المسلول على شاتم الرسول» لشيخ الإسلام بن تيمية لنعلم أن شتم الرسول، صلى الله عليه وسلم والافتراء عليه، كبيرة من الكبائر. لكننا لا نحتاج أن نجيد الفقه الإسلامي لنعلم أن الحكم في هذه المسألة الخطيرة ينبغي أن يقوم على اليقين لا على التظنن. فلئن كان «بعض الظن إثم» فإن التظنن، وهو البحث عن الظن السيئ، أقرب إثماً. ينبغي لنقول أن شتم الرسول قد وقع، أن يكون الشتم غير متأول وإلا فتحنا باباً من الشر قد لا يسلم منه حتى بعض كبار علماء الأمة وعقلائها، الذين لن يعدم بعضهم من أن يرمي بهذه التهمة لقول قاله يحتمل التأويل.

وما فعلته المدرسة الإنكليزية يحتمل التأويل. ليس مستبعداً أن يكون ما فعلته صادراً عن سوء نية، كما أنه ليس مستبعداً أن يكون صادراً عن حسن نية. فهي لم تقض أكثر من أربعة أشهر بالبلاد، وهي ليست عليمة بثقافة أهلها ودينهم. وهي لم تسم الدب من تلقاء نفسها ولكنها استطلعت آراء التلاميذ الأطفال فأشاروا إلى اسم محمد. وعندما ووجهت بتهمتها قالت إنها لم تكن تعلم بأن تصرفها خاطئ، أو أنه مستفز للمسلمين، وأنها آسفة ان أدى تصرفها إلى هذه المشكلة وأنها تحترم الإسلام.

وبرغم احتمال سوء النية والتقيّة فيما قالت، كان كافياً قبل إحالتها إلى المحكمة الأخذ بظاهر قولها ونيتها وقبول اعتذارها. كان ممكناً، في الحد الأدنى، أن تنبه إلى خطئها. بل كان الأفضل بروح الدعوة أن يشرح لها المسلمون لماذا يحترمون نبيهم إلى هذا الحد. وكان ممكناً في الحد الأعلى أن تفصل من المدرسة بإجراء إداري وتبعد من البلاد. بل كان ممكناً، بقرار إداري أيضاً، أن تغلق المدرسة نفسها ويصادر تصديقها.

لكن شيئاً من ذلك لم يحدث وأحيلت القضية إلى المحكمة لتصبح حدثاً عالمياً يجسد المواجهة بين الإسلام والغرب. ووجدت المحكمة أن الذي جرى فيه إساءة للدين وفق مادة في القانون الجنائي السوداني تجرّم الإساءة للأديان. ولم تقل المحكمة إن الجرم الذي حدث هو شتم الرسول، عليه الصلاة والسلام، بعينه، لأنه لا توجد مادة في القانون الجنائي السوداني تصف هذا الجرم تحديداً، وإنما القانون المذكور يجرّم الإساءة للأديان جميعها بما في ذلك المسيحية واليهودية. برغم ذلك فهم بعض الناس أن المحكمة قد جرّمت المدرسة بشتم الرسول وشاع هذا بينهم فبنوا عليه موقفهم المستنكر لما رأوه حكماً مخففاً.

إننا نجد أنفسنا في هذه القضية، مرة أخرى، إزاء مقابلة بين غرب أتقن تسخير المعارف والفنون لخدمة مصالحه وبين عالم إسلامي انصرف بالمعارك الصغيرة عن أي جهد معرفي نهضوي ينقل المسلمين من موقع التلقي الأبكم إلى موقع الريادة الحضارية الذي احتلوه من قبل. أو هم على الأقل انصرفوا بمثل تلك القضايا عن أن يوجهوا جهودهم وطاقاتهم ليستعيدوا أرضهم الضائعة في فلسطين، أو يستردوا دار خلافتهم السابقة في العراق، أو يضمدوا جراحهم في أفغانستان أو دارفور، بدلا من أن ينفقوها في معارك لا يختارون أرضها ولا توقيتها.

إن السؤال الجوهري الذي تثيره هذه الحالة وأمثالها هو من الذي يضع أجندة العالم الإسلامي؟ من الذي يرتب أولوياته؟ من الذي يحدد معاركه؟ وما هي قضايا العالم الإسلامي الرئيسية الآن؟ في الماضي كانت قضية فلسطين تجمع المسلمين وتحدد أولوياتهم، لكن قضية فلسطين الآن تفرق أكثر مما توحد. هذا سؤال للحكومات وللحركات السياسية التي تقود المجتمعات ليجيبوا عليه عاجلا، فالحقيقة الدامغة والمؤسفة هي أن العالم الإسلامي يمضي بلا هدى، بلا أولويات متفق عليها، وبلا قيادة حقيقية.

* وزير سوداني سابق

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
**

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5762 الاثنين 10 كانون الاول (ديسمبر) 30 ذو القعدة 1428هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5762 Monday 10 December 2007

الشاي الاخضر ربما يقي من سرطان القولون

الفواكه والخضراوات تقلل من مخاطر الاصابة بالسرطان

■واشنطن ـ رويترز: ـ قال باحثون ان تناول البروكلي أو الكرنب نيئا ثلاث مرات شهريا يمكن ان يقلل من مخاطر الاصابة بسرطان المثانة بنسبة 04 في المئة. كما أظهرت دراسات اخرى أن التوت الاسود يمكن ان يقلل من مخاطر السرطان مضيفة ادلة جديدة الى مجموعة متزايدة من البحوث التي تظهر ان الفواكه والخضراوات وخاصة الانواع الملونة بشكل كبير يمكن ان تحد من مخاطر الاصابة بالسرطان. ودرس باحثون في معهد روسويل بارك للسرطان في بوفالو بنيويورك حالة 275 شخصا اصيبوا بسرطان المثانة و 825 شخصا لا يعانون من هذا المرض. ووجهت لهم اسئلة تتعلق بشكل خاص بالخضراوات التي تنتمي للفصيلة الصليبية مثل البروكلي والكرنب. وهذه الاغذية غنية بمكونات تسمى الايسوثيوسيانات والتي يعرف بأنها تحد من مخاطر الاصابة بالسرطان.

وقال الباحثون في اجتماع عقد الاسبوع الماضي في الجمعية الامريكية لبحوث السرطان في فيلادلفيا ان الاثار جاءت مدهشة لدى غير المدخنين. وقلت نسبة الاصابة بالسرطان سواء بين كل من المدخنين و غير المدخنين الذين تناولوا الحد الادنى المذكور من الخضراوات النيئة بواقع 04 في المئة. لكن الفريق لم يجد نفس الاثر للخضراوات المطهية. وقال الدكتور لي تانغ الذي اشرف على الدراسة في بيان «الطهي يمكن ان يقلل الايسوثيوسيانات بنسبة 60 الى 90 في المئة».

واختبر فريق ثان من الباحثين من روسفيل بارك براعم البروكلي لدى الفئران. واستخدموا فئران شملتها تعديلات وراثية لتصاب بسرطان المثانة وجرى تغذية بعضها بمادة مستخلصة من براعم البروكلي المجفف المجمد. وقال الدكتور يشينج زهانغ الذي اشرف على البحث انه كلما أكلت هذه الفئران هذا المستخلص كلما قل احتمال اصابتها بسرطان المثانة. ووجدوا ان هذه المكونات تحولت وافرزت خلال 12 ساعة من الغذاء.

واقترحوا ان الفكرة هي ان هذه المكونات تحمي المثانة من الداخل كما قال زهانغ. وقال زهانغ «المثانة مثل حقيبة تخزين وان الاورام في المثانة تحدث تماما تقريبا عبر السطح الداخلي (النسيج المبطن) والذي يواجه البول ويفترض انه بسبب ان هذا النسيج يتعرض لهجوم طوال الوقت بمواد ضارة في البول. وفي دراسة ثالثة قام فريق في جامعة ولاية اوهايو بتغذية مرضى مريء باريت وهي حالة يمكن ان تؤدي الى سرطان المريء.

والتوت الاسود غني ايضا بالمكونات المكافحة للسرطان. وقامت لورا كريستي وزملاء لها بجامعة ولاية اوهايو بتقديم 32 غراما من ثمار التوت الاسود المجفف المجمد لنساء مصابات بمرض مريء باريت و45 غراما الى الرجال يوميا لمدة ستة اشهر. وقاسوا مستويات اثنين من مكونات البول وهما 8 ـ ايزوبروستين و جي اي تي بي اي واللذان يشيران الى ما اذا كانت العمليات المسببة للسرطان جارية بالجسم.

وقال كريستي ان 58 في المئة من المرضى شهدوا تراجعا في مستويات مركب «8 ـ ايزوبروستين» بما يشير الى ضرر اقل وان 37 في المئة اصبح لديهم مستويات اعلى في مركب «ي اي تي بي اي» والذي يمكن ان يساعد بالتدخل مع السرطان في التسبب باضرار وهو عادة ما يكون منخفضا لدى المرضى المصابين بمريء باريت.

وفي نيويورك اظهرت تجارب اجريت على الحيوانات ان مستخرجا من الشاي الاخضر يمنع الاصابة بسرطان القولون والمستقيم. ويشير بحث اعلن امام المؤتمر الدولي السادس حول افاق الوقاية من السرطان برعاية الجمعية الامريكية لبحوث السرطان الى ان مركب «البوليفينون» اي الموجود بالشاي الاخضر حد من نمو اورام القولون والمستقيم لدى الفئران التي عرضت لعنصر مسبب للسرطان. وقال الدكتور هانغ تشياو بكلية ارنست ماريو للصيدلة بجامعة رتجيرز في بيسكاتاواي في نيوجيرزي في بيان «نتائجنا توضح ان الفئران التي تغذت على وجبات تضمنت مركب «البوليفينون اي» قل احتمال اصابتها بسرطان القولون.

واشار الى ان هذه النتائج تتسق مع نتائج نشرت في السابق تربط بين تناول الشاي الاخضر وانخفاض معدلات الاصابة بسرطان القولون في شنغهاي بالصين. وفي هذه الدراسة حقن تشياو وزملاء له فئرانا بالمادة الكيماوية «ازوكسيميثان» المعروف بأنها تسبب سرطان القولون والمستقيم الذي يشترك في نفس صفات سرطان القولون والمستقيم بين البشر. ثم قاموا بتغذية هذه الفئران على طعام غني بالدهون على النموذج الغربي مع مركب «البوليفينون اي» او بدونه لمدة 34 اسبوعا. وكان حجم مركب «البوليفينون» الذي تناولته هذه الحيوانات معادلاً تقريبا لما يتراوح بين اربعة وستة أكواب من الشاي الاخضر يوميا. وقال تشياو امام المؤتمر ان مركب «البوليفينون اي» ادى الى خفض العدد الاجمالي للاورام لكل فأر كما خفض من حجم الاورام مقارنة بالفئران في مجموعة التحكم التي لم تعط مركب «البوليفينون اي».

وقال «في مجموعة التحكم اصيب 67 في المئة من الفئران بأورام خبيثة بينما في مجموعة التجارب اصيب 27 في المئة فقط من الفئران بأورام خبيثة. والاكثر اهمية ان عناصر البوليفينول الموجودة بالشاي الاخضر خفضت من عدد الاورام الخبيثة لكل فأر بنسبة 80 في المئة مقارنة بمجموعة التحكم». وعندما حلل الباحثون عينات من الدم ونسيج القولون وجدوا «كمية كبيرة من عناصر البوليفنيول الموجودة بالشاي الاخضر في تلك العينات في حيوانات المعالجة وان هذه المستويات من عناصر البوليفينول مماثلة تقريبا لدى الانسان بعد تناول أوراق الشاي الاخضر او مشروب الشاي الاخضر». ويعتقد الباحثون ان هذه النتائج ستمهد الطريق امام تجارب سريرية على عناصر البوليفينول الموجودة بالشاي الاخضر بين البشر.

اكتشاف كوبرا.. أكثر فتكا

■ نيروبي ـ يو بي أي: قال الباحثون في القارة الأفريقية إنهم تعرفوا على نوع جديد من فصيلة أفاعي الكوبرا، وهو الأكثر فتكا والأكثر حملاً لكميات السم.

وذكرت شبكة ناشونال جيوغرافيك العلمية المتخصصة أنه كان يعتقد أن الأفعى البنية الضخمة «النافثة» من نوع كوبرا هي رديف من الكوبرا ذات الرقبة السوداء اللون «النافثة»، غير أن دراسة دم وأنسجة الأفعى المكتشفة أظهرت أنها من نوع جديد.

وأطلق على النوع الجديد المكتشف اسم «آشي» أو «ناجا آشي» تكريماً لجيمس آشي مؤسس مركز «بيو كن» لأبحاث الأفاعي في مدينة واتامو في كينيا.

وتعيش كوبرا آشي في المناطق المنخفضة في شمال وشرق كينيا وأوغندا وأثيوبيا.

وقال العاملون في مركز بيو كين وأشخاص آخرون الذين يتعاطون مع الأفاعي إنهم لاحظوا منذ فترة طويلة أن أفعى الكوبرا النافثة البنية اللون كانت تتصرف بطريقة مختلفة عن أفعى الكوبرا السوداء اللون.

والأفاعي البنية أكبر من السوداء ويصل طولها إلى حوالي 9 أقدام (حوالي 2.8 مترين) وتختار أماكن اختباء أفضل وتأكل كل شيء تقريباً.

كما اكتشف الباحثون أن الأفعى البنية تنفث كميات كبيرة من سمها وبقوة أكبر من الكوبرا السوداء ما يجعلها أكثر أنواع الأفاعي القاتلة المعروفة لغاية اليوم.

ويخرج سم الكوبرا بواسطة النفث أو العض وعندما تشعر الأفعى أنها مهددة من قبل إنسان أو حيوان، فتنفث السم إلى عينيه قبل مواجهته.

نمر يقتل رجلا في حديقة حيوان

■ كوكس بازار (بنغلاديش) ـ رويترز ـ قال مسؤولون ان نمرا قتل عاملا في حديقة حيوانات مفتوحة في بنغلاديش. وانقض النمر على العامل بينما كان يزيل الاعشاب الضارة من حديقة حيوان دولازارا التي تضم ثلاثة نمور وقطيعا صغيرا من النمور. وتبعد الحديقة 350 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة داكا. وتغطي الغابات نحو 17.5 في المئة من بنغلاديش التي تعد احدى اكثر دول العالم كثافة بالسكان.

نسي الجراح الشاش في بطنها

■ عمان ـ يو بي أي: نسي أحد الجراحين قطعة شاش ببطن المريضة بعد ان أجرى لها عملية جراحية في مستشفى بإحدى البلدات الاردنية .

وذكرت صحيفة «العرب اليوم» في عددها امس الاحد أن السيدة التي أدخلت مستشفى في بلدة سويمة بمنطقة الشونة الجنوبية، جنوب غرب عمان، شكت من الام مبرحة في بطنها بعد انتهاء العملية، وتراجعا بحالتها الصحية.

وبعد اجراء فحوص طبية لها تبين ان في بطنها جسماً غريباً، هو قطعة شاش من مخلفات العملية الجراحية التي اجريت لها في السابق.

وأجريت للمرأة عملية جراحية ثانية لاستخراج قطعة الشاش من بطنها في مستشفى السلط، شمال عمان، حيث بدأت حالتها بالتحسن.

مشروب بريطاني بـ 70 ألف دولار

■ لندن ـ يو بي أي: يقدم ملهى ليلي بريطاني مشروباً مخصصاً لأصحاب الثروات فقط، يبلغ سعر الكأس منه 70 ألف دولار امريكي، ويحتوي على خاتم ماسي بعيار 11 قيراطا.

وذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية، أن مشروب «فلولس»، الذي يقدمه ملهى «موفيدا»، يحتوي بالإضافة إلى الخاتم الماسي، على كونياك لويس الثاني عشر، وشمبانيا «كريستال روز»، وسكر أسمر وشراب «انغوستورا»، ورقاقات ورق الذهب بعيار 24 قيراطا.

وينوي الملهى تخصيص حارسي أمن لحماية المشروب أثناء تحضيره وشربه.

وقال بيتر يورك، المتخصص بالشؤون الاجتماعية، ان هذا المشروب مخصص لإثارة إعجاب «الفئة الغبية من الأثرياء».

وقال اد رولاسون، إن من سيشترون هذا المشروب لن يكونوا على الأرجح أشخاصاً خجولين «لأنهم سيكونون محط اهتمام جميع من في الملهى».

مصادرة أكثر من 11 طناً من المخدرات في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: قال مدير التعاون الدولي في الديوان الجزائري الحكومي لمكافحة المخدرات والإدمان قاسمي مبروك ان الأجهزة الأمنية صادرت 11.06 طن من المخدرات في النصف الأول من العام الجاري.

وأوضح قاسمي في محاضرة بشأن «السياسة الوطنية لمكافحة والوقاية من المخدرات في الجزائر» أن انتشار هذه الآفة في الجزائر، التي تحوّلت من مستهلك إلى منتج، يرجع إلى تصدع النسيج الأسري وتدني الوضعية الاجتماعية للمدمنين وانتشار البطالة مقابل تناقض اجتماعي صارخ بين طبقات المجتمع حيث تعيش فئة في بحبوحة والأخرى في حرمان تام.

وكشف المسؤول أن الحكومة قررت إنشاء 53 مركزا لعلاج الإدمان في الجزائر قبل نهاية العام المقبل وذلك في الولايات الـ48 التي تشكل البلاد، مشيرا إلى أن «الغنى الفاحش المقترن بالتسلط الأبوي كثيرا ما كان وراء الإدمان بالنسبة للفئة الغنية من المجتمع».

إلى ذلك، توقع مدير الديوان الجزائري لمكافحة المخدرات وإدمانها عبد الملك السايح أن تتجاوز كمية المخدرات المصادرة بنهاية العام الجاري الـ15 طنا في حال استمرار وتيرة المحجوزات على ما هو عليه حاليا، فيما بلغت المحجوزات نحو 10 أطنان من المخدرات العام 2006.

كما صادرت الأجهزة الأمنية في العاصمة الجزائرية قبل شهرين19كيلو غراما من الكوكايين وذلك للمرة الأولى في تاريخ البلاد.

وقال السايح إن مصالحه أحصت ما لا يقل عن 8.5طن من المخدرات المحجوزة خلال الربع الأول من العام الجاري، مشيرا إلى أن الطرق الرئيسية التي يتم عبرها تهريب المخدرات عادة ما تكون انطلاقا من الحدود الغربية.

وكشف السايح أن الكمية التي تمر عبر الجزائر باتجاه الخارج تقدر نسبتها بـ87.73 و ليبقى منها نحو 13.26و للاستهلاك المحلي.

وبحسب تقرير صادر عن الشرطة القضائية فإنه تم خلال النصف الأول من العام الجاري تسجيل 1061 قضية مخدرات على المستوى الوطني تورط فيها 1424 شخص من جنسية جزائرية ومغربية وتونسية وفلسطينية وفرنسية ومالية ومن النيجر ونيجيريا.

«فاليري بيجو» توجت ملكة جمال فرنسا للعام 2008 بعد فوزها في المسابقة التي اقيمت في «دانكرك» (شمال فرنسا) وشاركت فيها 36 من جميلات فرنسا (رويترز)

صَهْيَنة بالإكراه

هواء طلق

صبحي حديدي

خلال مؤتمر جامعي دولي عن المفكّر والناقد الألماني والتر بنيامين (1892 ـ 1940)، كاد أحد المشاركين أن يلصق بي تهمة العداء للسامية حين اعترضت على الإفراط في صَهْيَنة بنيامين وتشويه أفكاره (الواضحة تماماً، في الواقع) عن الفارق بين صهيونية قومية متعصبة واستيطانية رفضها (دون أن يرفض فكرة توطين الراغبين من اليهود)؛ وأخرى «ثقافية» رأى أنها يجب أن تنبثق من القِيَم اليهودية الكونية، وأن لا تقتصر تالياً على اليهود وحدهم. ذلك المشارك، الأمريكي، أنعم عليّ ببعض التسامح مع ذلك: لولا أنّ ورقتي لا تدلّ على كره مسبق ليهودية بنيامين كما قال، فإنّ التهمة الرهيبة كانت ستنطبق عليّ دون إبطاء أو عناء!

والحال أنني، بعد مداخلته الإعتراضية المطوّلة، وجدت نفسي أكثر حماساً لاستفزازه على نحو يدفع الفكرة إلى أقصى مدى إشكالي ممكن، إذْ لعلّ السجال يتكشّف أكثر عن محتواه الأعمق الخافي والخبيث، أي إسكات كلّ نقد للركائز الإستيطانية والعنصرية التي تنهض عليها دولة إسرائيل، عن طريق ترهيب البشر بهذه التهمة/ السيف المسلط على الرؤوس. لا تُصَهْينوه أكثر ممّا تَصَهْيَن فعلياً في سلوكه وفي نصوصه، خاطبت صاحبنا الأمريكي، إذْ لعلّ من صالح التراث الفلسفي اليهودي الحديث أن يظلّ بنيامين (وأمثال غيرشوم شوليم، تيودور أدورنو، جاك دريدا...) ملكاً للإنسانية جمعاء، بدل حشرهم في ركاب الصهيونية أو سجنهم في الدائرة اليهودية الضيقة.

وبالطبع، كان المثال الثاني الذي يقفز تلقائياً إلى سدّة النقاش هو الروائي الإرلندي الكبير جيمس جويس والمحتوى الفعلي لأفكاره عن الصهيونية خصوصاً، وعلاقة التماثل بين اليهودي والإرلندي بصفة عامة. ففي روايته الشهيرة «عوليس» Ulysses، التي ظهرت عام 1922 وتظل الأرفع على امتداد القرن العشرين بأسره، يشير جويس مراراً إلى فلسطين والمشروع الصهيوني والإستيطان المبكّر، وإلى المسألة اليهودية بصفة أعمّ. ومن الثابت الآن أنّ جويس تعاطف مع اليهود كشعب مضطَهد وجوّاب آفاق، وكان مهتماً بصفتين جوهريتين في الشخصية اليهودية: العزلة بالاختيار المحض، والروابط العائلية الوثيقة. كذلك ارتبط بعلاقات صداقة مع شخصيات يهودية بارزة، وذيوع حقيقة رفعه اليهودي إلى مصافّ بطل ملحمي مثل عوليس أسهم في ترسيخ سوء الفهم حول طبيعة علاقته باليهود: في سنة 1940 أحجمت السلطات السويسرية عن منحه تأشيرة دخول على أساس أنه يهودي، كما تجاسر صحافي صهيوني على تلفيق حكاية عن زيارة قام بها جويس إلى فلسطين عام 1920.

ما هو أكثر أهمية في الأمر أنّ جويس اقتنع، في طور محدد من حياته المتقلبة، بتشابه المصائر بين اليهود والإرلنديين، فاستهوته حياة اليهود العائلية، وشغفهم بالمعرفة (تحدّث بحماس عن هذه التسمية الجذابة: «أهل الكتاب»)، وتعرّضهم للإضطهاد والخروج والتيه. ولكنه، في الرواية مثلما في آرائه الخاصة، أبقى اليهودي على حافّة الترحال فقط، واعتبر أنه لن يبلغ أرض الميعاد، تماماً مثل موسى في سفر التثنية. ليوبولد بلوم، بطل الرواية يبدو يهودياً، ودارسو جويس لا يجمعون حتى الآن على أنه يهودي بالتأكيد القاطع، خصوصاً وأنّ الروائي الكبير المولع بالإلتباس وفّر الكثير من المعطيات المتناقضة التي تجعل الأمر مُلتبساً تماماً. الثابت، مع ذلك، أنّ بلوم كان معارضاً للحركة الصهيونية المبكّرة، ولأفكار موشي مونتيفيوري بالذات. وفي أحد مشاهد الرواية يذهب لشراء كلية خنزير من أجل إفطاره، فيلفّها له اللحّام (الصهيوني) بورقة هي في الأصل منشور صهيوني يحضّ على الإستيطان في فلسطين، وإقامة مزرعة قرب بحيرة طبريا.

ولقد نشب نقاش ساخن حول شخصية بلوم، وبدا وكأنّ تحديد هويته الدينية إنما يحسم معضلة كبيرة بين «العلمانيين» و«غير العلمانيين» داخل الحركة الصهيونية! دافيد بن غوريون أعلن بفخار: «حسناً، قد لا يقول الحاخامات بأنّ بلوم يهودي. أنا من جهتي لا أتردد في اعتباره يهودياً». مناحيم بيغين ردّ، ساخراً: «هل يحتاج الأمر إلى حاخام لندرك أنّ آكل لحم الخنزير ليس يهودياً»؟ وفي سجال شهدته مستوطنة نيتيفوت، بمناسبة الذكرى الخمسين لولادة الدولة العبرية وانعقاد مؤتمر حزب العمل، شنّ حاخام (يمني الأصل!) هجوماً مقذعاً على الذين يروّجون لأدب جويس الداعر، وأرغى وأزبد هاتفاً: «هذا الزاني، المتهتك، آكل لحم الخنزير، كاره طبريا»!

وكما صدرت وتصدر عشرات الدراسات التي تُعنى بتضخيم أفكار جويس حول الصهيونية «لعلّ أبرزها كتاب مارلين رايزنبوم .آخَر جيمس جويس اليهودي»، وفيه تذهب إلى درجة الحديث عن «شعريات يهودية» عند جويس!؛ كذلك صدرت وتصدر عشرات الدراسات التي لا تكتفي بصهينة أعمال بنيامين عن طريق القسر أو الاختزال أو التضخيم، بل يتجاوز بعضها الحدّ الأدنى المقبول من اللياقة العلمية المحضة وهذا، بالطبع، لا يعني غياب أعمال أخرى تنصف يهودية بنيامين، مثل كتاب آدم شاتز «أنبياء منبوذون: قرن من الكتابة اليهودية الإنشقاقية حول الصهيونية وإسرائيل»، عن دويتشر وتروتسكي وفرويد وأينشتاين وأرندت وشومسكي وآخرين).

وهكذا، لا يستغربنّ أحد أن يطلع علينا باحث صهيوني بكتاب ضخم يلصق تهمة العداء للسامية بأيّ من هؤلاء الكبار، ثمّ ـ في تناغم معكوس وكتاب ليس أقلّ ضخامة ـ يبرهن باحث صهيوني آخر أنهم كانوا أكثر صهينة من... تيودور هرتزل!

احوال الناس

● الدكتور **محمد سيد طنطاوي** شيخ الازهر يبدأ، اليوم الاثنين، زيارة الى بريطانيا تستغرق خمسة ايام، لعقد لقاءات مع المتخصصين والاكاديميين المهتمين بالشؤون الاسلامية، والقيادات الدينية المسلمة والمسيحية في بريطانيا، لبحث مختلف القضايا الراهنة.

وسيلتقي خلال الزيارة مع كبير اساقفة كانتبري **روان ويليامز**.

● الأمير **مولاي رشيد** ترأس بقصر المؤتمرات بمراكش، حفل عشاء بمناسبة افتتاح الدورة السابعة للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، التي يكرم خلالها المخرج المغربي **مصطفى الدرقاوي** والممثل الأمريكي **ليوناردو دي كابريو**.

● الدكتور **يحيى بن محفوظ المنذري** رئيس مجلس الدولة العماني، استقبل **اسماعيل احمد** نائب رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني، لنواب الشعب الصيني، الذي يزور مسقط حاليا.

وتم خلال اللقاء استعراض العلاقات بين الجانبين، وسبل تطويرها في كافة المجالات..

● الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) المعارضة للنظام الحاكم، تنظم مهرجانها الشعري الاحتجاجي الاول، بعد غد الاربعاء، في نقابة المحامين بالقاهرة، في الذكرى الثالثة لاول مظاهرة للحركة التي تأسست في نهاية 2004، وأصبح لها تأثير في الشارع المصري.

وقال د.**عبد الوهاب المسيري** المنسق العام للحركة أن شعراء مصريين منهم **أحمد فؤاد نجم** و**سيد حجاب** و**سمير عبد الباقي** وحسن طلب، اضافة الى عدد من الشعراء الشبان، سيلقون قصائد في المهرجان.

● **الطيب الفاسي الفهري** وزير الخارجية المغربي، يمثل الملك **محمد السادس**، في احتفالات تنصيب الرئيسة الأرجنتينية المنتخبة **كريستينا فرنانديز دي كيرشنر**، التي تجرى في بيونس ايرس، والتي أطلق عليها رسميا «عيد الديمقراطية».

● **عبدالعزيز يوسف العدساني** الامين العام لمنظمة المدن العربية اعلن عن اجتماع يعقد، اليوم الاثنين، بمقرها في الكويت بالتعاون مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غربي آسيا (اسكوا)، والامانة الفنية لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية، وجامعة الدول العربية وبلدية الكويت.

● في بداية الأسبوع القادم سيصل إلى القاهرة السفير البريطاني الجديد، **دومينيك اسكويس**، خلفا للسفير **ديريك بلامبلي**.

● في إطار برنامجه الثقافي «كاتب وكتاب» يستضيف الصالون الأدبي، السبت القادم بالدار البيضاء، القاص المغربي **أحمد بوزفور**، لتقديم مجموعته القصصية «ققنس». ويشارك في ادارة اللقاء بقراءات نقدية حول المجموعة وكاتبها كل من **سعيد بوكرامي** و**عبدالله المتقي** و**سعاد مسكين** و**سعيد بوعيطة** و**محمد تنفو**.

● اليوم ـ الاثنين ـ يجتمع رئيس الوزراء المصري الدكتور **احمد نظيف**، مع رؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية والمستقلة، للتحاور معهم حول قضايا الدعم والصحافة.

● توفي في القاهرة الزميل الصحافي بجريدة «الجمهورية» ورئيس مركز البحوث والدراسات السياسية فيها، الدكتور **فتحي عبدالفتاح**.

● **هالة الطويل**، شقيقة السيدة **سها عرفات** ارملة الرئيس الفلسطيني الراحل، حصلت على درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة روجر ويليمز في رود ايلاند الامريكية.

وستبدأ في التدريس وتنظيم سلسلة ندوات في الجامعة نفسها حول منطقة الشرق الاوسط اعتبارا من العام المقبل.